الدكتور سند محمد علي البلاغي

رجال الفكر والأدب من آل البلاغي

في القرون الستة الماضية

(مع شجرة آل البلاغي الربَعي)



دار الرافدين

رجال الفكر والأدب

من

آل البلاغي

في القرون الستة الماضية

(مع شجرة آل البلاغي الربَعي)

اسم الكتاب: **رجال الفكر والأدب من آل البلاغي**
في القرون الستة الماضية (مع شجرة آل البلاغي الربعي)

الدكتور: **سند محمد علي البلاغي**

عدد الصفحات: 528

القياس: 17×24

سنة الطبع: 2014م - 1435 هـ

الطبعة الاولى

دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - ص. ب 25/309 - الغبيري
تلفاكس: 961 1 541980 خليوي: 03/445510
E Mail: daralrafidain@yahoo.com

رجال الفكر والأدب

من

آل البلاغي

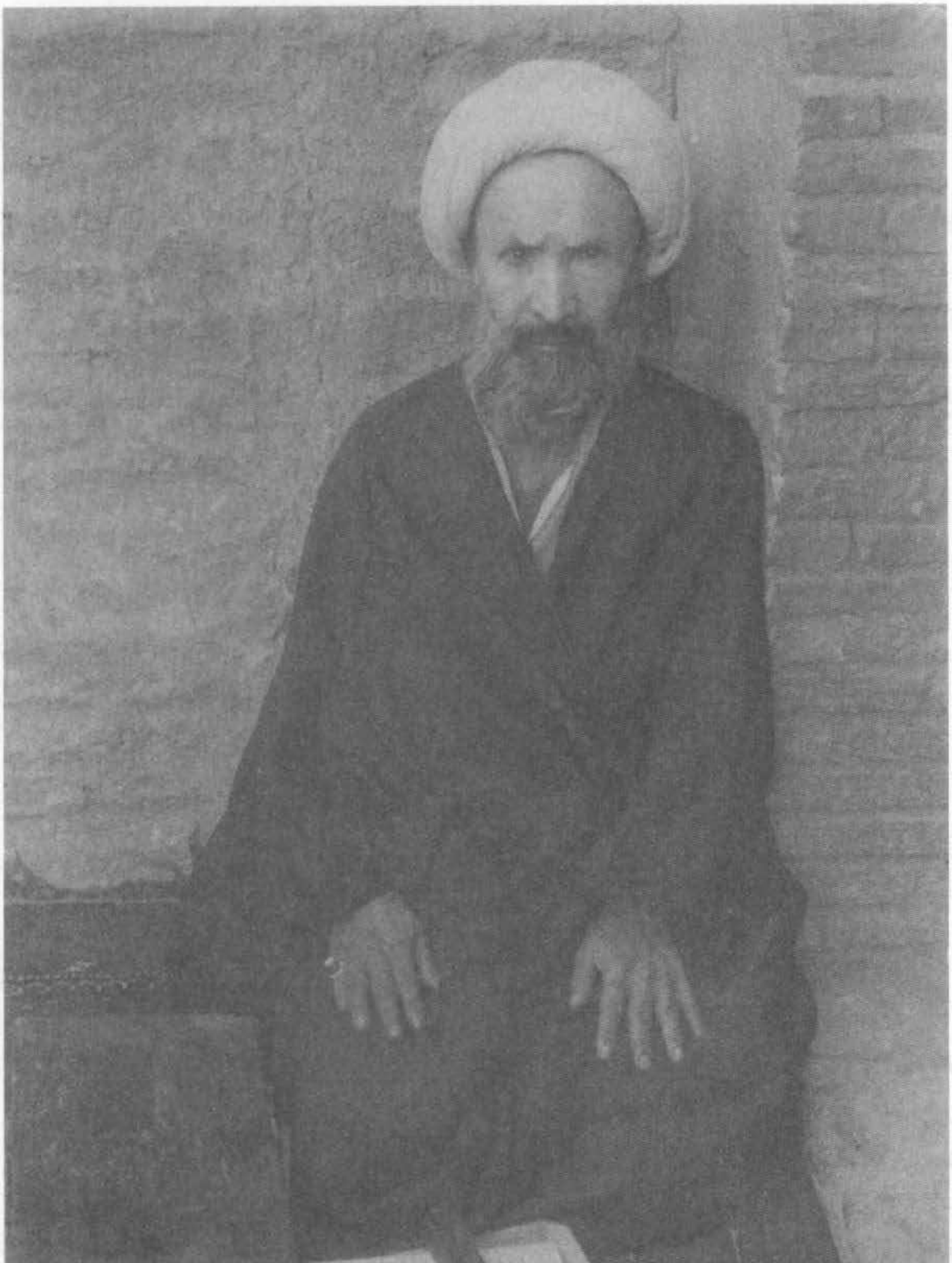
في القرون الستة الماضية

(مع شجرة آل البلاغي الربَعي)

الدكتور

سند محمد علي البلاغي

دار الرافدين



الاهداء

الى عظيم الإسلام وحاميه بطل العلم والجهاد المفكَّر الاسلامي الكبير

المغفور له العلاَّمة الشيخ محمد جواد البلاغي (قدّس سره)

فهرس الموضوعات

المقدَّمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وبعد : فلقد عقدّت العزم وبمؤازرة المحبّين والأهل والأصدقاء على توثيق بعض ما دوّن عن شيوخ و علماء آل البلاغي الربَعي - نسبة الى ربيعه كبرى العشائر العربية - في كتب الأنساب والتراجم والسير ، والتي إعتمدّتها لاحقاً كمصدراً أساسياً لبناء وتدوين شجرة آل البلاغي المرفقة بهذا الكتاب ، علماً بانها الشجرة الاولى والوحيدة التي تصدر عن عائلتنا . وهي عبارة عن رسم تخطيطي يمثّل العلاقات العائلية في هيكل تقليدي على شكل شجرة بدأ بأقدم جد يمكن توثيقة ثم تتوالى الى الأبناء ثم أبناء الأبناء وهكذا ، مع بيانات ملحقة للأعيان المعروفين في السلسلة .

قال الله تعالى (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) ، كما جاء بالحديث الشريف (تعلّموا من أنسابكم ما تحفظون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم في حديث آخر (من ادعى الى غير أبيه أو انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

وكان للعرب - قبل الاسلام وبعده - اهتمام بالغ في حفظ الأنساب وتدوينها، وقد تميّزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الأخرى .

ان من الواجب على الأنسان أن يحافظ على نسبه ، وهي أمانة في عنق الأباء يورثه الأبناء ، ليس لغرض التعالي أو التفاخر على أحد ، وانما لقصد التواصل والتراحم مع الأقرباء والأنسباء .

وتزداد أهمية شجرة العائلة كمصدراً مهماً لمعرفة الأقرباء والأنسباء ، كنتيجة طبيعيّة للتغيّرات الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي تسود العالم مثل تزايد هجرة الناس من موطنهم الأصلي الى مدن وبلدان اخرى ، كما هي الحالة في عائلتنا ـ على سبيل المثال ـ حيث يعيش البلاغييّن في ثلاثة تجمّعات رئيسية هي العراق (موطنهم الاصلي) ولبنان والمهجر (وتشمل مختلف بلدان العالم وبصورة خاصة الأرجنتين والبرازيل وفينزويلا وأمريكا وكندا) .

لقد انطلقت فكرة إعداد هذا الكتاب من خلال الحوار الذي جرى مع الاستاذ الدكتور علي رمضان الاوسي مدير القسم العربي في المركز الاسلامي في لندن وأحد المهتمّين بدراسة حياة العلّامة الشيخ محمد جواد البلاغي ومؤلف كتاب (البلاغي مفسّراً)[1] ، حيث تمّ التأكيد على ضرورة وجود شجره لعائلة آل البلاغي تكون عوناً للدارسين والمهتمّين بنسب العائلة أو أحد رجالاتها العلميّة او الأدبيّة ، وبصوره خاصّه للإجابة على الأسئلة الكثيرة التي توجّه الينا ومن جهات مختلفة علميّة أو أكاديميّة أو إجتماعيّة عن أولاد أو أحفاد الامام الحجّة العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي .

لم يكن للشيخ محمد جواد البلاغي أولاداً ذكورا ، وقد اكد ذلك فضيلة الشيخ محمّد الحسّون في بحثه المفصّل عن حياة المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي والمنشور في موسوعة العلاّمة البلاغي حيث قال : لم تُشر المصادر المتوفّرة

1 الدكتور علي رمضان الاوسي ، البلاغي مفسراً ، مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، 2008م.

لدينا التي ترجمت العلاّمة البلاغي الى إنه أعقب اولاداً ذكوراً [2] . وقال العلاّمة المحقق الشيخ كاظم الحلفي في (إعرف نسبك - آل البلاغي) والتي أهداها الى روح الإمام العلاّمة ألشيخ محمد جواد البلاغي تخليداً لذكراه ألعطرة : وقد مات ولم يعقب ولكنّه خُلّد بآثاره ألعلمية [3] . ويؤكّد ذلك أيضا ما ورد في قصيدة الشاعر الكبير السيد رضا الهندي التي رثا بها العلاّمة البلاغي قوله :

إنْ كُنْتَ لَمْ تُعْقِبْ بَنِينَ فَكُلُّ مَـنْ يَهْديــه رُشْدَكَ فهْــوَ مِنْكَ تَوَلّدا [4]

وأودُّ هنا أن اشير الى إن للمرحوم العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي أربعة أحفادا ذكورا من بنتيه الوحيدتين هم المرحوم السيد محمد السيد عبد الحسين العاملي (من أحفاد السيد العاملي صاحب مفتاح الكرامة) ، وسعد وسند وإحسان أولاد المرحوم محمد علي البلاغي ، (من أبناء عمومة الشيخ محمد جواد البلاغي) .

يعتبر البلاغيّون من أقدم العوائل التي سكنت مدينة النجف الأشرف ، ويعود ذلك الى القرن التاسع للهجرة ، وهم عراقيّون عرب ينحدرون من ربيعة [3، 5- 7] ،

---

[2] الشــيخ محمد الحسّــون ، موســوعة العلاّمة البلاغي ، المدخل ، حياة العلاّمة البلاغي ، مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، ص 100 ، 2007 م.

[3] الشيخ كاظم الحلفي ، إعرف نسبك - ال البلاغي.

[4] الشيخ جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها - ال البلاغي - ج 2 ، ص 66.

[5] السيد محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ج 4 ص 255.

[6] الشيخ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف - آل البلاغي - ج 2 ، ص 176 - 226.

[7] الكاتب المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي في مقدّمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي ، الطبعة الثانية ، ج ١، الصفحة 5.

وهي من أكبر وأعرق العشائر العربيّة . ولقد ازدادت شهرتهم وذاع صيتهم في أواسط القرن العاشر الهجري عندما برز منهم الفقيه المتبحّر العالم الجليل الشيخ محمد علي البلاغي الربعي ، وهو أحد شرّاح " اصول الكافي " ويعتبر مؤسس الكيان العلمي لآل البلاغي ، ولقد توفي في كربلاء سنة 1000 هـ [4] .

وقد أنجبت هذه العائلة عدداً كبيراً من رجالات العلم معروفون بالفقه والاصول والأدب [3 - 6 ، 8 - 10] . قال العلاّمة الشيخ جعفر آل محبوبه في ماضي النجف وحاضرها : وقد نبغ منها ـ الأسرة البلاغية ـ رجال تقدّموا في معارفهم ، ومكرم أخلاقهم الدينيّة ، واشتهروا في عصورهم ، فكانوا من الرجال المعدودين الذين يشار اليهم بالبنان ، ويذكرون بسيرتهم وبفضلهم و بتقواهم على كل لسان [4] ، وقال العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة : وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة اخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيّون ينتسبون إلى ربيعة [5] . ولقد ترك العديد منهم مؤلّفات قيّمه ومخطوطات نادره تحتفظ عائلة البلاغي وبعض المكتبات في النجف والكاظمية الى العديد منها [4 ، 6] .

---

[3] الشيخ كاظم الحلفي ، إعرف نسبك ـ آل البلاغي.

[4] الشيخ جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 58 - 79.

[5] السيد محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ج 4 ص 255.

[6] الشيخ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 176 - 226.

[8] السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الأمل.

[9] الشيخ عمر رضا كحاله ، معجم المؤلفين.

[10] الشيخ محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ، البلاغي : ص 72 - 74.

ويحتوي هذا الكتاب على نبذة مختصرة عن احدى وعشرون شخصية علمية دينية فقهية أو أدبية من البلاغيين الذين عاشوا خلال الستمائة سنة الماضية (انظر العلماء والأدباء من اسرة آل البلاغي). كما ويحتوي على قائمة بالمخطوطات والمطبوعات لأشهر علماء الأسرة البلاغية ، ولعل من أقدمها كتاب الفقيه المتبحّر الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفي سنة 1000 للهجرة (انظر المؤلّفات والمخطوطات لعلماء الأسرة البلاغية) .

كما أنجبت هذه العائلة عدداً من النساء الفاضلات وأشهرهن العالمة الفاضلة الحاجّه فضّه بنت الشيخ أحمد البلاغي (1189 - 1279هـ) الموافق (1775 - 1862م) ، وقد ذكر فضيلة الشيخ محمد الحسّون في كتابه (أعلام النساء المؤمنات) بأنها تُعدّ من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف لمرحلتي المقدّمات والسطوح في القرن الثالث عشر، واجيزت من قبل فريق من العلماء و بدأت بتدريس الفقه والأصول والحديث ، وحضر عليها جمع من العلماء وكانت تحاضر في "القوانين" في الأصول ، ولها محاورات ومراسلات شعراً ونثراً[11]. وقال عنها الشيخ عمر رضا كحالة في أعلام النساء : أديبة ، فاضلة ... لها مراسلات أدبية [12].

وكانت رحمها الله حسنة الخط ، ويوجد بخطّها كتاب كفاية السبزواري[13] وكتاب كشف الغطاء للشيخ الأكبر جعفر بن خضر النجفي[4] (يحتوي هذا الكتاب

4 الشيخ جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها - آل البلاغي - ج 2 ، ص 58 - 79.

11 الشيخ محمد الحسّون ، أعلام النساء المؤمنات.

12 الشيخ عمر رضا كحاله ، أعلام النساء.

13 السيد محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ج 9 ص 427.

على صور لصفحات من كتاب كشف الغطاء ، وهو بخط الحاجّه فضّه البلاغي فرغت من كتابته بتأريخ 3 ذي القعدة سنة 1249 هـ / 14 آذار 1834م).

وكان للشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي (والد الحاجّة فضّة) اخت متعلّمة فاضلة ، مصونة محترمة ، وقد رثاها جمع من الشعراء ومنهم الشاعر الكبير الشيخ إبراهيم صادق المخزومي في قصيده طويله أقتبس منها :

برغم التقى إن قوّضت أخت أحمدٍ   وفاتَ برغم المجد سفرُ التجلّدِ
وعالجها ريبُ المنونِ ولمْ تزل   نوائبُه العُظمى تروحُ و تغتدي
فصبراً أخاها إنّ للصبر غايةً   تبشّر حقّاً بالنعيم المؤبّدِ
(بلاغيّة) طابت نجاراً ومحتداً   فراحت تسامى بين فخرٍ وسؤددِ[14،4]

أنّ للبلاغيّين ذريه كبيرة ومعروفه في لبنان ، وبصورة خاصه في مدن وبلدات جبل عامل ، وأخص بالذكر راميه وياطر ومعركه وطورا ، ومدينتي صور وبيروت ، وهم ذرية الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي [3، 4، 6، 8، 10] ، المتوفي بعد سنة 1234هـ / 1819م ، والمدفون في ساحة بلدة العبّاسية في

---

3 الشيخ كاظم الحلفي ، إعرف نسبك - آل البلاغي.
4 الشيخ جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها - آل البلاغي - ج 2 ، ص 58 - 79.
6 الشيخ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف - آل البلاغي - ج 2 ، ص 176 - 226.
8 السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الأمل.
10 الشيخ محمد هادي الأميني ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ، البلاغي : ص 72 - 74.
14 الشيخ علي الخاقاني ، شعراء الغري ، ج 1 ، ص 84.

جنوب لبنان ، وقد نُقش على شاهد قبره رحمه الله (دفنت البلاغة في ضريح البلاغي) . وكان الشيخ ابراهيم قد استقر في قرى جبل عامل عند عودته من حج بيت الله الحرام وبطلب من اهلها ولغرض الارشاد والهداية (4، 6) ، فهو جد البلاغيين اللبنانيين وأصلهم جميعاً من العراق ، وجد جد العلأمة الشيخ محمد جواد البلاغي ووالد جد جد الاستاذ الأديب محمد علي البلاغي . والشيخ أبراهيم البلاغي عالم فاضل محقق كامل وفقيه متبحَر وله مراسلات شعرية عديدة.

ومن اللبنانيين المعروفين في صور الأديب الشاعر توفيق البلاغي ، والذي كانت له مراسلات شعريه مع ابن عمه العلاَّمة الشيخ محمد جواد البلاغي يقول بإحداها:

سلام علـى مـن شرَّف القبة الغــرا	فطابت بـه نظماً و طابت بـه نثرا
سلام علـى وادي الغــري اقلّــه	اذا ضاع عرفاً يملأ البـر والبحرا
سلام على المولى (الجواد)* الّذي به	اطاول قساً بل اطول على كسرى

ثم يقول:

أحنّ الى أرض العــراق ومن بها	حنين برى جسمي فحتى م لا ابرى
ففيهـا منـي نفسي وفيهـا حشاشتي	و فيهـا كرام لـم اطق عنهـم صبرا
فان كانت الدنيـا قضت بفراقنـا	فلا كانت الدنيا ستجمعنا الأخرى[6]

4 الشيخ جعفر باقر آل محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 58 - 79.

6 الشيخ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 176 - 226.

* يشير فيها الى الحجّة العلأمة البلاغي.

ومن الأدباء البلاغيين اللبنانيين المعروفين الشيخ عبد الله بن عباس بن ابراهيم البلاغي ، وكان شاعراً أديباً متكلماً ، عارفاً بالفنون والتواريخ ، حاضر الجواب حاد الفكر ألمعي الفطنة ، عمل مستشاراً سياسياً وسفيراً لعلي بك الأسعد يرسله إلى الوزراء والولاة والحكام .

أرّخ الشيخ عبد الله البلاغي وفاة علي بك الأسعد سنة 1282هـ / 1865م بأربعة ابيات من الشعر منقوشة على شاهد قبر الأسعد بجوار مرقد السيدة زينب في دمشق، فقال:

مضى رأس العشائر عاملي	أمير مـــــن بني النصّار أوحد
الى دار النعيم فحلّ فيهـــا	مقيما فـــــــي ولاية آل أحمد
عليه كلمــــا همي الغوادي	سحائب من رضا الرحمن سرمد
وقــــــد أرّختة لعليّ سعد	بجيـــرة زينب سعد ابـن أسعد

لقد اعتمدت في رسم وتدوين شجرة (آل البلاغي) وللأجيال الثلاثة عشر الممتدّة من ولي الله أمير ربيعة المتوفي سنة 812هـ / 1409م الى الامام الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفي سنة 1282هـ / 1933م على ما كتب عن البلاغيين في كتب الأنساب والتراجم والسير حصراً ـ المنشورة وكما وردت في الأصل في هذا الكتاب ـ وهي :

1 ـ أعيان الشيعة للعلاّمة السيد محسن الأمين العاملي.
2 ـ معجم المؤلّفين للمؤرخ الكبير الشيخ عمر رضا كحّاله.
3 ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه.

4 ـ الكنى والالقاب للشيخ عباس القمّي.

5 ـ اعرف نسبك ـ آل البلاغي ـ للعلاّمة المحقق الشيخ كاظم الحلفي.

6 ـ معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام للشيخ محمد هادي الاميني.

7 ـ تكملة أمل الأمل للعلاّمة السيد حسن الصدر.

8 ـ مشهد الامام او مدينة النجف للشيخ محمد علي جعفر التميمي وغيرها.

أما بالنسبة الى البلاغيين اللبنانيين ، وهم جميعاً ذريّة العلاّمة الشيخ إبراهيم البلاغي المولود في العراق والمتوفي بعد سنة 1234هـ/ 1819م ، فقد اعتمدت على ثلاثة مصادر وهي كتب التراجم والسير المذكورة أعلاه ، ورسائل البلاغيين اللبنانيين في خمسينيات وستينيات القرن الماضي المرسلة الى والدي المرحوم محمد علي البلاغي (انظر الرسالة المنشورة في هذا الكتاب)، والمعلومات التي افاد بها مشكورين اولاد عمومتنا في لبنان والمهجر.

ويحتوي هذا الكتاب ـ إضافة الى شجرة العائلة وايجاز عن العلماء والادباء من الأسرة البلاغية وآثارهم المخطوطة والمطبوعة ـ مقالات عن شخصيّتين متميّزتين من آل البلاغي ، عاش كلاهما ظروف وأحداث القرن الماضي :

الأول شخصية علمية دينيّة فلسفيّة من أعلام المجتهدين وأكابر المحقّقين والفقهاء والاصوليين ، وأحد مفاخر العصر علماً وعملاً ومن الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرَّسوا أوقاتهم لخدمة الدين الحنيف بل وخدمة الإنسانية كاملة بقلمه ولسانه وكل قواه ، فهو أحد نماذج السلف التي ندر وجودها في هذا الزمن ، هو

الامام المجاهد الحجة الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله (1865 - 1933م)، مؤلف الرحلة المدرسية والهدى الى دين المصطفى ، ومفسر كتاب الله العزيز القرآن الكريم (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) وغيرها من المصنّفات والآثار العلمية في العقائد والفقه والاصول والتفسير، وكذلك في ردّ الشبهات الإلحادية والانحرافية. قال العلاّمة الجليل الشيخ محسن المظفّر: نعم - ولقد حكم له الوجدان - بأنّه (الشيخ البلاغي) مجدّد لما عطل من الأصول الثابتة، مصلحٌ لما أفسدته النزعات الخبيثة، فاتح باب الإبطال للعقائد الفاسدة، مجاهد مجتهد، بطلٌ مجرّب، آية خارقة للعادة، إمامٌ في العلم والأدب، حجّة في الورع والإخلاص، مفخرة الجيل، منار هديً لا يضلّ من أمّ قصده[15].

و**الثاني** شخصية أدبية واجتماعية لامعة هو الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله (1903 - 1976م) ، وكان كاتباً بارعاً وأديباً ناضجاً مفكراً وشاعراً وناثراً، وهو صاحب ورئيس تحرير مجلة الاعتدال النجفيّة المعروفة وهي من أغنى مجلاّت القطر وأنبلها أهدافاً ، وكانت منبراً ثقافياً وفكرياً حراً ومعتدلاً ، وصفها الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي بأنها "موسوعة معرفيّة" للمثقّفين والباحثين . وشارك مع نخبة من كبار ادباء وشعراء عصره الى تأسيس جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف ، تكون مهمتها تنظيم الحركة الأدبية، وتصعيد أوجه النشاط الثقافي في هذه المدينة الخالدة، وخلق نوع من التآلف والانسجام بين النجف، كأبرز وجه يمثل النهضة الأدبية في العراق، وبين اخواتها من مراكز النهضة في مصر والشام وبلدان المغرب العربي ،

[15] الشيخ محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف - آل البلاغي - ج 2 ، ص 222.

وكانت هذه الجمعية اللسان الناطق للنجف الاشرف في محافلها الادبية، ومهرجاناتها الفنية، وكان البلاغي من أشد الأعضاء المؤسسين لصوقاً بها روحاً ونشاطاً وهدفاً. وكان البلاغي رائدا للخير في الخدمة العامة التي ساهم فيها وبشكل فعّال، وعمل جاهداً وبدون كلل أو ملل على خدمة الناس وبصورة خاصّة الفقراء منهم. قال أحد معاصريه الأدباء من البصرة الفيحاء الأستاذ غالب الناهي: انني قد خبرت اهل النجف علمائهم وسوادهم، فلم أجد كلمة اتّحدت عندهم واتفقوا عليها كقولهم بالأستاذ البلاغي (بانه رجل فاضل، وأديب نابه بالإضافة الى سجايا مشرقة هي الشهامة والغيرة والنبل والتفاني في الخدمة العامة). وكانت له علاقات وثيقة ومراسلات عديدة مع اعلام السياسية الوطنية في العراق في ذلك الوقت أمثال الزعيم الوطني جعفر أبو التمن زعيم الحزب الوطني، والأستاذ محمد مهدي كبة زعيم حزب الاستقلال، والعلّامة الشيخ محمد رضا الشبيبي، والزعيم الوطني السيد عبد المهدي المنتفكي، وغيرهم.

كما يتضمن الكتاب نشر لقطات من مهرجان الأدب الحي (1945م) [16] وندوة بلاغة بلاغيّة (1850م) [17] لأهمّيتها الأدبية والتاريخية وما تعكسه عن صورة الحركة الأدبية النجفيّة في ذلك الوقت.

أما **مهرجان الأدب الحي** فهو واحداً من الأعمال الشعرية الكبيرة الذي تبنّته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف في الأربعينات من القرن الماضي ،

[16] مهرجان الأدب الحي ، جمعية الرابطة الأدبية في النجف ، مجلة الغري ، السنة السادسة ، 1945.

[17] من كنوز الأدب : ندوة بلاغة بلاغية ، البحّاثة الشهير الشيخ محمد السماوي ، مجلة الغري، السنة السابعة ، العدد 15-21 ، 1946.

حيث كان الفطاحل والروّاد من الشعراء والأدباء أمثال اليعقوبي والحبوبي والصغير والجعفري والبلاغي والخليلي والخفاجي والخضري والصافي والحكيم والهاشمي والخالدي وغيرهم يجتمعون في بيت أحد الأعضاء ويختارون أحد المواضيع ـ العامة أو الخاصة ـ لتبدأ بعدها المطارحات والمساجلات الشعرية الارتجالية.

أما **الندوة البلاغية** فتتعلّق بالعلأمة الشيخ طالب البلاغي ، وهو من مشاهير علماء عصره ومن أهل الفضل معروفا بالزهد والأخلاق الفاضلة. كان الشيخ طالب المحور والمدار لهذه الندوة المتكونة سنة 1266هـ / 1850م ، والتي أنتجت مجموعة كبيرة من القصائد الرائعة والتي تعكس صورة الحركة الأدبية في النجف في القرن الثالث عشر الهجري ، اذ مدحه واطرى بفضله وهنّاه بسلامة العودة من السفر جملة من كبار الشعراء ومنهم الشاعر الفطحل السيد صالح البغدادي بموشحة سباعية الأشطر تحتوي على ستين دوراً ومطلعها:

صب سقاه الحب صرف الشغف ... فلم يزل مـن حبه فـي سكر
صبا إلــى نشـر الصبــا المبكر ... مستنشقاً بــه أريـــج العنبر
مبدداً بالنشــر شمـــل الكـــدر ... مجدداً عصر الشباب النضر
مستأصلاً داء المعنى المـــدنف ... مبشراً عــن الغزال الأهيف

بعوده إلى الكثيب الأعفر

ومنها :

غصــن أمالته الصبــا فمالا ... مــــرنحا أعطافــــه دلالا
مضوعــــاً بطيبـــه الشمالا ... مفوقا مــــن قوســـه نبالا

برّقة الخصر النحيف الملحف   وشهدة الريق الانيق القرقف

ما ريقه إلا رحيق الكوثر

همى علـى الناس نوال طالب   فعـم كالطالب غير الطالب

حبر سما قدراً علـى الكواكب   ونـائلاً أوفى على السحائب

فازهرت بشراً رياض النجف   بواكف كفـى البرايا وكف

بالدر ينهل لهم والبدر

فتجارى في تقريضها أكثر من عشرة شعراء ، وهم من فرسان القريض ورجال الأدب ، وقد حكّم في تلك المجاراة الشاعر الشهير والأديب الكبير عبد الباقي العمري الموصلي في قصيدة رائعة مطلعها :

بلغ المدى هذا البليغ   بمدحة الشيخ البلاغي

وقد ختم الشيخ الممدوح (الشيخ طالب البلاغي) هذه الحلبة من الأدب النجفي الراقي بقصيدة عصماء مطلعها:

أنثر لآلئ أم عقود مـــن الدر   أم الكاعب الحسناء باسمة الثغر

أتت حذراً تسعى بليــل ذوائب   سحيراً فأغنتّنا عن الشمس والبدر

أم الروض مـن لبنان باكره الصبا   و حياه بالتسكاب منـهمر القطر

وختمها قائلاً:

ولا زال فـي برد المسرة رافلا   وبرد التهاني والسعود مدى العمر

ولا انفك مغناه مدى الدهر رافلا   ببرد التهانـي والمسـرة والبشـر

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من وقف معي وشدَّ من أزري (وهم كُثر والحمد لله) لإخراج هذا الكتاب بهذه الصورة التي بين أيديكم. أخص هنا بالذكر الأستاذ ياسر نعمة (حفيد الشيخ توفيق البلاغي لامه) المدير العام لجريدة السفير اللبنانية ، على مساندته لفكرة اعداد هذا الملف وعلى المعلومات التي زوّدنا بها عن اخواله البلاغيين.

كما أتقدّم بخالص الشكر والتقدير والامتنان الى ابن العم الأستاذ الحاج محمد يوسف البلاغي رئيس بلدية ياطر (في الجنوب اللبناني) على جهوده الحثيثة والمتواصلة للوصول الى اسم أقدم الأجداد وآخر الأحفاد البلاغيين ، والذي تطلّب منه زيارة كافة البلدات والمدن التي يسكنها البلاغيين ، ومراجعة الدوائر الرسمية المعنية بتسجيل النفوس في لبنان ، هذا بالإضافة الى عدد لا يحصى من المكالمات التلفونية التي دارت بيننا وصولاً الى تدوين شجرة آل البلاغي المرفقة بهذا الملف.

وختاماً أجد من اللازم الاعراب عن شكري وامتناني الى السيدة سناد محمد علي البلاغي والسيد زيد سند البلاغي والمهندس أحمد علاء سعد والسيد محمد محمد حسن العبايجي على مساهمتهم القيّمة وجهودهم المتميّزة التي بذلوها لأعداد هذا الكتاب، حيث لم يكن ذلك ممكناً بدون مساعدتهم السخيّة والمتواصلة ولشهور عدة مضت. والشكر موصول الى السيدة رسل البلاغي أولاً لاقتراحها إضافة ملخّص للكتاب باللغة الإنكليزية ، لتعميم الفائدة على الجاليات المهاجرة ، وثانياً لقيامها بهذه المهمّة وعلى أكمل وجه وأحسن ما يرام.

ولا يفوتني هنا أن اسجّل كلمة شكر وامتنان الى الأستاذ محمد جبار الدجيلي

ودار الرافدين للطباعة والنشر في بيروت، على ما قدماه من عون ومساعدة في اعداد وطبع هذا الكتاب.

وكلمتي الأخيرة موجَّهة الى كل من ينتمي الى عائلتنا الكريمة ولديه ملاحظات لتعديل أو إضافة أسماء لم ترد في الشجرة الحالية، اخطارنا على العنوان التالي (albalaghi.family@gmail.com) حتى يتسنى لنا تعديل أو إضافة ذلك مستقبلاً بإذن الله.

أسأل الله العلي القدير أن يتقبّل منّا ومنكم صالح الأعمال ويرزقنا الصدق في القول والإخلاص في العمل، وأن يتجاوز عني خطأي، انه سميع مجيب.

ومن الله التوفيق

الدكتور سند محمد علي البلاغي**

ستوكهولم ـ السويد ، في الرابع من آذار، 2014

** هو سند بن محمد علي بن حسن بن مهدي بن حسن بن عباس بن ابراهيم البلاغي ، ولد في مدينة النجف الأشرف في الرابع من اذار 1945 ، درس الابتدائية في مدرسة الغري الاهلية ، والمتوسطة في متوسطة الخورنق ، والثانوية في اعدادية النجف للبنين. تخرج من كلية الطب جامعة بغداد في حزيران سنة 1969 ، عمل طبيباً في محافظتي بغداد والحلة ، حصل على شهادة الماجستير من كلية الطب / جامعة بغداد وبأشراف الأستاذ الدكتور عبد الجليل ثويني سنة 1975 ، وعلى شهادة الدكتوراه في علم المناعة السريرية من جامعة كارولنسكا في ستوكهولم ـ السويد سنة 1985 ؛ عمل أستاذاً مساعداً في علم المناعة السريرية في كلية الطب ـ جامعة بغداد ، أشرف على العديد من رسائل الماجستير ، ونشر بحوث عديدة في المجلات الطبيّة العالمية ، له مساهمات في العديد من الخدمات المجتمعية في العراق كعضو في اللجنة الوطنية لمتلازمة العوز المناعي المكتسب والاشراف على البرنامج الوطني لمكافحة الأيدز ، وعضوية اللجنة المركزية للمختبرات الطبية الخاصة ورئيس لجنة المناعة ؛ عمل في مستشفيات متعدّدة في ستوكهولم ، ويعيش حالياً كطبيب متقاعد في السويد، متزوج من السيدة انعام الحكيم وله ثلاثة ابناء هم زيد وعلي ورسل.

شجرة الأسرة البلاغية

(آل البلاغي الربَعي)

I - شجرة (آل البلاغي) لكافة الأجيال الموثَّقة.

II - شجرة (آل البلاغي) للأجيال الثلاثة عشر (13) المتقدّمة : من ولي الله أمير ربيعة المتوفي سنة 812 هـ / 1409 م الى الامام الحجّة الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفي سنة 1352 هـ / 1933 م.

III - شجرة (آل البلاغي) للأجيال العشرة (10) المتقدّمة : من ولي الله أمير ربيعة المتوفي سنة 812 هـ / 1409 م الى الشيخ عباس بن الشيخ أبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي المتوفي سنة 1246 هـ / 1830 م.

IV - شجرة (آل البلاغي) للأجيال الستة الى سبعة (6 - 7 أجيال) المتأخّرة : من الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي المتوفي سنة 1246 هـ / 1830 م الى آخر الأبناء البلاغيين.

V - الخط الأسَري الرئيسي رقم (1) = خط طالب عباس أبراهيم

VI - الخط الأسَري الرئيسي رقم (2) = خط حسن عباس أبراهيم

VII - الخط الأسَري الرئيسي رقم (3) = خط عبد الله عباس أبراهيم :

ويتكون من خمسة خطوط فرعية هي:

VIII - الخط الأسَري الفرعي (A) خط عباس عبد الله عباس أبراهيم

IX - الخط الأسري الفرعي (B) خط يوسف عبد الله عباس أبراهيم

X - الخط الأُسَري الفرعي (C) خط أميـن عبد الله عبــاس أبراهيم

XI - الخط الأُسَري الفرعي (D) خط قاسم عبد الله عبــاس أبراهيم

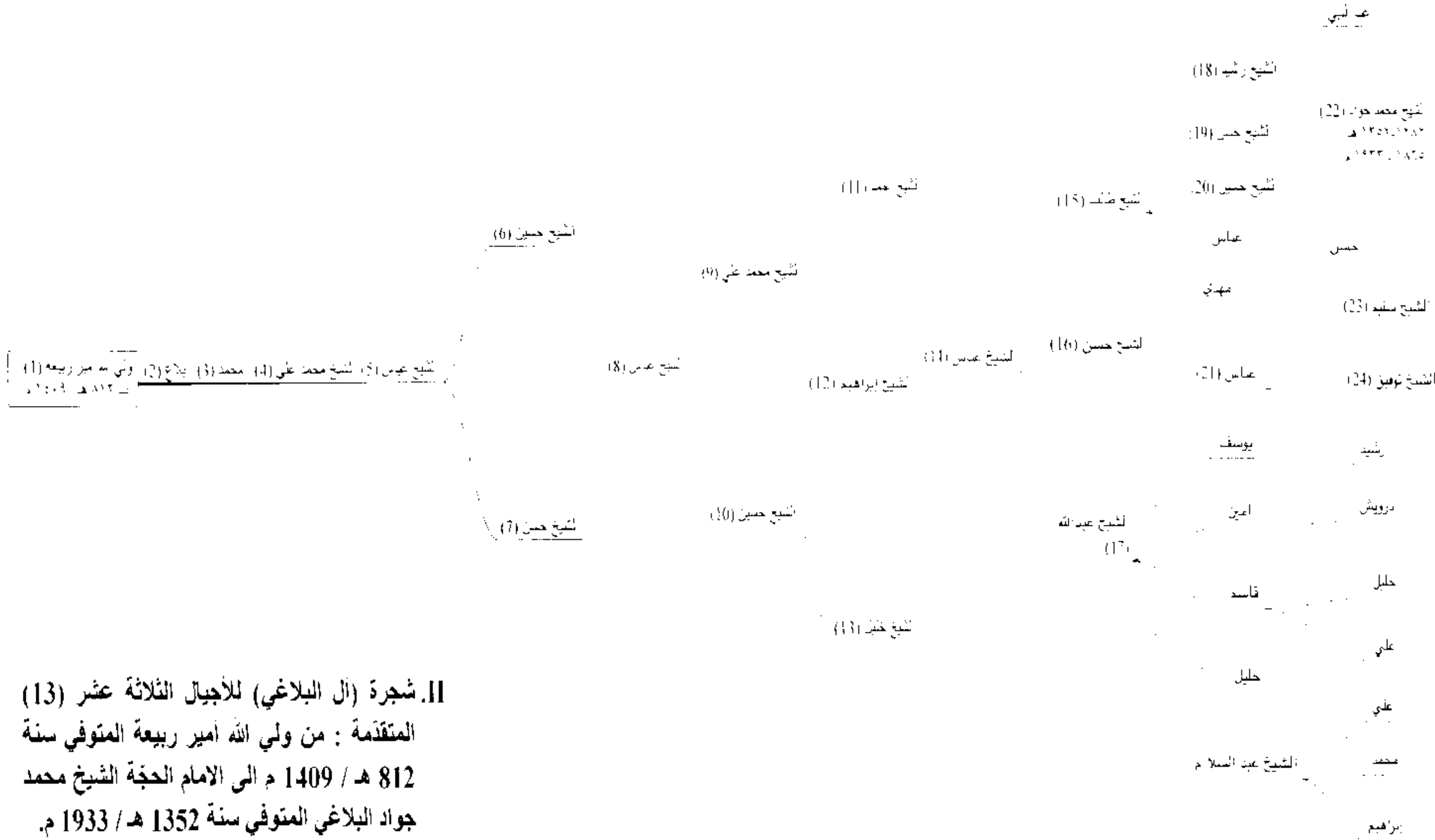
XII - الخط الأُسَري الفرعي (E) خط عبد السلام عبد الله عباس أبراهيم

ملاحظة : الى كل من ينتمي الى عائلتنا الكريمة و لديه ملاحظات لتعديل أو إضـــافة أســـماء لم ترد في الشـــجرة الحالية ، اخطارنا على العنوان التالي (albalaghi.family@gmail.com) حتى يتسـنى لنا تعديل أو إضــافة ذلك مستقبلاً بإذن الله.

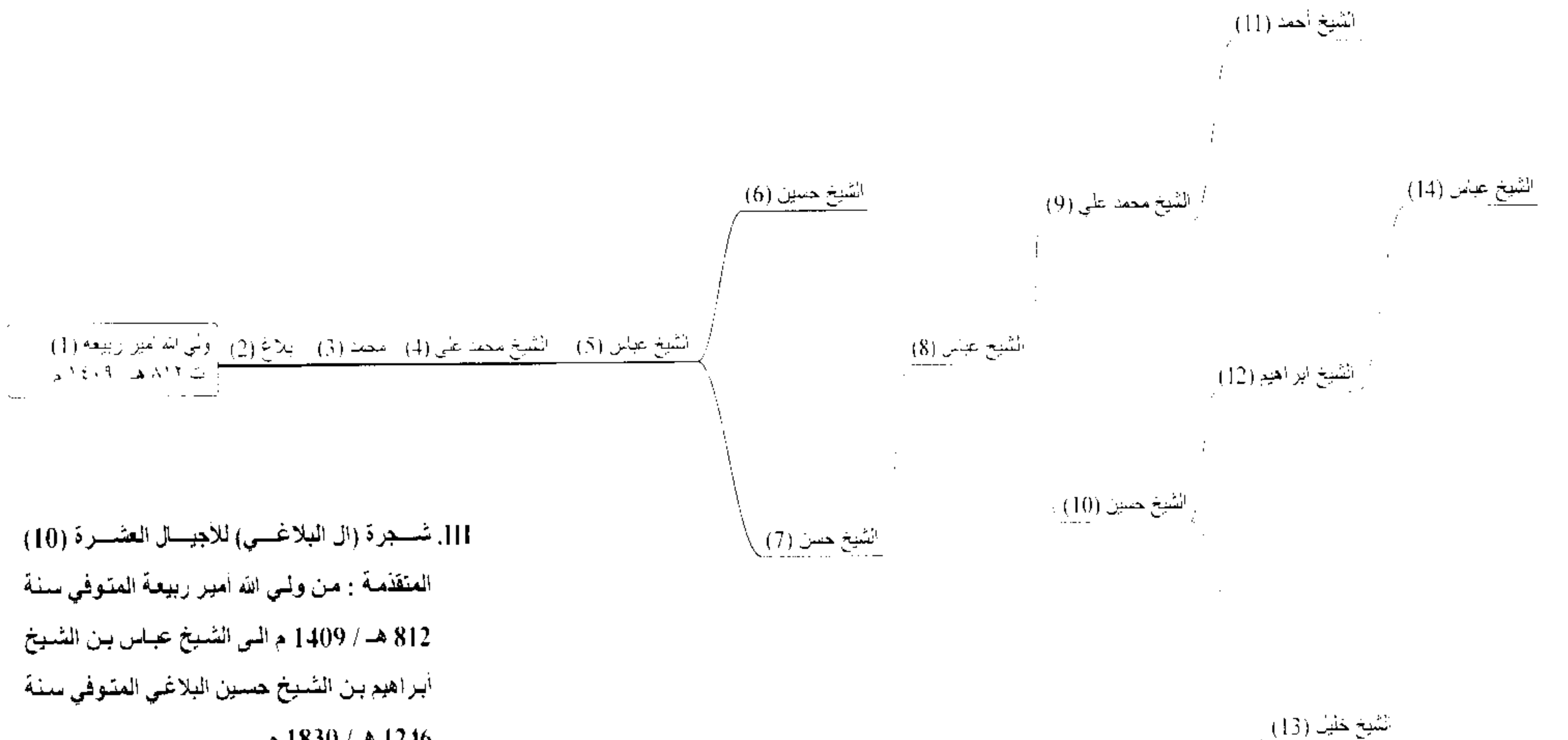




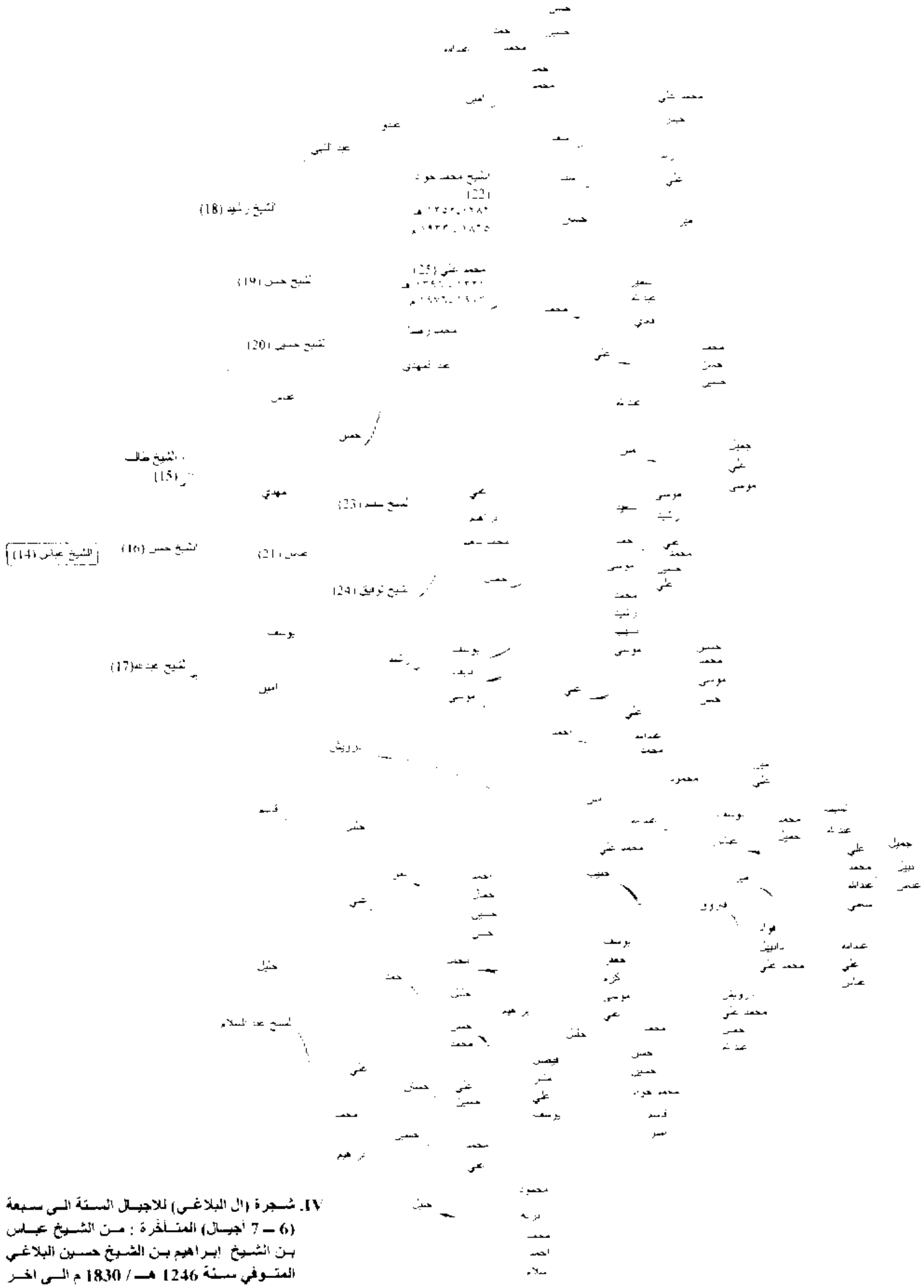
ا. شجرة (ال البلاغي) لكافة الاجيال الموثقة



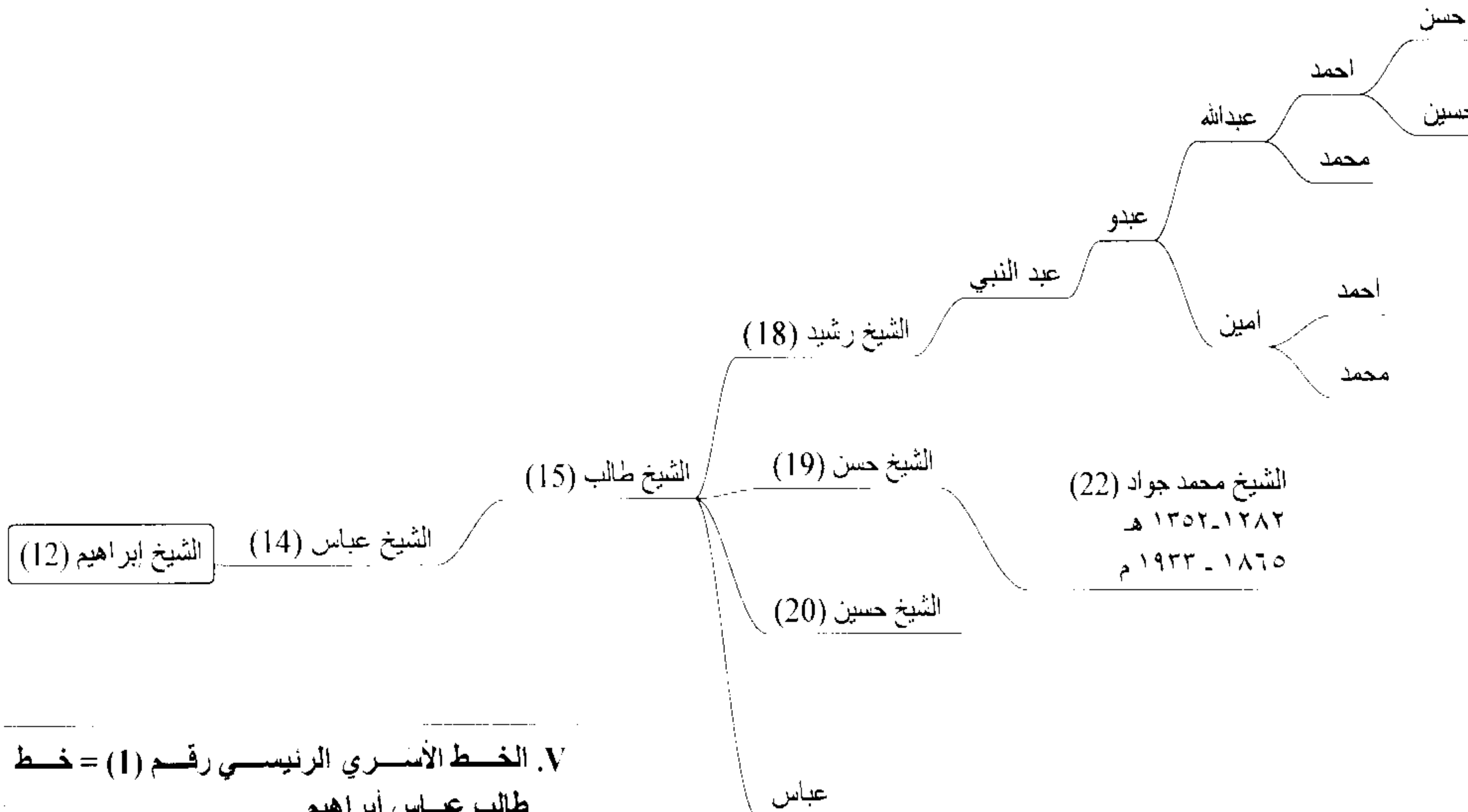
II. شجرة (آل البلاغي) للأجيال الثلاثة عشر (13) المتقدمة : من ولي الله أمير ربيعة المتوفي سنة 812 هـ / 1409 م الى الامام الحجّة الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفي سنة 1352 هـ / 1933 م.



III. شـجرة (آل البلاغـي) للأجيـال العشـرة (10) المتقدمة : من ولـي الله أمير ربيعة المتوفي سنة 812 هـ / 1409 م الـى الشيخ عباس بن الشيخ أبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي المتوفي سنة 1246 هـ / 1830 م.

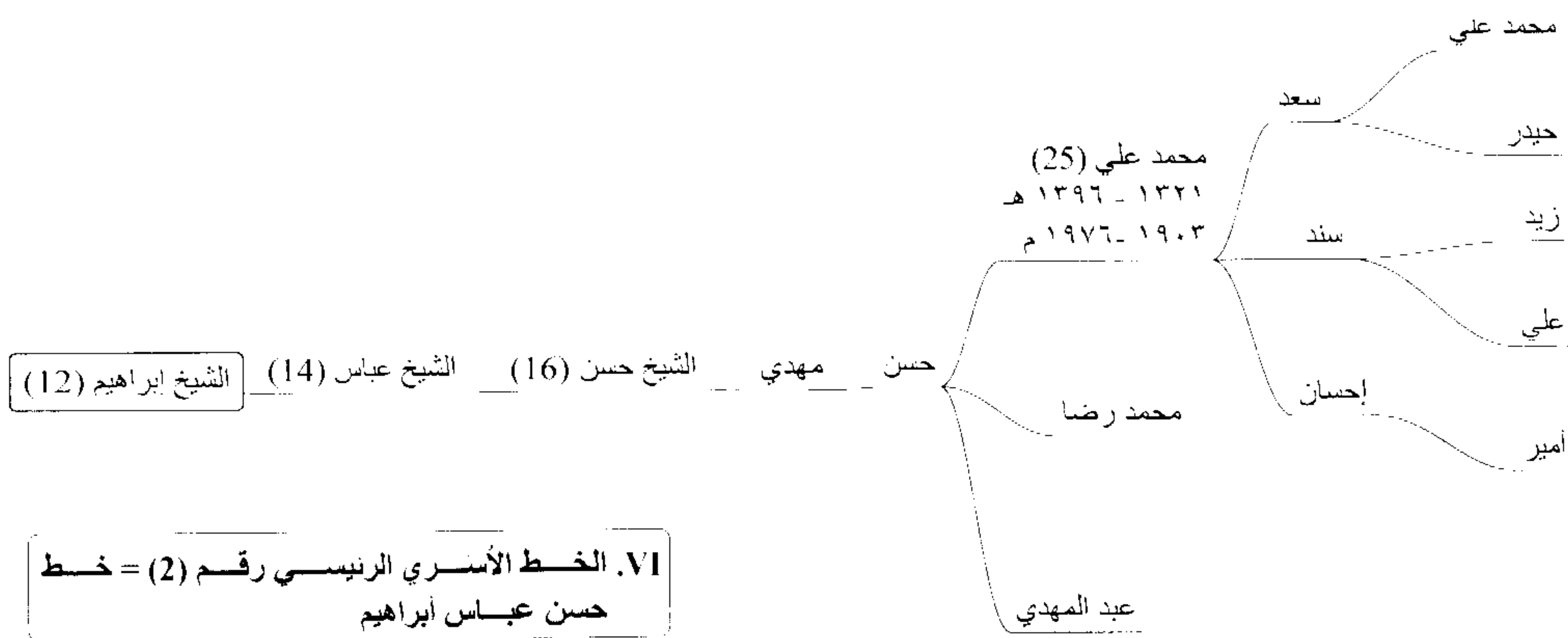


IV. شجرة (آل البلاغي) للاجيال الستة الى سبعة (6 – 7 أجيال) المتأخرة : من الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي المتوفي سنة 1246 هـ / 1830 م الى اخر الأبناء البلاغيين.



٧. الخط الأسري الرئيسي رقم (1) = خط طالب عباس أبراهيم

VI. الخـــط الأســـري الرئيســـي رقـــم (2) = خـــط حسن عبـــاس أبراهيم



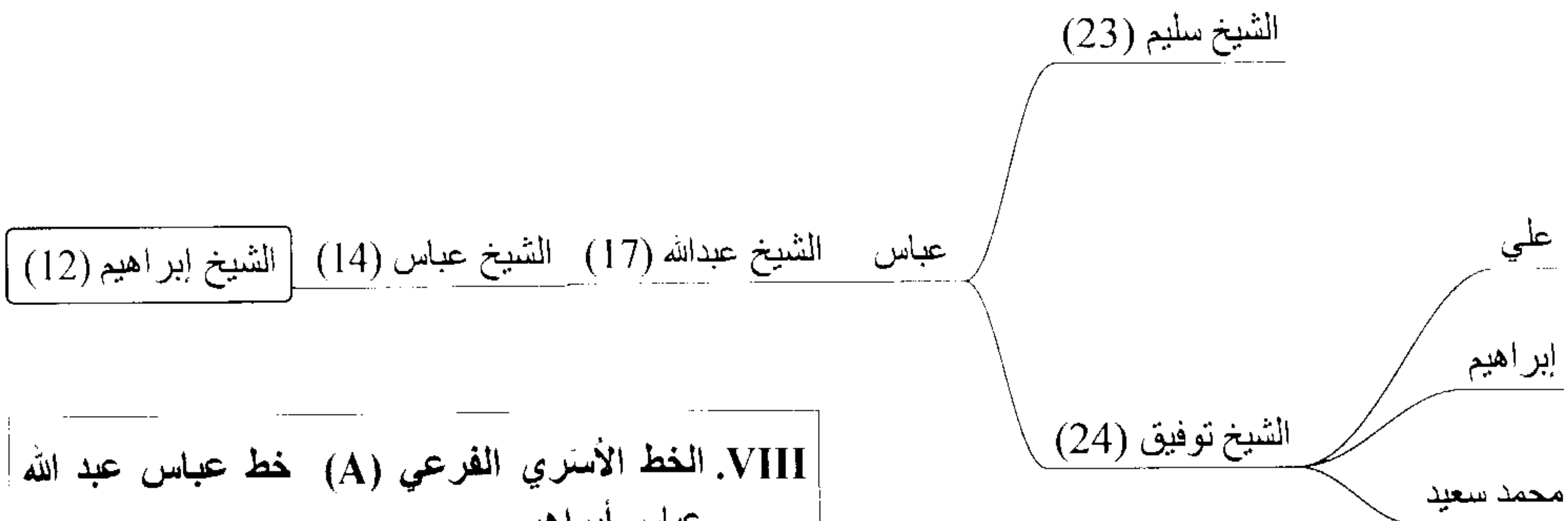
الشيخ إبراهيم (12) — الشيخ عباس (14) — الشيخ عبدالله (17)

- عباس A
- يوسف B
- امين C
- قاسم D
- خليل
- الشيخ عبد السلام E

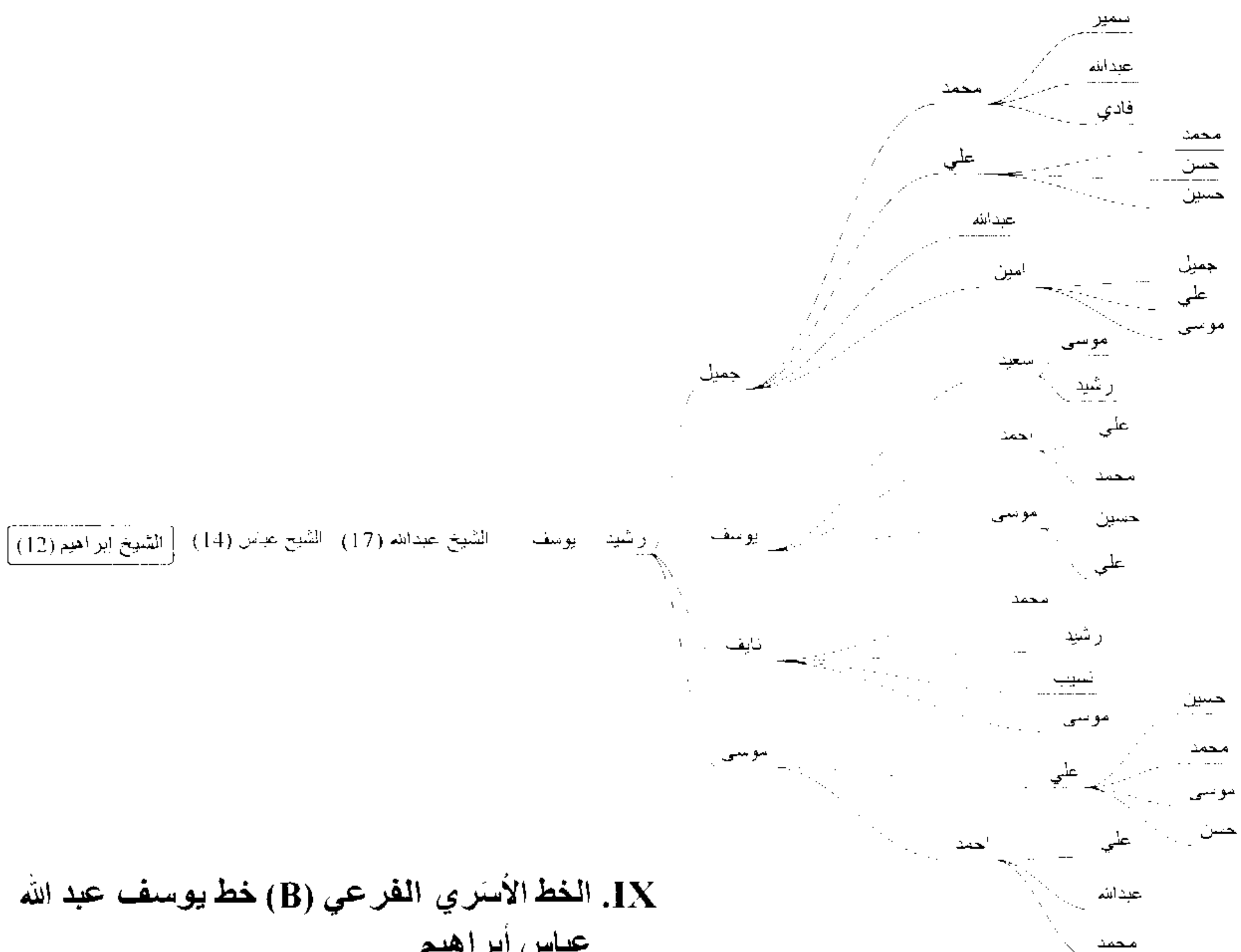
VII. الخـط الأسـري الرئيسـي رقـم (3) = خـط عبـد الله عباس أبراهيم :

ويتكـون مـن خمسـة خطـوط فرعيـة هـي:

A, B, C, D, E

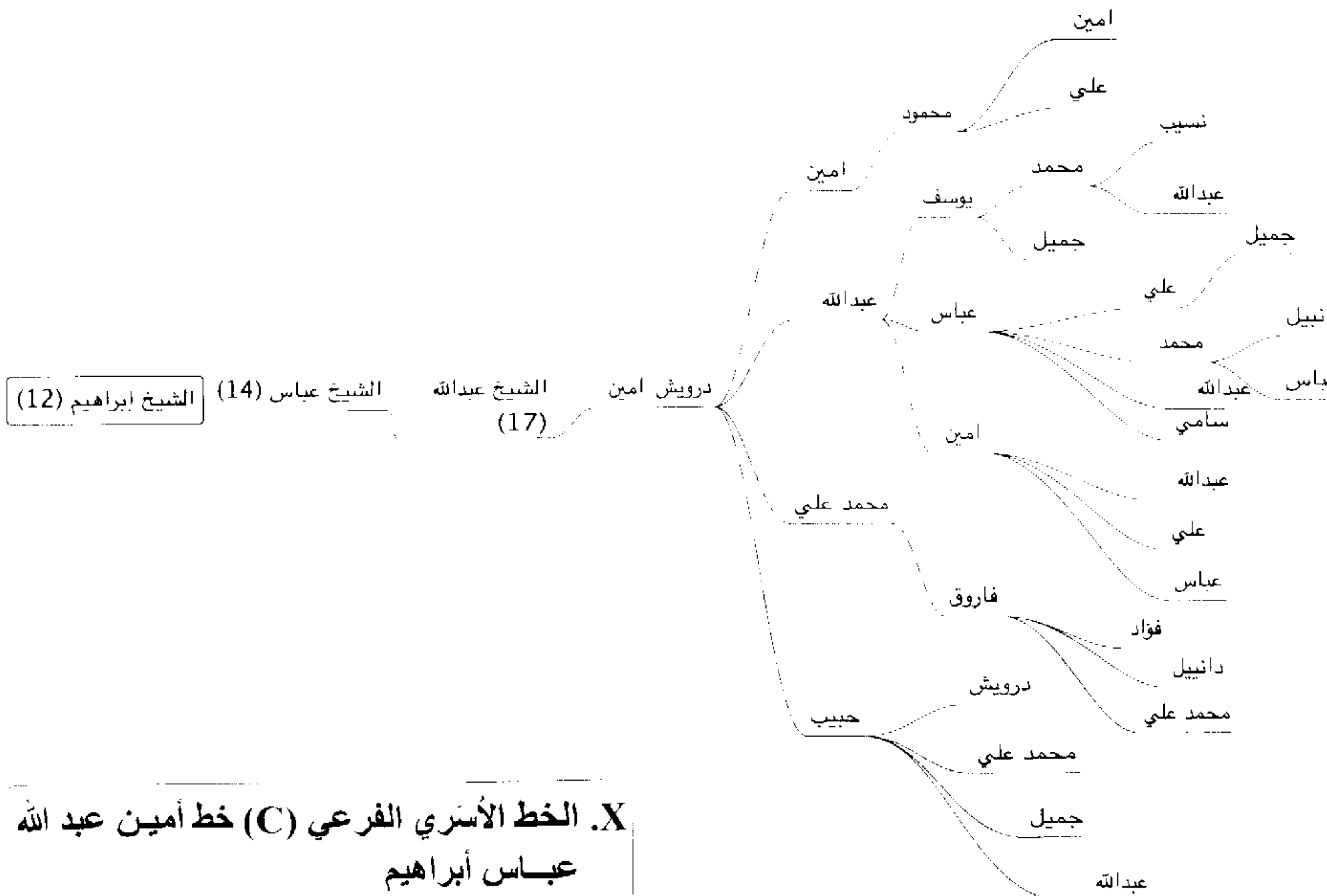


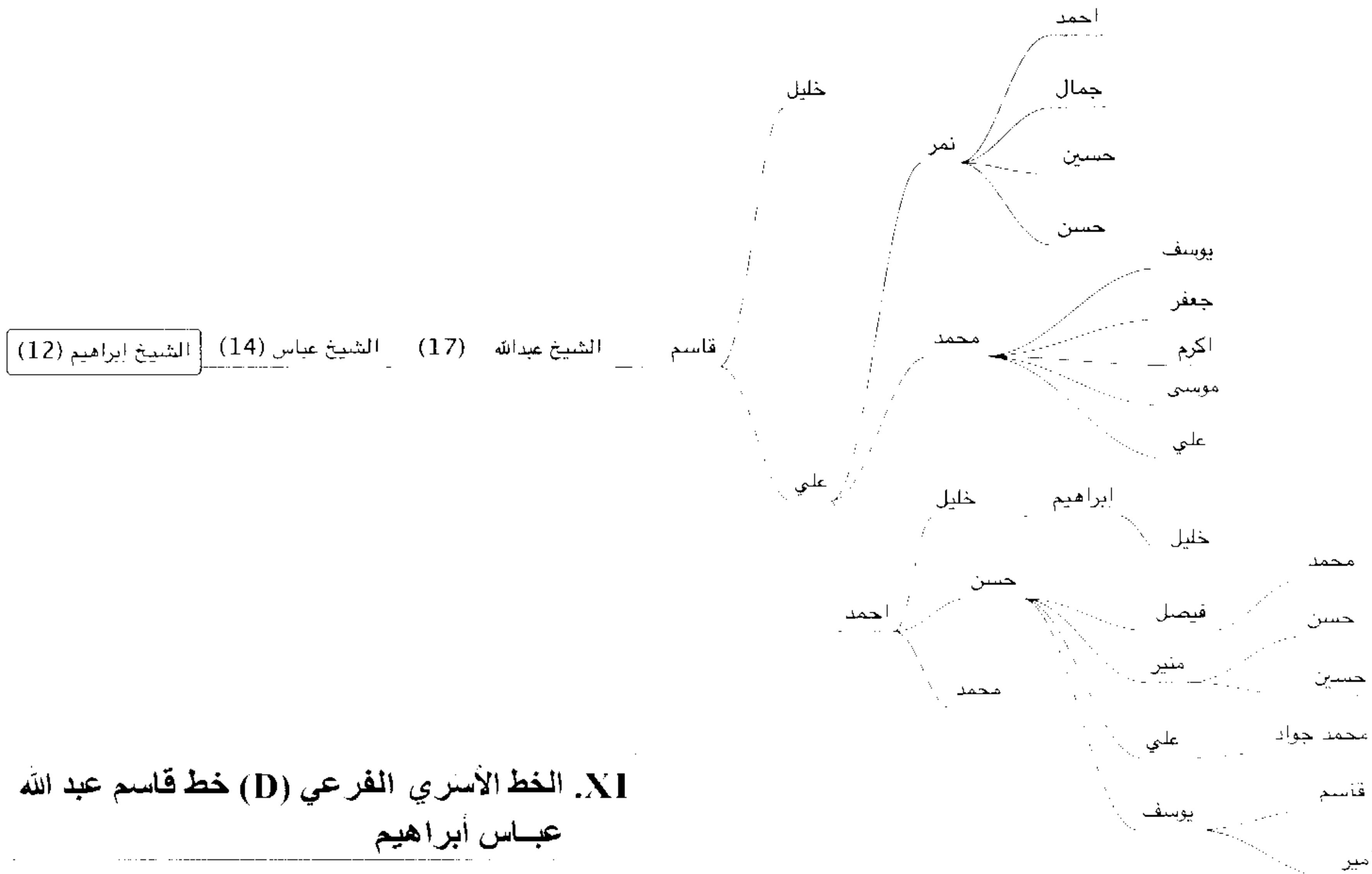
VIII. الخط الأسَري الفرعي (A) خط عباس عبد الله عباس أبراهيم



IX. الخط الأسَري الفرعي (B) خط يوسف عبد الله عباس أبراهيم

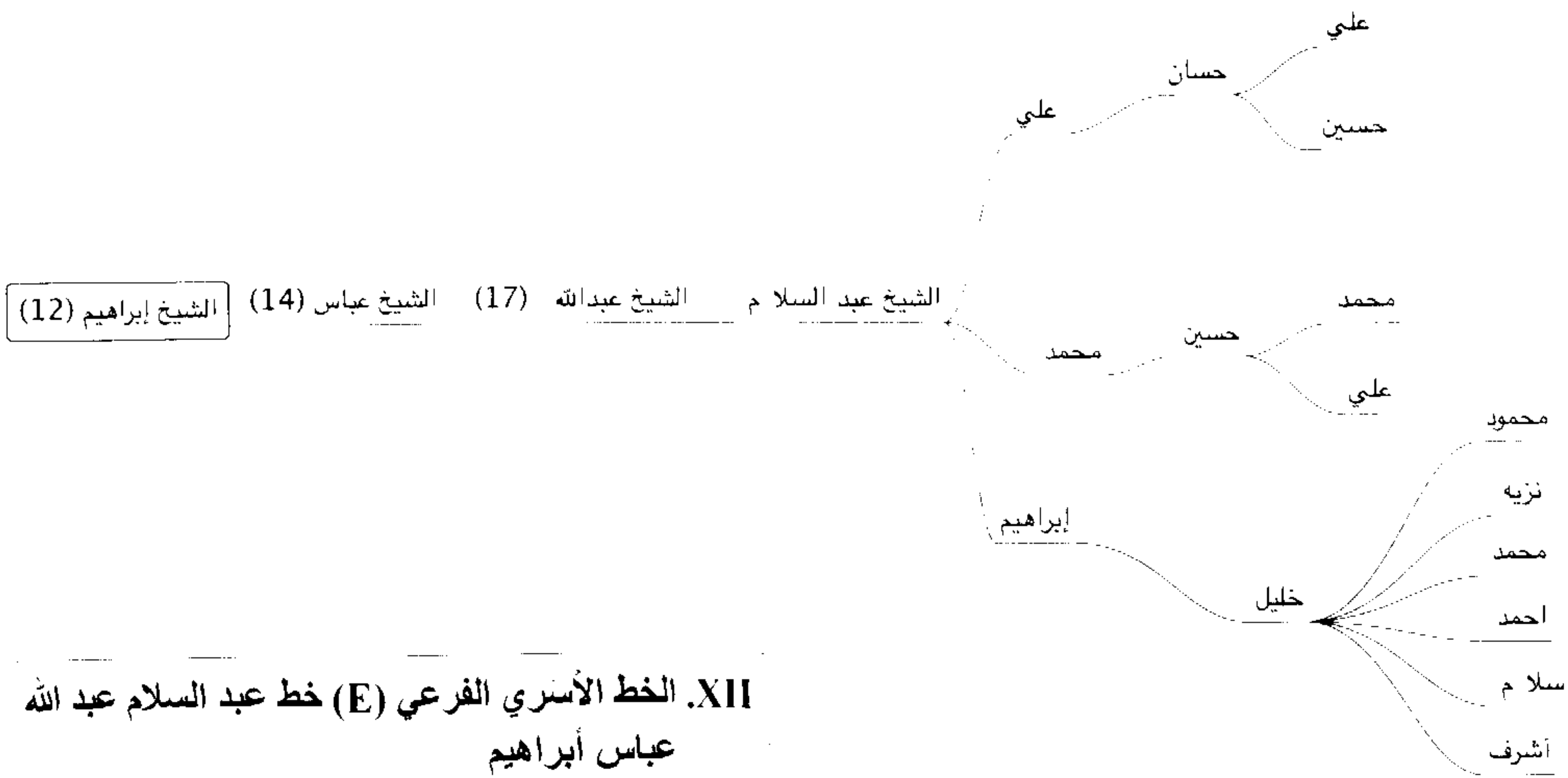
X. الخط الأسَري الفرعي (C) خط أميـن عبد الله عبــاس أبراهيم





XI. الخط الأسري الفرعي (D) خط قاسم عبد الله عبـاس أبراهيم

XII. الخط الأسري الفرعي (E) خط عبد السلام عبد الله عباس أبراهيم



هوامش شجرة الأسرة البلاغية

(آل البلاغي الربَعي)

1. ولي الله أمير ربيعة : توفي سنة 812 هـ /1409 م. وهو ابن الأمير درويش (المتوفي سنة 785 هـ /1383 م) ابن أسد بن ربيعة.
2. بلاغ : استشهد في معركة الكباري في حروب طيء لربيعة في يوم 22 شوال سنة 845 هـ /1441 م. امه سُلمى بنت حسن من شيوخ نهر بلاغ في الشمال الشرقي للعراق.
3. الشيخ محمد : هاجر الى كربلاء سنة 861 هـ /1456 م.
4. الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي : توفي في كربلاء سنة 1000 هـ /1591 م.
5. الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي : توفي سنة 1085 هـ / 1674 م.
6. الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي : لا نعرف تاريخ وفاته.
7. الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي : كان حياً سنة 1105 هـ /1693 م.
8. الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي البلاغي : كان حياً سنة 1178 هـ /1764 م.
9. الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي : توفي سنة 1232 هـ /1817 م.

10. الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي: لا نعرف تأريخ وفاته.
11. الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي: توفي سنة 1271 هـ /1855 م.
12. الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي (جبل عامل) : كان حياً سنة 1234 هـ /1819 م ، وبعض المصادر تشير الى أن وفاته كانت في سنة الطاعون في الكاظمية سنة 1246 هـ /1830 م.
13. الشيخ خليل بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي: لا نعرف تأريخ وفاته.
14. الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي : توفي سنة 1246 هـ /1830 م.
15. الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي : توفي سنة 1282 هـ /1865 م.
16. الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي : توفي سنة 1280 هـ /1863 م.
17. الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي (جبل عامل) : كان حياً سنة 1282 هـ /1865 م (أرّخ وفاة علي بك الأسعد في هذه السنة).
18. الشيخ رشيد بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي (جبل عامل) : زار العراق في حدود سنة 1280 هـ ورجع الى بلاده وتوفي هناك ، ولا نعرف تأريخ وفاته.

19. الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي : توفي سنة 1300 هـ /1882 م.

20. الشيخ حسين بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم الشيخ بن الشيخ حسين البلاغي : توفي سنة 1320 هـ /1902 م.

21. الشيخ عباس الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي : لا نعرف تأريخ وفاته.

22. الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي: ولد سنة 1282 هـ / 1865م، وتوفي في يوم الاثنين الثاني والعشرون من شهر شعبان سنة 1352 هـ / 1933 م.

23. الشيخ سليم بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم البلاغي : توفي سنة 1326 هـ /1908 م.

24. الشيخ توفيق بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم البلاغي : توفي في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة 1952 م المصادف سنة 1371 هـ.

25. محمد علي بن حسن بن مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي: ولد سنة 1396 هـ / 1903 م ، وتوفي مساء يوم الخميس 21 محرم الحرام 1396 هـ/ الموافق في 22 من شهر كانون الأول سنة 1976م.

مصادر شجرة الأسرة البلاغية

(آل البلاغي الربَعي)

لقد اعتمدّت في رسم وتدوين شجرة " آل البلاغي الربَعي " بالنسبة الى البلاغيين العراقيين النجفيين على ما كتب عنهم في كتب التراجم والسير حصراً وهي :

1 ـ أعيان الشيعة للعلاّمة السيد محسن الأمين العاملي.

2 ـ معجم المؤلّفين لعمر رضا كحّاله.

3 ـ ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه.

4 ـ الكنى والالقاب للشيخ عباس القمّي.

5 ـ اعرف نسبك للعلاّمة الشيخ كاظم الحلفي.

6 ـ معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام للشيخ محمد هادي الأميني.

7 ـ تكملة أمل الأمل للسيد حسن الصدر.

8 ـ مشهد الامام او مدينة النجف للشيخ محمد علي جعفر التميمي وغيرها .

أما بالنسبة الى البلاغيين الّذين ولدوا أو سكنوا في لبنان وهم جميعاً ذريّة العلاّمة الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي المولود في العراق والمتوفي بعد سنة 1234 هـ / 1819 م ، فقد اعتمدت على ثلاث مصادر هي :

(1) كتب التراجم والسير المذكورة اعلاه.

(2) المعلومات التي افاد بها مشكورين اولاد عمومتنا في لبنان والمهجر ، وأخصّ منهم بالذكر الاستاذ الحاج محمد يوسف بلاغي (رئيس بلدية ياطر في الجنوب اللبناني) احد احفاد الشيخ ابراهيم البلاغي ، والذي قام مشكوراً بزيارة كافة البلدات والمدن التي يسكنها البلاغيين ، ومراجعة الدوائر الرسمية المعنية بتسجيل النفوس في لبنان. هذا بالإضافة الى المعلومات التي تفضّل بها الاستاذ ياسر نعمة المدير العام لجريدة السفير اللبنانية (حفيد الأديب والشاعر المعروف المرحوم توفيق البلاغي لامه).

(3) رسائل البلاغيين اللبنانيين في خمسينيات وستينيات القرن الماضي والمرسلة الى والدي المرحوم الاستاذ محمد علي البلاغي (لاحظ صورة احدى هذه الرسائل المرسلة من المرحوم جميل بن رشيد بلاغي الى المرحوم محمد علي البلاغي بتاريخ **16 / 7 / 1964** وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم الكريم الفاضل مدير البنك التجاري في النجف الاشرف

السيد محمد علي بلاغي المحترم

من ربوع الوطن العزيز لبنان اكتب لجنابكم هذه الرسالة متمنياً ورودها عليكم لتلمسها ايديكم الطاهرة فتزداد شرفا وسمو بمصافحتكم بالنيابة عنا ابن العم الوفي. ووددت كثيرا بان أكون حرفا من حروفها لتأدية ما على من واجب نحوكم بتقبيلكم وسؤال خاطركم الكريم. وهذه انوار وجوهكم الباسمة. الاطمئنان عن احوالكم صحة وعملا.

ابن العم الامجد. نحن آل البلاغي في ياطر- لبنان الجنوبي - بريد تبنين. أبناء المرحوم الحاج رشيد بلاغي جميل ويوسف ونايف والمرحوم موسى فقيدنا وشقيقنا الذي توفى منذ ثمانية عشر عاما تقريبا وترك ولديه احمد وعلي اللذين هما حاليا في ريعان شبابهما وفي احسن حال صحة وعملا. كما انني انا ابن عمكم الحاج جميل بلاغي وعيالي وانجالي محمد وعلي وامين وعلوية ونايفة ومنيفة وفاطمة وزينب. شقيقي يوسف وعياله وانجاله سعيد واحمد وموسى وهنية ومفضَّلة قاطنين في ياطر احوالنا على ما يرام بخير من الله لم ينقص علينا سوى الاجتماع معكم والحياة بينكم في وطن واحد لك من صميم قلوبنا تحياتنا العاطرة واشواقنا الحارة. وللعائلة اجمع ألف تحية وسلام. شقيقنا نايف قاطن في (راميا) هو وعياله وانجاله محمد ورشيد ونسيب وموسى ومريم وامينة بخير من الله احوالهم جيدة يهدونكم اطيب التمنيات واعطر السلام.

أبناء المرحوم شقيقنا موسى : احمد وعلي قاطنين مع والدتهم خديجة نصر الله في ملكهم والملك لله في برج حمود : بيروت.

أبناء عمنا المرحوم الحاج درويش بلاغي : عبد الله وعياله وأولاده : يوسف وعياله وانجاله أيضا ومحمد علي ونجله فاروق. وحبيب وعياله وانجاله. وابن اخينا المرحوم امين الحاج درويش بلاغي محمود امين وعياله وانجاله جميعنا في ياطر صحتنا جيدة احوالنا طيبة ولله الحمد لكم منا ألف تحية وسلام. ماعدا ابن عمنا عبد الله بلاغي وولده عباس وابن ولده عباس الذي يدعى علي ، ومحمد علي وولده فاروق ان هؤلاء في الارجنتين بونس ايرس احوالهم جيدة والحمد لله. نقف هنا في لبنان نفكر في الجزء الذي من روحنا في النجف الاشرف و الجزء الثاني في الارجنتين والجزء الثالث نحن في لبنان - ياطر وبيروت و رامية و ... فنطبق بهذه التفرقة قول الشاعر الذي قال :

ثلاثة أجسم والروح واحدة * فجزّئنا فكل زجَ في قطر

ننتظر وبيننا هذه المسافات الشاسعة نقلق من هذا البعاد المؤلم ونفتخر بقرابتكم ورتبكم السامية واحوالكم الطيبة فترانا صابرين على مضض هذا الفراق المزعج طالما فيه خيركم ونجاحكم ومبتهلين ضارعين الى الله سبحانه ان يديمكم على احسن حال و اهدا بال ويجمع شملنا بكم جميعا في وطن واحد والرب يحفضكم سالمين الى ابن عمّكم المشتاق :

جميل الحاج رشيد بلاغي في **16/7/1964**. الامل اتصال المراسلة للأطمئنان عنك وعن الاسرة الكريمة. ولكم ألف شكر وتحية.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن العم الكريم الفاضل مدير المكتبة التجارية في النجف الأشرف

السيد محمد علي البلاغي المحترم

من ربوع الوطن العزيز لبنان [illegible] بهذه [illegible] ما عليكم [illegible]
[illegible] ابن العم الوفي. وقد [illegible]
[illegible] بتفصيلاتهم وسؤال [illegible] الكريم. [illegible] الاطمئنان
عن أحوالكم [illegible]

ابن العم [illegible]. نحن آل البلاغي في بالبك - لبنان [illegible]. أبناء المرحوم الحاج رشيد البلاغي
جميل ويوسف ونايف والمرحوم موسى فقيدنا وشقيقنا الذي توفي منذ ثمانية عشر عاماً تقريباً وترك ولديه
أحمد وعلي اللذين هما [illegible] شبابهما [illegible] كما أني أنا ابن عمكم الحاج جميل البلاغي
وعيالي وأنجالي محمد علي وأمينة [illegible] ونايف [illegible] وفاطمة وزينب. شقيقي يوسف وعياله وأنجاله
[illegible] وأحمد وموسى [illegible]. [illegible] في بالبك [illegible]
[illegible] والحياة [illegible]
[illegible] شقيقنا نايف [illegible] وعياله وأنجاله محمد ورشيد ونسيب
[illegible] أحوالهم [illegible] أطيب التحيات وأطيب السلام.
أبناء المرحوم شقيقنا موسى: أحمد وعلي [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] بيروت:
أبناء عمنا المرحوم الحاج درويش البلاغي: عبد الله وعياله وأولاده: يوسف [illegible] وأنجاله أيضاً
ومحمد علي ونجله فاروق. وحبيب وعياله وأنجاله. وأبناء عمنا المرحوم [illegible] الحاج درويش البلاغي
محمود [illegible] وعياله وأنجاله جميعنا في بالبك [illegible] أحوالنا طيبة ولله الحمد [illegible] تحية وسلام. ما عدا
ابن عمنا عبد الله البلاغي وولده عباس [illegible] وولده عباس الذي [illegible] علي. ومحمد علي وولده فاروق [illegible]
في [illegible] والحمد لله [illegible] في لبنان [illegible] في الجزء الذي [illegible]
والجزء الثاني [illegible] بالبك وبيروت [illegible]
[illegible] الذي قال:
[illegible] والروح واحدة [illegible] في [illegible]
[illegible] البعاد [illegible]
وأحوالكم الطيبة [illegible]
[illegible] سبحانه أن [illegible] ويجمع شملنا [illegible]
الى ابن عمكم المشتاق:

جميل الحاج رشيد البلاغي في ١٦/٧/٩٦٤ [illegible]
الأسرة الكريمة [illegible] شكر وتحية

رسالة الحاج جميل رشيد البلاغي من لبنان الى

الأستاذ محمد علي البلاغي في النجف 1964/7/16

قالوا في آل البلاغي

قال ألعلّامة السيّد محسن الأمين العاملي (أعيان الشيعه ، ج 4 : ص 255) :

(وآل البلاغي : بيتُ علم وفضل وأدب ونجابة، أخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأُدباء. وهم عراقيّون نجفيّون ينتسبون إلى ربيعة ... ومَن ذكرناهم في سلسلة نسب المترجَم ـ الشيخ محمّد جوادالبلاغي ـ جلّهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين وإن اختلفت مراتبهم).

وقال ألعلّامة الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ماضي النجف وحاضرها ، ج 2 : ص 58) :

(آل البلاغي من الأُسر العلميّة الأدبيّة السابقة في العلم والفضل، والمحلّقة بقوادم المجد والسؤدد، العريقة في العروبة، والمتقدّمة في الهجرة. تقطن النجف من عهد غير قريب، وهي من الأُسر العربيّة العراقيّة التي عُرفت بمقامها الجليل ومركزها الدينيّ السامي، وترجع بنسبها إلى ربيعة.

عُرفت هذه الأُسرة في النجف، واشتهر ذكرها في أواسط القرن العاشر للهجرة، فضمّت مع سموّ النسب شرف الحسب. فلم تتّكل على نسبها الوضّاء، بل تقدّمت بحسبها; لأنّها قد حازت على العلوم الروحيّة والكمالات النفسيّة بجدّها واجتهادها، وسبقت بالتقوى والصلاح والإرشاد، وبرزت بالعبادة والزهادة، مع كرم نفس وطيب معشر.

وقد نبغ منها رجال تقدّموا في معارفهم ومكارم أخلاقهم الدينيّة، واشتهروا في عصورهم، فكانوا من الرجال المعدودين الذين يُشار إليهم بالبنان، ويُذكرون بسيرتهم وفضلهم وبتقواهم على كلّ لسان).

وقال الكاتب المحقق الأستاذ توفيق الفكيكي (في مقدّمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي ، الطبعة الثانية ، ج ١ : 5) :

(فأسرته - الشيخ محمد جواد البلاغي - من أعرق الأسر العراقية، وقبيلته ربيعة خير القبائل العربية في جاهليتها وإسلامها، وبيته من أرفع بيوت العلم والدين والأدب، فهو عربي أصيل، وفي الذؤابة من تغلب الغلباء، نزاري العمومة، هاشمي الخؤلة، خالص المعدن في نسبه وحسبه).

وقال ألعلّامة الشيخ محمد الحسون (كتاب العلّامة البلاغي رجل العلم والجهاد ، ص 15) :

(آل البلاغي من الأُسر القديمة العريقة في العلم، والمشهورة بالتقوى والصلاح والسداد. فقد بزغت شمس هذا البيت وسطع نوره الوضّاء في أواسط القرن العاشر الهجري في مدينة النجف الأشرف، وأخذ يزداد إشراقه العلمي يوماً بعد يوم حتّى وصل إلى القمّة في الشرف والمراتب العلميّة السامية، وذاع صيته في دنيا الأدب والثقافة، وأنتج رجالات علميّة كبيرة، كان لها الأثر البالغ في تقدّم النجف العلمي وازدهاره).

وقال العلاّمة الجليل الشيخ محسن المظفّر (مشهد الامام او مدينة النجف، ج 2: ص 204) :

(إنّ هذه الطائفة ـ اسرة آل البلاغي ـ اشتهرت بهذه النسبة في العراق العربي منذ أكثر من خمسمائة سنة ـ وآية ذلك ـ ما دوّنه التاريخ الصحيح في وفيات بعض مشاهيرها كالشيخ الجليل الشيخ محمّد علي البلاغي، الذي توفّي في كربلاء المقدّسة ودفن فيها، على رأس الألف للهجرة كما نصّ عليه كتاب روضات الجنّات، وبعضهم في النجف الأشرف، وآخرون في الكاظميّة من مدن العراق، بتواريخ قديمة محفوظة :
وإنّ الدم العربيّ الذي يجري في عروق أفراد هذه الأُسرة، ليحدّثنا بأفصح لهجة عن الأخلاق والعادات العربيّة الكريمة المنطبعة عليها فطرتهم إنّما انتقلت إليهم بالإرث من النزاريّة المجيدة، لا الحبوة) .

العلماء والادباء من اسرة آل البلاغي
(ايجاز من كتب التراجم والسير)

تميّزت الأسرة البلاغية ببزوغ عدد كبير منهم في القرون الستة الماضية معروفون بالتقوى والعلم والأدب[1-21]. ولقد ترك العديد منهم آثار قيّمة ومخطوطات نادره في الفقه والاصول والحديث والأدب.

عُرفت هذه الاسرة في مدينة النجف الأشرف في حوالي 861 هـ / 1456 م، واشتهر اسمها في أواسط القرن العاشر الهجري عندما برز منهم الفقيه المتبحّر العالم الجليل الشيخ محمد علي البلاغي الربَعي وهو أحد شرّاح " اصول الكافي" ويعتبر مؤسس الكيان العلمي لآل البلاغي[5] (توفي سنة 1000 للهجرة)، وازدادت شهرتها ووصلت الى أعلى مراتبها العلمية ببزوغ نصير الإسلام وحاميه، بطل العلم والجهاد العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

قال العلاّمة الشيخ جعفر آل محبوبه: وقد نبغ منها - الأسرة البلاغية - رجال تقدّموا في معارفهم، ومكرم أخلاقهم الدينيّة، واشتهروا في عصورهم، فكانوا من الرجال المعدودين الذين يشار إليهم بالبنان ويُذكرون بسيرتهم وبفضلهم وبتقواهم على كل لسان[3].

وقال العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي: وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة اخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأدباء[4].

وفيما يلي شرح موجز عن العلماء والأدباء من اسرة آل البلاغي

1 - الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

عالم فاضل محقق كامل فقيه متبحّر[2]. نجفي المولد والمنشأ. درس عند عظماء العلماء في عصره منهم الامام الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. وهو أول من سكن في جبل عامل في لبنان عند عودته من حج بيت الله الحرام وبطلب من اهلها الكرام ولأغراض دينية، وصار له هناك ذرية، وهو جد البلاغيين اللبنانيين جميعاً، وجد جد الشيخ محمد جواد البلاغي[3-6، 10]. دخل مصر فجرى له في مسجد من مساجدها بحث مع علمائها في مسائل المنطق. له مراسلات شعرية عديدة. ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الأمين جد مؤلف أعيان الشيعة بقصيدة مطلعها:

إذا كنت بالدنيا الدنيّة مغرمـــا	**فقل لي من يُرجى و يؤمّل للأخرى**
وان كنت تسعى نحو كل كريمة	**فما لك لا تسعى إلـــى الأمثل الأحرى**

آثاره: **اكمال نقص كتاب منهاج الكرامة للعلاّمة الحلي**، أرخ كتابته بخطه سنة 1234 هـ[3].

كان حياً سنة 1234 هـ / 1819 م، وبعض المصادر تشير الى أن وفاته كانت في سنة الطاعون في الكاظمية سنة 1246 هـ / 1830 م.

(**المصادر: (2)** : ص 72 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 2 ص 134، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(10)** : ص 72).

ملاحظة: المصادر من **(1)** الى **(26)** في نهاية مقالة العلماء والادباء من اسرة آل البلاغي.

2 - الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي.

كان عالما كاملا اديبا تقياً من مشاهير اهل الفضل، له تصانيف في الفقه والأصول، وكان حضوره على السيد عبد الله شبر[3].

وكانت له بنت فاضلة عالمة، حسنة الخط اسمها: الحاجّة فضّة البلاغي؛ يوجد بخطها كتاب (**كفاية السبزواري**)[4] وكتاب (**كشف الغطاء**)[3] للشيخ الكبير (ره)، فرغت من كتابته سنة 1249 هـ / 1833 م، والنسخة عند عائلة المرحوم الاستاذ محمد علي البلاغي (يحتوي هذا الكتاب على صور لبعض صفحات هذه المخطوطة).

وكانت للشيخ احمد البلاغي أخت مصونة محترمة ، وهي عمة الحاجّة فضّة. توفيت في عهده ورثاها جملة من الشعراء الأعاظم منهم الشيخ ابراهيم صادق العاملي بقصيدته ومنها:

برغم التُقى ان قوَّضت اخت أحمد — وفات برغم المجد سفر التجلّد
وعاجلها ريب المنون ولم تزل — نوائبه العظمى تروح و تغتدي
فصبراً أخاها إنّ للصبر غايةً — تبشّر حقاً بالنعيم المؤبّدِ
بلاغيـــة طابت نجاراً ومحتداً — فراحت تسامى بين فخر وسؤدد

الى ان قال:

أيعلم قبر ضمها أي بانة ثوت — بحضيض مقفر الرحب أوهـــد

مدحه الشاعر الكبير السيد صالح القزويني في موشحه الكبير منها:

والشامخ الفضل النبيل احمدا　　علاّمـــة الدهر ومصباح الهدى
من ألقت الصيد اليـــه المقودا　　وساد علماً و تسامـــى سؤددا
أحيا بـــــه آثار خيـر سلف　　اخلفهم فكان خيـــــر خلف

وللشيخ أحمد قصيدة قرض بها الموشحة السباعية للسيد صالح القزويني في تهنئة العلاّمة الشيخ طالب البلاغي ومطلعها:

راق تاج الموشح المنظــوم　　حين وشحته بزهـــــر النجـــوم
وزها روضه الأريض كمـــا تز　　هو رياض الربى بصوب الغيوم
أرج فـــي الأرجاء ضاع فازرى　　بأريــــج النـــوار والقيصـــوم
أم رحيق فضضت عنـــه ختاما　　ضاع نشراً بالعنبـــر المختـــوم
رق لفظاً وراق معنىً وعنـــه　　سحراً حدثـــــت بليــــل النسيم

(القصيدة منشورة في هذا الكتاب في "**ندوة بلاغة بلاغية** ").

آثاره: شرح تهذيب الاصول للعلامة الحلي (ره) [2، 3، 5، 7، 10].

توفي سنة 1271 هـ / 1855 م.

(**المصادر: (2)** : ص 102 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 3 ص 135 / ج 9 ص 427 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(7)** : ج 2 ص 131 ، **(10)** : ص 72 ، 12).

3 ـ الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي.

أشاد بمكانته الرفيعة كل من ترجم له[1-11، 13-17]، وقد جمع العلوم العديدة وعلى رأسها علم الفقه والأصول والكلام والأدب والرجال والحديث والتفسير وغيرها، وبرع في أغلبها، وكان يكتب بلغات متعددة (منها الإنكليزية والعبرية)، وهي حالة فريدة من مجتهد يبذل غاية الجهد ليكافح الهجمة الشرسة ـ آنذاك ـ على الإسلام. وصفه آية الله السيد الخوئي برجل الكفاح والجهاد، وقال عنه: من أعلام المجتهدين وأكابر المحقّقين والفقهاء والاصوليين، انتهى اليه علم التفسير والمناظرة وعلم الجهاد في سبيل الاسلام ومهمة (البلاغ) بعلمه وبيانه[13]. وقال عنه الكاتب المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي: فقيد الشرق الامام الحجة نصير الإسلام، الذي انفرد بالكفاح والنضال في ديار الرافدين[14]. وقال الشيخ خير الدين الزركلي: باحث إمامي، من علماء النجف في العراق، من آل البلاغي، وهم أسرة نجفية كبيرة، له تصانيف، وكان يجيد الفارسية، ويحسن الإنجليزية، وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام 1920م[15]. وقال الشيخ محمد الحسون: من مشاهير علماء الإمامية، مجاهد كبير، ومؤلّف مكثر خبير، خلّف العديد من المصنّفات والآثار العلمية، في العقائد والفقه والإلهيات والتفسير، وكذلك في ردّ الشبهات الإلحادية والانحرافية والبدعية ; إذ صنّف في الردّ على الطبيعيّين والماديّين، وعلى اليهود والنصارى، وعلى عدّة من فرق الضلال والزيغ[19].

ساهم الشيخ البلاغي في صنع تأريخ العراق السياسي من خلال المشاركة في الثورة العراقية عام 1920 م . نظر الشيخ البلاغي الى القوى الغربية باعتبارها قوى استعمارية تهدف الى التسلط والسيطرة على البلاد العربية والإسلامية.

وقد حضر الشيخ البلاغي الاجتماع الذي عقد في مسجد الهندي في النجف الأشرف في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان عام 1338 هـ / 1919 م والذي حضره كبار العلماء ورؤساء عشائر الفرات الأوسط اذ تم في هذا الاجتماع التاريخي دراسة الأوضاع السائدة آنذاك وإصدار مذكرة سياسية مهمة تطالب باستقلال العراق وقد وقّع عليها ثمانية وسبعون شخصاً من كبار الحاضرين في ذلك الاجتماع، وكان من ضمنهم العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي (انظر مذكرة توكيل النجف الأشرف في الثورة العراقيّة 1920 م، الملحقة بهذا المقال ، يوجد ختم وتوقيع الشيخ محمد جواد البلاغي في المضبطة).

لم يكن الشيخ البلاغي من الفقهاء المتزمّتين الذين يتنكرون للشعر ونظمه، ويرونه مُزرياً بالعلماء، بل كان كثير الاحترام للشعراء المناضلين في سبيل الله ونصرة المثل الإسلامية العليا، وكان من فحول الشعراء، فهو شاعر محسن مجيد، تزخر أشعاره بالعواطف الوجدانية، والمشاعر الإنسانية والتأمّلات الروحية (14، 19).

نماذج من شعره:

قال في رثاء المجاهد العلاّمة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي بقصيدة دامعة، ومطلعها:

شاقك البرق فأسرعت سباقـــا　　　　وتركت الصب يلتاع اشتياقا

ورحت العيس في ربع الهـــدى　　　فأرث للفانين اذا اعيوا لحاقا

وقال في ذكرى مولد الإمام الحسين (ع) في الثالث من شعبان:

شعبان كم نعمت عيـن الهدى فيـه　　　لولا المحرَّم يأتي فـي دواهيه
وأشرق الدين مـن أنوار ثالثـه　　　لو لا تغشاه عاشـور بداجيه

وله قصيدة في ولادة الحجة (عج) في النصف من شعبان يقول في أولها:

حي شعبان فهـو شهر سعودي　　　وغدا وصلي فيـه وليلة عيدي

وللشيخ البلاغي قصيدة يخاطب سيّد الشهداء الحسين (ع) قائلاً:

يا تريبَ الخَدّ في رَمضا الطفوفْ　　　لَيتني دونَك نـهْبـاً لـلسيوفْ
يـا صريعاً ثاوياً فـوق الصعيدْ　　　وخضيبَ الشيبِ مِن فيضِ الوريدْ

وله عينيّة عارض فيها عينية ابن سينا، حيث قال فيها:

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع　　　ثم السعادة ان يقول لهـا (ارجعي)
خلقت لا نفع غاية يا ليتهــا　　　تبعت سبيل الرشد نحـو الأنفـع

(وللاطلاع على المزيد من شعر الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله ، انظر كتاب **المتبقي من شعر العلامة البلاغي للشيخ محمد الحسون**) [19].

آثاره: له مؤلّفات علمية قيمة (أكثر من أربعون كتاباً ورسالة) في الفقه واصوله، وفي التفسير وما يتعلق بالكتاب الكريم وفي الردود والعقائد والكلام.

وتوخياً لعدم التكرار اشير القارئ الكريم الى **مؤلفات العلّامة البلاغي** المنشورة في هذا الكتاب تحت عنوان (**المؤلّفات والمخطوطات لعلماء الأسرة البلاغية**).

ولد الشيخ البلاغي عام 1282هـ الموافق 1865 م، وتوفي في شهر شعبان ليلة الثانية والعشرين منه سنة 1352 هـ الموافق 1933 م، ودفن في الصحن الشريف في النجف الأشرف.

وقد رثاه العديد من أكابر الشعراء، ومنهم العلامة الشهير السيد رضا الهندي بقصيدة منها:

ان تمسي في ظلم اللحود موسّدا ... فلقد اضأت بهن انـــوار الهدى
و لئن يفاجئك الردى فطالمـــا ... حاولت انقاذ العباد من الردى

الى أن قال:

قد كنت اهوى اننـــي لك سابق ... هيهات قد سبق الجواد الى المدى
فليندب التوحيد يـــــوم مماته ... سيفاً على (التثليث) كان مجردا

وقال الشيخ كاظم نوح الكاظمي مؤرخاً وفاة الشيخ البلاغي رحمه الله:

دهى ريب المنون فراح من قد ... يصدُّ يراعـه عـاتٍ وباغـي
جـوادٌ راح بـــل أودى بليلٍ ... وأرّخ قل منون بالبلاغي [22]

(المصادر: **(1)** ، **(2)** : ص 124 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 4 ص 255 - 262، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(7)** : ج 3 ص 164 / ج 9 ص 163 ، **(8)** ، **(9)** ، **(10)** : ص 72 ، **(11)** ، **(13)** ، **(14)** ، **(15)** ، **(16)** : ج 1 ص 38 ، ج 9 ص 140 ، ج 11 ص 190 ، ج 21 ص 79 ، و غيرها ، **(17)** : ص 93 - 95 ، ، **(19)** ، **(22)**).

4 ـ الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي.

كان من اهل العلم والفضل والتُقى [3-5]، وهو والد الحجّة الكبير المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي. توفي في حدود 1300سنة هـ / 1882 م، وقد رثاه جملة من أكابر الشعراء ومنهم الشاعر الشهير السيد ابراهيم آل بحر العلوم حيث رثاه بقصيدة عصماء عزّى في آخرها اخاه الشيخ حسين، وولده الجواد (العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي)، فقال من مطلعها:

وعينـك مـا للعيـــن بعدك مسرح	**و لا لمزار الدمع بعدك مـــن غب**
اذا خطرت لي منك في القلب خطرةً	**تأوهت مـــن كربي وحن لهــــا قلبي**
جـوادا متـى بالجـود يبسط راحـــة	**يظل لهـا يغضي حيـاء حيـا السحـب**
عزاؤكمــا والحادثــات نــــــــوازل	**على مذهب الامحال بالمنزل الخصب**
ولا زال ممطورا مـن الروض ممرع	**يــرف علـــى مثواك بالمندل الرطــب**

(المصادر: **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 5 ص 125 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226، **(6)**).

5 ـ الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي.

كان عالما فاضلا تقياً نقياً ورعاً سكوتاً قليل الكلام من عباد الله الصالحين[2]. كان صهر الشيخ احمد البلاغي على ابنته الفاضلة الجليلة (فضّة)، وهو شقيق الشيخ طالب وشبيهه. سكن هو وزوجه في بلدة الكاظمين (ع) وتوفى بها في حدود 1280 هـ / 1863 م.

(**المصادر: (2)** : ص 150، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(5)** : ج 2 ، 176 - 226).

6 ـ الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

كان من اكابر العلماء، ومن مشاهير أهل الفضل، مجتهداً محققاً رجالياً، له اطلاع في اكثر العلوم الدينية، طويل الباع في الحديث واسع الخبرة بالفقه والأصول، من اهل التقوى والورع[3]. تخرج على والده الشيخ عباس وعلى الشيخ علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن ابن زين الدين.

آثاره: **تنقيح المقال في علم الأصول والرجال**، وله **حواش كثيرة ذات فوائد رجالية وفقهية على الاستبصار، وشرح الصحيفة السجّادية** في مجلدين فرغ من كتابته في شهر رجب سنة 1105 هـ (توجد النسخة عند عائلة المرحوم محمد علي البلاغي، وهي من موقوفات الشيخ محمد علي والشيخ حسين ولدي الشيخ عباس البلاغي وكتب الوقف الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي سنة 1225هـ) [2 - 5، 7، 10، 16، 17]. كان حياً سنة 1105 هـ / 1693 م.

(المصادر: **(2)** : ص 150 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 5 ص 129 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(7)** : ج 3 ص 234 ، **(10)** : ص 72 ، **(16)** : ج 4 ص 466 ، **(17)** : ج 2 ص 93 - 95).

7 ـ الشيخ حسين بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي.

من رجال العلم والنبوغ والفضـــيلة [10]. هو احد رجال القريض في عصــــره، قرض الشعر فأبدع فيه. تطفح على شعره السلاسة والمتانة. قال الشيخ جعفر آل محبوبة: كان فاضـــلا كاملا اديبا نشـــأ في حجر العلم والادب وغذي بلبان النبوغ والعبقرية. عاشـر الافاضـل من اهل العلم والكمال وحذا حذوهم[3]. وله قصائد مشهورة متعدّدة، منها قوله مادحاً الامام موسى ابن جعفر عليه السلام، مطلعها:

عترة الطهر بل و خير البرايا　　　في مزايا ً أكرم بها من مزايا
ليس بدعا ان فقتم الخلق طراً　　　فأبوكم قد حاز غَرّ السجايا

وقد هنّاه الحبوبي الكبير بقرانه بموشحته المشهورة التي يقول في أولها:

يا مقيل السرب في ظل الأراك　　　بيــن سلع و الكثيب الأيمن

توفي سنة 1320 هـ / 1902 م.

(المصادر: **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(6)** ، **(7)** : ج 4 ص 13 ، **(10)** : ص 73).

8 ـ الشيخ رشيد بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي.

قال عنه السيد حسن الصدر: أديب أريب شاعر لبيب عالم فاضل، عارفاً بالنحو واللغة والتأريخ، وسائر العلوم الأدبية والتاريخ[2]. يقيم في جبل عامل. زار العراق في حدود سنة 1280 هـ ورجع الى بلاده وتوفي هناك، ولا نعرف تأريخ وفاته.

(**المصادر: (2)** : ص 206 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79).

9 ـ الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس البلاغي.

عالم فاضل فقيه اصولي من مشاهير علماء عصره [2، 10]، ومن أهل الفضل معروفاً بالزهد والتقوى والأخلاق الفاضلة، ومن اهل الايثار والكرامات[17]. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. كان من الشعراء المجيدين وله مراسلات ومطارحات مع ادباء عصره [3].

هاجر من أول عمره إلى العراق واستقام هناك يجدّ ويكدّ ويباحث ويستفيد حتى ترقى في درجة العلماء الأفاضل وبلغ منزلة لم يبلغها غيره من ذويه ولا من أهليه، وكان كاتباً منشئاً ماهراً أديباً شاعراً [4].

وكان الشيخ طالب البلاغي المحور والمدار للندوة الأدبية التي عرفت باسم (**الندوة البلاغية**) المتكونة في النجف الأشرف سنة **1266 هـ / 1850** م [3، 5]،

اذ مدحه واطرى بفضله السيد الجليل والشاعر الكبير صالح البغدادي القزويني بموشحة سباعية تحتوي على ستين دوراً ، ومستهلها:

صبٌ سقاه الحب صرف الشغف فلم يزل مـــن حبه في سكر

صبا إلـــى نشر الصبا المبكر مستنشقاً بـــــه أريج العنبر

مبدداً بالنشر شمــــــل الكدر مجدداً عصر الشباب النضر

مستأصلاً داء المعنى المدنف مبشراً عـــن الغزال الأهيف

من طرفه وعطفه المنكسر

فتجارى في تقريضها أكثر من عشرة شعراء من فرسان القريض ورجال الادب (نشرها المؤرخ الشهير الشيخ محمد السماوي سنة 1946 م في مجلة الغري[12]؛ ونعيد نشرها كاملةً في الكتاب الذي بين أيديكم)، وحكّموا فيها الشاعر الكبير عبد الباقي العمري، فحكم وقال قصيدة مطلعها:

بلغ المـدى هذا البليغ بمدحه الشيخ البلاغي [3، 5، 12]

وختم الشيخ طالب البلاغي الندوة البلاغية بقصيدة رنانة [3، 5، 12] يقول في اولها:

أنثر لآلئ أم عقـــود مـــــن الدّر أم الكاعب الحسناء باسمة الثغـــر

أتت حذراً تسعـــى بليل ذوائب سحيراً فأغنتّنا عن الشمس والبدر

أم الروض من لبنان باكره الصبا وحياه بالتسكاب منهمــــر القطـــر

بلى قـــــد أتانا صالح بموشح يلوح سنا لئلاه كالأنجم الزهــــر

قال يمدح عم السيد محسن الأمين مؤلف اعيان الشيعة ويتشوق إلى جبل عامل ولبنان وأهله قائلاً:

يا سفح عامـــلة إليك حنيني	**ولواعجي وتأوهي وأنينـــي**
ولأنت قصدي ان أقل رمل الحمى	**أو ان ذكرت السفح مـن يبرين**
يا أيها السفـــح المعظـــم قدره	**أشكو إليك أحبـــة هجرونـــي**
فإذا بكيتهـم فهــــم بمسـرة	**وإذا وصلتهم فقد قطعونـي** [4]

توفي سنة 1282 هـ / 1865 م.

(**المصادر: (2)** : ص 246 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 7 ص 393 - 394 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(10)** : ص 73 ، **(12)** ، **(17)** : ص 93 - 95).

10 - الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين العاملي البلاغي.

كان شاعرا أديبا مجيدا فطنا ذكيا حاضر الجواب لطيف النادرة مكفوف البصر منور البصيرة تعاطى صنعة الشعر فأكثر ومدح الامراء والحكام والكبراء وأجازوه. قال السيد محسن الأمين في أعيانه: رأيناه وعاصرناه وتوفي ولم يبلغ الخمسين [4]. له شعر كثير ومنها مخاطبا السيد أبو الحسن الأمين جد السيد محسن الأمين:

أيا بدر تكامن في الدياجي	**ويا باب السخاء لكل راج**

(**المصادر: (4)** : ج 7 ص 417 - 418).

11 - الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

كان من العلماء الابرار، واهل الشأن والاعتبار والوجاهة، وكان من تلامذة الشيخ الكبير كاشف الغطاء، وهو والد الشيخ حسن والشيخ طالب والشيخ عبد الله [3،5]. قال في تكملة أمل الأمل: عالم عامل فاضل فقيه كامل[2].

يظن ان وفاته كانت سنة 1246 هـ / 1830 م.

(**المصادر: (2)** : ص 250 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 7 ص 410 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)**).

12 - الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي.

من العلماء الكبار واهل النبوغ في الفقه والأصول. وهو من تلامذة المولى ابي الحسن الشريف الفتوني[3]. قال السيد حسن الصدر في تكملة أمل الامل: عالم عامل وفاضل جليل من بيت علم وفضل وله اولاد علماء افاضل وذريته فيهم العلم الى اليوم وهو في طبقة تلاميذ العلامة المجلسي (ره)[2].

آثاره: بغية الطالب في معرفة الفرض والواجب، تمت كتابته سنة 1178 هـ، وله **سنن النكاح** من خمسمائة بيت، فرغ من كتابته سنة 1161 هـ، **وشرح الصحيفة السجادية** بخطه في مجلّدين [3 - 5، 10، 16، 17].

كان حياً سنة 1178 هـ / 1764 م.

(**المصادر: (2)** : ص 250 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 7 ص 432 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(10)** : ص 73 ، **(16)** : ج 12 ص 238 ، **(17)** : ص 93 - 95).

13 - الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي.

عالم فاضل محدّث رجالي اصولي. من العلماء الأعلام والثقات العظام، عرف برجاحة الفكر وسمو المدارك وامتاز بالفصاحة والسماحة، وقرأ على والده الاجل الشيخ محمد علي[5]. قال ولده في تنقيح المقال (والدي واستاذي ومن عليه في اكثر العلوم الشرعية استنادي، ثقة، عين، صحيح الحديث، مستحضر لأكثر العلوم، له في العربية والفقه واصوله يد طولى، وله على اغلب الكتب التي في تلك العلوم حواشي جيدة حسنة نقية، وله حاشية حسنة جيدة مدونة على تهذيب الحديث) [3]. تخرج على والده المرحوم المبرور الشيخ محمد علي ومن تلامذة الشيخ جواد الكاظمي ويروى عنه اجازه ولده الشيخ حسن. توفي سنة 1085 هـ / 1674 م.

آثاره: شرح الصحيفة السجّادية [16]، و**حواشي على تهذيب الحديث** [3].

(**المصادر: (3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 7 ص 432 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226، **(6)** ، **(10)** : ص 73 ، **(16)** : ج 13 ص 352).

14 ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي.

كان شاعرا أديبا ظريفا خفيف الروح حاضر الجواب مليح النادرة، عمل مستشاراً سياسياً وسفيراً لعلي بك الأسعد يرسله إلى الوزراء والولاة والحكام. كان سفيراً متكلماً عارفاً بالفنون والتواريخ حاضر الجواب حاد الفكر ألمعي الفطنة [4].

أرّخ الشيخ عبد الله البلاغي وفاة علي بك الأسعد سنة 1282 هـ / 1865 م بأربعة ابيات من الشعر منقوشة على شاهد قبر الأسعد بجوار مرقد السيدة زينب في دمشق، فقال:

مضى رأس العشائر عاملي — أمير مـــــن بني النصّار أوحد
الى دار النعيم فحلّ فيهــا — مقيما فـــــي ولاية آل أحمد
عليه كلمـــــا همي الغوادي — سحائب من رضا الرحمن سرمد
وقـــــد أرّختة لعليّ سعد — بجيـــرة زينب سعد ابن أسعد [20]

وبعد وفاة علي بك الأسعد واصل الشيخ دوره السياسي مستشاراً وسفيراً عند ابن أخ علي بك الأسعد.

وكانت له مراسلات ومحاورات أدبية وشعريه مع عم السيد محسن الأمين العاملي[4]، مؤلف أعيان الشيعة، اخترنا منها هذه القصيدة الجوابية ومطلعها:

سلامي مـدى الأيام لـن يتصرمـا — علـى مـن عليـه الله صلـى وسلما
أبي الحسن المولى الذي صار حجة — على الخلق في الدنيا وفي الدين قيّما

عاش في جبل عامل (لبنان). كان حياً سنة 1282 هـ/1865 م، ولا نعرف تأريخ وفاته.

(**المصادر: (4)** : ج 8 ص 58 ، **(20)**).

15 - محمد علي بن حسن بن مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي.

ولد سنة 1322 هـ / 1903 م.

عُرف البلاغي كاتباً بارعاً وأديباً ناضجاً مفكراً وشاعراً وناثراً فقد غلبت عليه صفة الكتابة أما صفة الشعر فمن الصعب على البعيد عنه ان يُعرِّفه بها لأنه مُقل، وثمَّة سبب آخر هو انزواءه وراء الأسماء المستعارة في نثر فرائده، وكم طفحت الغري والاعتدال والشعاع بشعره الجزل الغفل من الامضاء. أما نثره فمن النوع الراقي، يهدف فيه الى عرض الفكرة والتدليل المنطقي بلا تكلّف وبتثبت، وإذا طالعت مقالا له فإنك تدرك بان كاتبه دقيق التفكير قد مارس الكتابة فأتقنها وتمكن منها ..... كان في كتابته كما هو في حديثه الطلي الممتع، فيه قوة حجه وثبات رأي وأصالة ذهن. والبلاغي أديب جريء لا تأخذه في الحق لومة لائم والحقيقة ان نهضات الأمم مدينة الى الأدب الجريء الذي بنت عليه ركائزها [26].

قال العلامة الشيخ محمد هادي الأميني عن البلاغي:

كاتب كبير وشاعر مجيد وصحافي قدير محنّك ورجل فيه بكل معنى الكلمة الوفاء والإنسانية، ومنزلته الاجتماعية والادبية محترمة لدى كافة الطبقات النّجفية وغيرها لما جَبلَ عليه من خلق فاضل وحب للخير وترفع وشمم واستقامة، كتب

في اكثر المجلات العراقية بتواقيع مستعارة، ولديه مكتبة خاصة عامرة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات النفيسة[10].

أصدر البلاغي **مجلة الاعتدال** سنة 1933 م، وهي من أغنى مجلاّت القطر وأنبلها أهدافاً، وكانت منبراً ثقافياً وفكرياً حراً ومعتدلاً في عرض نتاجاتها وموضوعاتها غير منحازة الى فئة معيّنة، تجلّى ذلك في اتّجاهات وانتماءات كتّابها وبينهم المسلم والمسيحي واليهودي، الى جانب المتديّن والعلماني والعربي والأجنبي، فقد حرصت فقط على جودة الموضوعات المنشورة. وقد التزمت المجلّة بأسس التقدم الحديث ومواكبة روح العصر بما ينسجم وقيام نهضة حقيقية في المجتمع العراقي.

وتُعدُّ مجلة (الاعتدال) من أمهات مجلات الوطن العربي في بداية النهضة الفكرية في العالم العربي، امدت الحضارة العربية والفكر القومي بنظرات عصرية متجددة، وقد شارك في تحريرها قادة الفكر ونوابغ الادب في الوطن العربي (انظر"**الاستاذ البلاغي والاعتدال**" بقلم العلاّمة الدكتور محمد حسين علي الصغير الأستاذ المتمرس في جامعة الكوفة، المنشورة في الكتاب الذي بين أيديكم)، (اعيد طبع مجلة الاعتدال سنة 2009 م بستة مجلّدات في كل مجلد عشرة اعداد، اصدار مكتبة الروضة الحيدريّة، سلسلة صحافة النجف الأشرف).

شارك البلاغي مع نخبة من كبار ادباء وشعراء عصره الى تأسيس **جمعية الرابطة الأدبية** في النجف سنة 1932 م، تكون مهمتها تنظيم الحركة الأدبية، وتصعيد أوجه النشاط الثقافي في هذه المدينة الخالدة، وخلق نوع من التآلف والانسجام بين النجف، كأبرز وجه يمثل النهضة الأدبية في العراق، وبين اخواتها من مراكز النهضة في مصر والشام وبلدان المغرب العربي. وهي أول

جمعيّة أسست في النجف للأدباء والكتّاب، وكانت هذه الجمعية اللسان الناطق للنجف الاشرف في محافلها الادبية، ومهرجاناتها الفنية، وكان البلاغي أشد الأعضاء المؤسسين لصوقاً بها روحاً ونشاطاً وهدفاً.

أرتبط البلاغي بعلاقات وثيقة بمختلف شرائح المجتمع ومثقفيه ومنهم كبار ادباء عصره، كما كانت للبلاغي علاقات صداقة وثيقة مع العديد من كبار الشخصيات الوطنية والعربية، فقد كانت له صلات طيَبة ووثيقة مع الزعيم الوطني جعفر أبو التمن زعيم الحزب الوطني، والأستاذ محمد مهدي كبة زعيم حزب الاستقلال، والاستاذ سعد صالح جريو، والعلّامة الشيخ محمد رضا الشبيبي، والزعيم الوطني السيد عبد المهدي المنتفكي، وهم اعلام السياسية الوطنية في العراق.
وكان له مجلس يحضره العلماء والأدباء والشعراء يناقشون موضوعات في اللغة والأدب والتاريخ، ويندر أن حل عالم أو اديب في النجف دون أن يتصل بالبلاغي.
وضم بيته أرقى المكتبات الخاصة في النجف، وقد ضمّت في أيامه الأخيرة قبل وفاته ما يقارب الخمسة عشر ألف كتاب. أما الكتب المخطوطة فقد كان لديه حوالي 600 مخطوطة فهرسها العلامة الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني.

وكان البلاغي رائداً للخير في الخدمة العامة التي ساهم فيها وبشكل فعّال، وعمل لخدمة الناس ليل نهار لا يعرف للراحة والهدوء أي مفهوم او معنى. وقال أحد معاصريه الأدباء من البصرة الفيحاء: انني قد خبرت اهل النجف علمائهم وسوادهم، فلم أجد كلمة اتّحدت عندهم واتفقوا عليها كقولهم بالأستاذ البلاغي (بانه رجل فاضل، وأديب نابه بالإضافة الى سجايا مشرقة هي الشهامة والغيرة والنبل والتفاني في الخدمة العامة).

دخل البلاغي المعترك الإداري والوظيفي كمدير لإدارة مشروع الماء والكهرباء في قضاء النجف عام 1939م، وفصل من وظيفته في تموز 1943م لمواقفه السياسية ومساندته لثورة مايس وغيرها. بيد انه عاد الى السلك الوظيفي بعد ست سنوات حيث شغل منصب مدير مصرف الرافدين في النجف عام 1949م الى تأريخ وفاته في 22 كانون الثاني عام 1976م.

توفي في 21 محرّم الحرام 1396 هـ الموافق 22 كانون الثاني سنة 1976 م. رثاه الشاعر الشهيد علي بدر الدين بقصيدة طويلة (منشورة في هذا الكتاب)، القاها في الحفل الذي اقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف في الذكرى الأربعينية لوفاة المرحوم البلاغي، مطلعها:

لمـن الرثاء و فـي كراك معـاد ؟ و نؤاك عـن سفر اللظى ميلاد ؟

ومنها:

أرثيك ، لا ، فدم السماحة مشمس فيمـــا تركت ، بشيـره ميلاد
أرثيك ، لا ، هذا يراعـك مقمـــر في (الأعتدال) ومن وفاك الضّاد

ورثاه الشاعر الكبير الأستاذ المرحوم صالح الجعفري بقصيدة (منشورة في هذا الملف) مطلعها:

لا لست بالباكي عليه مشيّعـاً بالحمد بالخلق العظيم مودّعـاً

و منها:

أنجاه من وخز المطاعن كونــه　　　بالأعتـــــدال مؤزراً متدرّعـــاً

كما رثاه الشاعر هادي محي الخفاجي بقصيدة (منشورة في هذا الملف) مطلعها:

لا صـــــبرَ ينفعنـــا ولا جزعـــــا　　　ســــار الأحبــة للـــــردى دُفَعــــا
وقفــوا علـــى ينبوعـــه وهــــووا　　　فـــي لجـــه يَردُونـــــه جُرعـــــا

(**المصادر: (3)** : ج 2 ص 58 - 79، **(5)** : ج 2 ص 226، **(6)**، **(10)** : ص 73، **(16)** : ج 2 ص 222، **(26)** ص 144).

16 - الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

من مشاهير رجال العلم والفقه والأصول في مدرسة النجف في القرن الثالث عشر الهجري. قال عنه السيد حسن الصدر: عالم فاضل فقيه اصولي محقق، صنف في الفقه كتابه الكبير، يوجد في خزانة كتب آل الشيخ كاشف الغطاء جملة من مجلداته(2). وقد تتلمذ على مشاهير علماء عصره منهم السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر الكبير والشيخ صاحب كشف الغطاء والسيد محسن الاعرجي غيرهم.

وقد جمع الشيخ محمد علي البلاغي بين التحصيل الفقهي والأصولي وبين الثقافة الأدبية، فقد كان من العلماء المحققين المصنفين في الفقه والأصول، ومن الأدباء

البارعين المجيدين في نظم الشعر ، وقد جاءت مؤلفاته جامعة لهذه العلوم وهو جد الشيخ طالب البلاغي لامه[3].

اثاره: جامع الاقوال في الفقه واصوله، ويقع هذا الكتاب في ثلاثين مجلداً ضخماً، فرغ من كتابته سنة 1210 هـ، وقد كتب بخطه وقفيّته عام 1212 هـ. **مطارح الأنظار ونتائج الأفكار**، في شرح كتاب (تهذيب الاصول الى علم الأصول) للعلآمة الحلي ، ويقع في ثلاثة مجلدات ، وفرغ من كتابة مجلده الأول بخطه في 1202 هـ ، والثاني في 1203 هـ ، وأوقف المجلدين على ذريته ، **مختصر كتاب مطارح الأنظار**، ويقع في مجلدين (والمختصر موجود في خزانة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء) ، **شرح كتاب " قواعد الأحكام "** للشهيد الأول ، ويقع في عدة مجلدات ، **وشرح العبادات من كتاب " المختلف "** في مجلد واحد، **وكتاب الصلاة** وهو في الفقه الاستدلالي المبسوط في مجلد واحد (الكتاب موجود في خزانة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء) **وكتاب الصيد والذباحة وبعض الارث** ، وهو في الفقه الاستدلالي الكبير ويقع في مجلد واحد ، وكتاب **مهور النكاح** وهو في الفقه الاستدلالي المبسوط ويقع في مجلد واحد [2-4، 7، 16،10].

كان حياً سنة 1228 هـ / 1813 م، وقد حدد وفاته الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء) بعام 1232 هـ / 1817 م.

(المصادر: (2) : ص 388 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 9 ص 426 - 427 ، **(6)** ، **(7)** : ج 11 ص 21 ، **(10)** : ص 74 ، **(16)** : ج 5 ص 42 / ج 16 ص 289 / ج 21 ص 136).

17 - الشيخ محمد علي بن محمد بن بلاغ البلاغي.

هو مؤسس كيان الأسرة البلاغية ورافع علم العلم في ربوع الدرس والتدريس، وأول من بزغ هلاله في فضاء العراق واشتهر ذكره بالفضل في مدينة العلم النجف [3].

كان فقيهاً متبحراً من علماء القرن العاشر الهجري ويعد من كبار وجوه المجتهدين [10]. ذكره حفيده الشيخ حسن بن الشيخ عباس في كتابه تنقيح المقال فقال محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتاخّرين وفضلائنا المتبحّرين، ثقة، عين، صحيح الحديث، واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف، له تلامذة فضلاء اجلاء علماء [2، 17].

آثاره: له كتب حسنة جيدة منها **شرح اصول الكافي للكليني** (ره)، **وشرح الارشاد للعلأمة الحلي**، وله **حواش على تهذيب الاحكام**، **حواشي على الفقيه**، **وحواش على اصول المعالم**، وشوهد بخطه **قواعد الشهيد** كتبها في النجف سنة (986 هـ) وجملة من مؤلفاته قد وقفها على أولاده [2-5، 7، 10، 16، 17].

وكان من تلامذة الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن ابن زين الدين العاملي ومن تلامذة احمد الاردبيلي قدس سره.

توفي في كربلاء ودفن في الحضرة الشريفة وكان ذلك سنة 1000 هـ / 1591م.

(**المصادر: (2)** : ص 389 ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 10 ص 27 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(7)** : ج 11 ص 45 ، **(10)** ، **(16)** : ج 6 ، ص 53 ، **(17)** : ج 2 ص 93 - 95).

18 - الشيخ محمد بن بلاغ البلاغي.

بعد إستشهاد والده الشهيد بلاغ بن الأمير ولي الله عام ٨٤٥ هـ / 1441 م، أخذته جدّته لأبيه (سُلمى بنت حسن) الى أهلها في نهر بلاغ وكان له من العمر ثلاث سنوات، وقد ماتت امه شهيدة في حروب سُعدى وهي (علياء) ابنة الشهيد حسن بن الأمير درويش والد الأمير ولي الله [6].

ولما بلغ السادسة عشر من عمره هاجر الى كربلاء لطلب العلم، وكان ذلك سنة 861 هـ/ 1441 م، فكان المؤسّس الأول لبيت علمي رفيع عاش عدة قرون[10،6].

وكان الشيخ محمد شاعراً، وله قصيده في رثاء الإمام الحسين (ع) [3، 6، 10] وجد منها 51 بيتاً مذكورة في مجموعة السيد جواد الفحّام الأعرجي ومنها:

امن ذكر جيراني بوادي الاناعم	**وطيب ليالي عهده المتقادم**
ولذة اعصار الصبا اذ سرى الصبا	**يرّنح مياس الغصون النواعم**
ومن نشر عرفان التصابي اذا صبت	**فأبدت اليك الغيد در المباسم**

(**المصادر: (3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(6)** ، **(10)** : ص 74).

19 - الشيخ توفيق بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي.

من الشعراء البارزين والادباء اللامعين، نشرت له جرائد ومجلات سوريا ولبنان الكثير من قصائده، وهو يسكن مع جماعة كبيرة من البلاغيين في صور (لبنان) وقد سبق للصحف والمجلات العراقية ان نشرت له بعض قصائده. وله العديد

من المراسلات الشعرية، منها القصيدة التي أرسلها الى إبن عمه العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي [4، 5] يقول فيها:

سلام على من شرّف القبة الغرّا — فطابت بـه نظماً و طابت بـه نثرا
سلام على وادي الغـري اقلّه — اذا ضاع عرفاً يملأ البـر والبحرا

ثم يقول:

أحنّ الى أرض العـراق ومن بها — حنين برى جسمي فحتى م لا ابرى
ففيها منى نفسي و فيها حشاشتي — و فيها كرام لـم اطق عنهم صبرا
فان كانت الدنيا قضت بفراقنـا — فلا كانت الدنيا ستجمعنا الأخرى

توفي في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة 1952 م / 1371 هـ.

(**المصادر: (4)** : ج 4 ضمن ترجمة الشيخ محمد جواد البلاغي ص 255 - 262 ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226).

20 - الشيخ سليم الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين البلاغي.

من العلماء الصلحاء و الفضلاء و الاتقياء، عرف بالاستقامة وحسن السريرة وكان معروفا بكرم النفس وطيب المعشر، وكانت داره في الكاظمية مجمعاً للعلماء والادباء ورجال العلم [5]، وكانت للبلاغيين في الكاظمية اكثر من عشرين بيتا في محلة (الفضوه)، وقد توفى في حدود سنة 1320 هـ / 1902 م، وقيل 1326

هـ / 1908 م، وكان شاعراً لامعاً، وله ديوان شعر، وهو جد الاستاذ السيد محمد علي البلاغي لامه.

(المصادر: **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(7)** : ج 4 ص 248).

21 - الحاجّة فضّة البلاغي بنت الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي البلاغي.

عالمة، فاضلة، أديبة، جليلة، كانت تدرِّس الفقه والاصول والحديث، وتُعدُّ من أساتذة الحوزة العلميّة في النجف الأشرف لمرحلتي المقدّمات والسطوح في القرن الثالث عشر[18]. نشأت العالمة الجليلة في بيئة علمية وأدبية، فوالدها هو العلاّمة الشيخ أحمد البلاغي، وزوجها هو العلاّمة الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي [3، 5]. ولها محاورات ومراسلات شعراً ونثراً [8، 21]، وكانت حسنة الخط، ويوجد بخطّها كتاب كفاية السبزواري[4]، وكتاب كشف الغطاء للشيخ الأكبر جعفر بن خضر النجفي [3] (يحتوي هذا الكتاب على صور من مخطوطة الحاجّة فضّة البلاغي). ولدت سنة 1189 هـ المصادف 1775 م، وتوفّيت سنة 1279 هـ المصادف 1862 م، وبعض المصادر تشير الى ان وفاتها كانت سنة 1284 هـ.

(**المصادر: (2)** : ص 102 ضمن ترجمة والدها الشيخ أحمد البلاغي ، **(3)** : ج 2 ص 58 - 79 ، **(4)** : ج 9 ص 426 - 427 ضمن ترجمة الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس البلاغي، ذاكراً أن المترجَم هو والدها والصحيح أنه جدها لأبيها الشيخ أحمد ، **(5)** : ج 2 ص 176 - 226 ، **(6)** ، **(18)** ، **(21)**).

المصادر:

(1) موسوعة العلاّمة البلاغي، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، الجزء 1 - 8.

(2) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الأمل.

(3) الشيخ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها - آل البلاغي - ج 2، ص 58 - 79.

(4) السيد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج2 ، ج3 ، ج4 ، ج5 ، ج6 ، ج7 ، ج8 ، ج9 ، ج10.

(5) الشيخ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام او مدينة النجف - آل البلاغي - ج 2، ص 176 - 226.

(6) الشيخ كاظم الحلفي، اعرف نسبك - آل البلاغي.

(7) الشيخ عمر رضا كحاله، معجم المؤلّفين.

(8) الشيخ علي الخاقاني، شعراء الغري.

(9) الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء.

(10) الشيخ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، البلاغي: ص 72 - 74.

(11) الشيخ محمد الحسّون، مركز العلوم والثقافة الإسلامية، موسوعة العلاّمة البلاغي، المدخل.

(12) مجلة الغري، السنة السابعة، العدد 15-21.

(13) مجلة الغري، السنة السابعة عشر ، العدد 5.

(14) الكاتب المحقق الأستاذ توفيق الفكيكي في مقدّمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي، الطبعة الثانية، ج ١، الصفحة 5.

(15) المورخ خير الدين الزركلي، الأعلام.

(16) الشيخ أغا بزرك الطهراني، الذريعة.

(17) الشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب، (البلاغي) ج 2، ص 93 - 95.

(18) الشيخ محمد الحسون، أعلام النساء المؤمنات.

(19) الشيخ محمد الحسون، المتبقي من شعر العلامة البلاغي.

(20) ويكيبيديا العربية، الموسوعة الحرة.

(21) عمر رضا كحالة، أعلام النساء.

(22) الشيخ كاظم نوح الكاظمي، ديوان شعر.

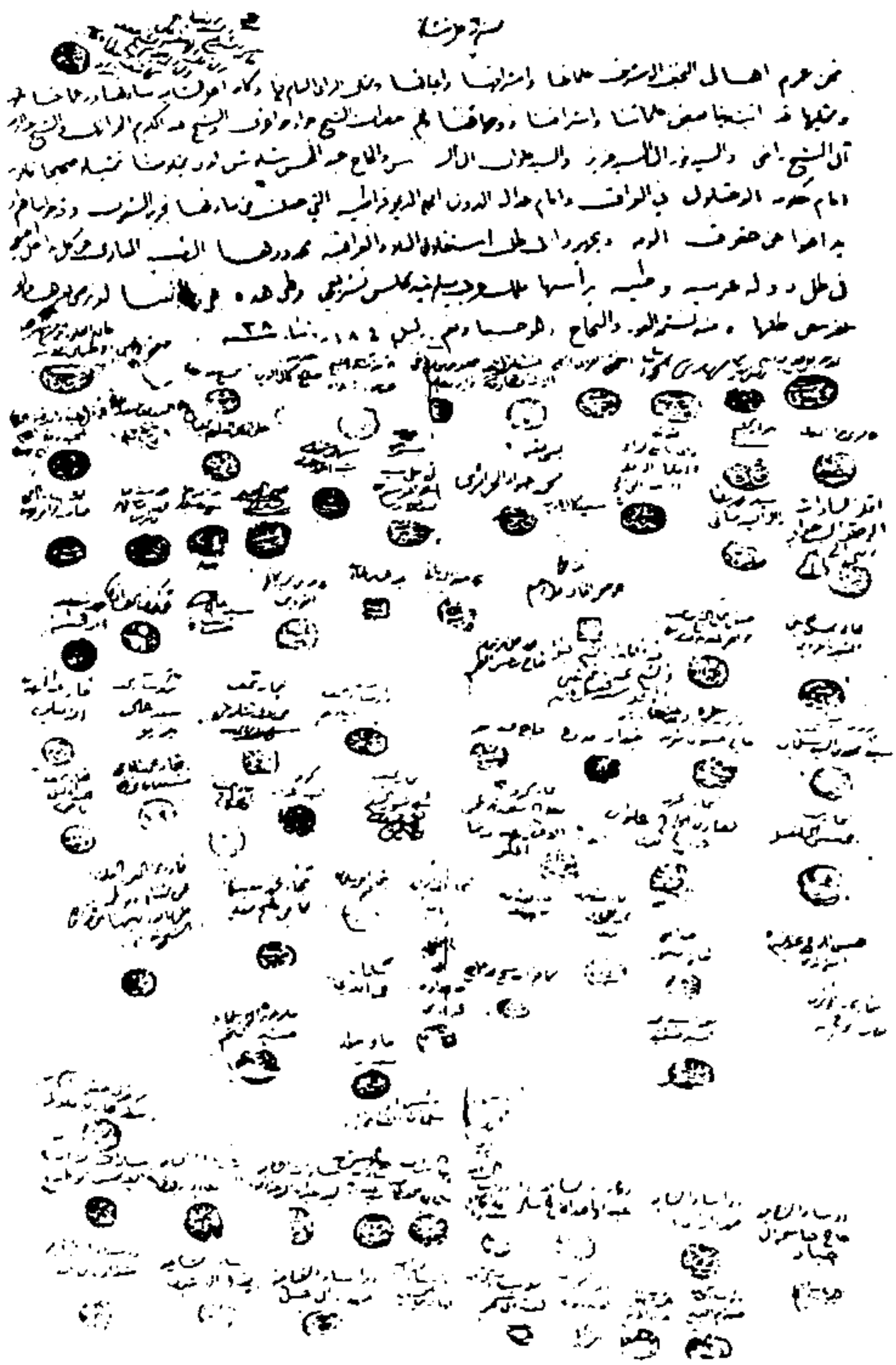
(23) مجلة آفاق نجفيّة، صاحبها ورئيس تحريرها الدكتور كامل سلمان الجبوري، ملف العدد، الأستاذ الأديب محمد علي البلاغي، صاحب مجلة الاعتدال النجفية، العدد 29، ص 328 - 400، السنة 2013.

(24) مجلة الأعتدال النجفيّة (1933 - 1948): دراسة تأريخية. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى كلية الاداب / جامعة الكوفة من قبل

الباحث رسول نصيف جاسم الشمرتي، وباشراف الأستاذ المساعد الدكتور علاء حسين الرهيمي، 2005.

(25) محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، من قبل الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، وباشراف الدكتور أحمد ناجي الغريري، 2003.

(26) غالب الناهي، دراسات أدبية، ج 1، ص 144 وما بعدها، 1954.



مذكرة توكيل النجف الاشرف في الثورة العراقية 1920

المؤلّفات والمخطوطات لعلماء الأسرة البلاغية

1. **شرح اصول الكافي للكليني (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفي سنة 1000 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 79 ، **(3)** : ج 2 - ص 195 ، **(4)** : ص 389 ، **(5)**: ج 10 - ص 27 ، **(6)** : ج 13 - ص 98 ، **(12)** : ج 11 - ص 45 ، **(13)** : ص 74 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

2. **شرح الارشاد للعلامة الحلي (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفي سنة 1000 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 79 ، **(3)** : ج 2 - ص 195 ، **(4)** : ص 389 ، **(5)**: ج 10 - ص 27 ، **(12)** : ج 11 - ص 45 ، **(13)** : ص 74 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

3. **حواشي على تهذيب الاحكام (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفى سنة 1000 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 79 ، **(3)** : ج 2 - ص 195 ، **(4)** : ص 389 ، **(5)**: ج 10 - ص 27 ، **(12)** : ج 11 - ص 45 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

4. **حواشي على الفقيه (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفى سنة 1000 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 79 ، **(3)** : ج 2 - ص 195 ، **(4)** : ص 389 ، **(5)**: ج 10 - ص 27 ، **(12)** : ج 11 - ص 45 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

5. **حواشي على اصول المعالم (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفي سنة 1000 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 79 ، **(3)** : ج 2 - ص 195 ، **(4)** : ص 389 ، **(5)**: ج 10 - ص 27 ، **(12)** : ج 11 - ص 45 ، **(13)** : ص 74 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

6. **قواعد الشهيد (للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي المتوفي سنة 1000 هـ)** كتبها في النجف سنة 986 هـ.

(المصادر:- **(2)**: ج 2 - ص 79 ، **(5)** : ج 10 - ص 27).

7. **حواشي على تهذيب الحديث (للشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي ، المتوفي سنة 1085 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 77 ، **(13)** : ص 73).

8. **شرح الصحيفة السجادية (للشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي ، المتوفي سنة 1085 هـ).**

(المصادر:- **(6)** : ج 13 - ص 352).

9. **شرح الصحيفة السجّادية** مزجاً ، بخط يد المؤلف **(للشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي ، توفي بعد 1105 هـ)** ويقع في مجلّدين ، فرغ من كتابتها سنة 1105هـ ، وهي من موقوفات الشيخ محمد علي والشيخ حسين ولدي الشيخ عباس البلاغي ، والكتاب وقف على ذرية بيت البلاغي الذكور.

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 68 ، **(3)** : ج 2 - ص 179 - 180 ، **(5)**: ج 5 - ص 129 ، **(6)** : ج 13 - ص 349 ، **(12)** : ج 3 - ص 234 ، **(13)** : ص 72 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

10. **تنقيح المقال في علم الأصول والرجال (للشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي ، توفي بعد 1105 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 68 ، **(3)** : ج 2 - ص 179 - 180 ، **(4)** : ص 150 ، **(5)** : ج 5 - ص 129 ،(6) : ج 4 - ص 466 ، **(12)** : ج 3 - ص 234 ، **(13)**: ص 72 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

11. **حواشي ذات فوائد رجالية وفقهية على كتاب الاستبصار (للشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي ، توفي بعد 1105 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 68 ، **(3)** : ج 2 - ص 179 - 180 ، **(5)** : ج 5 - ص 129 ، **(13)** : ص 72 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

12. **بغية الطالب في معرفة الفرض والواجب (للشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، كتبه سنة 1170 هـ).**

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 76 ، **(3)** : ص 183 - 184 ، **(5)** : ج 7 - ص 432، **(6)** : ج 12 - ص 238 ، **(13)** : ص 73 - 15 : ج 2 - ص 93).

13. **سنن النكاح ،** في خمسمائة بيت ، **(للشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، فرغ من كتابتها سنة 1161 هـ).**

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 76 ، **(3)** : ص 183 - 184 ، **(5)** : ج 7 - ص 432، **(6)** : ج 12 - ص 238 ، **(13)** : ص 73 ، **(15)** : ج 2 - ص 93).

14. **شرح الصحيفة السجادية** ، بخط المؤلف (**للشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي بعد سنة 1170 هـ**) ويقع في مجلدين ضخمين. الكتاب وقف على ذريته في النجف.

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 76 ، **(4)** : ص 250 ، **(13)** : ص 73).

15. **جامع الاقوال** ، وهو في الفقه الاستدلالي الكبير (**للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ**) ويقع في ثلاثين مجلداً ضخماً ، فرغ من كتابتها سنة 1210 هـ ، وقد كتب بخطه وقفيتها عام 1212 هـ.

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(5)** : ج 9 - ص 426، **(6)** : ج 16 - ص 289 / ج 5 - ص 42 ، **(12)** : ج 11 - ص 21 ، **(13)** : ص 74).

16. **مطارح الأنظار ونتائج الأفكار** ، في شرح كتاب " تهذيب الوصول الى علم الأصول " للعلامة الحلي (**للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ**) ويقع في ثلاثة مجلدات ضخام ، فرغ من كتابة مجلده الأول بخطه في 1202 هـ ، والثاني في 1203 هـ ، وأوقف المجلدين على ذريته.

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(5)** : ج 9 - ص 426، **(6)** : ج 21 - ص 136 ، **(12)** : ج 11 - ص 21 ، **(13)** : 74).

17. **مختصر كتاب مطارح الأنظار (للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في مجلدين ، والمختصر موجود في خزانة كتب الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء).

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(5)** : ج 9 - ص 426، **(6)** : ج 21 - ص 136 ، **(12)** : ج 11 - ص 21).

18. **شرح العبادات من كتاب " المختلف " (للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في مجلّد واحد.

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(6)** : ج 16 - ص 289).

19. **شرح كتاب " قواعد الأحكام " للشهيد الأول (للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في عدة مجلدات.

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78).

20. **كتاب الصلاة** ، وهو في الفقه الاستدلالي المبسوط **(للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في مجلّد واحد (موجود في خزانة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء).

(**المصادر:- (2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(6)** : ج 15 - ص 107).

21. **كتاب الصيد والذباحة وبعض الارث** ، وهو في الفقه الاستدلالي الكبير **(للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في مجلّد واحد ، موجود في خزانة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في النجف.

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(6)** : ج 15 - ص 107 / ج 16 - ص 289).

22. **كتاب مهور النكاح والطلاق** ، وهو في الفقه الاستدلالي المبسوط ، **(للشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1232 هـ)** ويقع في مجلّد واحد.

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 77 - 78 ، **(4)** : ص 388 ، **(6)** : ج 15 - ص 107).

23. **اكمال نقص كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلي (للشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي، شوهد خطه على الكتاب مؤرخاً 1234 هـ** ، نقلاً عن الشيخ آغا بزرك الطهراني في "الكرام البررة").

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 59).

24. **شرح تهذيب الاصول للعلاّمة الحلي (للشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس البلاغي ، توفي سنة 1271 هـ)**.

(المصادر:- **(2)** : ج 2 - ص 61 ، **(3)** : ج 2 - ص 180 ، **(4)** : ص 102 ، **(12)**: ج 2 - ص 131 ، **(13)** : ص 72).

مؤلّفات العلاّمة الحجّة الشيخ محمد جواد البلاغي (رحمه الله)

ولأحد أعلام الأسرة البلاغية المتأخرين (1282 - 1352 هـ / 1865 - 1933م) العلاّمة المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي مؤلّفات علمية قيمة (أكثر من أربعون أثراً) في الفقه واصوله ، وفي التفسير وما يتعلق بالكتاب الكريم ، وفي الردود والعقائد والكلام وهي :

المؤلّفات المطبوعة

1 - آلاء الرحمن في تفسير القرآن (ألّفها بين سنة 1349 وسنة 1352 هـ وهي سنة وفاته رحمه الله).

2 - الرحلة المدرسيّة والمدرسة السيّارة (ثلاثة أجزاء : تم طبع الجزء الأول في شهر شعبان سنة 1342 هـ ، والجزء الثاني في شوال سنة 1342 هـ ، والجزء الثالث في ذي القعدة سنة 1344 هـ).

3 - أنوار الهدى (فرغ من تأليفها سنة 1339 هـ).

4 - الهدى إلى دين المصطفى (ألّفها في سامراء سنة 1330 هـ).

5 - الردّ على الوهابية (فرغ من تاليفها سنة 1345 هـ).

6 - التوحيد والتثليث.

7 - العقود المفصّلة ، وعددها 14 عقداً في الفقه وأصوله ، طبع بعضها سنة 1343 هـ .

8 - أعاجيب الأكاذيب (ألَفها سنة 1345 هـ).

9 - نور الهدى.

10 - دعوة الهدى الى الورع في الأفعال والفتوى (طبعت للمرة الأولى سنة 1344 هـ).

11 - نصائح الهدى (فرغ من تأليفها سنة 1339 هـ).

12 - البلاغ المبين (ألّفها في حدود سنة 1339 هـ).

13 - المسيح والاناجيل.

14 - نسمات الهدى ونفحات المهدي.

15 - تعليقه على بيع المكاسب للشيخ الأنصاري (طبعت للمرة الأولى سنة 1343 هـ).

16 - البداء (يرجَح بان تاليفها كان بعد سنة 1339 هـ).

17 - رسالة التوحيد والتثليث (طبعت سنة 1332هـ).

18 - داروين وأصحابه.

19 - الرد على الدهرية.

20 - رسالة في التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

21 - رسالة حرمة حلق اللحية (ألّفها سنة 1344 هـ).

المؤلّفات غير المطبوعة :

1 - أجوبة المسائل البغداديّة.

2 - أجوبة المسائل التبريزيّة.

3 - أجوبة المسائل الحلّية.

4 - الاحتجاج لكل ما انفردت به الامامية.

5 - رساله في الأوامر.

6 - رساله في ابطال العول والتعصيب.

7 - تعليقة على الشفعة من كتاب جواهر الكلام.

8 - تعليقة على العروة الوثقى.

9 - رسالة في التقليد.

10 - رسالة في الخيارات.

11 - داعي الإسلام وداعي النصارى.

12 - الردّ على جرجيس سايل و هاشم العربي.

13 - الردّ على كتاب (تعليم العلماء).

14 - الردّ على كتاب (ينابيع الإسلام).

15 - رسالة في الرضاع.

16 - الشهاب.

17 - صلاة الجمعة لمن يسافر بعد الزوال.

18 - عدم تزويج ام كلثوم.

19 - مصابيح الهدى.

20 - وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم.

21 - الرد على الدهريّة.

22 - المسيح والأناجيل.

مؤلّفات بخط العالمة الأديبة الحاجة فضة البلاغي

(1189 - 1279هـ) (1775 م - 1862 م)

1 - كتاب كشف الغطاء للشيخ الكبير (ره) جعفر بن خضر النجفي ، انتهت من كتابته بتأريخ 3 ذي القعدة في سنة 1249 هـ المصادف 14 آذار1834 م ، والكتاب وقف على ذرية بيت البلاغي الذكور(يحتوي هذا الملف على صور من مخطوطة الحاجة فضة البلاغي) (**2** : ج 2 - ص 60).

2 - كتاب كفاية السبزواري (**2** : ج 2 - ص 60 ، **5** : ج 9 - ص 426).

المصادر

(1) موسوعة العلاّمة البلاغي ، مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، الجزء 1 - 8.

(2) ماضي النجف وحاضرها - آل البلاغي - ج 2 : ص 58 - 79 ، الشيخ جعفر باقر آل محبوبه.

(3) مشهد الامام او مدينة النجف - آل البلاغي - ج 2 : ص 176 - 226 ، الشيخ محمد علي جعفر التميمي.

(4) تكملة أمل الأمل ، السيد حسن الصدر.

(5) أعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين العاملي.

(6) الذريعة ، الشيخ آغا بزرك الطهراني.

(7) البلاغي مفسّراً ، الدكتور علي رمضان الاوسي.

(8) أعلام النساء المؤمنات ، الشيخ محمد الحسّون.

(9) معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، الشيخ محمد حرز الدين.

(10) موسوعة العلاّمة البلاغي ، المدخل ، مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، مركز احياء التراث الإسلامي ، الشيخ محمد الحسّون.

(11) اعرف نسبك - آل البلاغي - الشيخ كاظم الحلفي.

(12) معجم المؤلّفين ، الشيخ عمر رضا كحاله.

(13) معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف ، البلاغي : ص 72 - 74 ، الشيخ محمد هادي الأميني.

(14) الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي ، مقدّمة الطبعة الثانية ، ج 1 : الصفحة 5 ، الكاتب المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي.

(15) الكنى والألقاب ، (البلاغي) ج 2 : ص 93 - 95 ، الشيخ عباس القمي.

قالوا في الشيخ محمد جواد البلاغي (رحمه الله)

قال العلاّمة الشيخ محمد رضا المظفر (مجلة الغري ، السنة 17 ، العدد 2 ، 1955):

(فكان - الشيخ البلاغي - شعلة من ايمان وحماس، وبركاناً من غيرة على الدين والحق، ونوراً من المعرفة واليقين، وملاكاً من التقوى والصلاح. بحث ...وحقّق ... وكتب ... وألّف ... وطبع ... ونشر، ووقف طوداً شامخاً أمام المبشّرين الماديين والماديين المتحذلقين ودعاة الفساد المسخّرين).

وقال سماحة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي (مجلة الغري ، السنة 17 ، العدد 5 ، 1956):

(كان الحجة ألمجاهد الشيخ البلاغي - أعلا الله مقامه - من أعلام المجتهدين وأكابر المحقّقين والفقهاء والاصوليين. انتهى اليه علم التفسير والمناظرة وعلم الجهاد في سبيل الاسلام ومهمة (البلاغ) بعلمه وبيانه. وكان - رحمة الله - شغفاً بحياة التأليف مجدّاً في أن ينتج مواضيع اسلامية ذات بال كلّها دفاع عن الاسلام وتركيز لأصوله وعقائده ..... فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء، وأعطاه أجر المجاهدين العاملين. ولولا مؤلّفاته هذه لكانت الأمة الإسلامية في مثل هذا العصر أضعف بكثير مما هو عليه الآن أمام هذه الأخطار الداهمة).

وقال العلامة السيد محسن الأمين العاملي (أعيان الشيعة ، ج 4 : ص 255):

(كان عالما فاضلا، أديبا شاعرا، حسن العشرة، سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنف عدة تصانيف في الردود، صاحبناه في النجف الأشرف أيام إقامتنا فيها ورغب في صحبة العامليين فصاحبناه، وخالطناه حضرا وسفرا عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف فلم نر منه إلا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد، وجرت بيننا وبينه بعد خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية).

وقال المؤرخ الكبير الشيخ عمر رضا كحالة (معجم المؤلّفين ، ج 3 : ص 164):

(فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف بالعبرانية والفارسية والإنجليزية).

وقال الكاتب المحقق الأستاذ توفيق الفكيكي (في مقدّمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي، الطبعة الثانية ، ج ١ : 5):

(كان ـ رحمه الله تعالى ـ داعي دعاة الفضيلة، ومؤسس المدرسة السيّارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار بأصول العلم والحكمة وفلسفة الوجود، فقد أفطمت جوانحه على معارف جمّة، ووسع صدره كنوزاً من ثمرات الثقافة الإسلامية العالية والتربية الغالية، وقد نهل وعبّ من مشارع المعرفة والحكمة الصافية حتى أصبح ملاذ الحائرين الذين استهوتهم أهواء المنحرفين عن المحجة البيضاء وخدعتهم ضلالات الدّهريين والماديين.

ومن ملامحه ومخائله الدالة على كماله النفسي هي:

فطرته السليمة، وسلامة سلوكه الخلقي والاجتماعي، وحدة ذكائه، وقوة فطنته، وعفة نفسه، ورفعة تواضعه، وصون لسانه عن الفضول، ولين عريكته، ورقة حاشيته وخفة روحه، وأدبه الجم، وعذوبة منطقه، وفيض يده على عسره وشظف عيشه).

وقال الشيخ خير الدين الزركلي (الأعلام ، ج 6 : ص 74):

(باحث إمامي، من علماء النجف في العراق، من آل البلاغي، وهم أسرة نجفية كبيرة، له تصانيف... وكان يجيد الفارسية، ويحسن الإنجليزية، وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام 1920م).

وقال الأستاذ علي الخاقاني (شعراء الغري 2 : 437):

(من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلف كبير، وشاعر مجيد ... أغنتْنا آثاره العلمية عن التنويه بعظمته وعلمه الجمّ وآرائه الجديدة المبتكرة، فلقد سدّ شاغراً كبيراً في المكتبة العربية الإسلامية بما أسداه من فضلٍ فيما قام به من معالجة كثيرٍ من المشاكل العلميّة، والمناقشات الدينية، وتوضيح التوحيد ودعمه بالآراء الحكيمة قبالَ العقائد السقيمة والمنحرفة..... كان عظيماً في جميع سيرته، فقد ترفّع عن درن المادّة، فتزيّا بالمُثُل العالية التي أوصلَته في الحياة ـ ولا شك بعد الممات ـ إلى أرفع الدرجات. وقد حضرت مع من حضر برهة من الزمن فإذا به بحر خضم لا ساحل له، يستوعب الخاطرة، ويحوم حول الهدف، ويصوّر الموضوع تصويراً قوياً... كانت حياته مليئة بالمفاخر والخدمات الصادقة... ومن

نظر في سيرة الشيخ البلاغي وجَده قد تأثر بِسِيَر الأولياء، حيث تخصّص في الدفاع عن الإسلام الذي سما على جميع الأديان، وذبّ عنه أمام تيّار الغرب).

وقال الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (ماضي النجف وحاضرها، ج 2: ص58):

(هو ركن الشيعة وعمادها، وعز الشريعة وسنادها، صاحب القلم الذي سبح في بحر العلوم الناهل من موارد المعقول والمنقول؛ كم من صحيفة حبّرها، وألوكة حرّرها، وهو بما حبّر فضح الحاخام والشماس، وبما حرر ملك رق الرهبان والأقساس، كان مجاهداً بقلمه طيلة عمره، وقد أوقف حياته في الذب عن الدين، ودحض شبه الماديين والطبيعيين؛ فهو جُنَّة حصينة، ودرع رصينة، له بقلمه مواقف فلّت جيوش الإلحاد، وشتت جيوش العادين على الإسلام والطاعنين فيه، وله المام ببعض اللغات الأجنبية ، وهو مع تبحّره في العلوم الروحيّة ذو سهم وافر من النظم ، فهو شاعر محسن مجيد).

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني (نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج 1: ص 323):

(كان أحد مفاخر العصر علماً وعملاً... وكان من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين الحنيف والحقيقة... فهو أحد نماذج السلف التي ندر وجودها في هذا الزمن).

ألى أن قال : (وقد كان من خلوص النيّة واخلاص العمل بمكان ، حتى انّه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تآليفه عند طبعها ، وكان يقول : اني لا أقصد الاّ الدفاع عن الحق ، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري).

وقال الشيخ محمد حرز الدين (معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج 1 : ص 196):

(عالم فقيه كاتب، وأديب شاعر، بحّاثة أهل عصره، خدم الشريعة المقدّسة، ودين الإسلام الحنيف، بل خدم الإنسانية كاملة بقلمه ولسانه وكل قواه).

وقال السيد حسن الصدر (تكملة أمل الامل ، ص 124):

(الشيخ البلاغي عالم فاضل كامل فقيه متكلم أديب شاعر اصولي، أحد حسنات هذا العصر، من بيت علم وفضل، له مصنفات) .

وقال الشيخ علي كاشف الغطاء (الحصون المنيعة 9 : 186):

(الشيخ البلاغي رجلٌ فاضل، مُجِدّ في تحصيل العلوم، وأديب شاعر مصنّف، وهو من بيت كلّهم علماء أتقياء، وله شعرٌ حسَنُ الانسجام).

وقال العلاّمة الجليل الشيخ محسن المظفّر (مشهد الامام او مدينة النجف ، ج 2 ص 202):

نعم ـ ولقد حكم له الوجدان ـ بأنّه (الشيخ البلاغي) مجدّد لما عطل من الأُصول الثابتة، مصلحٌ لما أفسدته النزعات الخبيثة، فاتح باب الإبطال للعقائد الفاسدة، مجاهد مجتهد، بطلٌ مجرّب، آية خارقة للعادة. إمامٌ في العلم والأدب، حجّة في الورع والإخلاص، مفخرة الجيل، منار هديً لا يضلّ من أمّ قصده.

عقوق النجف للشيخ البلاغي*

أو ذكرى وفاته بعد 22 عاما

بقلم الاستاذ العلاّمة الشيخ محمد رضا المظفّر

معتمد جمعية منتدى النشر

لم يُظلم رجل في جهاده العلمي كظلامة المرحوم الحجّة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي حياً وميّتاً. أمضى حياته المنغّصة في جهاد دائب لم يعرف الكلل والملل. فكان شعلة من ايمان وحماس ، وبركاناً من غيرة على الدين والحق ، ونوراً من المعرفة واليقين ، وملاكاً من التقوى والصلاح. بحث ...وحقّق ... وكتب ... وألّف ... وطبع ... ونشر ، ووقف طوداً شامخاً أمام المبشّرين المادّيين والمادّيين المتحذلقين ودعاة الفساد المسخّرين. وهو في كل ذلك أعزل من المال ...والصحة ...والأنصار والأعوان . لولا انه كان مسلّحاً بمضاء العزيمة وبقوة الشخصيّة في الثبات على الجهاد والكفاح .

جمع بين المعرفة والذكاء ونكران الذات والغيرة على الدين والصبر على العمل، وكان في ذلك مضرب المثل بين الناس ، و مع ذلك عاش بينهم كأفقرهم مالاً ... وأدناهم جاهاً ... وأخملهم ذكراً . مغموراً في بلد كأنها يعجُّ بمئات من نضرائه وهو نسيج وحده . فكان من تقدير جهاده مثلاً انّه يعاني في سبيل طبع كتبه المنافحة عن الاسلام ، آلام الحاجة الخانقة التي قد تتطاول فتمدّ يدها على أثاث

*نشرت في مجله الغري ، السنة 17 ، العدد 2 ، 4 نيسان 1955.

بيته بل مكتبته ليبيعها في سبيل نشر كتاب أو رسالة يوزّعها مجّاناً . اما تقدير المخلصين له في ذلك فكان في تقبّل الهدية من آثاره لمكتباتهم ، أو في الحب المجرد الخالص لله في الله ثمناً لخسائره .

هكذا مضى ...وكان حتى في اخريات شيخوخته يحمل بُلغَةُ العيش لعائلته بيده الكريمة المخلوقة للقلم والقرطاس ، فلم يجد حتى لمثل هذا العمل البسيط معوناً ، وأقل تقدير لمثله أن يحمل على الرؤوس احتراماً .

وهل كان ينتظر من الناس يوم وفاته ألاّ يذرفوا الدموع عليه مدراراً حينما شعروا بالفراغ الذي أحدثه فقده . ثم رقأت الدمعة فأصبحنا وأصبح هذا المجاهد نسياً منسيّا وعاد ذكره كما كان في حياته مغموراً .

في يوم 22 من هذا الشهر (شهر شعبان) يمر 22 عاماً على وفاته ولم تُجد ذكراه حتى مرّة واحدة وهو أحقّ عالم في تجديد الذكرى في كل عام تقديراً للعلم ولوجه الفضيلة والخلق الرفيع والجهاد الديني . واذا كان هناك تقصير فأنا أتحمّل منه قسطاً كبيراً بطيب خاطر ، اعترافاً بالذنب ، وعسى أن اكفّر عن بعضه بهذه الكلمة العابرة وقد حداني اليها مرور ذكرى وفاته في هذا الشهر ، فشعرت بعقوقنا له وهو الذي كان لنا كالأب الرؤوف بأبنائه .

واني لأدعو أبناء النجف البررة من أهل الأدب والمعرفة ورجال العلم والدين

وذوي الثروة والجاه الى التكفير عن سيّئاتنا في حق هذا الرجل بإحياء ذكراه وذلك بشيئين :

أولاً : بإحياء مؤلّفاته ونشرها من جديد نشراً يليق بشأنها .

وثانياً : بأن نعد أنفسنا من الآن لإقامة حفلة كبرى بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته بعد أن نكون قد جدّدنا طبع مؤلّفاته .

ومن يلبّي الدعوة فاني اصافحه على البيعة واعاهده العمل فعسى أن نعوّض بعض ما يجب أن نعمله من التقدير لهذا المسلم المجاهد والمجتهد المنافح .

والله ولي التوفيق

محمد رضا المظفّر

النجف

آية الله الخوئي يقول : الشيخ البلاغي رجل الجهاد والبلاغ*

على اثر ما نشرناه في العدد الثاني من الغري من التعقيب على مقال الأستاذ المظفّر ، أوعدنا القراء أن نوافيهم بتعريفه لمؤلّفات الشيخ البلاغي ، ونحصل على ذلك من أوثق من اتصل به وعاشره واختصّ بصحبته وهو سماحة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي ، فتشرّف مندوبنا بمقابلة سماحته فأفاض له بالحديث التالي ونحن ننشره هنا داعين له بامتداد ظلّه على المسلمين ودوام الانتفاع بعلمه.

قال سماحة آية الله السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله :

كان الحجّة المجاهد الشيخ البلاغي - أعلا الله مقامه - من أعلام المجتهدين وأكابر المحقّقين والفقهاء والاصوليين. انتهى اليه علم التفسير والمناظرة وعلم الجهاد في سبيل الاسلام ومهمة (البلاغ) بعلمه وبيانه.

و كان - رحمة الله - شغفاً بحياة التأليف مجدّاً في أن ينتج مواضيع اسلامية ذات بال كلّها دفاع عن الاسلام وتركيز لأصوله وعقائده. وقد استقام في جهاده هذا مع خطر التبشير النصراني الذي ظهر على أشدّه يوم ذاك حتى استطاع أن يغيّر مجرى هذا التبشير، و يوقف حركته ، الأمر الذي ألجأ أصحابه ومديري حركته الى أن يكفّوا عن تبشيرهم هذا لما لاقت من صدمات عنيفة من قبل هذا الشيخ المجاهد عاد عليهم بالفضيحة والأضرار. وحتى أخذوا يفكّرون في أداء تبشيرهم عن طرق تأسيس المستشفيات وتنظيم الجامعات والدراسات.

* نشرت في (مجلة الغري) النجفية ، السنة السابعة عشر ، العدد 5 ، بتاريخ 1/8/1956.

وأهم مؤلفاته وكلّها مهمة نافعه لا يستغني عنها العالم والمتعلّم هو :

(1) الهدى الى دين المصطفى :

وهو مجلّدان كان يرمي في تأليفه الى دحض ما جاء به كتاب (الهداية) الذي كُتب رداً على الاسلام ، ودخل العراق قبل خمسين عاماً تقريباً ، وهو من منشورات احدى دور التبشير.

وقد طبع كتابه (الهدى) على نفقته الخاصّة مما كلّفه من بيع أثاث داره وعلى ما أخبرني رحمه الله باستثناء حصرانها.

ويمتاز هذا الكتاب في طريقة تأليفه وجميل عرضه وعلميّة أسلوبه ، وقلّ ما يوجد كتاب مثله في الرد العلمي المقنع من جهة والدليل الداحض من غير تعصّب من جهة اخرى ، وهو يكشف عن حقيقة الآراء والمذاهب الذي ذهب اليها الكتاب المسمّى (الهداية) في الوقت نفسه.

وقد تعرّض الشيخ البلاغي في كتابه لتحريف الانجيل والتوراة الرائجين (أصلاً وترجمةً) وأثبت ذلك في لغتهم العبريّة واللاتينية وكان يحسنها ويتّقنها لهذا الغرض نفسه ، وبرهن على ابطالها ، وانهما من المستحيل أن يكونا من عند الله، وفيها اختلاف وتناقض كثير وبذلك صفعهم أقوى صفعة ، وحبّط أعمالهم ، وأبان افكهم وزورهم ، وردّ سهامهم الى نحورهم ، بل وكال لهم صاعاً بصاعين. فأهدى بذلك الأمم وأيقظهم ألا يتبعوا الاّ الدين الحنيف الخالص من التناقض والمفتريات.

(2) الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة :

والحق ان هذا الكتاب مدرسة راقية يدرس فيها القارئ جملة من العقائد المحرّرة بالنقد العلمي يستفيد منها كل من المسلم والمحب للحقيقة. وهذا الكتاب هو ثلاثة أجزاء وضعه الشيخ على شكل مناضرة علمية بين فتى نصراني وقس من قسّيسي النصارى وشحنه بالحقائق الصحيحة الصريحة من التوراة والانجيل وأحصى كل شيء.

ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الاّ وناقشها الحساب ، وبدء بالتوراة من سفر التكوين الى آخر العهدين ، كل ذلك والشاب اليقظ يخرج من حجّته ظافراً منتصراً على القَس حتى اخذ الكثير من اعترافات القس عليه دليلاً على استسلامه تدريجاً الى النهاية.

ثم واصل كلامه الى مناظرة في القرآن دفع بها الشبهات التي أثارها المبشّرون حوله وأدار البحث - حينئذ - بين أحد علماء الإسلام يدعى (الشيخ محمد علي) وآخر يدعى (رمزي) ، وهكذا نشب البحث بينهما في مسائل مادية أجاب عنها العالم ودفع مذاهبها أجمل دفع.

وفي مكتبتنا (لا نرجّح أن نذكر اسمه ولا مؤلّفه) أنتحل مضامين كتاب الشيخ وحوّرها وحوّلها الى اللغة الفارسية وطبعها باسمه ، وان شئت فاستدل بذلك على جهل قسم من المسلمين بمؤلّفات هذا الشيخ المجاهد ، أو على مدى ندرة هذه الحقائق حتى تعرّض للسرقة والانتحال او على كلاهما معاً.

ومما هو جدير بالذكر أن الشيخ كان يطلعني على كتابه (الرحلة المدرسية) كرّاسة كرّاسة ، ثم يبعثها الى المطبعة على شكله الأخير.

(3) أنوار الهدى :

وهذا الكتاب وصفه في رد الطبيعيين المادّيين وجل ما يرمي اليه هذا الكتاب هو دحض أقوال (شبلي شميل) المناصر لآراء (دارون و بطبز) ومعتقداتهما وغيرهم من الفلاسفة المتأخّرين ، وفنّد بحجّته القوية آرائهم فيما يتعلّق بقاعدة أصل الأنواع و خاصّة الانسان وكيفيّة الخلقة.

(4) مصباح الهدى :

أخرجه رداً على البهائية وابطال بدعهم واظهار خرافاتهم ومفارقات عقائدهم وضلالهم ، وهذا الكتاب نفيس جداً كسائر كتبه.

(5) آلاء الرحمن :

وهو تفسير فريد في بابه ، يمتاز باسلوبه المبتكر الذي نفضّله على ما تقدّم عليه من كتب التفسير ، كما يمتاز عليها بدفع الشبه حول كل موضوع من مواضيع القرآن التي يتعرّض الى تفسيره وجلاء معناه ، وهذا باب ازاده هو رحمه الله في أبواب تفسير القرآن وأثبت فيه عدة مقدّمات نافعة من قبيل اعجاز القرآن.

والكتاب قليل اللفظ غزير المعنى ، فسّر فيه من القرآن الى سورة النساء ، ومن أفدح الخسارة أن تنتهي حياته الشريفة دون اكمال هذا المشروع المبتكر.

(6) حاشية المكاسب :

وهو مطبوع أيضاً وليس بكامل كذلك ، وله رسائل أخرى طبعت مع هذه الحاشية في الفقه (كتنجّس المتنجّس) وقد ذكر فيها أدلة الحجّة الشيخ مهدي الخالصي ، وأجاب عليها وردّها.

وبمراجعة هذا الكتاب يعرف مبلغ ما عليه شيخنا البلاغي من مقام علمي وانه من أبرز العلماء المحقّقين والجهابذة المدقّقين ، ومن الطراز الأول من الفقهاء والاصوليّين.

ومن المؤسف أيضاً أن يجهل مقام مثله بين الناس ، وكنا نحن ثلاثة نحضى بمحضره ، ونغتنم وجوده فيما يختص به من معارف كثيرة .

وكنت أنا وحدي الّذي دفع له (إجازة اجتهاد) من الطراز الأول ، حيث كان يمتنع عن إعطاء الاجازات أشد الامتناع.

وبهذه الكلمة تعرف حال بقية مؤلّفاته المطبوعة والمخطوطة من قيمتها العلمية والدينية ، ولا نطيل الحديث أكثر من هذا.

وينبغي للمسلمين عامة (من باب الفرض) بل وغيرهم بوجه أعم أن يقرأوا هذه الكتب ويدرسوها ليتعرّفوا بها على حقائق ناصعة عالية. ثم يصححوا عقائدهم عليها ويأخذوا منها الإسلام الصحيح والمذهب الحق وليعرفوا أيضاً بها مقام هذا الشيخ المجاهد ويقفوا على شيء من أثره من شخصيّته العلمية المنقطعة النظير.

فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء ، وأعطاه أجر المجاهدين العاملين. ولولا مؤلّفاته هذه لكانت الأمة الإسلامية في مثل هذا العصر أضعف بكثير مما هو عليه الآن أمام هذه الأخطار الداهمة.

ونسأله تعالى أن يوقظ من يطبع كتبه هذه بوسائل الطباعة الحديثة حتى تتجدّد قراءتها بين الشباب والقراء. وهذا أهم بكثير من عقد احتفال لذكراه (وان جمع بين الاثنين كان ذلك خيراً).

وفّق الله العاملين بالاقتداء به والقيام بجهاده الخالد الدائم النفع والأثر.

العلاّمة الشيخ محمد جواد البلاغي

بقلم الكاتب المجيد العلاّمة المحقّق الأستاذ توفيق الفكيكي*

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن وضعت الحرب الصليبية أوزارها التي دامت سجالا بين الإسلام وأعدائه طوال قرنين من الزمن، حتى انتصر التوحيد على التثليث، وتم اندحار الغزاة الأوروبيين، وانهزم فلولهم عبر البحار، فتطهرت بلاد العروبة والإسلام ومقدساتها من أقدام الجيوش الصليبية التي هبت أوروبا عن بكرة أبيها بملوكها ورهبانها وقوادها لتجهيزها ودفعها إلى الشرق الإسلامي لإخضاعها وتخضيد شوكة دول الإسلام، وإذهاب ريحها، ومن ثم القضاء على تراث العروبة ومواريث " الضاد " المجيدة، وقد شاء الله تعالى أن تذهب ريح جيوش الغزاة بنصره العزيز، فانقلبت على أعقابها تجر ذيول الخيبة والخذلان وأضحى أكثرها نصيب الحيتان والعقبان، بفضل جهاد أهل العقيدة والإيمان من حماة رسالة القرآن.

بيد أن أوروبا المنهزمة لم تنم عن ذهولها، ولم تنس في يوم من الأيام ضحاياها وأحزانها، فأخذت دولها وساستها وقساوستها يسلكون في ظلال السلم سبل الكيد والمكر ما أمكنهم الكيد والدهاء لحبك المؤامرات وتأسيس الجمعيات الهدّامة في الديار العربية والإسلامية باسم المدارس التعليمية والخدمات الإنسانية، وهي في الحقيقة مؤسسات تبشيرية في خدمة الاستعمار العقائدي والسياسي معاً، وفي فجر النهضة الصناعية في أوروبا أخذت، معجزات العلم الحديث تزداد يوما بعد

---

* في مقدمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى - الشيخ محمد جواد البلاغي، الطبعة الثانية، - ج ١ - الصفحة ٥.

يوم، فكثرت الاختراعات المدهشة، وبذلك فقد اشتدت قوى الشر في أوروبا، واستشرى كلب الاستعمار لأخذ الثأر التاريخي الذي سببته الحروب الصليبية.

أما الشرق الإسلامي فقد أصيب بداء الانقسام والتجزئة في سبيل الوصول إلى العروش ودست الحكم وحب الإمارة، فخمدت في المجموعة الإسلامية جذوة الإيمان الصحيح وحرارة العقيدة، وخيم الجهل على ربوع الشرق، وتعدد السلاطين والأمراء، واستعذبوا الرقاد على أنغام وعاظهم المنافقين، وقل الآمرون بالمعروف والناهون على المنكر، فغطّ الرعاة والرعية في سبات عميق إزاء يقظة أوروبا وعجيج مخترعاتها المذهلة في البر والبحر وأرجاء الجو، ولقاء نشاط جماعات الاستشراق والإرساليات التبشيرية الاستعمارية، وكان جل مهمتها زعزعة عقائد الشباب العربي الإسلامي، وزرع الشكوك في عقيدتهم وتعاليم دينهم وفي معجزة الإسلام الخالدة القرآن الكريم.

وبتلك الأساليب السلمية تارة، وتارة بالقوة والتهديد تمكنت الدول المسيحية الاستعمارية اجتياح الشرق الإسلامي، وعادت الحرب الصليبية جذعة كما أفصحت قولة اللورد " اللنبي " حين دخل الشام، فوقف على قبر صلاح الدين الأيوبي فقال مخاطباً له: " الآن انتهت الحرب الصليبية يا صلاح الدين " إلا أن الحرب الصليبية لم تقتصر هذه المرة على الميادين العسكرية وإنما استهدفت غزو العقول والأفكار والأرواح، وهذا أخطر وسائل الفناء للأمم ومحوها من عالم الوجود.

وفي سبيل هذه الغايات الاستعمارية الفكرية قام دهاقين السياسة الغربية وأجمعوا أمرهم على عقد المعاهدات السرية، والأحلاف المقدسة لتقسيم الأقاليم الإسلامية وتجزئة البلاد العربية، وإلى جانب ذلك قاموا بتنظيم قوافل المبشرين لتمهد

للحرب الصليبية الحديثة إفساد العقول والقلوب، وتشويه عقيدة الإسلام أو سلبها من صدور الشباب والشواب كما قال أحد المستشرقين الفرنسيين في إحدى مؤتمراتهم: " إننا إن أخفقنا في تنصير شباب المسلمين في المغرب فحسبنا زرع بذور الشكوك في عقيدتهم، وإفساد قلوبهم نحو القرآن "، وهكذا فعلت المدارس الأجنبية التبشيرية في ديار الشرق الإسلامي.

ونكتفي بهذه الإشارة لأن الخوض في هذا الموضوع خارج عن غرض هذه المقدمة، وغاية قصدنا من هذا المدخل الوجيز هي الإشارة العابرة إلى العوامل والدوافع والحوافز التي حفزت كبار المصلحين المسلمين في فجر يقظة الشرق والنهضة الإصلاحية التي عملت لإيقاظ الرقود في الشرق، وتجديد رسالة الإسلام والذود عن حياضها وإحياء فلسفة القرآن المتطورة على كر العصور، وتعاقب الدهور، فهي لا شرقية ولا غربية، بل جامعة بين الروحانية والمادية، كما يفرضه قانون الحياة وسنة الوجود الإنساني، ونواميس الكون، لهذا سمي الإسلام دين الفطرة، أي دين الإنسانية، فهو يحارب المادية ويطاردها إذا هي تجردت من المعاني الروحية، كما يتنكّر للروحانية الصرفة إذا ما جانبت الجوانب المادية البريئة، وفي القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وفي أقوال وتعاليم أهل البيت عليهم السلام كثير من الأمثلة والشواهد الرائعة الناطقة بهذه الحقيقة الكونية الأزلية، ولا مجال لذكرها وسردها هنا.

كان في مقدمة الذين نذروا أنفسهم في صد التيارات التبشيريّة ضد الإسلام، دولة المصلح المجاهد الشجاع المرحوم فخر الشرق والإسلام السيد جمال الدين الأفغاني وتلاميذه الأحرار، وعلى رأسهم مفتي الديار المصرية العلاّمة الشهير الشيخ محمد عبده، ومن تخرج عليه من أفذاذ رجال العلم المفكرين كالسيد رشيد

رضا والسيد عبد الرحمان الكواكبي وأضرابهما من الغيارى. ومن آثار السيد الأفغاني في مكافحة الالحاد كتابه المشهور في الرد على الدهريين، وتبعه تلميذه الشيخ محمد عبده في صد هجوم المستشرقون وحملاتهم على رسول الإسلام "ص"، وشريعة القرآن في كتابه " الإسلام والرد على منتقديه "، و " الإسلام والنصرانية " وغيرهما، أما الكواكبي فحسبه كتابه القيم " طبائع الاستبداد "، وكتابه " العروة الوثقى ".

أما في ديار الرافدين فقد انفرد بالكفاح والنضال فقيد الشرق الإمام الحجة نصير الإسلام الشيخ محمد الجواد البلاغي، فجرد قلمه البليغ، وهو أقطع بحجته من الحسام في وجوه الملحدين والمبشرين المستشرقين في الشرق والغرب، وقد تضمنت مؤلفاته الكثيرة القيمة جهاده الطويل المبارك في الذب عن حقائق الإسلام، وفي مقدمتها كتابه " الهدى إلى دين المصطفى " وهو هذا الكتاب، وكتابه " الرحلة المدرسية " و " أنوار الهدى " و " نصائح الهدى " وغيرها مما سيأتي تفصيلها.

الإمام البلاغي وملامح شخصيته ومقوماتها:

هو غصن كريم من الدوحة " البلاغية " الباسقة في سماء الفضل والشرف وعلم أعلامها وشهاب فضلائها وأبدالها، بل كوكب دراريها الثاقبة الساطعة في دياجير الأزمات الشديدة الحالكات، وظلمات المعضلات المدلهمات.

فأسرته من أعرق الأسر العراقية، وقبيلته ربيعة [1] خير القبائل العربية في جاهليتها وإسلامها، وبيته من أرفع بيوت العلم والدين والأدب، فهو عربي أصيل،

[1] وإليها ينتهي نسب " الكاتب ".

وفي الذؤابة من تغلب الغلباء، نزاري العمومة، هاشمي الخؤلة، خالص المعدن في نسبه وحسبه، فنشأ في حجر الفضيلة وترعرع وفطم على حب المكارم والشناشن العربية الأصيلة، وتربى على أسس التربية الإسلامية الرفيعة، وقد التزم بمحاسنها ومثلها العليا، فكان مثال العربي الصميم الصريح ونموذج المسلم القرآني المثالي الصحيح الإيمان الصادق العقيدة الكامل الإنسانية بمعناها الواسع، فإن أحب شيء لنفسه فعل الخير والسعي في سبيله، وأبغض الأشياء عنده بل أنكر المنكرات، سطوات الشر والأشرار في المجتمع الإنساني.

فكان رحمه الله تعالى داعي دعاة الفضيلة ومؤسس المدرسة السيارة للهداية والإرشاد وتنوير الأفكار بأصول العلم والحكمة وفلسفة الوجود، فقد أفطمت جوانحه على معارف جمة، ووسع صدره كنوزا من ثمرات الثقافة الإسلامية العالية والتربية الغالية، وقد نهل وعب من مشارع المعرفة والحكمة الصافية حتى أصبح ملاذ الحائرين الذين استهوتهم أهواء المنحرفين عن المحجة البيضاء، وخدعتهم ضلالات الدهريين والماديين، كما كان الملجأ الأمين لمن رام من المستشرقين الاطمئنان بإزاحة الحجب عن وجه الحقيقة والحق، وللوصول إلى ساحل اليقين كالمستشرق " المستر خالد شردراك " وأمثاله من أعلام الغرب الذين يهمهم كشف المخبأ من أسرار المعارف المحمدية والحكمة المشرقية، حيث آنسوا فيه ندرة المواهب العقلية والملكات النفسية القوية والطاقات الفكرية العجيبة، وينابيعه الثرة العذبة المتفجرة من قلبه الكبير المتدفقة على لسانه الجارية على قلمه السيال.

ومن ملامحه ومخائله الدالة على كماله النفسي هي فطرته السليمة وسلامة سلوكه الخلقي والاجتماعي، وحدة ذكائه وقوة فطنته، وعفة نفسه ورفعة

تواضعه، وصون لسانه عن الفضول، ولين عريكته، ورقة حاشيته وخفة روحه وأدبه الجم، وعذوبة منطقه، وفيض يده على عسره وشظف عيشه فهذه السجايا والخصال هي أهم صفاته الكمالية، وقد ورثها - بحكم قانون الوراثة - عن آباء آبائه البلاغيين البهاليل الكرام.

ومن مقومات شخصيته العلمية وملكته الفلسفية والأدبية كثرة ملازمته لأساطين الفنون العربية وأئمة الفقه الإسلامي وجهابذة الفلسفة والكلام، هؤلاء الفحول الذين كانت تحتضنهم مدينة " باب مدينة العلم " النجف الأشرف وهي أعظم جامعة إسلامية لشتى الفنون والعلوم القديمة، أما العلوم المتنوعة الحديثة فقد درسها على نفسه بالإضافة إلى اللغة الفارسية والإنجليزية والعبرية ومن أشهر شيوخه الذين ارتشف ونهل من نميرهم الصافي هم حجج الإسلام الشيخ محمد طه نجف، والحاج آغا رضا الهمداني، والأستاذ الأكبر الشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا محمد تقي الشيرازي القائد الروحي للثورة العراقية الكبرى سنة 1920 م.

وبعد أن ارتوى من تلك الينابيع الفياضة والمناهل العذاب نضجت مواهبه وملكته الاجتهادية، فاستولى على زمام الاجتهاد والاستنباط وصار إماما مجتهدا بجدارة واستحقاق ومجاهدا مضحيا بالنفس والنفيس في خدمة الحق وإبطال الأباطيل ورفع راية الإسلام، حتى أضحت داره كعبة القصاد ومدرسة النبهاء والفهماء، إذ امتازت بطابعها الخاص وهو فن المناظرة والجدل، ودراسة قواعد الدفاع وطرق النضال العلمية والفلسفية والأدبية في حومات المعارك الفكرية، كما كانت مدارس الاعتزال في العصر العباسي إزاء أصحاب الأديان والمعتقدات المتطرفة وأهل الآراء والمذاهب المخالفة لمذهب الاعتزال.

وكانت مجاهدة الإمام البلاغي والمصابرة عليها ومصاولاته الفكرية المجهدة في رد اعتراضات الملحدين، وطعون أهل الأهواء أمثال جرجيس صال الإنكليزي، وصاحب كتاب " الهداية " المتكلف الضال مما ساعد على اشتهار الإمام البلاغي وذيوع صيته في الشرق والغرب، حتى أصبحت مدرسته مناخ العقليين الهائمين وراء الحقائق، وداره المتواضعة محط المسترشدين المتبصرين من أرجاء الدنيا، بل علماء المعاهد الفلسفية، وأساتذة الجامعات الكبرى العلمية.

جهاده وآثاره الخالدة:

إن المتتبع لسيرة عظماء الأمم وزعماء الشعوب وعباقرة الأقوام يجد أن سر خلودهم كامن في عمق إيمانهم وقوة إرادتهم الحديدية، وفي صدق إخلاصهم وشدة الصبر والمصابرة على مرارة الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق وإذلال سلطان الباطل أو في سبيل الكفاح والنضال لإحياء المثل الأخلاقية الصحيحة وتجديد العقائد السليمة، والتراث التاريخي العتيد الذي هو مصدر مفاخر الأمم، ومحفزها إلى الارتقاء والتقدم.

وهكذا يعمل قادة الفكر وأئمة الاصلاح في كل وسط ومجتمع سواء منهم صاحب السيف أو القلم أو رب السيف والقلم معا، أو الفيلسوف الحكيم والعالم الرباني العامل لنصرة العقيدة الحقة وإنقاذ المجتمع من الظلمات إلى النور، فهؤلاء القادة البررة قد خلقوا لأداء رسالة الاصلاح كلما تردت المجتمعات البشرية وانطمست معالم الخير فيها، وشاعت شرور الالحاد في صفوف أفرادها.

والمتدبر لسيرة الامام البلاغي " رضوان الله عليه " منذ رفعت عنه تمائمه حتى لحوقه بالرفيق الاعلى، يجدها قد حفلت بألوان عجيبة باهرة بالأعمال المجيدة

والمساعي الحميدة لرفع لواء الاصلاح ومنار العلم، وتجديد صرح المعرفة وكشف الحجب التي أسدلتها يد الجهالة المظلمة في عهود الانحطاط على جواهر حقائق الإسلام وقيامه بالدفاع المشكور عن محاسن ويسر الحنيفيّة السمحة فإنه انعكف منذ عرف نفسه على الكتاب والدرس والاختلاف إلى دور العلم ومجالس العلماء، وندوات الصلحاء حتى إذا استدّ ساعده [2]، ونضجت مداركه وتوسعت معارفه، وشاع فضله وفواضله في أوساط الفضيلة والفضلاء، وأندية العلم، والعلماء، اتجه بكليته مستضيئا بنور عقله الوهاج، وفكره النير المتوقد، وبقوة إيمانه وصدق إخلاصه، ومن ثم بغزارة معارفه وآدابه، وجولات قلمه - البلاغي- البارع إلى تخليد الغرر والدرر في بطون شتى الرسائل والكتب.

وهو من أجل قيامه بأداء رسالته وشغفه بشرف الجهاد في سبيلها قد آثر الانزواء عن الناس لا يغادر غرفته ومكتبته اللهم إلا في أوقات الصلاة وزيارة الحرم المقدس، وفي خروجه للسوق لتموين عائلته بالغذاء اليومي، وكان يحمله إليهم بنفسه ويعتذر لمن يروم مساعدته بحمله عنه فيقول له: "رب العيال أولى بعياله".

أما ما سوى ذلك فلا تجده يبرح غرفته تحيط به كتبه التي يرجع إليها في تحقيقاته الفقهية والأصولية والكلامية، أو في تعقيبه وتعليقه على كتاب أو على رأي من الآراء العلمية والفلسفية الحديثة، فتراه دائما مكبا ممعنا نظره في تحرير الأجوبة على المسائل العويصة والمشاكل المعضلة التي ترده من أنحاء العراق والأقطار البعيدة، أو تراه منهمكا في التأليف أو في شرح الأبحاث العقائدية أو في تفسير آية القرآن الحكيم، وأسعد ساعاته هي التي يشغلها في المناقشة والمحاورة مع طلابه فيما يدق ويغمض عليهم من دقائق الموضوعات المنطقية والكلامية

---

2 استد بالسين لا بالشين، ويخطأ من يلفظها بالشين.

والفقهية، والفنون العربية وغيرها من أبواب المعرفة ومن محصول هذه العزلة والانزواء قد زود المكتبة العربية والغربية بآثاره الجليلة القيمة، وسيأتي ذكر المطبوع وغير المطبوع منها قريبا.

وقد تتجلى للقارئ عظمة جهاده واجتهاده واتساع ثقافته، والمعاصرة الفكرية الجبارة التي عاشها وسط تلك الزعازع والأعاصير والتيارات التي هبت على المشرق الإسلامي من قبل شيوخ الزندقة والإلحاد وأصحاب البدع والأهواء المردية، وتلك العظمة تنبئنا عنها كتبه:

1 - الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة.

2 - التوحيد والتثليث.

3 - البلاغ المبين.

4 - أنوار الهدى.

5 - نصائح الهدى.

6 - الهدى إلى دين المصطفى.

فأما الرحلة المدرسية فقد دلت على خياله الواسع الوثاب وتفكيره العميق وذوقه العالي وأسلوبه الروائي الحديث المبتكر، وقد دارت بحوثه ومحاوراته على لسان جماعة من ذوي النزاعة والرجاحة لتمحيص الحقائق وتنزيه العقائد من خلال الرسالات السماوية وتطورها التاريخي وبخاصة منذ عهد التوراة والزبور والإنجيل والقرآن العظيم، وهو خاتمة الرسالات لهداية البشر إلى فكرة التوحيد الخالص بعد أن اجتازت البشرية عبادة الأحجار والأشجار والحيوانات والكواكب والآباء والأمهات إلى غير ذلك من صنوف العبادات التي ما أنزل الله بها من سلطان وإنما كانت من أثر الطفولة العقلية.

وقد حرر الإمام البلاغي " رضي الله عنه " هذه الفصول الفلسفية العقائدية الدقيقة بقلم العالم النحرير المتمكن دون تحيز وتعصب وتحامل على أهل الأديان والمذاهب المخالفة وبلغة سهلة واضحة يفهمها حتى سقيم الفهم وختمها بخلاصة مهمة في إثبات أن دين الإسلام هو دين الفطرة وشريعة الإنسانية مهما تقدمت الحياة وارتقت البشرية أو تطور وتجددت المذاهب الفلسفية واختلفت الأجناس، ولا قوة للمبادئ المادية الإلحادية المظلمة على إطفاء نور الإسلام الساطع الباهر وفي تعاليم الحنيفية سر سعادة الإنسانية المعذبة، هذه هي الخطوط الأساسية لكتاب الرحلة المدرسية، ونظرا لقيمتها العقائدية الفلسفية ومباحثها الكلامية الإسلامية وتبسيط علل خلق الكائنات، وعجائب المخلوقات، من أجل ذلك اهتم بها الباحثون فترجمت لأكثر من لغة واحدة.

وهكذا تضمنت مؤلفاته التي أشرنا إليها آنفا وهي " التوحيد والتثليث " و " أنوار الهدى " و " البلاغ المبين " فإنها قد عالجت فكرة التوحيد وإبطال عقيدة الثالوث، وتفنيد آراء الماديين والدهريين وسائر مقالات الطبيعيين، ورد حملات الحاقدين المغرضين واعتراضاتهم الفاسدة، وقام بتلك المجالدة والمجادلة القلمية بأسلوبه اللين الهين مراعيا القاعدة المعروفة " مناظرك نظيرك " مع الأدب الجم، والخلق الرفيع.

أما كتابه " نصائح الهدى " " ورسالته إلى من كان مسلما فصار بابياً " فكل منهما قام على الدليل القاطع والحجة الدامغة، والحجاج المفحم المسكت، في تسفيه أحلام أصحاب الدعوة البابية والبهائية بالمعقول والمنقول، وتزييف عقيدتهم وإشهار زيفهم، ومن ثم بتسديد الحراب إلى صدر البهاء والباب، وتلك الحراب هي البراهين الوضاءة التي أقامها " رح " على هدم دعوتهم وإبطال

مزاعمهم ومفترياتهم وأوهامهم التي سطر دعاة الضلالة المانوية أسطارها في "الأقدس" و "البيان" و "الألواح"[3] وغيرها من فنون هذيان المجان وإخلاط ابن ديصان المجوسي وأضرابه من شيوخ الزندقة الذين كانوا وما زالوا يتلونون كالحرباء في كل عصر ومصر بألوان براقة خداعة وبشعار جديد يتبطن الإباحية والكفر والإلحاد كالحركة القرمطية بالأمس والشيوعية اليوم والغرض المشترك لتلك الحركات الهدامة هي القضاء على معالم العروبة والإسلام.

ومن آثار جهاد الإمام البلاغي إثارة الرأي العام ضد البهائية في الكرخ وإقامة الدعوى في المحاكم لمنع تصرفهم في الملك الذي استولوا عليه واتخذوه كعبة لهم، وباصطلاحهم - حظيرة - لإقامة شعائر الطاغوت، وقضت المحاكم بنزعه منهم، واتخذ مسجدا إسلاميا تقام فيه الصلوات الخمس والمآتم الحسينية في ذكرى الطف والبطولات الرائعة.

آثاره:

(وتوخياً لعدم التكرار اشيركم الى مؤلفات العلامة الشيخ البلاغي (أكثر من أربعون كتاباً ورسالة) المنشورة في هذا الكتاب تحت عنوان :

(المؤلّفات والمخطوطات لعلماء الأسرة البلاغية).

هذا التراث الضخم من آثاره القلمية، وثمراته الفكرية، يقول فيه الأستاذ الشاعر الفحل السيد محمود الحبوبي مخاطبا المؤلف في رثائه:

دأبت بنشر ما سميت كتبا ... ودين الله سماها دروعا

---

[3] هذه الكتب أهم كتب البهائية الضالة المضللة.

في هذه القصيدة وصف الشاعر قلم الإمام البلاغي وقد أجاد فقال:

فتى القلم الذي إن صر ألقى صليل المشرفي له الخضوعا

وإن تحمله مختضبا مدادا فماذا السيف مختضبا نجيعا

وإن رضع الدواة ترى شيوخ الضلالة تتقي ذاك الرضيعا

وقد جاراه في هذه الحلبة الشاعر الفصيح الأستاذ صالح الجعفري فقال:

لا يفعل السيف مكسور القراب كما قد كان يفعل إذ تستله القلم

ميلاده، ووفاته، وما قيل في رثائه:

اختلف في ولادته، فذهب سيدنا أبو الحسن المحسن الأمين العاملي " رضي الله عنه "، إنه ولد في سنة 1285 هـ، وتبعه بعض المترجمين له ومنهم من ذهب أنه ولد في سنة 1280 هـ، أما علامتنا الحجة الخريت الشيخ آغا بزرك " أدام الله وجوده " فقد عين تاريخ ولادته في سنة 1282 هـ وهذا هو القول الراجح عندي، لأنه من المتفق عليه إن الإمام البلاغي قد توفي وعمره " 70 " سنة، أما تاريخ وفاته فكان في عام 1352 هـ، وفي يوم 22 شعبان من تلك السنة، وقد أجمع المترجمون له على ذلك، وكان قد ابتلى بداء السل ولكن الذي قضي عليه هو مرض ذات الجنب.

وما أن نعاه النعاة حتى ارتجت مدينة النجف الأشرف فألقت بأفلاذها، وقذفت بسكانها على اختلاف طبقاتهم وهم يندبون فقيد الإسلام، ونابغة الشرق، وقد اهتزت لفقده محافل الشرق وأندية الغرب، وبكته محاريبه وصلواته وأقلامه

ودفاتره ومؤلفاته وسار في تشييع جثمانه الاف من الجماهير يتقدمهم عظماء المجتهدين وأساطين العلم والأدب، وأقيمت له الفواتح والمآتم وحفلات التأبين في أنحاء الرافدين وأرجاء بلاد " الضاد " وديار الإسلام، وذكرته الجمعيات العلمية الغربية بالتمجيد والتقدير، وأثنت على خدماته الجلي وجهوده الجبارة في نصرة الفضيلة، والدفاع عن عقيدته بما أوتي من الحكمة وفصل الخطاب، ورثاه أكابر العلماء والأدباء بعيون الشعر الحزين الدامع وفي طليعتهم خاله الأجل العلامة الفهامة سيد شعراء عصره سيدنا وصديقنا المرحوم السيد رضا الهندي في قصيدته البليغة الرائعة، ومستهلها:

إن تمسي فـــي ظلم اللحود موسدا ... فلقد أضأت بهن " أنوار الهدى "
ولئـــن يفاجئك الـــردى فلطالمـــا ... حاولت إنقـــاذ العباد من الـــردى

ومنها:

قـــد كنت أهوى إنني لك سابـــق ... هيهات قد سبق " الجواد " إلى المدى
فليندب " التوحيد " يوم مماتـــه ... سيفا على " التثليث " كـان مجردا
وليبك ديـــن محمد لمجاهـــد ... أشجـت رزيتـــه النبـــي محمدا
وليجـــر أدمعـه اليـراع لكاتب ... أجراه فـــي جفـن الهدايـــة مرودا

ومنها:

ألخي كم نثرت يداك من " الهدى" ... بـــذرا فطب نفسا فزرعـــك أحصدا

إلى آخرها وهي طويلة وكلها من هذا النمط العالي.

ورثاه العالم الأديب المرحوم الشيخ محمد رضا المظفر في قصيدة مطلعها:

يـا طرف جـد بسـواد العين أو فذر		مـــاذا انتفاعـك بعـد الشمس بالنظر

ومنـها:

قد كان كالبدر في ليل الشتا ومضى		كالشمس معروفــة بالعين و الأثـــر

وفي رثائه قال العلامة المفضال السيد مسلم الحلي قصيدة منها هذا البيت:

إنـي أرى المـوت الزؤام ممثلا		للنـاس فعـــل الصيـرف النقاد

وقال أحد معارفيه:

فـي ذمة الله نفس بالجهاد قضت		فكان آخــــر شئ فـارقت قلـــم

وممن رثاه العالم الجليل الشيخ محمد تقي الفقيه، أحد علماء جبل عامل بمرثية مختارة، منها

أفنيت نفسك بالجهاد وطالمـــــــــا		بدمائـهــا روى اليـــراع الظامي
حتـى تراءت فـي الجنان مهيضة		هتـف المـلائكة " ادخلي بسلام "

ومنها:

صيـرت قلبـك شمعـــة وحملتـه		ضـوء أمام الديـن للإعظام فأدبته
فــــــإذا المدامــــــــع أسطـر		والنـور معنـاهـا البديـع السامـــي

وقد أحسن أحد أدباء العربية فخاطبه في رثائه:

زودت نفسك فـي حياتك زادهـــا		تقـوى الإلـــه وذاك خيـر الـــزاد

ووصفه أحد البارعين:

تحلى بـه جيد الزمان وأصبحت تـزان بـه الدنيا وتزهو الصحائف

ومن جملة من رثاه الأساتذة الأفاضل السيد محمود الحبوبي ومحمد صالح الجعفري والشيخ محمد علي اليعقوبي [4]، وغيرهم من أكابر الشعراء وأعلام الأدب.

رحم الله تعالى الإمام الحجة " محمد الجواد البلاغي " وأكرم مثواه، وأعلى منازله في فراديس جنانه مع الصديقين والشهداء. وأخيرا إنه لحظ عظيم وشرف كبير إن أقدم للقراء الأفاضل هذا الكتاب الجليل البجيل بثوبه القشيب الجديد، وأنا أشعر بالتقصير والخجل حيث جرى تحبير هذه المقدمة وأنا في مصيفي تتراوحني النوبات القلبية تارة، وأونة تشتد على وطأة داء السكر، ولذا اضطررت على إيجازها خشية الإسهاب الممل، وخير الكلام ما قل ودل، وإني لأتقدم بوافر الشكر للأخ النبيل الأستاذ محمد علي البلاغي لما غمرني به من لطفه العميم، إذ اختارني لأداء هذا الواجب في خدمة الدين والعلم والفضيلة. والله في عون الجميع وهو المسدد للصواب.

نزيل لبنان - الشبانية 12 - 8 - 1965. توفيق الفكيكي.

---

[4] القصيدة منشورة على الصفحة 235 من ديوان اليعقوبي وعنوانها (الحجة البلاغي)، ومستهلّها:

سلوا قبّة الاسلام ماذا أمادها متى قوّضت منها الليالي عمادها

في رحاب

الشيخ محمد جواد البلاغي (رحمه الله)

بقلم الأستاذ الدكتور علي رمضان الأوسي

إسمه ونسبه

وهو الشيخ محمد جواد – وقيل: الشيخ جواد[1] بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن – صاحب تنقيح المقال في كيفية الاستدلال[2] - بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربعي[3] النجفي[4].

ولادته

اختلف المترجمون للإمام البلاغي في تحديد نسبة ولادته على اقوال؛ فقيل: في حدود سنة 1280هـ[5]، وقيل: في سنة 1283هـ[6]، وقيل: في سنة 1285[7]،

---

1 معارف الرجال 1: 196، شعراء الغري 2: 436.

2 انظر الذريعة 4: 2069/466.

3 نسبة الى (ربيعة) القبيلة العربية المعروفة.

4 انظر أعيان الشيعة 4: 255، شعراء الغري 2: 436، نقباء البشر: 323، ريحانة الأدب 1: 278.

5 معارف الرجال 1: 196.

6 شعراء الغري 2: 437.

7 أعيان الشيعة 4: 255.

والمرجّح هو ما رواه الشيخ آقا بزرك الطهراني عنه قوله: (ولد كما حدثني به في النجف الأشرف سنة 1282هـ)[8]، ويؤيده ما نقله الاستاذ توفيق الفكيكي من أن المتفق عليه أنّ الامام البلاغي قد توفي وعمره (70) سنة[9].

رحلاته العلمية

نشأ الامام البلاغي في بيت من أرفع بيوت الدين والفضيلة والتقوى والعلم والأدب والنجابة ، فقد أخرج بيتهم كثيراً من العلماء والأدباء ، وآباؤه المذكورون في سلسلة نسبه جلهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين ، فهو وليد سلسلة من العلماء الأتقياء، تربّى على أسس التربية الاسلامية الرفيعة وترعرع على حبّ المكارم والفضائل ، ما له الأثر البالغ في بناء مقومات شخصيته الفريدة.

فما أن أتم دراسته التمهيدية في النجف الأشرف حتى شدّ رحال الهجرة في طلب العلم ، ولمّا يبلغ الرابعة والعشرين من عمره الشريف ، قاصداً الكاظمية ، وذلك سنة 1306 هـ فارتوى من معن الأفاضل المعروفين آنذاك منتهياً من مرحلة المقدّمات . وقفل الى النجف الأشرف بعد أن طوى ست سنوات من رحلته الأولى وذلك سنة 1312 هـ ، فواظب على حضور دروس أساطين الاجتهاد والعلم والتقوى الذين كانت تحفل بهم حاضرة العلم ـ النجف الأشرف ـ أمثال الشيخ ملا كاظم الخراساني ، والشيخ محمد طه نجف ، والشيخ آقا رضا الهمداني وغيرهم،

---

8 نقباء البشر 1: 323.

9 مقدمة كتاب الهدى الى دين المصطفى (ص): 18.

كما عكف بنفسه على دراسة وتعلّم اللغة الفارسية والانكليزية وبعض العلوم الحديثة.

وهاجر ثانية طلباً للعلم الى سامراء ، وذلك سنة 1326 هـ ، مجاوراً للامامين علي الهادي والحسن العسكري (ع) ، وتتلمذ هناك للميرزا محمد تقي الشيرازي القائد الروحي لثورة الشعب العراقي الكبرى عام 1920 م ، وكان حريصاً على حضور دروسه لمدة عشرة سنوات ، مؤلفاً بعض مصنّفاته مثل : كتاب داعي الاسلام وداعي النصارى وكتاب الرد على جرجيس سايل و هاشم العربي ، باذلاً أقصى الجهود لتعلّم اللغة العبرية التي يترتب عليها فهم كتب العهدين ، ومن ثمّ الدفاع عن شرعة الدين الحنيف وعقيدة التوحيد قبال طعون المغرضين.

وخلال أحداث الاحتلال الإنكليزي لأرض العراق ، قصد الامام البلاغي الكاظمية مجاوراً للامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (ع) وذلك قبل أحداث ثورة الشعب العراقي الكبرى ضد المحتل سنة 1920 م ، فمارس دوره الجهادي في قيادة الحركة الجهادية الإسلامية ضد المحتل البريطاني جنباً الى جنب مع الامام الشيخ مهدي الخالصي المتوفي سنة 1343 هـ ، مشاركاً في الدعاية للثورة، ومسانداً لأعلامها ، محرّضاً على طلب الاستقلال ، وقد حضر خلال السنتين اللتين قضاهما في الكاظمية دروس العلامة السيد حسن الصدر والامام الخالصي.

وبعد سني الهجرة عاد الشيخ البلاغي الى موطنه النجف الأشرف ، متصدّياً للأجتهاد ، ومنهمكاً في التأليف والدرس ومواصلة البحث والقاء الدروس والتفسير وتحرير الأجوبة على المسائل العويصة والمشاكل المعضلة التي ترده من أنحاء العراق وسائر ديار الإسلام.

وابتلى الامام البلاغي في أواخر عمره الشريف بمرض السل الرئوي الذي أنهك قواه وبدّد صحته ، وبمرض ذات الجنب الذي أودى بحياته في آخر المطاف ، وقد وصف حاله في رسالته الى السيد محسن الأمين العاملي المؤرخة في 28 محرم سنة 1352 هـ بقوله (والذي يعيقني عن سرعة السير في التفسير - يعني آلاء الرحمن - هو ضعف مزاجي بشدة ، وكثرة الأمراض مع انفرادي بتتبع حديث العامة ، والتسويد والتبيض والتصحيح ، وكتابة المكاتيب ومباشرتي لأمور العيش ، ذكرت ذلك رجاءً لامدادي بالدعاء) [10].

سيرته

كان الامام البلاغي في سيرته مصداقاً للخلق الحسن والتقوى والعبادة والزهد والتواضع وفقر الحال ، ومثالاً للسلف الصالح المخلصين ، يجمع بين قادة الفكر وزعماء الاصلاح ورواد الحقيقة ، ولنستمع الى بعض معاصريه وهم يصفون لنا سيرته العظيمة :

1- السيد محسن الأمين العاملي : (كان - أي البلاغي - عالماً فاضلاً ، أديباً شاعراً، حسن العشرة ، سخيّ النفس ، صرف عمره في طلب العلم ، وفي التأليف والتصنيف ، وصنّف عدة تصانيف في الردود ، صاحبناه في النجف الأشرف أيام اقامتنا فيها ، ورغب في صحبته العامليين ؟ فصاحبناه وخالطناه حضراً

[10] أعيان الشيعة 4: 261.

وسفراً عدّة سنين الى وقت هجرتنا من النجف ، فلم نر منه الا كل خلق حسن وتقوى و عبادة وكلّ صفة تحمد) [11].

2- الشيخ آقا بزرك الطهراني : (كان من أولئك الأفذاذ النادرين الذين أوقفوا حياتهم وكرسوا أوقاتهم لخدمة الدين و الحقيقة).

ألى أن قال : (وقد كان من خلوص النيّة واخلاص العمل بمكان ، حتى انّه كان لا يرضى أن يوضع اسمه على تآليفه عند طبعها ، وكان يقول : اني لا أقصد الاّ الدفاع عن الحق ، لا فرق عندي بين أن يكون باسمي أو اسم غيري). الى أن قال : (وكان متواضعاً للغاية ، يمارس حاجياته بنفسه ، ويختلف الى الأسواق بشخصه لابتياع ما يلزم له ، وكان يقيم الجماعة في المسجد القريب من داره فيأتمّ به أفاضل الناس وخيارهم)[12].

3- الاستاذ علي الخاقاني : (كان عظيماً في جميع سيرته ، فقد ترفّع عن درن المادة ، وتردى بالمثل العليا ، التي أوصلته في الحياة ، ولا شكّ بعد الممات أرفع الدرجات ، فقد كنت أختلف عليه مع من يختلف من أصدقائه وتلامذته و المقتدين بآرائه الدينية ، فلم أجده الأ وهو يجيب على سؤال ، أو يحرر رسالة يكشف فيها ما التبس على المرسل من شكّ ، أو يكتب في أحد مؤلفاته.

وكان مثال الأمام الحقّ ، فهو جديّ لأبعد حدّ ، يمارس حاجياته بنفسه ، ويختلف على السوق بشخصه ، لابتياع الى ما هو مضطر اليه ، غير مبال بالقشور ، ولا

---

[11] أعيان الشيعة 4: 255.
[12] نقباء البشر 1: 324.

محترم للأنانيات والعناوين الفارغة ، وقلّ من يستطيع تمييزه ممن لا يعرفه ، فيتصوّره عظيماً أو زعيماً دينياً حقاً.

وكان يصلي جماعة في الجامع القريب من داره ، يأتم به أفضل الناس وخيارهم، وبعد الفراغ من الصلاة كان يدرس كتابه (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) وقد حضرت مع من حضر برهة من الزمن ، فاذا به بحر خضمّ لا ساحل له ، يستوعب الخاطرة ، ويحوم حول الهدف ، ويصوّر الموضوع تصويراً قوياً .

الى أن قال : ومن نظر سيرة المترجم له ، يجده قد تأثّر بسير الأولياء الذين جاءوا ومضوا ولم يكن لهم من قصد سوى القيام بما يجب عليهم من خدمة البشر والعقل والحقّ).

وقد كان قدّس سرّه مثال هذه السيرة التي تقمّصت الحق واستهدفت خدمته ، فقد تخصص للدفاع عن الإسلام الذي سما على جميع الأديان ، وذبّ عنه أمام تيار الغرب الجبّار الذي هجم عليه ، فكان يستمد الصمود من مبدئه ، والشجاعة من مُوجده ، وقف وقفة خلدته في قلوب النصارى ، فضلاً عن المسلمين وعرفه علماؤهم أكثر من معرفة أبناء وطنه.

ابتعد عن حبّ الشهرة والمظاهر ابتعاداً غريباً ، حتى أنه كان لا يقبل أن يضع اسمه على كتبه لئلا يُشتم من ذلك التبجّح .

وقد سئل يوماً عن سبب ذلك ، فقال : (المقصود من عملي أبراز الحقّ والدفاع عنه ما أي طريق كان ، فلا فرق بين أن يكون قد جئتُ به أنا أو غيري ، فالغاية العمل ، هذا من يفهمنا جلياً لواقع الحياة ، وانها شريط قصير لا يهمّ الممثل الاّ أن يبدع في التمثيل).

الامام البلاغي كانت سيرته تناقض كثيراً هواة الشهرة الذين تشدقوا بالألقاب وكالوها لأنفسهم باسم غيرهم ، مع العلم أن الذين جاءوا به لم يكن بجديد ، انما هو صدىً لمن سبقهم ، مع بعض التحوير غير المفيد ، ولكن البلاغي كانت حياته مليئة بالمفاخر والخدمات الصادقة [13].

كان يتواضع تواضع الحكماء الزهاد بعد أن ذكر اسمه وعنوانه على الكتاب [14] (ومن ملامحه ومخائله الدالة على كماله النفسي هي فطرته السليمة وسلامة سلوكه الخلقي والاجتماعي ، وحدة ذكائه ، وقوة فطنته ، وعفة نفسه ، ورفعة تواضعه ، وصون لسانه عن الفضول ، ولين عريكته ، ورقّة حاشيته ، وخفة روحه ، وأدبه الجم ، وعذوبة منطقه ، وفيض يده على عسره وشظف عيشه)[15].

شيوخه

لازم الامام البلاغي ائمة الفقه الاسلامي في عصره، وأساطين الفلسفة والكلام ومختلف العلوم العربية، ومن أشهر شيوخه الذين نهل من نميرهم الصافي:

1-السيد حسن صدر الدين الكاظمي، المتوفى سنة 1354هـ صاحب كتاب (تأسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام).

2-الميرزا حسين النوري، المتوفى سنة 1320هـ صاحب كتاب (مستدرك وسائل الشيعة).

---

13 شعراء الغري 2 : 438 / 439 ؛ الهدى الى دين المصطفى : 28 : المقدمة / وانظر أعاجيب الأكاذيب : 129.

14 الهدى الى دين المصطفى : 27 ، المقدمة.

15 الهدى الى دين المصطفى : 7 ، المقدمة.

3-الشيخ آقا رضا الهمداني، المتوفى سنة 1322هـ، صاحب كتاب (مصباح الفقيه).

4-السيد أحمد بن هاشم الهندي الفردي، المتوفى سنة 1323هـ، صاحب كتاب (شوارع الأعلام في شرح شرائع الاسلام).

5-الميرزا محمد تقي الشيرازي، قائد الثورة العراقية الكبرى 1920م، المتوفى سنة 1338هـ، وصاحب كتاب (حاشية المكاسب).

6-الشيخ محمد حسن المامقاني، المتوفى سنة 1323هـ، صاحب كتاب (ذرائع الأحلام في شرح شرائع الاسلام).

7-الشيخ محمد طه نجف، المتوفى سنة 1323هـ، صاحب كتاب (إتقان المقال في أحوال الرجال).

8-الشيخ محمد كاظم الخراساني، المتوفى سنة 1329 هـ ، صاحب كتاب (كفاية الأصول).

تلامذته

لقد بلغ تلامذة الامام البلاغي من الكثرة ما لا يبلغه الإحصاء، بين من سمع منه، او حضر دروسه، وفي شتّى الميادين الفقهية والتفسيرية والعلوم المعاصرة، ومن أشهر تلامذته النوابغ:

1-الشيخ ذبيح الله بن محمد بن علي المحلاتي، المتوفى سنة 1405هـ.

2-السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، المتوفى سنة 1411هـ.

3-السيد صدر الدين الجزائري.

4-السيد ابو القاسم الخوئي، المتوفى سنة 1414هـ.

5-الشيخ علي محمد البروجردي، المتوفى سنة 1414هـ.

6-الشيخ مجتبى اللنكراني النجفي.

7-الشيخ مرتضى المظاهر النجفي.

8-الشيخ محمد رضا آل فرج الله النجفي، المتوفى سنة 1386هـ.

9-الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي.

10-السيد محمد صادق بحر العلوم، المتوفى سنة 1390هـ.

11-العلامة محمد أديب الطهراني.

12-العلامة محمد علي الفردي الاردوبادي، المتوفى سنة 1380هـ.

13-العلامة محمد علي مدرس الخياباني، المتوفى سنة 1371هـ.

15-السيد محمد هادي الميلاني، المتوفى سنة 1395هـ.

16-الشيخ نجم الدين جعفر العسكري الطهراني.

باختصار

عاش البلاغي بين عامي (١٢٨٢هـ. ق-١٣٥٢هـ. ق)، أي ما يصادف (١٨٦٠م-١٩٣٠م)، فهذه الفترة من تاريخ العراق الحديث بشكل خاص وما رافقها من نهضة وتحرك في أهم بقاع العالم الإسلامي لابد أن تكون قد تركت أثرها في موقف الشيخ البلاغي وحركة تأليفه وعطائه الفكري.

فمدرسة الشيخ مرتضى الأنصاري التجديدية والمتوفى سنة ١٣٨١ هـ. ق ومن قبله صاحب الجواهر ثم الميرزا الشيرازي صاحب ثورة التنباك المولود في 1230هـ.ق، والاخوند المحقق الخراساني المتوفى ١٣٢٩هـ. ق والميرزا النائيني المولود في 1277هـ.ق، وآقا ضياء العراقي المولود في 1278هـ.ق، والشيخ عبدالله الحائري المتوفى سنة ١٣٥٥هـ. ق وعبد الحسين شرف الدين المولود في سنة 1290هـ. ق، والميرزا الشيرازي صاحب ثورة العشرين.

من جهة أخرى جمال الدين الأفغاني المتوفى ١٨٧٩ م، ومن بعده محمّد عبده المتوفى ١٩٠٥ م والكواكبي المتوفى ١٩٠٠ م والفيلسوف المجدد إقبال اللاهوري المتوفى سنة ١٩٣٨ م إضافة إلى بروز الحركة الاحمدية للسيد أحمد خان والحركة السنوسية في شمال إفريقيا والحركة المهدية في السودان وحركة المنار والشبان المسلمين في مصر، إضافة إلى أحداث الحرب العالمية الأولى والاحتلال الإنكليزي للعراق في ١٩١٤ م وغيره من الاحتلال الأجنبي لبلدان العالم الإسلامي وكذلك ثورة الدستور في إيران عام ١٩٠٥ م.

فكل هذه المحطات شواخص نهضة او تطلع لواقع جديد وبعضها مثير للجدل بعد مرحلة طويلة من الخمود الفكري والثقافي للمسلمين ونستطيع ان نؤشر لبدايات ذلك الجمود منذ أواخر العصر العباسي حيث كثرت الانقلابات

والانشطارات كدولة السلاجقة في بغداد 447 هـ وتسلط الصليبيين على الشام ما بين 492-582هـ، وظهور المغول أول القرن السابع الهجري ودخول هولاكو بغداد وتخريبها 656هـ وهجوم التتار وانحلال الدولة الاندلسية وذهاب وحدتها.

هذه الاضطرابات أثرت على الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية للأمة والمجتمع فأصبحت فترة الخمود ترديداً لما سبقها فكثرت الشروح والحواشي وزاد جمع المتفرقات وتفريق المجموع وكثر تكرار النقول فقلّ الابداع.

ويمكن القول بان هذا الموقف لعلماء المسلمين آنذاك اتسم بهذا اللون من الجمود لكنهم (رحمهم الله) أسهموا بشكل فاعل في حفظ آثار الشريعة التي كادت ان تعصف بها ظروف الفترات المضطربة، كما حصل لمشروع حفظ الاصول الحديثية في تجربة الكتب الأربعة (الكافي، والاستبصار، والتهذيب، ومن لا يحضره الفقيه) فبحفظ هذه الأصول الحديثية ومن غير اضافة او تطور كانوا قد وفروا ثروة حديثية هائلة اعتمدت ولا زالت في بناء الحكم والموقف الشرعي.

ولقد استغل الصليبيون حالات التشرذم والانقسام في البقاع الاسلامية لكن حربهم انتهت بالهزيمة فعادوا من جديد ولكن بألوان تبشيرية وبواجهات سياسية وثقافية فأسسوا الجمعيات والمدارس التعليمية وغيرها، في وقت يبرز الجهل في الشرق الاسلامي بسبب التخلف السياسي بفعل الحكام بينما يتعاظم الاختراع العلمي في الغرب ليوظفوه لحروبهم الجديدة الباردة فاستهدفوا العقل الاسلامي بزرع الشكوك والشبهات بوجه الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية فكان الالحاد والزندقة والبدع والمادية الصارخة.

وفي اعقاب هذه الجهات التغريبية والتخريب الثقافي برزت ارهاصات نهضة اسلامية تنادى بها علماء الاسلام. فهنا وبعد احتدام او تشابك الآراء ماذا كان موقف البلاغي من كل ذلك؟ هل كان متفرجاً ينتظر أم ادلى بدلوه الى صف رموز الحركة النهضوية والتطلع الاصلاحي؟ ويتضح ذلك ببيان الاتجاه التفسيري عند الشيخ البلاغي، ومن اهم هذه المعالم المشخصة لهوية هذا الاتجاه:

1-الدعوة الى التحرر العقلي وكسر الجمود على النص فقد اصطف البلاغي الى تيار العقليين والوجدانيين تؤثر في تفكيره بديهيات الوجود العقلي ووجدانياته وترشد مسيرته الى حد كبير في الحوار والمناقشة واتخاذ الموقف واعطاء الرأي فقد سمح للقدرات العقلية ان تتحرك ولم يفرض عليها التحجر وانطلق بها عقائدياً وفكرياً.

في قوله تعالى: (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ)[16] يقول البلاغي أي آيات للمؤمنين بالحقائق المتجلية لا يغالط ايمانهم بها غمزات العصبية وفلتات التقليد الاعمى ومكابرة الوجدان الحر بعبودية الهوى وشكوك الوسواس، فهؤلاء يهتدون بنور عقولهم ووجدانهم الحر في العرفان.

وهذه الدعوة الى استنهاض العقل واخذ دوره في التدبر ودقة التأمل تنسجم مع كون الاسلام دين العقل والوعي، فالقرآن الكريم كان قد أرسى دعائم هذه الطريقة في الاستدلال والمناظرة وبيان الحجة وفي دعوته الآفاقية والتأملية، ويبين البلاغي ان العقل في غنى عن معطيات الاكتشافات العلمية لما في العقل

[16] سورة الجاثية: 3.

من القضايا الوجدانية الفطرية البديهية والمشاهدات الحسية ما يكفيه في المطالب الفلسفية كحدوث المادة مثلاً.

2-وظف البلاغي النتائج والاكتشافات العلمية في مفردات الكون والانسان لترسيخ عقيدة التوحيد وخلق روح كبيرة تتسع لاستلهام الكون المخلوق بمفرداته الكلية ولتوفير حالة الاطمئنان التوحيدي.

فالقرآن الكريم لا يعارض الابداع العلمي اذ الحقائق العلمية التي أثارها هي كليات يفسرها الاختراع كما في وصفه لخلق الانسان ووصفه للطبيعة كالبحار والجبال والسماوات السبع والمدارات. فمثلاً اعضاء الانسان، بعد ان يذكّر البلاغي بفوائدها يقول: مع انها معدودة فان الله سبحانه يصورها بقدرته وحكمته بحيث يمتاز البشر بها فيما بينهم، واما حكمة هذا التصوير واسراره العجيبة فهي أعظم من ان توصف.

من جهة أخرى لم يُعرف للبلاغي تطويع اقحامي لتفسير ظواهر ونتائج العلوم الحديثة في ضوء الآيات القرآنية كما حصل لبعض التفاسير كتفسير طنطاوي جوهري، لكن البلاغي يؤكد على الشبه في هذه الاثارات الكلية القرآنية للحقائق العلمية، فقانون الزوجية الذي يثيره القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ)[17]. اكتشفه القرآن الكريم قبل أن تحمله الينا مختبرات العلم الحديث المتطور.

[17] سورة الرعد: 4.

وعلى الرغم من ذلك كله فان البلاغي شنَ هجوماً واسعاً على الحداثة غير المطلوبة وغير المبررة التي حاول البعض قاصدين أو غير قاصدين لايجاد تفسيرات عقلية أو علمية لكل ظواهر ومعطيات النص القرآني حتى لا يقال ان القرآن يعارض العلم الحديث وحركة العقل المتنور، فقد جاء بعض التفسير من أجل التوليف بين الطرح الاسلامي وبين معطيات الناتج العقلي الحديث حتى لو اضطر أحياناً لتفسير الخوارق بامكانية النتائج العلمية وبالتالي تبقى من جملة العقلنة غير المبررة كما حصل للشيخ محمد عبده وتلميذه رشيد رضا في تفسير النفس الواحدة مثلاً من غير سوء سوى مواكبة الموجة وايجاد العصرنة في الفكر الاسلامي.

ومما يجدر ذكره ان البلاغي يُدخل هذه المعطيات العلمية في مرتكزات اتجاهه الاصلاحي لبناء الفرد والمجتمع وهو بذلك يتصدى للتقليد الاعمى وشبهات المغتربين والمبهورين بالمدنية الحديثة، من جهة أخرى فهو يعمد الى تركيز العقيدة التوحيدية كخط وتيار عقائدي ضارب باعتبار ان العقل يهدي الى التوحيد بخلاف الشرك المعطل لهذا البناء التوحيدي العظيم.

3-يمتاز الطرح البلاغي في معالجاته الاجتماعية بالعصرنة والواقعية المناسبة لقدرة المخاطبين واستعدادهم العقلي فهو لم يطرح مسائل بعيدة عن الواقع الاجتماعي بل يختار النافع والمفيد لذا كانت اهتماماته في هذا المجال منتقاة ومختارة.

ففي حديثه عن فريضة الحج في قوله تعالى: (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ)[18]، يعرض المفسر وجوهاً عدة لهذه المنافع وبذلك فهو يكشف عن واقعية المناسك الدينية وأبعادها ولم يتركها طقوساً يتعبّد بها فحسب ما دام القرآن الكريم يشير الى هذه المنافع.

4-شعوره بالمسؤولية كان واضحا في اختياراته ومنازلته للافكار الهدامة: فحين يعرض تاريخ الدعوة الاسلامية في فجرها الأول يكشف النقاب عن الظرف الصعب والتخلف المزمن الذي أحاط أناس تلك الفترة ولكن الاسلام العظيم بتحديه ذلك الواقع المنحرف واعطاء البديل الصالح لكل مسألة فإنّه أثبت عظمة هذا الدين وقدرته على مواكبة الحركة التكاملية للفرد والمجتمع.

وعن حروب الرسول (ص) التي أثار البعض انها كانت غزوات وتحرشاً لقيم الآخرين ومصادرة لحرية الرأي عند الأخرين يذكر البلاغي:

ان هذه الحروب كلها كانت دفاعية ولم تكن ابتدائية على الرغم من جواز الحروب الابتدائية في عملية الاصلاح الاجتماعي والمدني ثم بيّن الجانب الاخلاقي في تعليمات الرسول (ص) لأصحابه في هذه الحروب.

وفي بيان لصفات الرسول (ص) طرح البلاغي صفاته (ص) التي تساعد بحكم العقل والبداهة في ابراز الحجة على الناس ببيان كمال أخلاقه (ص) حتى لا تكون ثمة حجة تصدر عن الركون الى الرسول (ص) والاذعان بتصديقه والانقياد لتعاليمه.

---

[18] سورة الحج: 27-28.

5-ركز البلاغي في معالجاته الاجتماعية على الجانب التربوي والاخلاقي للفرد والمجتمع وذلك لاهتمامه بالاعداد الروحي والوجداني للفرد والمجتمع، فقد أثار البلاغي جانباً من الحِكَم والآثار التي تتركها الآيات القرآنية لانهاض النفوس المغلقة والمسوقة بتأثيرات الملحدين والماديين والمبهورة بالتغريب الفكري، فإثارته لدلائل الحكمة والقدرة الالهية كانت على طريق تحصين الانسان المسلم ووضع صياغة مناسبة للعقل المسلم في تحصينه من الانحرافات، فالبلاغي في مشروعه التفسيري كان يختار بعض المفاهيم الاخلاقية والتربوية والعقائدية ولم يتوسع في عرضها بل يوضحها بمقدار ما تكشف عن أساسيات تربوية ومساهمات في صناعة الجانب الاخلاقي وبنائه كما حصل في بيانه لأغراض سورة النساء وفي اشاراته الى مكارم الاخلاق في سورة الفرقان والمعارج وغيرهما.

6-تصدى البلاغي (ره) للموج المادي الذي خطط له ان يعصف بالوجود الفكري للمسلمين ومن ثم القضاء على هذا الوجود فكانت منازلاته الفكرية والميدانية شاخصة في آثاره ومسيرته فقد تصدى لتفسيراتهم في أزلية المادة وفي الصدفة، وأثبت عدم أزليتها الى جانب خوار (منطق الصدفة) في اي اثبات علمي، كما أكد ان النفس لها ان تبقى بعد الموت بعكس ما يروّج الماديون لانها تخدم اهدافهم في المنطق الالحادي المادي وفي الزندقة.

كذلك تعرض لنظرية داروين وناقشها وأفقد اعتبار مرتكزي هذه النظرية المفتراة (التنازع على البقاء والانتخاب الطبيعي)، وقد ألزمهم بما ألزموا به أنفسهم.

7-تعرّض البلاغي وبأسلوب علمي وروح دينية عالية للبدع والافكار الضالة المنحرفة التي ظهرت في أعقاب مرحلة الخمود الفكري بدعوى التجديد أو المسايرة العصرية او التمرد على الجمود فكانت البابية والبهائية والقاديانية والوهابية وغيرها فتصدى لها البلاغي خير تصد ووفّر للمسلمين حماية عقائدية وفكرية امام هذه الانحرافات والبدع.

8-للبلاغي مساحات رائعة مع مفتري اهل الكتاب وقد حقّق فيها نتائج مهمة في إثبات التحريف في التوراة والانجيل وبيان تناقضاتهم العجيبة مما يكشف عن وجود يد العبث والتلاعب السياسي والنفعي وراء مثل هذه التحريفات.

9-سار البلاغي على ما ثبّته علماء الامامية عن ائمة الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) في مسائل العقائد.

10-ان تفسير (آلاء الرحمن) للبلاغي (ره) بجزأيه أمكن ان يضعنا أمام عملاقية فذّة حددت بياناته في تفسير أسس ومرتكزات منهجه التفسيري الذي لم يخرج فيه على القواعد العلمية التي وضعها أسلافنا من المفسرين وعلماء الدين، وبهذه النتيجة يمكن توثيق هذه التجربة التفسيرية ضمن مديات حركة النص القرآني منذ نشوء التفسير ومروراً بجملة التطورات التي حصلت في جهود المفسرين خلال قرون التاريخ الاسلامي منذ فجر الرسالة وحتى يومنا هذا، فالبلاغي لم يشذ عن هذه القواعد في تفسير النص رغم الأسلوب التجديدي الذي أوجده في المنهج والاتجاه.

ان هذه التجربة على محدوديتها للمنية التي عاجلته وهو يقدم هذا السفر العظيم الذي بلغ فيه حتى (الآية 57 من سورة النساء) وعلى الرغم من وفائه للاختصار الذي قطعه على نفسه، لكن (آلاء الرحمن) جاء مليئاً بالاشارات والاحالات الى أمهات المصادر والمراجع المعتبرة لدى الفريقين.

11-ان كتاب (الهدى الى دين المصطفى) يُعدُّ اثراً عظيماً لما يحتويه من مناظرات وحجج وبراهين ووجوه علمية حجَّ بها خصومه من مدعي أهل الكتاب، فلا زال هذا السفر هو الآخر بحاجة الى تحقيق ودراسة يوثقُ في ضوء مصادر أهل الكتاب وتبرّز فيه المسائل التي أثارها البلاغي فيه.

12-ان (الرحلة المدرسية) هي الأثر الثالث للشيخ البلاغي الذي هو بحاجة كذلك الى دراسة، الى جانب التحقيق الموفق الذي بذله الاخ الاستاذ يوسف الهادي مع انه حذف كثيراً من مضامين (الرحلة المدرسية) ويمكن الجمع في الدراسة بين كتاب الهدى والرحلة المدرسية وذلك للمسائل المتشابهة فيهما، وبهذه المحاولة يمكن ان نقدم وجهاً جديداً لهذا الجهد العلمي الذي بذله الشيخ البلاغي في كتابيه المذكورين، لا سيما اننا بحاجة اليوم الى مزيد من تحصين الفكر الديني وحماية التوحيد الخالص من لوثة الاعداء والمتربصين بالاسلام وعقيدته التوحيدية، حبذا لو انتشر هذا الجهد المشترك في أثر واحد بين المسلمين الذين يعيشون الاحتكاك الكامل مع أهل الكتاب ودعاواهم، كذلك فان ترجمته الى لغات أخرى سينفع في التأثير على الأوساط المضلَّلة من أهل الكتاب التي تنشد الحقيقة وتستهدي بالمنطق السليم، وهنا نحقق أمنية للمفسر البلاغي الذي وضع ضمن اهدافه في التأليف تأثيره على هؤلاء.

13-ان البلاغي يُعدّ رائداً من رواد التقريب بين المذاهب وداعية من دعاة الوحدة الاسلامية، لما تضمنت مؤلفاته وآثاره وسيرته اعتماداً على الفريقين في الحديث والرواية وعرض آرائهم على الرغم من تعرضه لهم بالمناقشة فكان يرد على الرواية حين لا تنسجم مع قواعد علم الحديث ورؤيته العلمية دون ان ينظر الى مصدرها.

14- يشكّل البلاغي حلقة مهمة من حلقات الاصلاح والتجديد، فقد دافع بقوة عن الاسلام وردّ الشبهات من حيث أتت، مسفهاً البدع والافكار المنحرفة وذلك بالحجة والدليل، فكانت ردوده واسعة على اثارات البابية والبهائية والقاديانية والوهابية ونظرية داروين والماديين والملحدين وغيرها.

كما يمكننا ان نسجل للبلاغي دوره في ابراز القيم والافكار الاسلامية بلباس عصري يخاطب فيه عقول الشباب المثقف، فيعرض الفكرة من خلال حوار قصصي او اسلوب مسرحي دون ان يملّ السامع كما حصل بالرحلة المدرسية، اضافة الى لغته المبسطة التي أعانت مخاطبيها على بلوغ مقاصدها بيسر.

15-اثبت البلاغي في كتابيه الهدى والرحلة بشكل خاص وقوع التحريف بالانجيل والتوراة وهو بذلك يهدف الى تضعيف اعتماد بعض المدعين عليها كما توضّح ذلك من مواجهاته مع المتكلف، والمتعرب وسايل، والغريب بن العجيب، وجمعية المرسلين الامريكان وغير ذلك.

ان هذه النتيجة الكبيرة التي حققها البلاغي اوجدت أرضية عريضة في توسيع دائرة الحوار وتمكين المحاور المسلم من بلوغ أقصى الهدف.

16-ان البلاغي من خلال ما تركه من آثار لم يكن معزولاً عن عصره فقد كان صدى عصره، ومستجيباً لمتطلبات وحاجيات الفترة الحساسة التي عاشها وعلى مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

17-ان دراساته المتنوعة هذه ميّزته كمسلك تجديدي في الدراسة الحوزوية آنذاك اذ لا يسمح فيها الا لدراسة الاصول والفقه بشكل أساس وما سواه يبقى ضمن دائرة الجهود الفردية.

إنّ آثار البلاغي وفي مختلف هذه التوجهات سجلت له ميزة المجددين والمصلحين في وسط تزداد فيه الحساسية من طرح كهذا.

18- البلاغي الاديب الشاعر منحته هذه الملكة قدرة على صياغة بلاغية وسبك جيد للعبارة وروعة في الأسلوب مما سهّل عليه إيصال المقصود، الى جانب احتفاظه بقوته التأثيرية على المخاطبين.

19-المقدمة التي كتبها البلاغي في بداية تفسير الاء الرحمن يمكن ان ترتب كمنهج درسي في الحوزة والجامعة بعد اضافة الفصل الخاص بالعقائد في بحثنا الموسع (البلاغي مفسراً) الى جانب بعض الابحاث التي عقدناها في منهجه التفسيري، وبذلك نكون قد قدمنا منهجاً علمياً في علوم القرآن والتفسير، وذلك بعد توثيق المتون في هذه المقدمة وتوسيع العبارة في بعض الموارد.

الاسس العامة لحوار الاديان

عند

الشيخ محمد جواد البلاغي

بقلم المدرس الدكتور ثائر عباس هويدي النصراوي*

يُعدُّ الشيخ محمد جواد البلاغي الرائد الأول في مجال مقارنة الأديان في العصر الحديث , خصوصاً في الفكر الامامي , كما وكان للشيخ دور بارز في رفد الثقافة في مدرسة النجف الاشرف بكل ما هو جديد ومفيد وذلك من خلال التجديد في المواضيع المعروضة والمتوافرة على الساحة الفكرية والابتعاد عن النمطية المعروفة في التدريس الحوزوي من فقه وأصول وما إلى ذلك والاتجاه لما فيه مصلحة الأمة , وذلك بإدخال علم مقارنة الاديان الى المشهد الثقافي الديني في النجف الاشرف لأول مرة.

بالاضافة الى ان التراث الذي تركه الشيخ البلاغي قد شكل ريادة في هذا المجال ترك أثره العميق في الدراسات التي جاءت بعده – وأن كانت قليلة – لذا فأن هذه الدراسة تفتح باباً للنقاش الفكري الديني للوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الأهواء والتعصبات, وهذا النقاش مبني على أساس فهم عقلانيّ معاصر

---

* المدرس الدكتور ثائر عباس هويدي النصراوي (دكتوراه فلسفة) ، جامعة الكوفة – كلية التربية – قسم القرآن الكريم.

للنصوص القديمة المتمثلة بالتوراة والإنجيل الرائجة ومقارنتها بالنصوص الدينية للقرآن الكريم وذلك لبيان وجه الصواب فيما بينها.

والبحث يتألف من ثلاثة محاور اساسية هي:

1- اهتمام الشيخ البلاغي بعلم مقارنة الأديان.
2- الاسس العامة للمنهج الحواري عند الشيخ البلاغي.
3- الأسلوب الحواري في كتب الشيخ البلاغي .

وهي كالاتي :

أولاً: اهتمام الشيخ البلاغي بعلم مقارنة الأديان :

بعد التحولات التي طرأت على أوربا إثر الثورة الصناعية وازدياد التعلق بالحياة المادية في الغرب, ونتيجة لابتعادهم عن الحياة الدينية بسبب بعض النظريات الفلسفية, فأصبحت أوربا وأمريكا ملاذاً للماديين بعد أن كانتا زاهيتين بالديانة الإلهية, حيث أن التدين بالإلهية والوحدانية على الحقيقة والحجة القويمة هو المهم والأولى, وأما التدين بالنبوات الخصوصية, فهو أمر ثانوي[1], ولهذا السبب فقد تصدى عدد من علماء الإسلام لصد هذا التيار المادي الذي بدأ يتغلغل في العالم الإسلامي, وكذلك صد الحملات التبشيرية التي بدأت وكأنها قوافل لإفساد العقول والقلوب وتشويه عقيدة الإسلام أو سلبها من صدور الشباب كما قال أحد المستشرقين الفرنسيين ((أننا إن أخفقنا في تنصير شباب المسلمين

---

1 البلاغي – محمد جواد – الرحلة المدرسية – ج1 ص17.

فحسبنا زرع بذور الشكوك في عقيدتهم وإفساد قلوبهم نحو القرآن))[2].

فكان في مقدمة الذين نذروا أنفسهم لمحاورة هذه التيارات, المصلح المرحوم جمال الدين الأفغاني وتلاميذه الأحرار وعلى رأسهم مفتي الديار المصرية العلامة المجاهد الشيخ محمد عبده ومن تخرج عليه من أفذاذ رجال العلم والمفكرين كالسيد رشيد رضا والسيد عبد الرحمن الكواكبي وأضرابهما من الغيارى[3].

ومن آثار السيد الأفغاني في هذا المجال كتابه المشهور ((في الرد على الدهريين)) وتبعه تلميذه الشيخ محمد عبده في صدد هجوم المستشرقين وحملاتهم على رسول الإسلام ((صلى الله عليه وآله وسلم)) وشريعة القرآن الكريم في كتابه ((الإسلام والرد على منتقديه)) وكتابه ((العروة الوثقى))[4].

أما في العراق فقد أنفرد بالكفاح ضد المبشرين الشيخ محمد جواد البلاغي, حيث يقول في هذا المجال ((فأني في هذه السنين وجدت جد المبشرين من النصارى واجتهادهم بالدعوة ونشر الكتب في جميع النواحي مستمدين من نشاط أمتهم في بذل الأموال الطائلة في هذا السبيل, فحداني حب العلم إلى النظر في هذه الدعوة وهذه الكتب

[2] البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص6.

[3] البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص7.

[4] المصدر نفسه.

المنثورة كقطر المطر لكي أرى قيمتها في هذا الجد وذاك النشاط))[5].

وهذا هو الذي دفعه إلى الكتابة لإزالة أثار الافكار الدينية غير الصحيحة , وبعد أن عين الداء وهو ما موجود في الديانتين اليهودية والمسيحية من مغالطات أدت إلى ابتعاد الناس عنها والالتجاء إلى مذاهب غير دينية[6], فشجع ذلك الشيخ البلاغي على عرض ما هو مخالف للعقل وجعله الميزان الفصل وجعل الأنصاف وسلامة التحقيق والاستقامة هو السبيل المرشد إلى الهدى , حيث يقول ((وحصل لي من كتب المبشرين كتاب الهداية بمجلداته الأربعة المطبوعة في مصر بمعرفة المرسلين الأمريكان كما هو مكتوب عليها, وكتاب هاشم العربي, وكتاب رحلة الغريب بن العجيب, وكتاب ثمرة الأماني, وحصل لي معها كتب العهدين وهي كتب العهد القديم والعهد الجديد التي ينسبها اليهود والنصارى إلى الوحي الإلهي والنبوات فأخذت بكلتا يدي التحقيق والأنصاف فتصفحت كتب المبشرين وأمعنت النظر في كتب العهدين مرة بعد مرة فأعترضني من ذلك مواقف موحشة ومناظر مدهشة فبعثني حب الخير للبشر والتشرف بخدمة الهدى والاستقامة على أن أجرد من تلك المواقف والمناظر كتباً خدمة لطالبي الإطلاع))[7].

ويقول أيضاً ((فاني وقفت على كتاب عربي طبعه بسنة ألف وثمانمائة وأحدى وتسعين ميلادي ولم تذكر – كما هو المعتاد – مطبعته ولا محلها ولا

---

[5] البلاغي – محمد جواد – أعاجيب الأكاذيب – المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف – ط1 – بدون تاريخ – ص2.

[6] المصدر نفسه – ص2.

[7] البلاغي – محمد جواد – أعاجيب الأكاذيب – ص2-3.

صـــاحبها, عنوانه أنه تعريب هاشـــم العربي نزيل بلاد الأفرنج حالياً عن اللغة الأنكليزية لمقالة في الإســـلام لرجل ترجمه المعرب بأنه ((جرجيس صـــال الانكليزي)) مولداً ومنشأ ...... ثم وقفت على كتاب أخر أستعير له أسم الهداية قد تكلف فيه الرد على كتابي ((أظهار الحق)) و ((الســيف الحميدي)) فوجدت الكتابين الأولين – أي الهداية وكتاب تعريب هاشـــم العربي – على طريقة ينكرها شـــرع التحقيق في الكتاب والأدب في الكلام والأمانة في البيان ولا يرتضيها خدام المعارف المحافظون على فضلهم ورواج بضاعتهم المتحذّرون من وبال الانتقاد ووصمة ظهور الزيف والزيغ))[8].

وهكذا فأن الشـــيخ فعل كل ما فعل وقام بما قام طلباً لمرضـــاة الله تعالى وخدمة لدينه ومبدئه المقدس, فرأى سيل الدعايات من كل حدب وصوب تتدفق إلى البلاد الإسلامية وتجرف الشباب الذين ضعفت فيهم روح الأيمان بالله تعالى وقواهم منهارة أمام المســـتعمرين الذين عملوا على ابتعاد الإســـلام ومفاهيمه العالية عن المسـلمين فأصـبح المسـلمون هم أنفســهم ينظرون إلى دينهم شـراً معتقدين – والعياذ بالله – أن كل شر هو من وراء إسلامهم وكل خير من وراء المباديء التي يريدها الاستعمار الكافر[9].

لذا نذر البلاغي نفســه وحياته للدفاع عن المقدســات الإســلامية [10], ومن كان يقوم بهذه الأعمال فلا يهمه إذا مدحه الناس أو ذموه ولم يلتفت إلى هذه

[8] البلاغي – محمد جواد – الهدى الى دين المصطفى – ج1 ص31-32.

[9] البلاغي- محمد جواد – الرحلة المدرسية – ج1 ص12-13.

[10] المصدر نفسه – ج1 ص13.

الأشياء الاعتبارية الفارغة التي لا قيمة لها إمام ثواب الله[11].

لذا يقول – بعد ذكر الزيغ الذي جاء في كتب أصــحاب الأديان الأخرى – ((وقد أحببت أن أشـير إلى بعض ما فيها – أي الكتب – مما حاد عن الأمانة أو تاه في الغفلة خدمة مني للمعارف وإحقاقاً للحق وانتقاداً للزيف ليثني من يريد الكتابة من جماح تعصــبه ويأخذ من مزال الأقدام وعثرات الأقلام بيد قلمه, وقد آثرت أن أجعل ذلك من خلال ما هو الأمثل بنا, بل الواجب علينا من الإرشــاد إلى سبيل الهدى ودين الحق وخالص الأيمان وحقيقة العرفان))[12].

فالشيخ البلاغي دافع خدمة للدين ولإعلاء كلمة الدين لا لمصلحة شخصية أو منفعة مادية وهذه سمة العلماء.

ثانياً :الاسس العامة للمنهج الحواري عند الشيخ البلاغي :

أن الخطوات الأساسية التي يمكن اكتشافها عند الشيخ البلاغي والتي جعلها منهجاً للحوار مع الفكر الديني اليهودي والمســيحي يمكن حصـــرها في ثلاث نقاط:

1- الطابع الفكري الخاص للشيخ البلاغي وثقافته الموسوعية وما كوّنا لديه من حصيلةٍ تؤهله للحوار مع الفكر الديني اليهودي والمسيحي .

2- الوسائل البارزة التي أعتمدها الشيخ البلاغي في هذا الحوار .

11 المصدر نفسه – ج1 ص13.

12 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص32.

3- المرجعيات الأساسية التي يرجع أليها الشيخ في الحوار مع الفكر الديني اليهودي والمسيحي .

أما الفقرة الأولى المتعلقة بالطابع الفكري فأن الشيخ يعدُّ من أصحاب العقول الواسعة المدارك أو رجلاً موسوعياً وهذا يؤهله لمناقشة أي فكر كان وخصوصاً الفكر الديني اليهودي والمسيحي وذلك لمعرفته باللغة العبرية, التي تعد اللغة الأصلية للتوراة وعنها ترجمت التوراة إلى اللغات الأخرى وهذا ما يجعله صاحب كفاءة وقدرة على المناقشة والحوار.

فضلاً عن معرفته باللغة الأنكليزية والفارسية والعربية والتي جعلته يطلع على عدد كبير من النسخ المترجمة للكتاب المقدس, مما أعطاه مساحة واسعة للمقارنة بين النصوص , والقدرة على ترجمة النص بصورته الصحيحة , واكتشاف مواقع الخلل والزيف والتحريف فيها.

وقد ذكر الشيخ ذلك بنفسه , وكان عدد النسخ الموجودة لديه منها ((عشر)) نسخ وباللغات المختلفة المذكورة[13].وهذه عوامل ساعدته وجعلته ذا حصيلة فكرية وثقافية تؤهله للحوار مع أي فكر او دين وبالذات الفكر الديني اليهودي والمسيحي .

أما ما يخص الفقرة الثانية وهي الوسائل فان الشيخ قد أعتمد على المسلمات قبل الموروثات والمعتقدات وهذا ينفع في مخاطبة غير المعتقدين من أصحاب

[13] البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص39-40.

الديانات الأخرى[14].

والى جانب ذلك كان الشيخ البلاغي متعبداً بالدليل متمسكاً بالبرهان وبيان الحجة في حواره ومناظراته مع أهل الكتاب وغيرهم وقد أعتمد في استدلالاته على جملة من الأسس في مناقشة وترجيح الأقوال والروايات وغيرها[15].

ويرى البلاغي أن يكون الاحتجاج جامعاً من كل الجهات ولا يمكن الاعتماد على قول البعض للحكم على الديانة كلها[16].

وفي هذا الصدد يقول الشيخ البلاغي ((لا يخفى على كل ذي رشد ومعرفة بطريق الكتاب والمباحثة, أن مباحثة أهل الدين والاعتراض على جامعتهم وأصل دينهم إنما يحسن ولا يعد خبطاً ومراوغة عن الحق إذا كان البرهان عليهم بالمقدمات المنتهية إلى بداهة العقل المسلمة عند عمومهم, وإذا كان الجدل والإلزام لهم بما يعلم أنه من الدين الذي عكفوا عليه والقدر الجامع بينهم لا بما كان رأياً أو رواية يختص به واحد أو آحاد من أهل ذلك الدين لا يفيد علماً ولا يذعن عموم أهل الدين بصحته أو أنه من دينهم فان تشبث خصمهم بمثل هذا في الاحتجاج على جامعتهم كان ذلك منه حياداً عن الحق لضعف الحجة وضيق الخناق ولأجل هذا لم أعتمد في البرهان ألا على ما هو حقه من

---

14 الاوسي – علي – معالم المشروع الإصلاحي عند الشيخ البلاغي مجلة ((قضايا إسلامية)) – ص452.

15 الأوسي – علي – معالم المشروع الإصلاحي عند الشيخ البلاغي مجلة ((قضايا إسلامية)) – ص452.

16 الأوسي – علي – معالم المشروع الإصلاحي عند الشيخ البلاغي مجلة ((قضايا إسلامية)) – ص452.

المقدمات البديهية لدى العقل والعقلاء ولم أجادل عموم النصارى وألزمهم في جامعة دينهم والنصرانية التي عندهم إلا بما تسالموا على ألهاميّته وصدوره عن الوحي وهي كتب العهدين وهم متفقون على نسبتها إلى الوحي والإلهام. ولم أباحثهم خبطاً بآراء آحاد مفسريهم وعلمائهم أو آحاد تقاليدهم التي توجب في دينهم علماً أو يأبى صحتها أغلبهم))[17].

ومن هذا يتضح أن الشيخ البلاغي اعتمد في مناقشته على ما اجتمع عليه أهل الكتاب من أراء مسلمة لديهم ولم يأخذ بآراء آحادهم كما يفعلون هم في مناظراتهم ضد المسلمين[18]. حيث أن أهل الكتاب اعتمدوا في حجتهم على المسلمين على قطبين فاسدين – كما يقول الشيخ – في شرع الكتاب وأدب الكاتب[19].

أحدهما :

اعتمادهم – أي أهل الكتاب – في البرهان لدعاويهم في قبال الإسلام على كتب العهدين التي يدعون ألهاميّتها وصدورها عن الوحي وهذا ما لا يمكن إثباته.

ثانيهما:

أنهم تشبثوا في مقام الجدل لدين الإسلام وإلزام عموم المسلمين في جامعة دينهم بآراء بعض مفسريهم وروايات آحادهم مما لا يقبله عمومهم ولا يذعنون

17 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص74.

18 المصدر نفسه – ج1 ص75.

19 المصدر نفسه – ج1 ص74.

بصحته ولا يعتمدون عليه في جامعتهم الإسلامية[20].

أن احتجاج أهل الكتاب بكتبهم على المسلمين لا يصح ألا إذا توفرت فيها صفات معينة – كما يقول الشيخ – وأهم هذه الصفات[21]:

1- كونها – أي الكتب – معلومة النسبة لمصدرها الذي تدعى به.

2- كونها سالمة من تلاعب التحريف والتبديل ومداومة الأيام والأهواء على إكرامها وتحسينها بالزيادة والنقصان.

3- أن لا يكون بعضها شاهداً على بعضها بالتحريف.

4- أن لا تكون – بنفسها – شاهدة على أن نسختها الوحيدة – في بعض الأزمنة – كانت كتابة جاهلٍ لا يعرف الكتابة ومواقع الحروف, بل يقوم ويقع في الغلط الذي يمسخ المعاني مسخاً واضحاً, يظهر عليه زيادة الحرف المغيرّ للمعنى ونقصانه, وتبادل الحروف وزيادة الكلمات ونقصانها وقد فضحها بذلك متّبعوها حرصاً على تدارك توالي الأيام وتقلبات الأحوال بالتلاعب فيها, فأكرموا وحدتها بأن تداولوها على صورتها المشوهة وغلطها الفاضح, وصاروا يصحّحون في حاشيتها ما يتضح غلطه فيها, ثم جاء المترجمون وأعرضوا عن صورتها وأتبّعوا في تراجمهم تصحيح الحواشي, والذي أوضحته القرائن القطعية – وفي خصوص أسفار التوراة الخمسة – من جميع أنواع هذه الأغلاط

20 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص75.

21 البلاغي – محمد جواد – التوحيد والتثليث – دار المؤرخ العربي – بيروت – لبنان – ط2 / 1992م – ص45-46.

ما يزيد على الستين مورداً[22].

5- أن تكون دلالتها على المدَّعى المعين جارية ولو على أضـــعف الدلالات المتبعة عند أهل المعرفة واللسان.

6- أن لا تكون صراحتها المتكررة تناقض المدعى.

7- أن لا يكون أئمة النحلة – اليهودية والمســيحية – القدوة من ســلفهم بين من جعل علامة الشـك على المدعى أو عدم وجوده في أقدم النسـخ وأصـحها وبين من جاهر بزيادتها على الكتاب وأسقطها منه.

8- وبعد كل ذلك فيجب أن يكون المتصدي للمناظرة من العارفين بلسان الكتاب الأصلي وأوضاع لغاتها ووضع محاوراتها.

فإذا توفرت هذه الصفات في كتب أهل الكتاب – فحينئذ – يصح الاحتجاج بها على المسلمين.

أما حجية أهل الإســـلام على الكتابيين فنابعة من أنه لا يتمكن أحد من معرفة رســالة الأنبياء الســابقين وتعيين كتبهم الصـــادرة عن الوحي معرفة يقينية إلا بسـبب أخبار رسـول الله محمد ((صـلى الله عليه وآله وسـلم)) خاتم المرسـلين, وعن طريق القرآن الكريم الذي هو كلام الله بواســطة دلالة العقل على صـــدق رسـول الله محمد ((صــلى الله عليه وآله وسـلم)) بدعواه الرســالة, وأن القرآن الكريم هو كلام الله العظيم, فلو شككنا والعياذ بالله بالرسول والقرآن كما يريدون

---

22 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصــطفى – ج2 ص86 فما بعدها. البلاغي – محمد جواد – التوحيد والتثليث- ص46.

لم تبق لنا معرفة بنبي مرسل ولا أسم كتاب إلهامي , فأن كتب العهدين بنفسها ووجوه مضامينها هي التي تصد عن الإذعان باتصال سندها وصحة تواترها وصدورها عن الوحي والإلهام[23].

وأيضاً فأن القران الكريم والعقل السليم يدلان بأن في هذه الكتب شيئاً كثيراً ليس من الإلهام والوحي أصلاً لمخالفتها لهما في أمور كثيرة مخالفة لا تقبل التأويل , ولذلك تسقط حجية اعتبارها على المسلمين بينما يبقى القرآن دليلاً وحجة عليهم[24].

أما الفقرة الثالثة وهي المرجعيات الأساسية التي كان يرجع أليها الشيخ , او الاسس العامة لحوار الاديان فهي تتمثل بالاتي :

1- العقل .
2- القرآن الكريم .
3- السنة الشريفة متمثلة بالحديث النبوي وأقوال الأئمة المعصومين من أل البيت ((عليهم السلام)) .
4- التفسير الموضوعي للتاريخ.[25]

اول هذه المراجع وهو **العقل** فكان الشيخ البلاغي يضعه في مكانةً كبيرةً وأن له وظائف وغاياتٍ توصله إلى الهداية والى الله ومعرفة الإنسان بربه

---

23 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص68-69.

24 المصدر نفسه – ج1 ص69.

25 رمضان – علي – منهج التفسير عند الشيخ البلاغي – مجلة ((قضايا أسلامية)) العدد الثاني – 1995م – ص178-182.

والهداية إلى الصواب ودلالة على الوحي والأنبياء.

ومن وظائف العقل التي صاغها الشيخ البلاغي وبشكل محاورة رداً على رسالة جاءته من نواحي سوريا ((واني – أي العقل – وأن لم أصل إلى كنه الحقيقة الإلهية ... ولكن ألست أنا الطريق إلى الله والمفزع في معرفة صفاته جلّ شأنه, والمميز لما يجوز عليه وما لا يجوز))[26].

وكذلك في معرفة الأنبياء حيث يقول في نفس المحاورة ((أو ليس بدلالتي – أي العقل – عُرفت النبوات والأنبياء وصدقهم وما يجوز عليهم وما لا يجوز))[27] والعقل يهدي إلى الحرية والعبودية الصحيحة, حيث يقول الشيخ البلاغي في هذه المحاورة ((أن الاهتداء بهدي العقل والخضوع لسلطانه هو ناموس الحرية وأن أتباع الهوى ومكابرة العقل هي العبودية الخسيسة ولو أنك اهتديت بأوليات العقل وبديهياته فضلاً عن نظرياته توضح لك الحق اليقين وسلكت في جادة الصواب وأوصلك الجهاد في الله إلى حقيقة العرفان))[28] .

وكذلك يهدي إلى الدين الحق وهو الإسلام دين التوحيد حيث يقول الشيخ في نفس هذه الرسالة ((وأنك لا تفوز ببركة هذا الإقرار – أي أقرار التوحيد – وفضيلة هذا العرفان – أي المعرفة الإلهية – وتدين بتوحيد الله وتقديسه وتنزيه أنبيائه . عن رذائل القبائح إلا إذا أسلست

26 البلاغي – محمد جواد – التوحيد والتثليث – ص29.

27 المصدر نفسه – ص29.

28 البلاغي – محمد جواد – التوحيد والتثليث- ص30.

قيــادك للعقــل وأتبعــت أثــره ليهــديك – بعــون الله وتوفيقــه – إلــى النــور الســاطع ديــن الإســلام الجــامع لحقــائق المعــارف وأســباب النجــاة والســعادة في الدنيا والآخرة))[29].

وبعد أن أستعرض الشيخ البلاغي مهمات العقل من الإيصال إلى التوحيد والأيمان بالرسل ....الخ نجده يقول وبلسان العقل وهو يحاور صاحب الرسالة ((فهل وصلت إلى هذه الحقيقة وعرجت إلى هذه الرفعة باضطراب الأهواء أو هوسات الأضاليل أو عماية التقليد؟ فأن زعمت أن مرشدك في دينك ومعتمدك في اعتقادك أنما هي الكتب المنسوبة إلى الوحي فمن ذا الذي عَّرفك الوحي والموحي والموحى أليه ومن ذا الذي ميز لك حق ذلك من باطله وصادقه من كاذبه أف بالمجامع المضطربة عرفت ذلك أم بكثرة الأتباع؟ إذًا فلماذا تركت تعاليم (بوذا) و (برهما) مع أنهما أكثر أتباعاً ومجامعاً، أفعندك ـ هداك الله ـ ما أجيب به العقل في هذا العتاب المخجل والتقريع المؤلم ؟ خصوصاً إذا شرح حاله معك وجاهر بتظلمه منك وقال : أن هذا الرجل لم يزل ولا يزال يرجع إليَّ في أمور دنياه فيتعرف مني الحسن ويسترشدني إلى الأصلح ولكن السلف والهوى والألفة لما علموا من أوائل قضاياي وأساسيات أحكامي أنّي لا أوايتهم على شيء من هذه الأمور وقد فصلت القضاء فيها للامتناع فلذلك كان المركز السياسي لهم أن يقاوموا سلطاني في أمر الدين))[30].

وبهذا التحليل لوظيفة العقل يتضح الدور الذي يقوم به العقل عند الشيخ

---

29 المصدر نفسه – ص25.

30 المصدر نفسه – ص28.

البلاغي في عملية النقد وهو يعد المرجع الأساسي له.

أما المرجع الثاني وهو **القرآن الكريم**, والذي جعل منه مرجعاً عقلانياً – أي يتفق مع البديهيات العقلية – للقضايا المطروحة للنقاش فالشيخ يرجع إلى دليل العقل أولاً لإقحام الخصم ثم يؤيد ذلك بما يجده من نصوص القرآن الكريم وأمثلة هذه الحالة عند الشيخ البلاغي كثيرة منها:

ما ورد في التوراة من تناقض حول قصة آدم ((عليه السلام)) بالجنة وأكله من الشجرة والقصة مع إبليس وما إلى ذلك فنجد الشيخ يقول ((فأنك إذا تتبعت قصص القرآن الكريم التي يقول اليهود والنصارى أن محمداً ((صلى الله عليه وآله وسلم)) أخذها من التوراة وباقي كتب العهدين لوجدت قصص القرآن وكأنها تصحيح لأغلاط قصص العهدين وتهذيب لها من مخالفة المعقول وتصفية لها من الخرافات والقرآن الكريم الذي هو كلام الله هو الوحيد في موافقة العقل والاستقامة))[31] وكذلك في قصة إبراهيم ((عليه السلام)) عندما سأل الله أن يحيي الموتى له فقال له خذ الطيور وقطعها .....الخ فحاول الشيخ المقابلة بين ما جاء بالقرآن الكريم وما جاء بالعهدين حول هذه القصة وإظهار مجد القرآن الكريم من خلال هذه القصة بالذات[32].

أما في القصة التي تذكرها التوراة من صعود موسى وهارون وسبعين من شيوخ إسرائيل ورؤية الله وتحت رجليه شبه من العقيق إلى أخر القصة[33].

---

[31] البلاغي – محمد جواد – الرحلة المدرسية – ج1 ص48.

[32] ينظر – المصدر نفسه – ص48.

[33] الكتاب المقدس – العهد القديم الخروج – 24: 9-11.

فرد الشيخ بالرجوع إلى نصوص القرآن الكريم التي تلائم التنزيه عن مقام الجسمية والرؤية وما إلى ذلك حيث جاء قوله تعالى ((يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ))[34] وكذلك في مسائل أخرى كثيرة مثل القصاص غير العادل بالنسبة للمعتدي , كما أن التوراة لم تُشر إلى فضيلة العفو, بينما القرآن الكريم حاز الفضيلة في هذا المقام – كما يقول الشيخ - فقد شرع القصاص وأبان حكمته الفائقة في المدنية والإجماع وندب فضيلة العفو والصبر بالنحو الصالح[35] حيث قال تعالى ((وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ))[36]. وقوله تعالى ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))[37].

فهو يرجع إلى القرآن الكريم لتصحيح ما يقع به أهل الكتاب المقدس في كتبهم حول قصص الأنبياء وما ينسب أليهم أو حول المواضيع العامة الأخرى فيجعل القرآن الكريم هو المصحح أو المرجع الأساسي.

أما المرجع الثالث **السنة الشريفة** , التي يحتج بها الشيخ البلاغي على الخصوم حيث أن السنة الشريفة شارحة لما في القرآن الكريم ومكملة لأحكامه , حيث أن المسلمين يعتقدون أن النص القرآني مقدم على السنة ولكن يبقى للسنة

[34] النساء: 152. ينظر – البقرة: 51- 52 وغيرها.

غير الضعيفة أو المؤيدة بالمعطيات القرآنية حاكمية على أقوال الخصم[38] والسنة يجب أن تكون متواترة وقطعية السند – كما يقول الشيخ – فلا يمكن الأخذ بأخبار آحاد المسلمين[39].

ولأجل هذا ترى المسلمين لم يأخذوا بكل ما جاء عن الرسول والأئمة ((عليهم السلام)) ولم يسلموا بها جميعاً ولم يطمسوا الحقائق بالأعراض عنها رأساً, بل تصدوا لذلك من قديم الزمان إلى الوقت الحاضر وصنفوا الكتب الكثيرة لمحض الكتاب والتنقيب في أحوال الرواة وجرحهم وتعديلهم وضبطهم وحفظهم وحسن سماعهم وأمانتهم وسلامة عقيدتهم واتصال السند وانقطاعِهِ, كل ذلك ليميزوا منها المتواتر باللفظ أو بالمعنى فتكون لهم الحجة, والذي لا يبلغ التواتر بحثوا فيه عن سند الرواية وشهرتها وقبول أساطين العلم لها وعدم اضطرابها أو مخالفتها للعقل أو الكتاب[40].

إن الشيخ البلاغي كان يعتمد هذا المنهج حين يناقش هذه الأحاديث والروايات الواردة عن الرسول وأئمة أهل البيت ((عليهم السلام)) والصحابة والتابعين ولا يقبلها على علاتها وقد كانت جهوده واضحة في ((السند والمتن)) للروايات التي يذكرها حيث أنه كان يتبع القواعد المقررة في تقديم النصوص في علم الحديث فتعرض لصفات الرواة وطرق الإسناد فضلاً عن مبدأ عرض

---

38 رمضان – علي – منهج التفسير عند الشيخ البلاغي – مجلة ((قضايا أسلامية)) – ص180.

39 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص87.

40 المصدر نفسه – ج1 ص75.

الرواية على القرآن الكريم ومدى انســـجامها مع معطيات النص القرآني[41]. وبهذا جعل السنة الشريفة مرجعاً يرجع أليها في كثير من المواضيع التي ناقش بها أصحاب العهدين[42].

أما المرجع الأخير الذي أعتمده الشـيخ البلاغي فهو **التفسـير الموضـوعي للتاريخ أو التحليل التاريخي للحادثة موضـــوعة النقاش** , فكان يقارن بين الحوادث التاريخية وبين الأزمان والشخوص التاريخية ليصل إلى أفضل تفسير للحادثة , فأن أي شـــخص حين يطمئن إلى ملابســـات حادثة معينة أو ظروف واقعة من الوقائع فأن ذلك يُعين على بيان النص وفهم أبعاده ولو أراد أحدُ أن يســـلخ النص عن خلفياته فلا يجد ألا متاهة تنأى به بعيداً عن النتائج الطبيعية لحركة النص[43].

فمثلاً في حادثة اكتشــاف الكاهن ((حلقيا)) لسـفر الشـريعة وعرضـه على ((شافان)) الكاتب وقراءته أمام الملك ((يوشيا)) فلما سمع الملك كلام الشريعة مزق ثيابه وأمر جماعة من خواصه قائلاً: أذهبوا أسـألوا الرب من أجلي وأجل منَ بقي من يهوذا وإسـرائيل عن كلام السـفر الذي وجد لأنه عظيم ....الخ[44],

---

41 رمضـان – علي – منهج التفسـير عند الشـيخ البلاغي – مجلة ((قضـايا أسـلامية)) – ص178-179.

42 ينظر: البلاغي – محمد جواد – الرحلة المدرسية – ج1 ص38-39. البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص124-128.

43 رمضـان – علي – منهج التفسـير عند الشـيخ البلاغي – مجلة ((قضـايا أسـلامية)) – ص181.

44 العهد القديم – سفر الملوك الثاني: 22و 23. العهد القديم – سفر الأخبار الثاني: 24.

فأن الشـــيخ يذكر الحادثة ثم يذكر ما ســـبقها من حوادث وما وقع على بني إســـرائيل من ســـيرتهم في الكفر وتخريب المعبد عدة مرات وضـــياع الكتاب المقدس ....الخ من الأحداث[45].

فيصـل بعد ترجيحات وتحليلات كثيرة بأن هذه الواقعة تعتمد أساســاً على أمانة الكاهن حلقيا وهذا مما يجعل صــاحب الرشـد والفهم يرتاب بل ينبغي عليه أن يرتاب في هذه الواقعة وفي مضمونها[46].

وهكذا فأن الشـيخ كان يعتمد هذه المراجع الأربعة التي ذكرناها في إسـناده ضـد الخصـم حتى توصـلهُ إلى الصـواب في نقاشـه معهم. والشـيخ كان يتبع منهجية علمية لإيضـاح غرضـه وذلك من خلال تبويب علمي لبحوثه ورسـائله التي ناقش بها الفكر الديني اليهودي حيث أنه قسـمَ بحوثه على أبواب وفصـول ومقدمات حسب ما يقتضيه كتابه فهذا كتابه أنوار الهدى قال فيه ((... وقد رتبنا الجواب على مقدمة فيها نظرات تمهيدية ومقاصـــد وذكرنا كلام المكاتِب – أي الخصم - في ضمن الفصول))[47].

وأغلب كتبه أتبع فيها نفس الأســلوب وهذا يدل على مدى ما يمتاز به من تعمق وتوسـع بحيث أنه يحاول تفصـيل الموضـوع المطروح للنقاش إلى أبسـط صورة وإيصاله عبر فصول ومقاصد حتى لا يلتبس الأمر على القاريء. وهذا يدل على أسلوب علمي رصين وإمكانية عالية في تحليل الموضوع وقدرة فائقة

45 البلاغي – محمد جواد – الهدى إلى دين المصطفى – ج1 ص85.

46 المصدر نفسه – ج1 ص59- 61.

47 البلاغي – محمد جواد – أنوار الهدى – ص2.

في التوصيل . لذا توجب استعراض الاسلوب الحواري في كتبه المختلفة .

ثالثاً :الأسلوب الحواري في كتب الشيخ البلاغي :

أما أسلوبه فكان في جميع مؤلفاته يمتاز بعمق الكتاب وسلاسة التعبير وسهولة البيان وحسن العرض . حيث أنه لا يتحدث عن موضوع ألا بعد أن يدرسه درساً يلم بجميع جوانبه حتى لا يدع مجالاً لناقد أو معترض[48] ومنهج الفلقة لديه أكبر دليل على هذا, حيث أنه يتوقع الأسئلة التي يمكن أن يطرحها الخصم فيقوم هو بافتراض السؤال الذي قد يُطرح عليه ثم يقوم بالرد على هذا السؤال, بعد أن يتابع ويستقصي المعلومة بصورة مفصلة والذي سيتضح لاحقاً, وأن هذه المتابعة والكتاب والاستقصاء جاءت عنده لتثبيت الحقائق وفقاً لنتائج المتابعات والأبحاث, وهذا يدل بالتأكيد على الأمانة العلمية في نقل المعلومات والدقة في عرضها وبالتالي الوصول إلى الحقائق العلمية الصحيحة[49].

والأمانة العلمية في نقل المعلومات والدقة في عرضها تهدف إلى تثبيت الحقائق المعرفية والكشف عنها[50].

وقد تجلى ذلك في معظم مصنفاته وبحوثه حتى المعنية منها بالرد على

---

48 البلاغي – محمد جواد – الرحلة المدرسية – ص8.

49 المشوح – فليح حسن – عبد الرزاق الحسني مؤرخاً – رسالة دكتوراه غير منشورة – مقدمة إلى مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة – قسم التاريخ – أشراف – د. كمال مظهر أحمد –1999م – ص99.

50 المصدر نفسه – ص98.

الكتاب المسلمين وأتضح ذلك أيضاً من خلال المراسلات التي جرت بينه وبين العلامة محسن الأمين صاحب كتاب ((أعيان الشيعة)) والتي دارت حول مواضيع متنوعة ومختلفة منها الفقهية والكلامية إضافة إلى بعض الأشعار وما إلى ذلك[51], مما حفلت به تلك المراسلات من الردود التي أوردها الشيخ البلاغي على العلامة الأمين ليصحح بعض المعلومات الهامة.

وأنه في أغلب مؤلفاته يتبع أسلوباً مبتكراً إلى حد ما فمثلاً كتب رسالة في أصول الدين وسماها ((البلاغ المبين)) حيث يقول العلامة اغا بزرك الطهراني ((أن هذه الرسالة صنفت بصياغة حديثة تنفع ذوي العقول المبتدئة والبعيدة عن الاصطلاحات والشبهات))[52]. وقد كتب كتبه بأسلوب تصويري, حيث كتب رسالة في الرضاع بصيغة فقهية على أصول المذاهب الخمسة ولو تيسر الاستمرار في التأليف على هذا الأسلوب لتمكن الفقه الشيعي من أن يشق طريقه في العالم الإسلامي ليصل إلى كل الناس[53], ولكي لا تُواجه الآراء والفتاوى الشيعية في القضايا الفقهية باعتراض أهل السنة لذا نجده يقوم بتصنيف كتاب في هذا الباب أستدل على صحة وقوة الفتاوى الشيعية بواسطة الاعتماد على أحاديث أهل السنة, لكنه لم يتمكن من إكماله فقد صنف أجزاء الطهارة, وجزءاً من الصلاة منه[54].

---

51 الأمين – محسن – أعيان الشيعة –ج1 ص366.

52 الطهراني – اغا بزرك الطهراني – الذريعة إلى تصانيف الشيعة – ج3 ص140.

53 إستادي – رضا – جوانب من حياة المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي – مجلة ((دراسات وبحوث)) ص144.

54 المصدر نفسه – ص144.

والحاشــية التي كتبها على العروة الوثقى امتازت أيضــاً بنفس ذلك المنهج المذكور حيث أتسمت بصـياغة حديثة وأسـلوب مبتكر وجديد أي أن الحاشـية التي كتبها على هذا الكتاب كانت مدعمة بالإســـناد وخلاصـــة الدلالات ومن البديهي أن اســتخدام مثل هذه الصــيغ في الكتابة يمثل وثيقة , فضــلاً عن أنها تكون بياناً واضحاً للآخرين بشكل تلميح وإشارة وفي الوقت نفسه يمثل ابتعاداً عن التكرار الذي يحدث عند كتابة دورة مفصلة في الفقه[55].

أما كتابه ((الهدى إلى دين المصــطفى)) فقد أتبع الشــيخ فيه منهجاً مبتكراً أيضاً وهو ما يسمى ((بالفلقة)) وهي بشكل محاورة بين الشخص ونفسه وكأنها مع الخصم. حيث أن الشيخ أثبتها وهي بمعنى ((إذا قالوا كذا ..... قلنا كذا....)) وهكذا, وهذه الطريقة موجودة في التراث الإسلامي وخصوصـاً كتاب ((أفحام اليهود)) للسموأل بن يحيى المغربي المتوفي سنة ((570هـ))[56].

أما كتابه ((الرحلة المدرسية)) فقد أتبع فيه طريقة مبتكرة في علم المناظرة والحوار والمحاورة وهو الكلام الذي يقع بين الأديب ونفســـه إذ أخرج هذه الرؤية من المعنى الأدبي إلى المحاورة الدينية أو العقائدية , إذ لا شك أنها نالت أعجاب القراء أنذاك – وهذا هو ســـبب شـــهرة هذا الكتاب – وأخذت بيده إلى حقائق ناصعة إذ توضح بعض ما وقع في التوراة والإنجيل من تحريف وتبديل وذلك اعتماداً على استدلالات مستمدة من القرآن الكريم كما يبين الكتاب ويرد

55 اســـتادي – رضـــا – جوانب من حياة المرحوم الشـــيخ محمد جواد البلاغي – مجلة ((دراسات وبحوث)) – ص144.

56 المغربي – السموأل بن يحيى – أفحام اليهود – تحقيق – محمد بن عبد الله الشرقاوي – دار الجيل – بيروت – لبنان- طبعة3 – 1990م.

على افتراءات ومغالطات عدد من المبشرين المشوهين للحقائق[57].

ولقد أعتمد بعض الفلاسفة القدامى هذا الأسلوب – الأسلوب الحواري – ومنهم الفيلسوف سقراط إذ أعتمد في تثقيف طلابه أسلوب الحوار فكان يطرح عليهم الأسئلة ويستمع إلى أجوبتهم ويصحح الفاسد ويستدرجهم من مرحلة إلى أخرى حتى ينتهي بهم إلى الغاية التي يريدها[58].

و هذا الأسلوب كان موجوداً عند الكتاب العرب القدماء وخاصة عند الجاحظ في كتابه ((الحيوان)) وأبي حيان التوحيدي في كتابه ((الامتاع والمؤانسة)) لذا أن امتلاك ناحية الحبكة والأسلوب والحوار والمحاورة ورسم البيئة وما إلى ذلك من عناصر كتابة المحاورة والقصة يخلق بنفسه محاورة عظيمة[59]

وبهذا يتضح الأسلوب البياني عند الشيخ البلاغي والذي يعتمد أساساً على الأسلوب الحواري المقنع والموصل إلى النتيجة القطعية بأيسر الطرق وأسهلها بعيداً عن البراهين المنطقية والفلسفية المعقدة و هذه هي أهم الملامح العامة للمنهج الحواري عند الشيخ البلاغي.

---

57 الحساني – حسين جهاد – مع رحلة الشيخ البلاغي في حواره مع الأديان – مجلة ((ينابيع)) السنة الثانية – العدد ((17)) – أب / أيلول 2005 م - مؤسسة الحكمة الثقافية الإسلامية – النجف – ص51-52.

58 المصدر نفسه - ص50.

59 المصدر نفسه – ص50.

أعلام الدين*

قصيدة للشاعر السيد عبد الهادي الطعّان**

جهبذة الديـــن و أعلامـــه	كالشمس فـــي الأيّام أشرقتـــم
آل (البلاغـــي) لكـــم منـــزل	سام بــــه فـــوق السهى قممـــ
عالجتـم الدهــر الـــى أن لــــه	من سقمه المزمن أنعشتم
حاربتـــم الجهـــل و أعوانـــه	و للشقا و الغيّ حطّمتم
كـم مـــن بناء للهدى كــاد أن	يهدّه الطغيان قوّمتم
و كم غريق فـي بحور العمـــى	بالرشد أهل الرشد أنقذتم
منـــار ديـــن الله بين الـــورى	ان عمّ ليل حالك أنتم
كالنجـــم اذ يزهر فـــي أفقـــه	في افق دين الله أزهرتم
قد مرّ (ربع قرن) من فقدكـــم	كالروح في الأبدان ما زلتم
بالنسك و التقـوى هداة الـــورى	صرفتم الدهر و حرّمتم
أحياء مـــا دامت نجوم السمـــا	و دامت الدنيا بها دمتم
فلـــم تغب آياتكم فـــي المـــلا	تبقى بقاء الدهر ان غبتم
فـــي جنّـــة الخلد و نعمائهـــا	و السلسل العذب لقد فزتم
أسفاركـــم تشهد فـــي حقّكـــم	يا من لدين الله أحكمتم
منها (الاعاجيب)(ونور الهدى)[1]	فيها هدا للنّاس أوضحتم
لكل بحـــر مـــن بحور الهدى	للعلم أرّخ (سائلاً خضتم) **(1933 م)**
بالعزّ قـــد عشتم و نيل العـــلا	والمجد أرّخت (وقوّضتم) **(1352 هـ)**

الهوامش :

* أرسل الشاعر هذه القصيدة الى الأستاذ محمد علي البلاغي (رحمه الله) ، ذاكراً: بمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فريد عصره حجّة الله وآيته في العالمين الشيخ (الجواد) البلاغي طاب ثراه. وتتضمّن التأريخين الهجري والميلادي لوفاة الشيخ البلاغي رحمه الله (من رسائل وأوراق المرحوم محمد علي البلاغي).

** السيد عبد الهادي الطعّان (من آل السيد عطيّة الموسوي) ـ النجف الأشرف.

(1) يشير الشاعر فيها الى كتابين من كتب الشيخ محمد جواد البلاغي.



الاستاذ محمد علي البلاغي

محمد علي البلاغي

سيرته الذاتية

اعداد

الدكتور سند محمد علي البلاغي

ولد محمد علي البلاغي في مدينة النجف الاشرف بتأريخ 13 تشرين الأول من عام 1907 (تسجيل نفوس كربلاء ـ وزارة الداخلية) في أحد دور محلة المشراق، وبعض المصادر تشير الى ان ولادته كانت عام 1903.

نسبه:

تنتسب اسرته الى قبيلة ربيعة العربية التي سكنت اقساماً من العراق [1،2،3،4]، فهو محمد علي بن حسن بن مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن (صاحب تنقيح المقال) بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي (أحد شرّاح اصول الكافي، ت 1000 هـ) بن الشيخ محمد بن بلاغ (استشهد سنة 845 هـ / 1441 م) بن ولي الله أمير

[1] السيد محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، ج 4 ، ص 255.
[2] الشيخ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 58 - 79.
[3] الأستاذ توفيق الفكيكي في مقدّمته لكتاب الهدى إلى دين المصطفى للشيخ محمد جواد البلاغي، الطبعة الثانية، ج ١، ص 5.
[4] الشيخ محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام او مدينة النجف ـ آل البلاغي ـ ج 2 ، ص 176 - 226.

ربيعة المتوفي سنة 812 هـ / 1409 م (لاحظ شجرة آل البلاغي الربَعي المنشورة في الكتاب الذي بين أيديكم). أما والدته فهي كريمة الشيخ سليم بن الشيخ عباس بن الشيخ عبد الله البلاغي، من العلماء الصلحاء والفضلاء والاتقياء، وكان معروفا بكرم النفس وطيب المعشر، وكانت داره في الكاظمية مجمعاً للعلماء والأدباء ورجال الفكر [5].

تزوَّج من كريمة عمه العلأمة الحجَة الشيخ محمّد جواد البلاغي، وذلك في اليوم الخامس من شهر جمادي الأول سنة 1356 هـ / 14 تموز 1937 م.

وقد ألقيت قصائد عديدة في الحفلات التكريمية التي أقيمت للبلاغي بمناسبة عقد قرانه ومنها:

قصيدة الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي، وهي قصيدة طويلة تقع في تسعة وستّين بيتاً منشورة في ديوان اليعقوبي، يقول فيها:

بلـــــغ (البلاغـــي) المني	فيهـــا فصفى العيش رائق
مـــن أســـــرةٍ شـــــادوا	رواق العلم قدماً والسرادق
ولهـــم إذا انتسب الــــورى	حسبٌ على الجوزاء باسق
وكفتك آثار (الجـــــواد)	كأنّهـــا غـــرر السوابق
حجج من (التـــوحيد) فيها	باطــل (التثليث) زاهق

وقصيدة الشاعر الأستاذ الكبير السيد محمود الحبوبي وعنوانها (الحياة كما يراها الشعراء او تهنئة الأستاذ البلاغي) وهي في 60 بيتاً منشورة في ديوان الحبوبي

[5] الشيخ عمر رضا كحاله، معجم المؤلّفين، ج 4، ص 248.

ومطلعها:

حلم ـ كما قالوا ـ الحياة فحاولي ... نيل السعادة بالهنـــا المتواصل

ثم يقول:

ولدى الأخ (البلاغـــــي) اجعلي ... فيها علـى البشرى اصح دلائل
وله احملي نشر الهنا من معجب ... في الصحبِ منه بعبقري فاضل
نظـــم الشباب قصيدةً فوجدتـــه ... بيت القصيد برغـــم كل مجادل
اكبرتـــه منذ الطفولةِ والصبـــا ... بسمـــــو أخلاقٍ وحسن شمائل
وبـــه توسّمتُ الطموح وكيف لا ... ومن الطموح عليه خيرُ مخائل
وعرفت فيه (الاعـــتدال) وانـه ... عـن مبدأ الأصلاح ليس بعادل
جاؤا بـ (أنوار الهدى) واستنزعوا ... فجر الحقيقة في ظلام الباطل

ويختمها قائلاً:

ولتبـق يا فخـر الشباب مهنئاً ... ما هزّ عطف الغصن لحن بلابل

وقصيدة الشاعر الشيخ عبد الغني الخضري بعنوان (رمز العلى) وهي من 24 بيتاً ومنشورة في ديوان الخضري يقول فيها:

سرور بعرس الالمعي (محمد علي) ... الذرى رمز العلـى خيرة الصحب
أخـــو قلـــمٍ للمجد جـــاء مجدّداً ... كما للندى يأتي السحاب وللخصب
وقد فاق في عدل فكان (اعتدالـــه) ... رسالة أهـل الشرق مقتطف الغرب

وقصيدة نظمها الشاعر عبد الحسين الحويزي وهي من 25 بيتاً ومنشورة في ديوانه يقول في مطلعها:

وافت فأوفت بالهـــــوى ميعادا   فقضت لنفسي بالعفاف مرادا

ويختمها قائلاً:

وبهــا (محمــد علـــــي) يد الهنا   بزواجـــه نسجت لنـــا ابرادا

وللبلاغي ثلاثة أولاد هم سعد وسند واحسان.

ثقافته:

تربى البلاغي في اسرة كريمة عريقة المجد تحتل المكانة اللائقة من الاعجاب والحمد في النجف، الاسرة التي نبغ فيها في القرون الماضية جملة من العلماء الاعلام والشخصيات الدينية والأدبية المتفوّقة (انظر "العلماء والادباء من اسرة آل البلاغي" في الكتاب الذي بين أيديكم).

نشأ البلاغي وترعرع في هذا البيت العريق من بيوتات النجف العلمية وتقلّب في مجالسها ونواديها وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها، وحضر فيها حلقات الدراسة، وقد درس على يد كبار الفقهاء ورجال الفكر مبادئ النحو والصرف وآداب اللغة العربية واستفاد كثيراً من خلال ملازمته العلمية لعمّه الحجّة الأكبر والمجاهد المغوار الفيلسوف الامام المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي.

وقد ساهمت بيئة النجف الفكرية بشكل واسع في تشكيل التنوع الثقافي لدى البلاغي لما شهدته مدينة النجف في فترة نبوغ البلاغي من حركة فكرية وثقافية ووصول الكثير من الأفكار الحديثة التي تأثرت بها الطبقة المثقّفة في المدينة وقد

ساعدت المجلات الصادرة في كل من مصر وسوريا وبعض البلدان الإسلامية في نشر ثقافة جديدة مهدت لنهضة فكرية تبلورت بظهور ادباء وشعراء اهتموا بإحياء التراث وتمجيد التاريخ العربي [6].

فكان البلاغي وهو في عنفوان صباه وشرخ شبابه يجاري مواكب العلم والأدب ويساير ركب الحضارة فالزم نفسه المطالعة والتتبع لا سيما لما ينتجه كبار المفكّرين واعلام الأدباء المبرزين، وقد ساعده في مسايرة النهضة الفكرية فهمه وفطنته، وذكائه، فكان ان حصل له ما أراد ووجد ان مجال المنتديات لا يتسع لما يزخر به فكره الوقّاد فساهم بقلمه في الصحف والمجلاّت.

نشاطه الصحفي:

أمتهن البلاغي الصحافة في سن مبكرة وهو لايزال في العشرينات من عمره عندما أصدر الأستاذ الأديب المعروف يوسف رجيب صحيفته الأدبية (النجف) عام 1925 وتولى البلاغي ادارتها [7]. وشارك في إدارة وتحرير مجلة (الغري) النجفيّة مع صاحبها شيخ العراقين آل كاشف الغطاء، وقد وشّحت مقالاته الافتتاحية معظم اعدادها. كتب البلاغي وأكثر في الصحافة العراقية بتواقيع مستعارة منها (زيد، نجفي وأبو سعد).

قال الأديب البصري الاستاذ غالب الناهي: عُرف البلاغي كاتباً بارعاً وأديباً ناضجاً مفكراً وشاعراً وناثراً فقد غلبت عليه صفة الكتابة أما صفة الشعر فمن

[6] مجلة الغري، في الصحافة النجفية، السنة التاسعة، 1948، ص 333.
[7] منير بكر التكريتي، يوسف رجيب الكاتب الصحفي والسياسي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1981، ص 21

الصعب على البعيد عنه ان يُعرِّفه بها لأنه مُقل، وثمّة سبب آخر هو انزواءه وراء الأسماء المستعارة في نثر فرائده، وكم طفحت الغري والاعتدال والشعاع بشعره الجزل الغفل من الامضاء. أما نثره فمن النوع الراقي، يهدف فيه الى عرض الفكرة والتدليل المنطقي بلا تكلّف وبتثبت، وإذا طالعت مقالا له فإنك تدرك بان كاتبه دقيق التفكير قد مارس الكتابة فأتقنها وتمكن منها ....وكان في كتابته كما هو في حديثه الطلي الممتع، فيه قوة حجّه وثبات رأي واصالة ذهن. والبلاغي أديب جريء لا تأخذه في الحق لومة لائم والحقيقة ان نهضات الأمم مدينة الى الأدب الجريء الذي بنت عليه ركائزها [8].

طَلب من البلاغي الكثير من الكتاب والأدباء والشعراء ومؤلفو الكتب كتابة مقدَّمة كتبهم اعتزازا بشخصيته الأدبية المرموقة ومكانته الاجتماعية وبوصفه رمزاً وطنياً وعلماً من أعلام الأدب والعلم في مدينة العلم والأدب النجف الأشرف.

وعلى سبيل المثال فقد طَلب الشاعر الملحمي العملاق الشيخ عبد المنعم الفرطوسي من البلاغي أن يكتب له مقدّمة ديوانه، فكتب البلاغي قائلاً:

(...... وبين يدي القارئ الكريم (ديوان جديد) بل تحفة نفيسة، للأخ النابغة اللامع، والأديب الموهوب البارع الأستاذ الجليل (الشيخ عبد المنعم الفرطوسي) وهو يضم القليل من الكثير من نتاج قريحته الوقّادة، وفيض شاعريته المتدفّقة، وصور من عواطفه الجياشة، ولمحات من سنا احساسه الملتهب، ولا أشك في أن القارئ

[8] غالب الناهي، دراسات أدبية، ج 1، ص 144 وما بعدها، 1954.

سيجد فيه متعة لنفسه، وغذاء لروحه، وحافزاً لهمّته، ودافعاً نحو الحق والايمان والصدق.

أن أكثر هذه القصائد العامرة، في هذا الديوان، مما انشد في محافل النجف وندوات رابطتها الأدبية في مناسبات شتى فهزّت كبار الأدباء، ومشاهير الشعراء، وبعثت فيهم النشوة الأدبية، فأسكرتهم بمعانيها الرفيعة، وبألفاظها المنسجمة وصياغتها البديعة، واعترفوا لشاعرها الفذ بعلو كعبه، وسمو خياله، وببراعته الفائقة، فذاع أسمه وانتشر صيته، وحفظت قصائده، في الأفئدة فهزّت الجموع.

أذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقاً أن يقال له شعر

أن في ديوان الفرطوسي من الروائع والغرر ما يفصح عن شاعريّته العامرة ويشيد بمنزلته الأدبية الرفيعة ويدل على نضج تفكيره، وسلامة رأيه وقوة أدائه وانتقاء الفاضة، وسمو قصده الرصين) [9].

وعن **الثروة الأدبية في النجف الأشرف** ، كتب البلاغي في افتتاحيّة مجلّة الاعتدال قائلاً :

(في النجف ـ علاوة على الثروة العلمية الغزيرة ـ ثروة أدبية قيمة؛ هي ينبوع غزير؛ لا ساحل له ولا قرار، وعين للآداب فوارة، يمكن ان يرتوي منها أبناء الضاد؛ وان يخلقوا منها للعراق كيانا ادبيا جديداً، يتناسب والعصر الحاضر، ويتفق والطراز الحديث ...

9 عبد المنعم الفرطوسي، ديوان شعر، مطبعة الغري، 1957 م.

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لا تحتاج الا الى شيء قليل من الاعتناء والصقل والجلاء؛ لتبرز الى القراء، والمتشوقين الى هذه الآثار الثمينة، ولتخلق لنا جيلا متأدباً؛ وطبقة من الأدباء كبرى، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويجعلون لأبنائها مكانة سامية ومقاما محموداً، تحسدها عليه الأمم، وتغبطها الشعوب ...

لمدينة النجف ـ في المناحي الادبية ـ خصائص وميزات قلما توجد في مدينة اخرى، فقد عُجنت بالآداب؛ واختمرت به الى درجة بعيدة جداً. فأنى سرت وأين حللت، رأيت وسمعت ما يطربك ويعجبك؛ من نثر رائق وشعر فائق ونكات مستملحة ونقد نزيه، علاوة على الذكاء الفطري المُحس في سائر الطبقات في النجف) [10].

وعن أهمّية كتابة **تأريخ العراق الحديث والمعاصر** كتب البلاغي في مجلّة الاعتدال قائلاً:

(أن امة لا يسجِّل تأريخها بصورة صحيحة ولا تدوِّن حوادث بلادها بصورة مطابقة للواقع وموضِّحة للحقائق كما هي، امة تفتقد تأريخها الصحيح، وتنقطع سلسلة مفاخرها، وتندكُّ معالم أمجادها، وتضيع أهم ميزة من مزاياها التي بواسطتها تعرف الأجيال أثرها في بناء الحضارة وموقفها من سير الزمن. ووصف العراق: بانه جزء من أمة ذات منزلة عظيمة بما انتابه من اعمال وقامت به من خدمات للإنسانية والتأريخ.

---

[10] مجلة الاعتدال، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي، افتتاحية العدد الثامن، السنة الاولى، ايلول 1933 م.

وأضاف قائلاً : ان الظروف القاسية والتقلبات الصعبة التي عانى منها أبناء الشعب العراقي، والنزاعات الخبيثة، قد وجهت المثقفين والمؤرخين منهم وجهة تختلف عما تقتضيه الأمانة التاريخية، وتحتمها نزاهة المسجلين للتاريخ، وأكد أن التأريخ لا يكتب بصورة صحيحة في أي مملكة يسيطر عليها الاستعمار، لأن من أولويات الاستعمار هو تسخير أكثر رجال الأقلام وأصحاب الفكر وقادة الرأي لخدمة أهدافه وغاياته، وأضاف قائلاً : أن الاستعمار يتخذ من المؤرخين أبواقاً كاذبة الى تمجيد غاياته السيئة وتحبيذ أهدافه وخططه وبذلك تتم له السيطرة والنفوذ)[11].

قال البلاغي عن الكاتب الكبير والمحقق الشهير المرحوم الأستاذ **توفيق الفكيكي**:

لقد عَرَفت مدينة النجف، قبل أكثر من ثلاثين عاماً، الفقيد الجليل، العلامة المرحوم توفيق الفكيكي حاكماً، فعرفته حاكماً عادلاً، وفقيهاً لوذعياً، وأديباً بارعاً، وكاتباً جريئاً، لا يخشى لومة لائم، وخطيباً حراً مفوّهاً، وباحثاً يتّسم بالأصالة، وبعدُ النظر، ومجادلاً يتّصف بالأنصاف، ومؤلّفاً يلم بأطراف الموضوع، قوي الحجَة، واسع الأفق، يستند الى رصيده الضخم من المعرفة والتتبّع للآثار والأخبار، والكتب والروايات، مع شعور فيّاض ملتهب، وسريرة نقيةٌ طاهرة، تدفع به الى قولة الحق، وعمل الخير، وحث المجتمع على الابتعاد عن الشر، والتزام جانب الخير والحق، فحفلت به النجف، وتعرّف على علمائها وأعلامها، وأدباءها وشعرائها، وصار يحضر مجالسهم العامرة بالدروس العالية والحافلة بالمناقشات والمطارحات الفكرية، في تحقيق شتى المواضيع الدينية،

[11] مجلة الاعتدال، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي، العدد الثالث، السنة الاولى، نيسان، 1933 م.

والاجتماعية، والأدبية، والتاريخية، يشارك فيها بأفكاره النيّرة ومداركه الواسعة، فنال حب واحترام وتقدير الجميع، حيث كان يتحلّى بالأدب الذي ارتوى من كأسه، كما انصرف ـ أثناء مكثه في النجف ـ الى دراسة الفلسفة، والتفسير، والأصول، وغير ذلك من العلوم العالية التي جعلته في مصاف الأعلام، وكان كتابه القيّم "الراعي والرعية " في شرح عهد الامام علي عليه السلام موضع اهتمام وعناية لجمع كبير من أكابر العلماء والاعلام والحكماء [12].

أصبحت للبلاغي مكانة مرموقة في عالم الصحافة تجاوزت العراق الى الوطن العربي، فقد كاتبته صحيفة (الأهرام) القاهرية من أجل كتابة مقال تفصيلي عن النجف الأشرف تأريخاً وفكراً [13]، وطلبت منه مجلة (العرفان) الصيداوية العريقة في ميدانها، الواسعة بانتشارها في كثير من مدن المشرق العربي والإسلامي مؤازرتها ومناصرتها (رسالة أحمد عارف الزين في صيدا الى محمد علي البلاغي بتأريخ 12 ت2 1958)، وكاتبه أبناء النخبة المثقّفة البحرانية بهدف استشارته حول تأسيس صحيفة شهرية في المنامة (رسالة حسن جواد الجشّي في المنامة الى محمد علي البلاغي في 27 ت2 1965)[14].

وقد أولى اهتماماً خاصاً بتوسيع حركة انتشار المطبوع العراقي خارج الحدود الإقليمية. فقد نشر في احدى المجلات البغدادية في 27 تشرين الأول في عام 1956م مقالاً بعنوان (الصادر والوارد من المطبوعات) حثّ فيه الحكومة العراقية على عقد اتفاقات ثقافية على وفق (مبدأ مقايضة المطبوعات) وبيّن فيه

12 مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.
13 مجلة الاعتدال النجفية (1933- 1948): رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، كلية الاداب/جامعة الكوفة، الباحث رسول نصيف جاسم الشمرتي، 2005.
14 مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.

المردود الحسن لهذه الاتفاقات على تنشيط حركة الكتاب العراقي في المكتبات العربية [15].

ومن الاعمال الخيرية التي كان البلاغي يقوم بها، ولغرض ترويج الكتاب العراقي في الخارج، حين يأتي شاعر او أديب يريد طباعة ديوانه او كتابه وهو لا يملك المال اللازم لذلك، فكان البلاغي يتبنى موضوع طبع الكتاب ويشترط على الشاعر او الأديب بان يأخذ منه مئة نسخة، وترسل البقية الى مكتبات الدول العربية والاوربية [16].

لم تقف جهوده على ترويج كتب ومطبوعات المؤلّفين العراقيين فحسب بل انه أسهم عن طريق علاقاته في الترويج والتوزيع لعدد من مؤلّفات الأدباء العرب كان منهم الأديب اللبناني محمد علي الحوماني، فقد كتب للبلاغي رسالة مطوّلة في 19 تشرين الثاني في عام 1950م ضمّنها أسمى عبارات الشكر والثناء لما بذله البلاغي من جهود في توزيع بعض تأليفه ووصفه ب (أديب نبيل). كل ذلك قدّمه بلا مقابل سوى رغبته في نشر المعرفة بين القراء وطلاب العلم [17].

15 محمد علي البلاغي، الصادر والوارد من المطبوعات، مجلة الأسواق العراقية التجارية، بغداد، العدد 195، 27 ت1 1956.

16 محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، 2003.

17 مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.

ولم يتقاعس عن الاستعانة بعلاقاته الشخصية الطيبة مع بعض الجهات الرسمية في العهد الملكي ليمنع قرار إيقاف طباعة ونشر عدد من المؤلفات كانت (دائرة رقابة المطبوعات) تجد فيها ما يتعارض وقانون مطبوعاتها [18].

الاعتدال:

أصدر البلاغي مجلة الاعتدال في شباط سنة 1933 م، وهي من أغنى مجلاّت القطر وأنبلها أهدافاً، وكانت منبراً ثقافياً وفكرياً حراً ومعتدلاً في عرض نتاجاتها وموضوعاتها غير منحازة الى فئة معيّنة، تجلّى ذلك في اتّجاهات وانتماءات كتّابها وبينهم المسلم والمسيحي واليهودي، الى جانب المتديّن والعلماني والعربي والأجنبي، فقد حرصت فقط على جودة الموضوعات المنشورة. وقد التزمت المجلّة بأسس التقدم الحديث ومواكبة روح العصر بما ينسجم وقيام نهضة حقيقية في المجتمع العراقي، وكانت مجلة الاعتدال تمثل صفحة مشرقة من صفحات التاريخ المجيد وتبنّي الأقلام النيّرة وتداول الأفكار الجريئة فسار في ركابها الشباب المثقف وانتهل من رافد بحوثها الجيل المعاصر. عنيت مقالاتها في الكيمياء وعلوم الحياة وعلم النفس والتربية، إضافة الى موضوعات الأدب والشعر والحضارة الإسلامية والفلسفة ومسائل اجتماعية واقتصادية وتأريخية

(انظر "**الاستاذ البلاغي والاعتدال**" بقلم العلاّمة الدكتور محمد حسين علي الصغير الاستاذ الاول المتمرّس في جامعة الكوفة، المنشور في هذا الكتاب).

وقد وصف الأديب الباحث رئيس المجمع العلمي العراقي الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محي الدين مجلة الاعتدال بـ (موسوعة معرفيّة) بذلت ما وسعها لمواكبة

---

[18] غالب الناهي، دراسات أدبية، ج 1، ص 144 وما بعدها، 1954.

الحركة الثقافية والفكرية في عصرها، لذا أصبحت مطلوبة من المثقفين والباحثين حتى بعد توقّفها عن الصدور ولسنوات طوال (رسالة من محي الدين من القاهرة الى البلاغي في النجف بتأريخ 27 آذار 1947) [19].

تُعدُّ مجلة (الاعتدال) من أمهات مجلاّت الوطن العربي في بداية النهضة الفكرية في العالم العربي، امدّت الحضارة العربية والفكر القومي بنظرات عصرية متجددة، وقد شارك في تحريرها قادة الفكر ونوابغ الادب في الوطن العربي أمثال الدكتور مهدي علّام والدكتور بدوي طبانة والدكتور محمد هاشم عطية والدكتور زكي مبارك والدكتور عادل الغضبان والاستاذ انور العطار والاستاذ الكبير عبد القادر المازني والمفكّر الاسلامي سيد قطب، ومن الشعراء امثال الياس ابو شبكة وبدوي الجبل. ومن العراقيين فقد احتضنت الاعتدال بحوث ومقالات العلامة الدكتور مصطفى جواد والسيد هبة الدين الشهرستاني والامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والصحفي الرائد يوسف رجيب والاستاذ الكبير جعفر الخليلي والعلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحلّي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والأب الأستاذ انستاس ماري الكرملي والاستاذ عبد الحميد الدجيلي والاستاذ يعقوب سركيس والدكتور عبد الرزاق محي الدين والدكتور محمد مهدي البصير والدكتور عبد الجواد الكليدار والأستاذ علي الخاقاني وغيرهم من الاعلام والمفكّرين. ومن الشعراء العراقيين البارزين الذين نشروا خرائدهم في الاعتدال نذكر على سبيل المثال الاستاذ محمود الحبوبي والشيخ جواد الشبيبي والشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الصغير والشيخ علي الشرقي والشيخ محمد باقر الشبيبي

[19] مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.

والحاج عبد الحسين الأزري والشيخ محمد مهدي البصير والعلامة السيد محمد جمال الهاشمي والاستاذ هادي محي الخفاجي وغيرهم.

وعن مجلة الاعتدال وميّزاتها قال الأستاذ الدكتور السيد مصطفى جمال الدين رئيس جمعية الرابطة الأدبية:

..... ولكن ميزة الاعتدال ان طموح صاحبها، وقربه من روح العصر، وصلته بالأدباء والمفكّرين، ومتابعته للعمل الصحفي الجاد جعلته يتجنب الكثير من فجوات من سبقوه، فحققت مجلته باستمراريتها، وبتنوع ما ينشر فيها الكثير من طموح المدينة، ولا تزال مجلداتها الستة مصدر الوارد وزاد المقل، وغنى الأديب، بما استطاعت ان تيسره للباحثين وطلاب المعرفة من دراسات في العلم والأدب، واللغة، والتأريخ وحققت ـ على قصر شوطها ـ ما كان يرجوه لها اصدقاؤها من سفارة أدبية بين اقطارنا المتباعدة فكانت صفحاتها، بحق ذلك الجسر الذي قرّب بعد الأقلام، والحب الذي بدّد غربة الأفكار، ويكفي ان تتصفح بعض مجلداتها لتجد بين كتّابها العراقيين انصع وجوه الوطن العربي من أمثال: المازني، وسيد قطب، وبدوي الجبل، وزكي مبارك، والصيرفي، وأنور العطار، والياس أبو شبكة، ومهدي علام، وأنيس فريحة، وبدوي طبانة، وامثال هؤلاء [20].

(اعيد طبع **مجلة الاعتدال** بحلّتها الجديدة والأنيقة سنة 2009 م بستة مجلّدات في كل مجلد عشرة اعداد، اصدار العتبة العلوية المقدّسة، مكتبة الروضة الحيدريّة، سلسلة صحافة النجف الأشرف).

[20] مجلّة الرابطة الأدبية، السنة الثالثة، العدد الأول، 1976 م.

جمعية الرابطة الأدبية:

شارك البلاغي مع نخبة من كبار أدباء وشعراء عصره الى تأسيس جمعية الرابطة الأدبية في النجف سنة 1932م، تكون مهمتها تنظيم الحركة الأدبية، وتصعيد أوجه النشاط الثقافي في هذه المدينة الخالدة، وخلق نوع من التآلف والانسجام بين النجف، كأبرز وجه يمثل النهضة الأدبية في العراق، وبين اخواتها من مراكز النهضة في مصر والشام وبلدان المغرب العربي.

وقد ضمت الهيئة المؤسسة بالإضافة الى البلاغي كل من الشيخ محمد علي اليعقوبي والأستاذ السيد محمود الحبوبي والشيخ محمد جواد الشيخ راضي والدكتور عبد الرزاق محي الدين والأستاذ صالح الجعفري والشيخ محمد حسن الصوري والسيد عبد الوهاب الصافي.

وهي أول جمعيّة أسست في النجف للأدباء والكتّاب، وكانت هذه الجمعية اللسان الناطق للنجف الاشرف في محافلها الادبية، ومهرجاناتها الفنية، فهي تستقبل وفود العالم العربي والاسلامي ورؤساء الدول وملوكها وقادة النضال السياسي في فلسطين والمغرب العربي ورجال الثقافة في مصر ودعاة الاستقلال والتحرير السياسي وأدباء الوطن العربي لا سيّما اللبنانيين والسوريين، يضاف الى هذا مشاركتها في احياء المراسيم الدينية على شكل احتفالات تلقى فيها القصائد والكلمات.

وقد فكر القائمون على هذه المؤسسة منذ فتحوا أبوابها ان حركة هذه الرابطة ستبقى مشلولة إذا لم تتهيأ لها وسيلة نشر تشد الأقلام ببعضها، وتنقل ما تثمره في هذه المدينة الخصبة الى حقول اخوانها في الأقطار المجاورة، ولكن قلة موارد الجمعية، والخوف من ارهاقها بما لا تطيق جعلهم يلملمون - على مقبض - ذبال

هذه الاحلام، فما كان من البلاغي - وهو واحد من بناة هذه الرابطة ومن المتحمسين للفكرة - لأن يأخذ على عاتقه اصدار مجلة تكون منطلق أقلامهم ووسيلة خدمتهم لأمتهم [21].

وفي شباط من سنة 1933 أي بعد خمسة أشهر من تأسيس الرابطة، حقق البلاغي حلم اخوانه، وجسد آمال رابطتهم في اصدار مجلة ما برحت حتى انقطاعها في سنة 1941م ثم عودتها في سنة 1946م من اغنى مجلات القطر مادة وانبلها أهدافاً.

خبرٌ له دلالاته - خمس وخمسون دقيقة على سرير الملك العظيم:
استقبل الملك فيصل الأول في مقر اقامته، خلال زيارته لمدينة النجف الأشرف، وفداً من أعضاء الهيئة الإدارية لجمعية الرابطة الأدبية مكوناً من ثمانية أشخاص كان البلاغي من بينهم. وكان في صدر الغرفة العرش المعد لجلوس الملك، إضافة الى ثمانية كراسي. وبعد أن صافح الملك زائريه استقرّ جلالته على كرسي على يمن العرش، وهنا حدثت أزمة مقاعد حين رأى البلاغي نفسه بلا كرسي، فما كان من الملك فيصل الأول الا أن أمره بالجلوس على السرير الخاص بالملك قائلاً "هنا، هنا، اجلس يا ولدي، أن مكانك محفوظ" وعندما تحرَّج البلاغي قام الملك وأخذه من يده بالرفق وأجلسه على السرير المختص بجلالته. وقد استمر جلوس البلاغي على العرش لمدة 55 دقيقة [22].

---

[21] مجلّة الرابطة الأدبية، السنة الثالثة، العدد الأول، 1976 م.

[22] مجلة الاعتدال، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي، العدد التاسع، السنة الاولى، ص 449، ايلول 1933 م.

المناصب الإدارية:

دخل البلاغي المعترك الإداري والوظيفي بترشيحه في 15 آب عام 1939 لإدارة مشروع الماء والكهرباء في قضاء النجف من دون أن يتقدّم بطلب رسمي لشغل هذه الوظيفة.

وفي 19 نيسان عام 1943 نقل الى متصرفية لواء الحلة، بعد ان قدمت الشرطة تقارير عن نشاطه السياسي، وعندما علم متصرف لواء الحلة بنقل البلاغي الى مشروع ماء وكهرباء الحلة كتب كتاب الى وزارة الداخلية برقم 200 في 1943/5/8 يقول فيه:

(أن الشخص حسب أمركم المشار اليه وهو السيد محمد علي البلاغي فضلاً عن كوني أعرفه شخصياً ولا أثق بحسن ادارته، فقد علمت شفهياً من متصرف لواء كربلاء بسلوكه السياسي غير المرغوب فيه، مع العلم بان هذا اللواء يكوّن شبكات هامة مع الطرق الرئيسية المتنوعة التي تمر منها الجيوش الحليفة بما فيه تعدد معسكراتها الواقعة في شتى الجهات ذلك مما يجعلنا ان نحرص على ابعاد المشبوهين منها اكثر من منطقة النجف البعيدة عن ذلك. وعليه يرجى التفضل في الامر بإعادة النظر في قضية السيد محمد علي البلاغي المنقول الى هذا اللواء وإننا سوف نرشح شخصا آخر نثق بسلوكه وامانته). وعلى ضوء مذكرة لواء الحلة نقل البلاغي الى متصرفية لواء الناصرية كمدير لمشروع الماء والكهرباء، وفي الوقت نفسه، فان هذه المذكرة أدت الى فصله من وظيفته بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم س / 264 في 1943/7/19.

بعد فصله من وظيفته اضطرّ البلاغي ان يتجه الى العمل الحر في مكتبة خاصّة لبيع الكتب، فاستقطب محبي الكتب من أبناء مدينته حتى غدت مكتبته ملتقى ادبياً.

بيد انه عاد الى السلك الوظيفي بعد ست سنوات مديراً لمصرف الرافدين، واستمر بوظيفته الى تأريخ وفاته في 22 كانون الثاني عام 1976.

إدارة مصرف الرافدين:

انيطت بالبلاغي مهمة فتح وإدارة أول فرع لمصرف الرافدين في النجف في 4 كانون الأول عام 1949م. ويعتبر ذلك القرار استثناءً من الضوابط والتعليمات والشروط الخاصة بتعين مدراء الفروع حيث يشترط ان يكونوا من حملة الشهادات الجامعية وان يتدرّجوا وظيفياً وصولاً الى إدارة المصرف.

احتل البلاغي هذا الموقع فأبلى فيه بلاءً حسناً من خلال علاقاته الواسعة والتي ساعدت على جذب أكبر عدد من الزبائن لفتح حسابات جارية لهم في المصرف، فحقق بذلك أرقاماً عالية ومتفوقة في النشاط المصرفي بمنطقة الفرات الأوسط، حيث أحرز فرع النجف بفضل جهوده ومبادراته المرتبة الأولى في هذا الميدان في السنوات الأولى من تأسيسه. فما كان من السيد المدير العام لمصرف الرافدين الا أن يمنحه شهادة تقدير وشرف وتكريم. وكان هذا الاجراء (التكريم) رداً على اعتراضات المدققين والخبراء الذين طالبوا بإعفاء البلاغي من وظيفته لعدم التزامه بالتعليمات المركزية بإدارة المصرف، قائلاً لهم بأنني كنت أتمنى أن يكون عندي أكثر من بلاغي واحد لتسليمهم إدارة باقي فروع المصرف في المحافظات الأخرى.

ومن الطريف والجدير بالذكر هو أن البلاغي كان يعالج المواقف المحرجة بطرق وأساليب غير نظامية متجاوزاً التعليمات المعمول بها وذلك عند ظهور عجز مالي وتوقف مصرفي لدى بعض الزبائن من التجار والكسبة حيث يقوم هو شخصياً بتحويل مبلغ العجز من حساب أحد التجّار الميسورين ممن لديهم

وفورات نقدية وأرصدة فائضة لتغطية عجز رصيد الزبون المعسر وتسديد المبالغ المستحقة عليه. وبعدها يتولى إعادة نفس المبلغ لرصيد التاجر الميسور وابلاغه بما تصرف به معتذراً له بان ما قام به هو تصرف شخصي وحسب الميانة وعلى مسؤوليته دون أن يذكر اسم الشخص المعسر للشخص الميسور ولا اسم الشخص الميسور الى الشخص المعسر مبرراً ذلك بمقولته المعروفة (لتسهيل أمور الناس وقضاء حوائجهم) وان الله يحب الساترين [23]. وفي أحياناً آخرى، كانت الكمبيالات التي يعجز عن تسديدها بعض الزبائن من الكسبة والتجار يبادر هو في السداد بدلاً عنه [24].

وهكذا استطاع البلاغي ان يعالج كثيراً من الأمور بحكمة وتعقّل وحسن تصرف في ظروف عسيرة وأزمات مالية خانقة تعرض لها بعض التجار والكسبة في فترات زمنية متفاوتة تميزت بركود اقتصادي حاد أدى بالكثير من المتعاملين مع المصارف بالتوقف عن تسديد الكمبيالات المستحقة عليهم. فكان للبلاغي وجهة نظر خاصة بالتعامل مع هؤلاء فمارس عملاً انسانياً ووظيفياً مشكوراً عليه دون ان يمس حقوق المصرف المؤتمن عليه او التبذير بأمواله.

وقد أسهمت صلاته الاجتماعية الواسعة في تنشيط الحركة الاقتصادية بحدود المناطق التي عمل بها فلم يتعامل بجمود مع التعليمات الإدارية والقوانين المصرفية في تقديم الكثير من التسهيلات والقروض التي زادت من حركة التجارة، فأرسى بذلك دعائم التعامل المصرفي على أسس الثقة المتبادلة بين

---

23 محمد علي البلاغي أول مدير لأول مصرف في النجف، عبود الطفيلي، رئيس غرفة تجارة النجف، جريدة الفرات، 2001.

24 محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر. معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، 2003.

المصارف والتجار في النجف الاشرف حتى ان البعض أشار الى انه كان أحد عوامل ازدهارها [25].

خبرٌ له دلالاته: في أحد أيام تموز الحارة من أواسط عقد الخمسينيّات (أظن انها كانت سنة 1955) سقطت مفاتيح خزانة المصرف ـ وهي عادة لا تفارق الوالد ـ في البئر الموجود في سرداب بيتنا، وقد استغرقت عملية استخراج المفاتيح أيام عديدة، لم يتوقف فيها عمل المصرف ولا ساعة واحدة، بفضل علاقات البلاغي الوثيقة بالأخيار الميسورين من الصرافين النجفيين والذين زوّدوا البلاغي بالأموال اللازمة لتمشيه أمور المصرف المالية وكالمعتاد وكأن شيئاً لم يكن.

وفي عام 1959 استقال البلاغي من مصرف الرافدين ولأسباب مرتبطة بالوضع السياسي القائم آنذاك، وانيطت به مباشرة (نفس اليوم الذي سلّم فيه شخصياً استقالته الى مدير عام مصرف الرافدين في بغداد) مهمة فتح وإدارة المصرف التجاري في السماوة، وفي عام 1962 افتتح البلاغي فرع النجف للمصرف التجاري، وفي عام 1964 انيطت به إدارة مصرف الرافدين فرع النجف بعد قرار دمج المصرف التجاري مع مصرف الرافدين، واستمر بإدارته حتى وفاته في 22 كانون الثاني عام 1976م.

كان البلاغي معروفاً بالنشاط والحيوية وحبّه الدائم للعمل. وهنا أود أن اشير الى حقيقة تميّز بها البلاغي عن غيره من موظّفي الخدمة العامة، أذ لم يطلب أو يتمتّع بإجازة طيلة العقود التي عمل فيها موظفاً، عدا إجازة لمدة شهر واحد تمتّع بها قبل وفاته، لغرض السفر الى لندن توخّياً للعلاج (وكنت مرافقاً لوالدي) من

25 محمد علي البلاغي أول مدير لأول مصرف في النجف، عبود الطفيلي، رئيس غرفة تجارة النجف، جريدة الفرات، 2001.

مرض خطير ألمّ به ولم يمهله طويلاً. وقد توفي (رحمه الله) أثناء اجتماع عمل في بيتنا مع أحد مسؤولي مصرف الرافدين.

علاقاته الأدبية والاجتماعية:

أرتبط البلاغي بعلاقات وثيقة بمختلف شـــرائح المجتمع ومثقفيه ومنهم كبار ادباء عصـــره مثل الشـــيخ محمد علي اليعقوبي والســـيد عبد الوهاب الصـــافي والسيد محمود الحبوبي والشيخ علي الصغير والدكتور عبد الرزاق محي الدين والاستاذ صالح الجعفري والشيخ محمد جواد الشيخ راضي والشيخ محمد حسن الصوري والسيد محمد بحر العلوم والشيخ عبد المنعم الفرطوسي والشيخ محمد الخليلي والشيخ محمد رضا المظفر والأستاذ محمد تقي الحكيم والسيد مصطفى جمال الدين والدكتور احمد الوائلي وغيرهم.

وكان له مجلس يحضره العلماء والأدباء والشعراء يناقشون موضوعات في اللغة والأدب والتاريخ، ويندر أن حل عالم أو أديب في النجف دون أن يتصل بالبلاغي.

ولا غرابة اذ نجد هذه الشخصية المتوثّبة للعلم والعمل والمعرفة، المتذوّقة للأدب والشعر، والمحب للناس والخير، أن تحظى بكل تقدير واجلال من معاصريها وعلى اختلاف مشاربهم واتّجاهاتهم الفكرية والسياسية وعلى تنوّع انتماءاتهم الاجتماعية.

قال **الدكتور أحمد عبد الستار الجواري** وزير التربية والتعليم:

(....وكان أبو سعد قبل ذلك أخاً لا كالإخوان، وصديقاً صادق المودة نبيل الشعور، عميق العاطفة نبيل الوجدان. يَسرُّ إذا حضر ويفتقَدُ إذا غاب. عزيز في غير فظاظة، ليِّن في غير رخاوة، أليف حبيب لكل من عرفه وسَعُد بصحبته ...)[26].

وقال الأستاذ **الدكتور عبد الرزّاق محي الدين** رئيس المجمع العلمي العراقي:

(وكان البلاغي يحظى بثقة رجال الدين على اختلاف رأيهم في القضيّة وثقة رجال الحكم بمختلف عقائدهم السياسية. وانه يؤثَّر بما لم يؤثَّر به غيره وينزل من كل نفس ومن كل عهد منزلة التقبّل بل الايثار والتقدير والتقديم. مثل هذه السيرة تعزّ وتندر، وتضيق بها عادة المدارك والصدور)[27].

وقال العلامة الشيخ **الدكتور محمد هادي الأميني** عن البلاغي:

(كاتب كبير وشاعر مجيد وصحافي قدير محنّك ورجل فيه بكل معنى الكلمة الوفاء والإنسانية، ومنزلته الاجتماعية والادبية محترمة لدى كافة الطبقات النّجفية وغيرها لما جَبلَ عليه من خلق فاضل وحب للخير وترفع وشمم واستقامة، كتب في أكثر المجلات العراقية بتواقيع مستعارة، ولديه مكتبة خاصة عامرة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات النفيسة)[28].

26 مجلّة الرابطة الأدبية، السنة الثالثة، العدد الأول، 1976 م.
27 المصدر السابق نفسه.
28 الشيخ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، البلاغي: ص 73.

وقال عنه العلامة **الشيخ جعفر آل محبوبة**: (من الشباب المثقف الحازم، له همة الشباب وحنكة الشيوخ، مارس الصحافة واشتغل بها، فأصدر مجلته التي هي من خيرة مجلات النجف بل العراق بعزمه وحزمه وهو شريف النفس عالي الهمة طموح الى المراتب العالية والدرجات السامية يضم الى عزمه وحزمه، طهارة النفس وعفة الضمير) [29].

كان البلاغي رائداً للخير في الخدمة العامة التي ساهم فيها وبشكل فعّال، وعمل لخدمة الناس - وبصورة خاصّة الفقراء - ليل نهار لا يعرف للراحة والهدوء أي مفهوم او معنى. وقد سعى البلاغي على إيجاد فرص عمل للناس من خلال مركزه كمدير مصرف الرافدين ومن خلال صلاته وعلاقاته الاجتماعية الواسعة.

وصف الأستاذ المتمرّس الدكتور محمد حسين علي الصغير البلاغي قائلاً:

(يتميز بالوفاء الصادق والأخاء اللامع وايثار الاخرين على نفسه) [30].

وعن فضله وحب الناس له قال الأديب الأستاذ غالب الناهي:

(من القول المأثور للقمان الحكيم (رضا الناس غاية لا تدرك) وقياساً على هذه الحكمة يكون سعادة الأستاذ الجليل محمد علي البلاغي من الشواذ، ولو سئلت عن السبب لأجبت بأنني قد خبرت اهل النجف علمائهم وسوادهم، فلم أجد كلمة اتّحدت عندهم واتفقوا عليها كقولهم بالأستاذ البلاغي (بانه رجل فاضل، وأديب

[29] الشيخ جعفر باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها - آل البلاغي - ج 2 ، ص 58 - 79.

[30] محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، من قبل الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، وبإشراف الدكتور أحمد ناجي الغريري، 2003.

نابه بالإضافة الى سجايا مشرقة هي الشهامة والغيرة والنبل والتفاني في الخدمة العامة، ولعل البلاغي لا يدري عن نفسه كما ندري نحن عنه) [31]

والقصة التالية التي رواها أحد معاصريه تؤكّد ما ذهب الية الأستاذ غالب الناهي من ان شخصية البلاغي لا تتفق مع القول المأثور للقمان الحكيم (رضا الناس غاية لا تدرك)، وهي تدلُّ على أن البلاغي كان يحظى برضى الناس ان لم أجرأ على القول كل الناس:

ففي أوائل السبعينات من القرن الماضي وفي أحد الأيام اتَّصل متصرّف لواء كربلاء تلفونياً بالبلاغي وأخبره بأنه ـ أي البلاغي ـ والمتصرّف مدعوون على العشاء من قبل رئيس الجمهورية في القصر الجمهوري مساء ذلك اليوم، ولكن البلاغي اعتذر متعللاً بانه لا يملك وسيلة نقل تقلّه الى بغداد، لكن المتصرّف أخبره بانه سيتوجّه بعد ظهر اليوم الى النجف ليصحبه الى بغداد. وفي القصر الجمهوري التقى رئيس الجمهورية بالبلاغي ومتصرّف لواء كربلاء، حيث تبادلوا الأحاديث العامة ثم تناولوا طعام العشاء وشربوا الشاي ثم غادروا بعدها القصر الجمهوري متوجّهين الى النجف. وفي الطريق الى النجف أبدى البلاغي استغرابه ودهشته من هذه الدعوة حيث كان الحديث عاماً ولم يتمحور حول موضوع خاص قد يكون السبب للاجتماع به. هنا أخبر متصرّف لواء كربلاء البلاغي بأنه تلقّى صباح اليوم مكالمة هاتفية من رئيس الجمهورية يسأله فيها عن محمد علي البلاغي. قال المتصرّف بانه قلق للوهلة الأولى ولكنه سرعان ما اطمئنَّ عندما عرف السبب من رئيس الجمهورية وكانت كالاتي : كانت الحكومة العراقية قد قررت تشكيل "جمعية وطنية" أي برلمان للعراق تكون الدورة الأولى

[31] غالب الناهي، دراسات أدبية، ج 1، ص 144 وما بعدها، 1954.

فيها بالتعين وما بعدها بالانتخاب، وقد أرسلت رئاسة الجمهورية رسائل سرية للغاية الى رؤساء ستة دوائر حكومية مختلفة في كل من مدن العراق الرئيسية ومنها مدينة النجف تطلب منهم ترشيح شخص واحد فقط من مدينتهم لعضوية الجمعية الوطنية المقترحة.

في صباح ذلك اليوم قُدّمت الى رئيس الجمهورية (احمد حسن البكر) قائمة الترشيحات التي وصلتهم من كافة مدن العراق، وكان على الرئاسة مهمة اختيار شخص واحد من الأسماء الستة التي وصلتهم من كل مدينة من مدن العراق الرئيسية. وقد لفت نظر رئيس الجمهورية واثار استغرابه اجماع كافة رؤساء الدوائر الحكومية الستة في مدينة واحدة في العراق على اختيار شخص واحد بعينه وكانت هذه المدينة هي النجف وكان الشخص المختار هو محمد علي البلاغي، مما حدى برئيس الجمهورية على الاستفسار عن هذا الشخص وابداء الرغبة بلقائه للتعرف على هذه الشخصية التي شذت عن القاعدة وذلك باتفاق الجميع وبدون استثناء على ترشيحها.

خدماته الاجتماعية:

في عام 1953م شارك البلاغي بوضع الحجر الأساس **لكلية منتدى النشر** وبفضل وجهود لجنة الاكتتاب المؤلفة من الحاج رشاد عجينة والسيد عطية السيد سلمان والحاج محمد مرزة والشيخ محمد رضا المظفر والحاج محمد سعيد شمسة، والأستاذ محمد علي البلاغي سكرتير لجنة الاكتتاب [32].

32 محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، من قبل الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، وبإشراف الدكتور أحمد ناجي الغريري، 2003.

وقد القى البلاغي كلمة كانت موضع اعجاب الجميع لما اشتملته من بليغ العرض وجمال البيان ورصانة التعبير ومما جاء فيها:

منذ ما يقارب الالف عام والنجف محط انظار العلماء والفطاحل من رجال الدين الذين برزوا بآثارهم، واناروا السبيل بتأليفهم ووجهوا الأفكار بابتكارهم واجتهادهم، فرجع إليهم العالم الإسلامي في احكام دينه وأصبحت هذه المدينة المقدسة منبع الهداية والعرفان، ومصدر الفكر والايمان ومركز التفقه في الدين لمعرفة اسرار احكام الشريعة، وعلى هذا الأساس فقد أصبحت النجف مدرسة جامعة، وجامعة لمختلف العلوم الدينية ومسرح للإشعاع الفكري والتبحّر في الموضوعات الفلسفية وغيرها من العلوم [33].

والبلاغي عضو مؤسس في مدرسة الغري الاهلية في النجف الاشرف. وعضو أقدم في مجلس بلدية النجف الاشرف. وعضو شرف في غرفة تجارة النجف الاشرف ثم انتخب رئيسا لها، وكان له دور كبير في هذه المؤسسة لدعم الحركة التجارية في مدينة النجف الاشرف.

النشاط الرياضي في النجف وعلاقة البلاغي بتطويرها: ففي عام 1967 قدم نخبة من وجهاء ورياضيي النجف طلبا بتأسيس نادي رياضي باسم (**نادي النجف**) وكان البلاغي من هيأته المؤسسة إضافة الى حسين السيد سلمان (تاجر) والحاج عبد الزهرة الفضلي (كاسب) ورؤوف كمونة (مدير مصلحة نقل الركاب) وعبد الحسين النجم (مخمن ضريبة النجف) والدكتور محمد عزيز (طبيب صحة الطلاب) وعبد الرزاق الحبوبي (مدير ثانوية الكندي). وأصبح البلاغي رئيسا

---

[33] المصدر السابق نفسه.

للنادي حتى عام 1969، وفي عام 1973 انيطت بالبلاغي رئاسة نادي النجف الرياضي كرئيس فخري تثمينا لجهوده المتميزة في خدمة النادي [34].

وساهم البلاغي في جهوده الرامية الى تخصيص قطعة أرض تشاد عليها ما عرف بـ (جامعة النجف الدينية) وهي واحدة من أبرز المدارس الدينية الحديثة، وذلك من خلال وجوده ونفوذه في (لجنة توزيع الأراضي السكنية في النجف). في مقابلة شخصية بتاريخ 20 أيلول 2003، ذكر المستشار القانوني لعميد الجامعة الدينية في النجف السيد خليل إبراهيم الاعسم (دكتوراه فلسفة في القانون المقارن)، ان السيد عميد الجامعة كان يجتمع كل يوم جمعة بالبلاغي في الجامعة لبحث احتياجاتها، وانه بعد وفاة البلاغي كان السيد العميد يقرأ الفاتحة على روحه عند صلاة الليل للخدمات الجليلة التي اداها للجامعة الدينية [35].

كان البلاغي عضو أقدم في المجلس البلدي لمدينة النجف الاشرف ولعقود عديدة من الزمن، ويمارس أعمال رئيس البلدية عند شغور المنصب (في عام 1975 انيطت به رئاسة بلدية النجف وإدارة اعمالها وكالة) وكان عضو في (لجنة توزيع الأراضي السكنية).

ومن خلال موقعه في بلدية النجف فقد ساهم في تخطيط وتوزيع الأراضي السكنية في أول حي يقام خارج مركز المدينة والذي سمي بحي السعد وذلك في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي. وكان والدي يرسلني وشقيقي الأكبر لتوزيع سندات التملك على مستحقيها. وللتأريخ أود أن أذكر بانه وخلال عملية

---

[34] محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، من قبل الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، وباشراف الدكتور أحمد ناجي الغريري، 2003.

[35] المصدر السابق نفسه.

توزيع أراضي حي السعد احتجّ أحد أقرباء البلاغي بسبب عدم حصوله على قطعة أرض اسوة ببقية المواطنين النجفيين، وقدم احتجاجه شخصياً الى المتصرف (حسين السعد) في كربلاء مع الوثائق التي تثبت أحقّيته بقطعة أرض، حيث قام السيد المتصرف بالاتصال بالبلاغي تلفونياً طالباً منه بشمول قريبه بعملية توزيع الأراضي في حي السعد. ولكن المتصرف كان يعلم ـ وكذا كافة النجفيين ـ بأن ذلك غير ممكن لأنه من المحرّمات التي لا يمكن أن يوافق عليها البلاغي لأنها ـ وبكل بساطة ـ تتعارض مع أخلاقه ومبادئه التي تربى عليها وعمل بها.

وكان لا يتوانى عن المساعدة في تقسيط اثمان الأراضي السكنية لذوي الدخل المحدود والفقراء الغير القادرين على دفع أثمانها، وحتى دفعها شخصياً في أحيان أخرى. في مقابلة شخصية بتاريخ 11 شباط 2003 مع السيد محمد حسين المحتصر ذكر انه حصل على قطعة أرض أشاد عليها داره الحالية في حي الحنّانة بفضل مساعدة البلاغي الذي سدد حتى ثمنها [36].

مواقفه السياسية:

ومثلما ارتبط البلاغي بعلاقات مع رجال العلم والأدب فقد كانت له علاقات صداقة مع العديد من كبار الشخصيات الوطنية والعربية، فقد كانت له صلات طيّبة ووثيقة مع الزعيم الوطني جعفر أبو التمن زعيم الحزب الوطني، والأستاذ محمد مهدي كبة زعيم حزب الاستقلال، والاستاذ سعد صالح جريو ، والعلاّمة

[36] المصدر السابق نفسه.

الشيخ محمد رضا الشبيبي، والزعيم الوطني السيد عبد المهدي المنتفكي، وهم اعلام السياسية الوطنية في العراق.

تعزّزت علاقات البلاغي الشخصية مع جعفر أبو التمن بمرور الأيام، وكان يرأس فرع (الحزب الوطني) في النجف وسعى الى ترويج مبادئه على صفحات مجلة (الاعتدال).

وكان ذا صلة متميزة مع الاستاذ الوطني الجريء الشيخ محمد مهدي كبّة رئيس حزب الاستقلال. في 9 أيلول عام 1946 تلقى البلاغي رسالة من رئيس حزب الاستقلال الشيخ محمد مهدي كبة جاء فيها:

تعاني البلاد العربية في الوقت الحاضر مشاكل سياسية تكاد تكون واحدة لأن أصلها واحد هو (الاستعمار) الذي اتخذ فيها أشكالاً مختلفة وان المحاولات التي بذلتها البلاد العربية للتخلّص من هذا الاستعمار تكاد تكون غير ناجحة وذلك لأن الانفراد بالعمل فضلاً عن انه يضعف الجبهة الوطنية فانه لا يؤدّي الى اية نتيجة مثمرة، فالجلاء مثلاً هو امنية الشعب العربي في شتى أقطاره لا يمكن أن يتحقق عن طريق المطالبة به من قبل كل قطر عربي على انفراد وإذا ما تحقق فعلاً في قطر ما دون القطر الآخر يصبح امرا معنوياً لا أثر له [37].

وقد أجاب البلاغي على رسالة محمد مهدي كبّة بتأريخ 13 ايلول مؤكّداً : ان الوحدة العربية أمر لابد منه، وقد أجابه كبة قائلاً : انكم

[37] من محمد مهدي كبة الى محمد علي البلاغي، في أيلول 1946، وزارة الداخلية، عنوان الملفة حزب الاستقلال، رقم الملفة 580، تاريخها 1946 - 1947، و 110.

تشاركونا الراي تماما في ان المطالب القومية العليا للبلاد العربية يجب ان تحل ككل ووحدة لا تتجزأ ......)[38].

موقف البلاغي من المجلس التأسيسي: كانت سلطة الاحتلال البريطاني قد دعت عام 1920م الى انتخابات عامة في العراق لاختيار أعضاء المجلس التأسيسي وسن دستور للبلاد.

وقد وصف البلاغي هذا القانون بأنه سيفاً مسلّطاً على رقاب أبناء الشعب العراقي، وساهم في حثّ الناس على مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي سنة 1923م.

وقد نجح البلاغي في الحصول على "حكم شرعي" في تلك الانتخابات من المجتهد الأكبر الامام الشيخ أحمد كاشف الغطاء وهذا نصّه:

(بسم الله الرحمن الرحيم. كل من دخل في هذا المجلس أو ساعد عليه أدنى مساعدة فقد برأت منه ذمة الإسلام، وذلك بإجماع آراء العلماء الأعلام والراد عليه راد على الله).

وكتب البلاغي في يوميّاته قائلاً:

ولقد كان دوري في نشر هذه الفتوى واذاعتها بمختلف الوسائل التي أستطيعها دوراً فعّالاً، فيه الكثير من المجازفات التي لا مجال لسردها [39].

---

[38] من محمد مهدي كبة الى محمد علي البلاغي، في 11 تشرين الأول 1946، وزارة الداخلية، عنوان الملفة حزب الاستقلال، رقم الملفة 580، تاريخها 1946 - 1947، و 23.

[39] مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.

وقد عبّر البلاغي في وقت لاحق عن موقفه من المجلس التأسيسي بقوله:

كان المجلس التأسيسي العراقي الذي تم تشكيله سنة 1924 قد جاء تنفيذاً لرغبات الإنكليز، فقوبل في وقته بالمقاطعة الشديدة والمقاومة العنيفة من مختلف طبقات الشعب العراقي، وفي طليعتهم رجال الدين، واقطاب الشريعة في النجف والكاظمية وكربلاء وبقية المدن العراقية .... [40].

كان البلاغي يسعى دائماً الى احياء ذكرى (ثورة العشرين) على الاحتلال البريطاني وطالب بتأسيس متحف وطني لها، وكان رافضاً للتغلغل والنفوذ البريطاني في البلاد.

وعند اندلاع ثورة مايس عام 1941 القومية ساهم البلاغي فيها إعلاميا مع سائر ادباء وكتاب النجف والقطر عموما وذلك بنشر فتاوي الجهاد وتعبئة الناس فكريا للنضال والقاء الخطب والكلمات مما كان سببا في ابعاده ونقله من النجف ومن ثم فصله من الوظيفة. ولم يثنه هذا التعسّف على الانضمام الى (لجنة اكتتاب شهداء وجرحى وثبة كانون الثاني عام 1948)، هذه الوثبة التي عبّرت عن رفضها لمعاهدة بورتسموث.

أشار البلاغي في مقالاته المنشورة في الصحف العراقية الى ثورة 14 تموز 1958 بأنها أهم ثورات العراق في تأريخه المعاصر لوضعها حد للسيطرة البريطانية وحصول العراق على الاستقلال.

40 محمد علي البلاغي: جهوده الفكرية ودوره الوطني والقومي. رسالة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر مقدّمة الى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، من قبل الباحث محمد صادق حسون الخزاعي، وبإشراف الدكتور أحمد ناجي الغريري، 2003.

القضية الفلسطينية: كانت النجف في مقدمة المدن العربية التي اولت القضية الفلسطينية اهتماما كبيراً، وأدركت الخطر الصهيوني منذ وقت مبكر اذ اخذ النجفيّون ينشدون لفلسطين ويمدون يد العون والمساعدة لها.

وكان البلاغي عضواً فعّالاً في جمعية الدفاع عن فلسطين في العراق ـ فرع النجف. وعن ذلك قال البلاغي:

ان مساعدتنا لفلسطين المضطهدة هو واجب وطني وقومي. ونبّه الى ما يحيط القضية الفلسطينية من مخاطر وحذر من التآمر الدولي عليها واكد ان الولايات المتحدة الامريكية تعد العدو الأول للعرب والمسلمين لوقوفها الى جانب الصهاينة ومساندتهم بكل الوسائل وحذر من تهاون العرب والمسلمين رافضا طريق المؤتمرات وتقديم الشكاوى الى الأمم المتحدة لانحيازها الى الطرف الاخر [41].

وفي عام 1939م قام البلاغي بجمع قصائد الشعراء عن فلسطين من خلال رئاسته لجمعية الرابطة الأدبية في النجف، وقد سمي هذا المشروع (**الفلسطينيات**) [42]، وهو عنوان الكتاب الذي أصدرته الرابطة وضم مجموعة من القصائد الرائعة عن فلسطين، وقام البلاغي بكتابة مقدّمة ديوان (الفلسطينيات) قائلاً:

نضع بين يديك أيها القارئ الكريم الذي تتحسس بالألم الذي أصاب اخوانك المجاهدين الأباة، هذه المجموعة التي أسميناها (الفلسطينيات) وهي طائفة من القصائد الرائعة التي نظمها اخوانك في العقيدة ومشاطروك في الذب عن الوطن المقدس ..... وليس من الغريب ان تهب جمعية الرابطة فتساهم في قضية هذا

41 المصدر السابق نفسه.

42 جمعية الرابطة الأدبية والعلمية في النجف، الفلسطينيات، مطبعة الغري، النجف، 1939.

الشعب العربي الابي الذي يسكنه العرب من قديم الزمان، والتي تحاول السياسة الغاشمة ان تقضي عليه ..... وعسى الله أن يوفق هذه الامة الى استرجاع حقوقها وأوطانها المقتسمة وما النصر الا من عند الله [43].

وأرجع البلاغي ما يعانيه العرب والمسلمون من ضعف الى أسباب أخلاقية اذ اعتبر أن الابتعاد عن الاخلاق العربية الاصيلة كان سببا في التدهور والتردي.

خواطر ويوميات البلاغي:

نشرت العديد من الصحف البغدادية والمجلات النجفية كم هائل من الخواطر واليوميات التي كتبها البلاغي وعلى مدى عقود طويلة من الزمن تناولت مواضيع شتى في الأدب والشعر والتاريخ والسياسة وغيرها.

وسأكتفي في هذا الكتاب بنقل ما كتبه البلاغي عن خواطره ويومياته، ومنها:

كنت قد تعوّدت - بحكم تربيتي ومحيطي - على تسجيل بعض خواطري اليومية، وتدوين مشاهداتي ومسموعاتي، وما يعرض لي من مشاهد ، "منذ نشأت" كنت اسجل كل ذلك على قدر ادراكي للأمور وتفهمي للأوضاع ، والذي اذكره بهذا الشأن ان تسجيلي لخواطري تلك قد بدأت منذ اعلان الانتخابات للمجلس التأسيسي، حيث كنت على غاية النشاط وشدة المقاومة ، والحركة الدائبة المستمرة وبشوق ولهفة لا مزيد عليها ، للسعي لإحباط تلك الانتخابات ووضع العراقيل في طريقها ، بحماس وحرقة لا حد لهما ، كان كل ذلك بدوافع وطنية ودينية.

[43] المصدر السابق نفسه.

ولقد لعب البلاغي دوراً مهماً ومؤثراً في نشر فتاوى العلماء واذاعتها بمختلف الوسائل [44].

رسائل ومكاتبات البلاغي:

تميّز البلاغي عن غيره من الكتاب والأدباء بعلاقاته الواسعة واتصالاته المتعددة التي شملت، إضافة الى الشخصيّات الوطنية، شخصيّات عربية من مصر والشام ولبنان. وتحتفظ عائلته على مجموعة كبيرة من الرسائل المتبادلة بين المرحوم البلاغي وكبار الشخصيات الأدبية والفكرية والاجتماعية والسياسية، كُتبت معظمها في الفترة الواقعة بين أواسط الثلاثينيات وأواخر الستينيات من القرن العشرين.

ويمكن تصنيف هذه الرسائل إلى رسائل اخوانية (اجتماعية شخصية) ورسائل أدبية ثقافية، وإلى أخرى تتعلق بتنظيم الندوات العلمية والادبية وإحياء المناسبات المهمة. وأخرى تتعلق بشؤون الكتب والمطبوعات وبصورة خاصة مجلة الاعتدال.

ومن أبرز أصحاب هذه الرسائل من الكتاب والمفكرين العرب كل من الدكتور بدوي طبانة، والدكتور زكي مبارك، واحمد عارف الزين، والياس أبو شبكة، وبدوي الجبل، وحسن الأمين، والدكتور مهدي علاّم، وعبد الرسول الجشي، ومحمد علي الحوماني، والدكتور محمد سامي الدهان، وغيرهم [45].

44 مكتبة محمد علي البلاغي: الملفات الوثائقية ومراسلات البلاغي.

45 المصدر السابق نفسه.

ومن العلماء والأدباء والوجهاء العراقيين كل من الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد رضا المظفر، والشيخ محمد جواد الجزائري، والسيد محمد بحر العلوم، ومحمد مهدي كبة، وعبد الله شكر الصراف، وسعد صالح جريو، وعبد الرزاق الحسني، وأمين الهلالي، والدكتور مهدي المخزومي، وعبد الرزاق الهلالي، و الدكتور مصطفى جواد، و الدكتور عبد الرزاق محي الدين، ومحمد مهدي الجواهري، وحسن الدجيلي، وباقر سماكة، ويوسف رجيب، وعلي الصغير، والدكتور فاضل الطائي، والدكتور ناجي الأصيل، ومحمود الحبوبي، وصالح الجعفري، وسلمان الصفواني، ومحمد علي اليعقوبي، وعلي الخاقاني، والدكتور محمد هادي الأميني، ويعقوب سركيس، والدكتور علي الحلي، والدكتور محسن جمال الدين، وجعفر حمندي، وغائب طعمة فرمان، ومحمد حسين الشبيبي، ومحمد حسن الصوري، وعبد الكريم الدجيلي، وباقر الدجيلي، ومحمد حسين آل ياسين، ومحمد علي جعفر التميمي، وعبد الحميد الدجيلي، وغالب الناهي، وماجد صالح السامرائي، ومحمد جواد الغبان، ويوسف عز الدين، وأسد حيدر، وحسن الجواد، وسليم خطاب، ومحمد جواد الغبان، والدكتور عبد اللطيف بلال، والدكتور سليم النعيمي، وأحمد أمين، وعباس كاشف الغطاء، ومحمد حسن الطالقاني، وتحسين عبد الرزاق العلوجي، وخضر عباس الصالحي، وكامل العزاوي، وصالح زكي، وعبد الله الجبوري، وحسن الجواهري، وفاضل الخاقاني، وعبد الغفار خضر، وشاكر الغرباوي، ومهدي القزاز، وغيرهم [46].

---

46 المصدر السابق نفسه.

ولا شك أن دراسة متأنية لهذه الرسائل والمكاتبات ستسلّط الضوء على شخصية البلاغي المميّزة وأثره في الحركة الفكرية والأدبية والاجتماعية في أواسط القرن العشرين.

مكتبة البلاغي الخاصّة:

كان لنشأة البلاغي في وسط عائلي محب للعلم والأدب الأثر الكبير في حبه للكتاب ان لم نقل (عشقه للكتاب). وتعود بواكير نشأت مكتبته الخاصة الى أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، وكان في أيام الجمع يتواجد في المزادات العلنية لبيع الكتب والمخطوطات لشراء بضاعته المفضّلة.

وتعتبر مكتبة البلاغي من المكتبات المهمة الخاصة في النجف، وقد ضمّت في أيامه الأخيرة قبل وفاته ما يقارب الخمسة عشر ألف كتاب وحوالي 600 مخطوطة مرتّبة ومفهرسة.

وقد استفاد منها الكثير من الباحثين وطلاب المعرفة وطلاب الدراسات العليا الذين كانوا يواصلون دراسة الماجستير والدكتوراه، حيث كان البلاغي يساعدهم في البحث عن المصادر ويوجههم للأفضل، حيث يجدون ما يحتاجون من المصادر الأدبية والشعرية واللغوية والتاريخية وغيرها.

وقد كتب عدد من الأكاديميين الى البلاغي لطلب المساعدة بتوفير المعلومات والمصادر اللازمة لبحوثهم ودراساتهم (رسالة الأكاديمي يوسف عز الدين الى محمد علي البلاغي في 16 كانون الثاني سنة 1964م، ورسالة الأكاديمي محسن جمال الدين في 1 تموز 1972م). كما زوّد البلاغي السيد عبد الحميد الدجيلي بالمعلومات اللازمة لتقديم برنامجه الشهري في (الإذاعة العربية

للشـــرق الادنى) والمعني بشـــؤون وفنون الأدب العربي في العراق (رســـالة الدجيلي الى البلاغي في 27 كانون الثاني سنة 1950) [47].

كتب البلاغي المخطوطة ومديرية الآثار العامة:

وفيما يتعلق بالكتب المخطوطة فقد قامت (مديرية الآثار العامة) بنقل (569) مخطوطة الى المتحف الوطني بموجب قرار مجلس قيادة الثورة الصادر في أواسط السبعينيات والخاص بالمخطوطات واعتبارها من التراث الوطني (يمنع على الأفراد الاحتفاظ بها).

وللتأريخ أود أن أوكّد هنا بأن البلاغي قد رفض فكرة تسليم كتبه الى مديرية الآثار العامة، وأمر بنقلها الى بيت أحد الأصدقاء من آل محي الدين، عندما سمع بأن الشرطة قد داهمت مكتبتين في الكاظمية بحثاً عن المخطوطات، حيث بقيت هناك لبعض الوقت، أعيدت بعدها الى مكانها في مكتبة البلاغي. وعندما طرحتُ الأمر مع الوالد البلاغي (رحمه الله) قال لي بالحرف الواحد: أنا لن أُسلم كتاب واحد من كتبي، تستطيعون أنتم أن تقوموا بذلك عندما أموت. وبعد يومين أو ثلاثة من وفاة المرحوم والدي وكانت مراسيم العزاء لازالت قائمة في بيتنا، كانت لجنة من الآثار في بيتنا لأخذ المخطوطات بعد أن عرفوا خبر وفاة البلاغي.

ولم يبق لدى اسرتنا من المخطوطات سوى كتب البلاغيين الموقوفة على ذرية آل البلاغي، ولعل من أقدمها كتاب الشيخ محمد علي بن محمد بن بلاغ المتوفي سنة 1000 للهجرة، وأندرها مخطوطة العالمة الفاضلة الحاجة فضّة البلاغي والتي فرغت من كتابتها بتأريخ 3 ذي القعدة سنة 1249 هـ / 14 آذار 1834م.

[47] المصدر السابق نفسه.

ولعل من المفيد أن نشير الى أن العلامة الشيخ الدكتور محمد هادي الأميني (مؤلف معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) هو الذي فهرس كتب البلاغي الخطّية، وأفرد دراسة خاصة بها بعنوان (نوادر مخطوطات مكتبة البلاغي).

ونشرت جريدة الجمهورية مقالاً بعنوان (تحقيق سريع جداً) عن المخطوطات النادرة في المتحف العراقي أكدت فيه ان أبرز المجموعات التي تحتفظ بها المديرية هي من مخطوطات محمد علي البلاغي حيث بلغت 600 مخطوطة [48].

وفاته:

وافاه الأجل المحتوم في 21 محرّم الحرام 1396هـ الموافق 22 كانون الثاني سنة 1976م. هبَّ أهالي النجف لتشيع جثمانه في يوم ممطر لم يحل دون تقاطرهم وفي قلوبهم الأسى والحسرة على فقيد (لن يعوّض) بحسب تعبير أحد معاصريه، وقد أغلقت المحلاّت التجارية في السوق الكبير أبوابها، ولشدّة زحام الجموع المودّعة ورغبة محبّيه في وداعه الأخير تأخَّر دفنه حتى افول شمس ذلك اليوم الحزين.

وخلاف المعتاد أقيم (مجلس الفاتحة) على روحه سبعة أيام لكثرة محبّيه واعتزازهم به، وكتعبير على مدى ما تركه من آثار رضيّة في النفوس.

وقد أقامت له جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف حفلاً تأبينياً مهيباً في الذكرى الأربعينية لوفاته رحمه الله، التقت به حشود ضخمة من الناس من مختلف

---

48 الجمهورية (جريدة)، العدد 3082، تشرين الأول 1977، ص 4.

أرجاء القطر ، والقيت فيه العديد من الكلمات والقصائد في تأبين الفقيد شارك فيها الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي والدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم والسيد الدكتور مصطفى جمال الدين رئيس جمعية الرابطة الأدبية والدكتور فاضل الطائي عضو المجمع العلمي العراقي والأستاذ الكبير جعفر الخليلي والأستاذ السيد عبد الحسين الرفيعي والسيد هاشم الطالقاني والسيد محمود الصافي وغيرهم. كما رثاه الشاعر الكبير الأستاذ المرحوم صالح الجعفري والشاعر الأستاذ هادي محي الخفاجي والشاعر الشهيد علي بدر الدين (القصائد وبعض الكلمات منشورة في هذا الكتاب).

قال الشاعر الكبير الأستاذ صالح الجعفري بقصيدة مطلعها:

لا لست بالباكي عليه مشيّعــاً　　　بالحمد بالخلق العظيم مودّعــاً

ومنها:

أنجاه من وخز المطاعن كونــه　　　بالأعتـــدال موزراً متدرّعــاً

كما رثاه الشاعر هادي محي الخفاجي بقصيدة مطلعها:

لا صبرَ ينفعنــا ولا جزعـــا　　　ســار الأحبــة للــردى دُفَعـــا

وقفــوا علــى ينبوعــه وهـــووا　　　فــي لجــه يَردُونـــه جُرعـــا

وقال الشاعر الشهيد علي بدر الدين:

لمــن الرثاء و فــي كراك معــاد ؟　　　و نوَاك عــن سفر اللظى ميلاد ؟

ومنها:

أرثيك ، لا ، فدم السماحة مشمس — فيمـــــــا تركت ، بشيــره ميلاد
أرثيك ، لا ، هذا يراعـك مقمـــر — في (الأعتدال) ومن وفاك الضّاد

في ختام هذه النبذة المختصـــرة عن ســيرة البلاغي الذاتية، أود أن أعترف واعتذر للقارئ الكريم لأنني لم أفلح الا بتغطية جزئاً يســيراً من ســيرة محمد علي البلاغي الذاتية، حيث أعيش حالياً بعيداً عن بعض أوراق ورســـائل المرحوم البلاغي وعن معاصــــريه في النجف وبغداد (أطال الله من عمرهم)، إضــافة الى صــعوبة الوصــول الى بعض المصــادر العربية الضــرورية لهذه المهمة.

وأود هنا أن اشــير الى أنه لا يمكن التحدّث عن سـيرة البلاغي الذاتية دون ذكر لأناس كانت تربطهم بالبلاغي علاقات حميمية وثيقة مبنية على أسس متينة من الحب والولاء والإخلاص امتدَّت على مدى عقوداً طويلة من الزمن أمثال المصرفي الكبير الحاج عبد الله شكر الصراف والمحامي عضو مجلس النواب الملكي العراقي الأســتاذ فاضــل معلّة والشــيخ الكبير الأســتاذ علي الصـــغير والشـــاعر الكبير عبد المنعم الفرطوســي والأســتاذ الشـــاعر محمود الحبّوبي والشـيخ الجليل محمد علي اليعقوبي وسـماحة السـيد محمد بحر العلوم والكاتب الرائد يوسف رجيب والدكتور عبد الرزاق محي الدين وغيرهم كثيرين، والتي سأتناولها قريباً انشاء الله عند فتح رسائل وأوراق المرحوم محمد علي البلاغي.

وأود أن أختتم هذه المقالة بما كتبته مجلة الشعاع عن البلاغي وصداقته للناس كافة! وبعنوان "أبو سعد" والذي نشر غفل من اسم كاتبه الا أن صاحب الشعاع قد كشف بان كاتب المقال هو الأستاذ الأديب اللامع عبد الصاحب الدجيلي:

ومنها:

(وأبو سعد ـ البلاغي ـ صديق محبوب، طيب القلب، عف السيرة، ولا أدّعي انه صديقي وحدي كلا! انه صديق الجميع، والجميع هنا تعني مختلف الأنواع والاجناس ...... ولم تُوهَب هذه المزيّة لكل من حاولها أو أرادها لا، لا يستطيع كل أحد أن يكون صديق كل أحد من الناس لا سيَّما اذا كانت هذه الصداقة مبنية على أسس متينة من الحب والولاء والإخلاص يقابل الناس بها أبا سعد ويعبرون عنها من قرارة نفوسهم، ولا تنس أن الناس بصورة عامة ـ ولا أستثني الا القليل ـ عبيد المطامع والغايات وليس هناك مطمع لطيف يقدر أن يناله كل أحد في غير نفسية ابي سعد وغير غريزته المطبوعة على السهر من أجل الناس والخدمة لهم والسعي وراء مصالحهم كل هذا دون أن يشاء مقابلاً أو يروم نائلاً، أو يريد من ورائه طائلاً، واذا كان هذا دأب انسان مع الناس فلِمَ لا يكون الناس أصدقاء يضمرون له الحب والولاء[49].

[49] مجلة الشعاع، السنة الأولى، العدد 23 و 24، 1949/5/14.



الاستاذ محمد علي البلاغي في مكتبته الخاصة



الاستاذ محمد علي البلاغي في دائرته (مصرف الرافدين)

*الاستاذ البلاغي والاعتدال

بقلم العلاّمة الدكتور محمد حسين علي الصغير

الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم

اخترت هذا العنوان لأسلّط الضوء على مبحثين :-

1. التأكيد على اعتدال الاستاذ الاديب الكبير محمد علي البلاغي في سيرته ومسيرته الاجتماعية والثقافية والادارية .
2. ولأتحدث عن (مجلة الاعتدال) في عطائها الفكري واولويتها في السبق الصحفي الهادف ، ومشاركة اعلام الادب العربي ، وقادة الفكر الثقافي في تحريرها مما يعتبر فتحاً جديداً في الثلاثينات من القرن العشرين .

اما الاستاذ البلاغي فهو محمد علي بن الشيخ حسن البلاغي وقد ولد في النجف الاشرف عام 1903م ، واحتضنه عمه سماحة الحجّة الفيلسوف والكلامي والمنظّر القرآني الشيخ الأجل الأمثل محمد الجواد البلاغي (1352 هـ) مفسّر

* مقدّمة الطبعة الجديدة لمجلّة الاعتدال ، اصدار العتبة العلوية المقدّسة - مكتبة الروضة الحيدرية - سلسلة صحافة النجف الأشرف ، 2009 م.

القرآن العظيم ، وحاجج أرباب الديانات غير المسلمة ، وقد تربّى في ظلاله ، فنشأ نشأةً علمية وادبية يشار اليها بالبنان .

وقد صحب ادباء النجف الاشرف وشعراءها طيلة حياته ، وكان الوجه المشرق الذي تتمثل به اصالة الرأي ودقّة التفكير وحب الخير والتصدّي لكل ما يعلي من كلمة النجف الاشرف في البلاد العربية والاسلامية ، وكان نتيجة اندماجه الفكري مع الكوكبة الصالحة من اعلام الشعر والثقافة والمعرفة الانسانية ان شرع في 1932م بتأسيس (جمعية الرابطة الأدبية) مع كلّ من :-

1. السيد عبد الوهاب الصافي
2. الاستاذ صالح الجعفري
3. الحجّة الشيخ محمد جواد الشيخ راضي
4. الاستاذ السيد محمود الحبوبي
5. الدكتور عبد الرزاق محي الدين
6. الشيخ محمد حسن الصوري
7. الشيخ محمد علي اليعقوبي
8. الاستاذ محمد علي البلاغي

وكانت هذه الجمعية اللسان الناطق للنجف الاشرف في محافلها الادبية، ومهرجاناتها الفنية ، فهي تستقبل : وفود العالم العربي والاسلامي ، ورؤساء الدول وملوكها ، وقادة النضال السياسي في فلسطين والمغرب العربي ، ورجال الثقافة في مصر ودعاة الاستقلال والتحرير السياسي وادباء الوطن العربي لا سيّما اللبنانيين والسوريين واساتذة الجامعات المنتدبين في العراق من مختلف البلاد العربية ، وفي طليعتهم قادة التعليم المصري ، يضاف الى هذا مشاركتها

في احياء المراسيم الدينية على شكل احتفالات تلقى فيها القصائد والكلمات كالمولد النبوي ، والمبعث والاسراء وولادة الامام علي (عليه السلام) وسيدة نساء العالمين الزهراء (عليها السلام) والامام الحسين بن علي (عليه السلام) ، وذكرى استشهاد سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) بطل كربلاء والامام الصادق (عليه السلام) وعيد الغدير وولادة صاحب العصر والزمان (عجّل الله فرجه) .

حتى اذا تبرعمت فكرة الاصلاح العامة في المناهج الدراسية تأسست (جمعية منتدى النشر) ومجمعها الثقافي وانضمت الى (جمعية الرابطة العلمية الأدبية) فأدّى كلّ منهما رسالته بأمانة واخلاص .

ثم كانت الجمعيات الاخرى وفي طليعتها (جمعية التحرير الثقافي) وقد كان تعاون الاستاذ البلاغي مع هذه الجمعيات متوازناً ومعتدلاً رغم كونه من مؤسسي جمعية الرابطة لانّ الاهداف واحدة ، والاساليب متعددة .

وهو عضو مؤسس في مدرسة الغري الاهلية في النجف الاشرف وعضو اقدم في مجلس بلدية النجف الاشرف ، وعضو شرف في غرفة تجارة النجف الاشرف ثم انتخب رئيسا لها .

وفي نشاطه السياسي كان ذا صلة متميّزة بالحزب الوطني برئاسة الزعيم الوطني الغيور (جعفر ابو التمن) وقد فتح لهذا الحزب فرع في النجف الاشرف ، ومن ثم تعمّقت صلته بعلاّمة العراق الشيخ محمد رضا الشبيبي ، والزعيم الوطني السيد عبد المهدي المنتفكي ، والاستاذ سعد صالح جريو وهم اعلام السياسية الوطنية في العراق ، وكان ذا صلة متميزة مع الاستاذ الوطني

الجريء الشـــيخ محمد مهدي كبّة رئيس حزب الاســـتقلال القومي العراقي المناضل .

وكان البلاغي انذاك يمتهن التجارة مكسبا له ، وفي شباط اصدر (مجلة الاعتدال) في ست سنوات في كل سنة عشرة اعداد ، وقد عيّن في اول وظيفة عام 1938م مديراً لمشـروع الماء والكهرباء في النجف الاشـرف ونقل لأدارة مشـروع الماء والكهرباء في الناصـرية عند تأسيسـه ابّان ثورة 1941م بقيادة رشـــيد عالي الكيلاني والمربع الذهبي من الضـــبّاط الاربعة : محمود ســـلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب وصلاح الدين الصباغ ، والخامس يونس السبعاوي وهو الصحفي المعروف من الموصل الحدباء وقد اعدموا جميعاً .

وقد فصل البلاغي من وظيفته لمساندته الثورة ، وبعد هذا بثماني سنوات عيّن الأستاذ البلاغي مديراً لمصرف الرافدين في النجف الاشرف عام 1949 ثم ابعده الشيوعيون الى السماوة (محافظة المثنى اليوم) عام 1959 حيث اشغل مديراً للمصرف التجاري وعاد في 1962 الى النجف الاشرف مديراً للمصرف التجاري فيه ثم مديراً لمصرف الرافدين حتى آخر حياته وكانت وفاته (رحمه الله) مساء يوم الخميس 21 محرم 1396هـ المصادف 1976/1/22 م . وقد اقيم له حفل تأبيني مهيب في ذكرى الاربعين شارك فيه:

1. الدكتور عبد الرزاق محي الدين – رئيس المجمع العلمي العراقي.
2. الدكتور احمد عبد الستار الجواري – وزير التربية والتعليم .
3. الاستاذ الكبير جعفر الخليلي – صاحب جريدة الهاتف .
4. الدكتور فاضل الطائي – عضو المجمع العلمي العراقي .
5. السيد مصطفى جمال الدين – رئيس جمعية الرابطة.

وكلمة نقابة الصحفيين في العراق للأستاذ سجّاد الغازي ، وكلمة السيد هاشم الطالقاني .

وكانت قصائد تأبينه في الحفلة ذاتها تمثل أروع الشعر العراقي لكلّ

من :-

1. الاستاذ صالح الجعفري – العضو المؤسس لجمعية الرابطة .
2. الاستاذ هادي محي الخفاجي.
3. الشهيد السيد علي بدر الدين .

وسواهم من الادباء .

وهناك نماذج مختارة لآراء أبرز المثقفين في البلاغي والاعتدال .

وقبل أكثر من اربعين عاماً كتبت عن الاعتدال ما يأتي :-

(مجلة الاعتدال أصـــدرها الاديب الانســـاني محمد علي البلاغي عام 1933 م واستمرت على الصدور سبع سنوات متواليات (في ستة مجلدات) وهي مجلة شــهرية تعتبر من امهات المجلات لا في النجف او العراق فحسـب بل في البلاد العربية جمعاء ، حفظت التراث العربي ورفعت مســتوى الادب النجفي وشارك في تحريرها أعلام الفكر وشيوخ الادب وقادة العرفان) [1] .

ولعلّ هذا اقدم نص كتب عن الاعتدال بعد احتجابها ، وكان لاتّساع عقلية صاحبها ، وتبلور ذهنيّته المتفتّحة الاثر الكبير في مواكبة المجلة لتيارات الحركة

[1] محمد حسين علي الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر : 49 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 1968م .

الفكرية في الوطن العربي فأحتضنت جيلاً من الروّاد فيما نشروا من مقالات متعددة الالوان في العطاء والفكر والثقافة ما يتناسق مع رسالة النجف الاشرف العربية في احتضان ادباء العروبة فكتب فيها كلّ من الدكتور مهدي علّام ، والدكتور بدوي طبانة، والدكتور محمد هاشم عطية والدكتور زكي مبارك والدكتور عادل الغضبان والاستاذ انور العطار والاستاذ الكبير عبد القادر المازني والمفكّر الاسلامي سيد قطب ، هذا عدا الشعراء امثال : الياس ابو شبكة وبدوي الجبل والذين انضمّوا الى شعراء العراق البارزين في النشر فيها ، كالشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي والشيخ محمد باقر الشبيبي والحاج عبد الحسين الأزري والشيخ محمد مهدي البصير والشيخ علي الصغير والشيخ محمد علي اليعقوبي والاستاذ عبد الرزاق محي الدين والعلّامة السيد محمد جمال الهاشمي والاستاذ هادي محي الخفاجي ، وكان في طليعة هؤلاء جميعاً : بلبل العراق الغرّيد الشيخ جواد الشبيبي .

اما المقالات الادبية والعلمية التي زينت بها صفحات هذه المجلة فقد احتضنت بحوث : العلامة الدكتور مصطفى جواد والصحفي الرائد يوسف رجيب صاحب جريدة النجف الادبية التي اصدرها عام 1925م ، وقصص الاستاذ الكبير جعفر الخليلي صاحب جريدة (الفجر الصادق) وجريدة (الراعي) وجريدة (الهاتف الغرّاء) التي استمرت على الصدور طيلة ربع قرن من الزمان، وبحوث العلامة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحلّي عن الشعوبية في ابحاث طريفة ، وعن الشريف الرضي مضافاً الى شعره .

وبرزت في المجلة كتابات ذات اهمية خاصة في تاريخ الادب العربي والحياة اللغوية والاثار التاريخية كبحوث الشيخ محمد رضا الشبيبي ، والواح

الشيخ علي الشرقي ، ولغة الأب الأستاذ انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) وطرائف الاستاذ عبد الحميد الدجيلي ، وشذرات الاستاذ يعقوب سركيس ، ومقالات عبد الرزاق محي الدين في ابي حيان التوحيدي والنثر الجاهلي وشاعرية المتنبي وطرفة بن العبد والمباحث القيّمة للدكتور محمد مهدي البصير والدكتور عبد الجواد الكليدار ، وعلي الخاقاني والسيد هبة الدين الشهرستاني ، وفي طليعة هؤلاء جميعا الامام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، وسوى هؤلاء من الاعلام والمفكّرين ودعاة توحيد الكلمة في ظلّ كلمة التوحيد .

يقول الدكتور احمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم العراقي عن مجلة الاعتدال : ((ولقد كانت مجلته (الاعتدال) ميدانا تبارى فيه أدباء العربية ، ولا سيّما ادباء النجف في خدمة الفكر العربي ، وتوحيد منطلقاته ، وفي عرض ثمار القرائح النجفية والعراقية على ادباء العربية ومتأدبيها ، وفيه تلاقت اقلام مرهفة الحس والشعور ، وبرزت مواهب كانت لولاه طويت بين ثنايا المجالس والمنتديات ، ولا يسعد بالاستماع بها الا الخاصة في مجالس النجف الاشرف)).[2]

ولا يكتفي الاستاذ الجواري بهذا حتى يذكر البلاغي بصفاته المتميّزة فيقول :

(وكان ابو سعد قبل ذلك اخاً لا كالأخوان ، وصديقاً صادق المودّة ، نبيل الشعور ، عميق العاطفة ، نبيل الوجدان ، يسرّ اذا حضر ، ويفتقد اذا غاب عزيز في غير

[2] ذكرى البلاغي الاربعينية - مستل من مجلة الرابطة السنة الثالثة – العدد الاول – ص20 ، مطبعة الاداب النجف الاشرف – 1976م.

فظاظة ، لين في غير رخاوة ، اليف حبيب لكل من عرفه ، وسعد بصحبته . والفجيعة فيه اليمة ، والرزية فيه جليلة) [3] .

وتحدث الاستاذ جعفر الخليلي في اربعينيته عن البلاغي والاعتدال فقال :

(لقد شب الفقيد وفي نفسه ميل ونزعة للصحافة والادب ، وما لبث ان حقّق مبتغاه منهما ، وكانت النجف يومذاك تعوزها لحدّ كبير مرآة تعكس مواهبها وقدراتها العلمية والادبية الى خارج اسوارها ، وعدسة تصوّر هذا المزاج الادبي الذي رافقها قرابة الف سنة ، ولم يتعرّف به – بسبب فقدان هذه المرآة والعدسة – الا القليل من المتوغّلين في البحوث ، والدراسة من خارج العراق ، فكان البلاغي من الذين شدّ عزمه على ان يكون هو المرآة العاكسة والعدسة المصوّرة للمزايا النجفيّة ، وللمزاج الادبي الخاص ، وان تكون وسيلته الى ذلك مجلة شهرية تكون لها من الصفات ما تميّزها على المجلات التي سبقتها في هذه المدينة، ولكن صدور مجلة بهذه الصورة في مثل ذلك الوقت الذي عز فيه الحصول على رأس المال اللازم ، وعزّ فيه الحصول على الورق ، وعز فيه وجود الطباعة المناسبة ، مع قلّة المعين لشاب لا يعتمد الا على ساعده، لهو اشقّ من كل ما يتصوره المتصوّرون ، بيد ان الفقيد كان ذا عزم شديد – وعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم – وكان وهو في مقتبل العمر يملك من الملكات التي تجعل منه مثلًا رائعاً لهمة الشباب ، وصورة من صور الحزم والجهاد في خدمة هذا البلد المقدس من طريق الصحافة).

---

[3] المرجع نفسه ، 21.

وصدرت مجلة الاعتدال ، وكانت اسماً على مسمّى من حيث خطّتها ومسلكها ، اما المادة الادبية التي موّنتها اقلام الكتّاب والباحثين فحسبها ان صارت اليوم تعدّ من اهم المصادر لتلك الحقبة فيما يخصّ البحوث العلمية والتاريخ والادب ، ولم تلبث ان صارت الاعتدال تلك المرآة المنشودة ، والعدسة الصقيلة ، واغتدت وجهاً من وجوه الادب المشرقة ..... ان الاعتدال عاشت لهذا البلد اضعاف اضعاف السنين التي نسمّيها بأسمائها ، وفي هذه السنين كانت بحقّ المرآة التي اراد لها البلاغي ان تعكس مواهب النجف ، وملكتها الادبية ، واثارها في خدمة الاسلام والعرب اجمع [4] .

وقال الدكتور مصطفى جمال الدين :

(انّ الاعتدال وجّهت كثيرا من ادباء هذا البلد الى خير ما يحسنون ، ذلك انّنا كنا نعرف جيلاً من ادباء النجف لم يظهروا في اوساطه بغير الشعر ، فحفلات الاعراس ، والمناسبات الدينية والوطنية ، وتأبين الزعماء من رجال الدين وامثالها من مظاهر النشاط الادبي ... واذا اردنا ان نحصي ما اختصّت به مجلّة الاعتدال من ميزات ، وما حققته من طموحات لطال بنا الحديث اكثر مما طال، ولكن يكفي ان نشير الى ان صاحب الاعتدال بالرغم من تأكيده على ان يبعث في الاديب النجفي حب الدراسة والبحث العلمي ، فأنه لم ينس مسيرة هذا الاديب الاولى في خلقه الفني وشاعريته الفريدة ، لذلك خص نتاجه الشعري – كما يقول

4 المرجع السابق ، 34 – 35.

في احدى افتتاحياته – بخمسة عشر صفحة من كل عدد أي بما يساوي ربع المجلة) [5].

وفي اربعينيته قال الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي ووزير الوحدة :

(لقد عاش صحفياً فترة طويلة من عمره ، ونحن نعرف ما تستوجب عندنا الصحافة الادبية ، والصحافة الادبية في النجف بالذات ، وما تتعرض له من حاجة ملحّة الى المال ، الامر الذي يحتّم اسمى ما يحتّم المقاضاة بالاشتراك ، واعلان في الصحيفة عن ضرورة التسديد ، او في كتاب يرفق بها ينذر بعدم التجديد) .

ولكنه فيما يعلم اخوانه ما كان يرضى لنفسه او لمجلّته ان تعد سلعة تتعرّض للمساومة او للمقايضة ، او للمقاضاة ، او ان تفرض على احد بكراهية او استحياء، ولئن تعرّضت لاحتجاب يبقى على الكرامة خير من ان تطلع على الناس بيد للاستجداء ، واخرى للاستعداء ومن التسامي في الكسب و التعالي على الدون ، انه ما كان يستكتب في مجلته الا افاضل الكتاب ، واعفهم قلماً ، وابعدهم عن فضول القول ، ومسترخص الاغراض . ولعلّي لا اذيع سراً وقد تناولت جانبا من صنيعه الادبي ان انوّه بفضله على كثير مما اصدرته مطابع النجف من كتب ثقافية وادبية تقاعس اصحابها او عجزوا عن تكاليف طبعها ، فكان منه عون من رأي او عون من مال دفع الى المطبعة فأخرجه للناس كتاباً قيماً يعتزّ به مؤلّفه تتزيّن به المكتبات [6] .

---

5 المرجع نفسه ، 13 - 14.

6 المرجع السابق ، 45 - 46.

وتحدّث الدكتور فاضل الطائي عضو المجمع العلمي العراقي عن اسباب انقطاع مجلة الاعتدال عن الصدور قائلا :

(ولمّا كان حريصاً كلّ الحرص على اخراج المجلة بمستوى عال تعذّر عليه ذلك نظرا لقلّة ما تبقى لديه من الوقت والجهد ، فأنقطع عن اصدارها وانقطعت الصلة والمراسلة بين المرحوم وبيني الا من سلام وتحية وتمنيات طيبة يحملها الاصدقاء الذين يترددون بين النجف وبغداد) [7] .

وبهذه الاضمامة من الحديث عن البلاغي والاعتدال اختم هذه المقدمة وقد امليتها عن ظهر قلب الا في النصوص المتقدمة على تلميذيّ الفاضلين : الدكتور علي خضير حجي معاون عميد كلية الفقه في النجف الاشرف والدكتور حسين عبد العال رئيس قسم المخطوطات والوثائق في مركز دراسات الكوفة ، على عجلة من الامر ونوبة من المرض .

ولا بد لي في خاتمة المقدمة ان اشكر الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الاستاذ المهندس مهدي عبد الحسين الحسيني ، ونائبه الاستاذ الاديب احمد الشيخ حسين الازيرجاوي القائم على طبع هذه المجلة بإطارها الجديد.

الشكر لهؤلاء ولأعضاء الامانة العامة للعتبة الحيدرية المباركة تحتّمه ضرورة الاعتزاز بما ينشرونه من التراث النجفي الخالد.

[7] المرجع نفسه ، 38.

البلاغي مفتاح شخصيته*

بقلم العلاّمة الأستاذ الدكتور عبد الرزّاق محي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيّدنا محمد ، وصحبه الطيّبين

وبعد فان وقفتي هذه ليست محض وفاء ، ولله ما بيني وبين الفقيد يستدعيني أكثر من وقفة وفاء ، ولا الذي أود أن أقوله في أربعينه محض رثاء ، لأن افتقاد مثله يستدعي ما هو وراء الرثاء .

أن الذي استدعى وقفة الوفاء ، وكلمة الرثاء ما تستشعر عن إحساس وندركه عن وعي ، بان الذات التي افتقدتّها النجف له في تدوين أدبها صفحة ، وفي وجوه نشاطها الأدبي والسياسي والاجتماعي أثر ملحوظ .

ولقد تعجب ان يقال هذا ، وليس للرجل ديوان سائر أو كتاب - عدى مجلّة الاعتدال - مقروء او رأي في السياسة ذائع او مذهب في المجتمع متّبع .

* القيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى الأربعينية للفقيد الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، ونشرت في مجلّة الرابطة الأدبية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1976 م .

لكننا نقول ذلك ، ونحن مطمئنون الى سلامة ما قدرنا ، وواقع ما صوّرنا ، فغالب احداث النجف ادبية وسياسية واجتماعية خلال أربعين عاماً مضت ما كانت تغيب عنه او يغيب عنها او تتم بدون علم منه أو مشاركة أو وجه من وجوه الاتّصال والاحتكاك .

ولعلّنا لا نتجاوز الصواب حين نضيف انه كان وراء كثير من الشخوص النجفيّة التي برزت على مسرح السياسة ، أو مسرح الأدب أو الاجتماع وانه كان له في توجيهها واعدادها أثر بارز أو خفي .

وما كان ذلك لو لم يك على جانب بالغ من اليقظة والذكاء وحسن التأني للأمور.

ورجل له الأثر الذي قدرنا في أحداث النجف الأدبية والسياسية والاجتماعية، والذي وقف وراء شخوص كثير من الافراد والهيئات ما كان له أن يسلم على مكانة مصونة خلال فترة طويلة ممتدّة اختلفت فيها الأحوال وتبدّلت الآراء والأهواء ، لو لم يحم نفسه بدرع من نفسه يقيه ، و قابليّة من ذاته تحميه ، و تجنّبه معرة الأذى والامتهان شأن كثير من وجوه أذلّها اختلاف الزمان والسلطان والقى بها جانباً بعيدة عن السمع والابصار.

الدرع الذي حماه وصانه ، وأبقى له حيويّته وعنفوانه منذ شبابه الى عهد شيخوخة متقدمة مزايا في نفسه، وخصائص في طبعه كانت تنظّم سلوكه وتحكم علائقه وتبقي عليها مر الأيام حيّة لا تبلى فوصوله لا تنقطع وان تراخت حيناً وابرمت أخرى تحت مقتضيات الظروف والأحوال .

في مقدّمة هذه المزايا صدقه مع ذوي العلاقة به وصونه لهم بالغيب ، وحمله على اكرم الأسباب حين تتعدد الأسباب فان عزت المعاذير فالإغضاء والصفح والتجاوز الكريم .

ولقد عرف ذلك اخوانه منه فعاشوا على أمن من غيبتهم وهو حاضر المجلس، وعلى طمأنينة من سلامتهم وبه ان يرد لسان خصومهم بل كان اخوانه يتحاشون التعريض بخصومه بل خصومهم حين يكون التعريض تزيدا أو افتناناً، لانهم يواجهون منه بانتفاضة من التذكير بالتزام القصد والاعتدال. وهذه الخصلة تكسب صاحبها من القوة مالا يكسبه المال والعلم والعشير.

يتلو هذه المزية في تكوين شخصيّته عفّة اليد وتساميها ولست أقصد لعفّة اليد وتساميها أن يترفّع عن كسب حرام أو يتعالى على مشبوه نفع ، وانّما اعني بتعالي يده انه لا يطالب بحقّه اذا استدعى ذلك الحاقا بالسؤال أو مقايضة في المقاضاة ، وتلك صفة تعليه وتجليه ان يقرن بكثير من النظائر والاقران .

لقد عاش صحفياً فترة طويلة من عمره ، ونحن نعرف ما تستوجب عندنا الصافة الأدبية ، والصحافة الأدبية في النجف بالذات ، وما تتعرّض له من حاجة ملحّة الى المال ، الأمر الذي يحتم اسمى ما يحتم المقاضاة بالاشتراك، وإعلان في الصحيفة عن ضرورة التسديد ، او في كتاب يرفق بها ينذر بعدم التجديد .

ولكنّه فيما يعلم اخوانه ما كان يرضى لنفسه أو مجلّته أن تعد سلعة تتعرّض للمساومة أو المقايضة أو للمقاضاة أو أن تفرض على أحد بكراهية أو استحياء ولئن تعرّضت لاحتجاب يبقي على الكرامة خير من أن تطلع على الناس بيد للاستجداء وأخرى للاستعداء ومن التسامي في الكسب والتعالي على الدون انه

ما كان يستكتب في مجلّته الاعتدال الا افاضل الكتاب وأعفّهم قلماً وأبعدهم عن فضول القول ومسترخص الأغراض .

ولعلّي لا أذيع سراً وقد تناولت جانباً من صنيعه الادبي أن انوّه بفضله على كثير مما أصدرته مطابع النجف من كتب ثقافية وأدبية تقاعس أصحابها أو عجزوا عن تكاليف طبعها فكان منه عون من رأي أو عون من مال دفع الى المطبعة فأخرجه للناس كتاباً يعتزّ به مؤلّفه تتزيّن به المكتبات .

وشيء لا بد لي من عرضه وتفسيره ، لأنه السمة البارزة في سلوكه المسايرة لأطوار حياته ، وللنجف هنا في تلقيه وفي تقبله أكثر من تأويل وتفسير ، ولكن اخوانه (وأنا من بينهم) والمطّلعين على دخيلة الرجل يدركون السر والسبب في ذلك بصورة أدق مما يدركه البعيدون الآخذون بظواهر الأمور.

ذلك أن الفقيد ـ نور الله ضريحه ـ شخصية محلّية متقبلة من مختلف الأوساط وفي مختلف العهود ، وانه يحظى بثقة رجال الدين على اختلاف رأيهم في القضيّة وثقة رجال الحكم بمختلف عقائدهم السياسية. وانه يؤثر بما لم يؤثّر به غيره وينزل من كل نفس ومن كل عهد منزلة التقبّل بل الايثار والتقدير والتقديم .

مثل هذه السيرة تعز وتندر، وتضيق بها عادة المدارك والصدور.

ولكن الذين يعرفون الفقيد ، ويفقهون واقع ما يتحلى به من موهبة يجدون في الذي يعجز الآخرون بالظواهر عن فهمه ، مفتاح شخصيّته ، وسر المعيّته .

ذلك انه لا يعيش على حساب التناقض بين الهيئات ، ولا على مواقف التعادي بين الافراد. ولا يقيم على فراغ يسحب من تحت رجليه متى التقى الخصوم او اشتد بينها الصراع. انما يعيش على حساب المثل الكريمة التي تلتقى عليها

الهيئات ، وتتصارع من اجل تحقيقها المبادئ وعلى هذا القاع السوي الممهد من وجوه اللقاء يضع قدمه ، ويشد يده ويمسك بقبضته مسكاً وثيقاً ، فيجد فيه العهد القائم ما وجد العهد الذاهب ، ويستصلحه العهد الجديد لما استصلحه العهد القديم.

وليس في الافراد المدركين ، ولا في الهيئات القاصدة المدركة لمصالحها وواقع مبادئها أن ترد نصيحة مخلصة ، أو مشورة نافعة وتجازيها بالحرمان أو الإهمال.

و لكن الفقيد وهو يظفر بالموقع الجديد ، لا يقطع صلة بعهد سالف له به صلة ، ولا يزري طرفه عن وجه شاحب كانت به قسامة ، وانما تظل على لقيا من كريم علاقة ، ويفسح لها من نفسه ومكانه الجديد ما يبعثها على السلوان ، والتأسي وما يزيل وحشتها ان كان بها استيحاش .

وطالما اتّخذ من مقامه الجديد سبباً يعيد لصديقه ما فقد من مكان .

هذا هو السر في حياة الرجل ومفتاح شخصيته يصادق ولا يعادي ويعين ولا يمنع احداً من عون ، ويلتقي مع الجهات المتباينة على وجوه اللقاء لا وجوه الخلاف ، فلا يحول ما اختلفت فيه مما التقت عليه وهذا سراط يصعب عبوره الا لمن اوتي حساً مرهفاً ، وميزاناً دقيقاً وبصيرة تهديه سواء السبيل .

ولعل من هذا ان اتخذ مكاناً بين رجال الأدب وآخر بين رجال المال على ما بين المكانين من تباعد وخلاف .

يا ناعياً قلبي*

الشاعر الكبير الاستاذ صالح الجعفري

لا لست بالباكـي عليـــه مشيعـــا بالحمد بالخلق العظيم مودّعـــا
أربـى مساعيــه الحميــدة علمـــه أن ليس للانســان الا مــا سعـــى
نصعت صحائفـــه سنـــي حياتـــه واليوم لاقاها صحائف أنصعـــا
أنـــى التفت رأيت مـــن ثمراتـــه قـــولاً رفيعـــاً او فعـــالاً أرفعـــا
المستجيب لكـــــل مأثـــــرة اذا يدعـــى والا ارتادهـــا متبرعـــا
لـــم تغن عنـــه الطيبات كأنـــه حب بمشتجـــر القلـــوب تفرعـــا
متفتح القسمـــات لـــذ حديثـــه كالورد يضحك للصبا متضوعـــا
عالـــي النقيبة لم يطأطئ راهبـــاً متذرّعـــاً او راغبـــاً متضرعـــا
شفع الصنيعة بابتسامـــة صـــادق الشفتين لـــم يفتحهمـــا متصنعـــا
لا تلتمسه بـــذي الخـــلال فأنهـــا سطعت واياه معـــاً وخبت معـــاً
يا ناعياً قلبـــي الـــي بموتـــه هـــلا نعيت الـــهيكل المتصدّعـــا
ما كنت أخشى أن سيسبقني فقـــد كـــان السبوق الرائد المتطلّعـــا
بل كنت أخشى مـــن بقائـــي شـــاهقاً متوجّعـــاً او زافـــراً متفجّعـــا
طافت بـــي الدنيا قصائد مـــا حوت فيما حوتـــه تخلّصـــاً أو مطلعـــا

* ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى الأربعينية للفقيد الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، ونشرت في مجلّة الرابطة الأدبية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1976 م .

جُردت من أحلى مقاطعها و لــــم — تتــرك لـــــي الالام الا مقطعـــا
مــــر الـــمذاق كأنــــه نقب الردى — أسقى زعاف سمومهن تجرّعـــــا
يـــا للأحبـــة للسنيـــن حصدننـــا — ومضين يبكين الجناب الممرعـــا
دكــــت مــــغانيه الانيسة نـــافست — حتى النجوم وان علون ترفّعـــــا
لا سامــــراً أبقت ولا نغمـــــاً ولا — جامـاً بأسرار الفضائل مترعـــا
تتجـــاوب الارزاء باكيــــة بـــــه — و قـــد التقين مردعـاً و مروعـــا
أعوادي الافلاك عاثـــرة الخطـــى — بذوي المحامد لا سلمت ولا لعـــا
بعثرتهم مثـــل الزهور توحـــــدت — ارواحهـــا و ان اختلفن تنوعـــــا
فرطت عقـــد المجـــد مزهواً بــــه — صدر الندى منصلاً و مرصعـــا
عـــادت دراريـــه الـــى أصدافهـــا — وغدى التراب لتبره مستودعــــا
مــا درت الا بالشرور فمــن يصب — خيراً اصابته سهامـك شرعـــــا
كـــم تقبليــن وتدبريــن و تحقديــن — على صنيعك ما ادق و أبدعـــــا
كـــم تنبتيـــن وتهشميـــن و لا أرى — فـــي لعبتيك ولا دليـلاً مقنعـــا
أوَلا انكفأت علـــى انوفـك حينمـــا — اسمعتني مــا لـم اكـن متوقعـــا
خسفت بدورك فـــي أتـــم كمالهـــا — وغبرت مثلـى وحشة و توجعـــا
واحسرة الأدب الصحيح لموت من — لـــم يبذ يومـــاً بالريـــاء مقنعـــا
اليعربـــي فضيلـــة ـ و قبيلـــة — طابت أرومـــته فطاب وأينعـــــا
المستقيم الثبت لـــم يُــــرَ لاهـــثاً — خلف المطامع ضالعاً او مربعـــا
لـــم يتّجر بضميره اذ لـم تكـــن — سوق الضمائر للكرامة موضعـــا
أنجاه مـــن وخز المطاعــن كونـــه — بالاعتدال مـــوزراً متدرعـــــا
لطف الالـــه بـــــه وَ وَقّـــاه فقـــــد — عـاش المحبة والوفاء و ودعـــــا

جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف

والذكرى الأربعينية للفقيد البلاغي*

أقامت جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف حفلاً تأبينياً كبيراً في الذكرى الأربعينية لوفاة الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، التقت به حشود ضخمة من الناس من مختلف أرجاء القطر، والقيت فيه العديد من الكلمات والقصائد في تأبين الفقيد ومنها :

كلمة (عريف الحفل) الشيخ محمد الخاقاني :

هم رحلوا ، وعلّقوا فوانيسهم على شبابيكنا.

يرحلون الواحد بعد الآخر ، ولكن لا كما يرحل الآخرون.

كلّما شد واحد منهم مجدافه للعبور ، أيقظ حساً بأن شراعه لن يغيب ، وصوت مجذافه لن يختفي ، وومض سراجه لن يخمد.

وهكذا كل مبحر كان يقظة أمته ، وعافية صحوها ، وظاهرة تاريخها.

ويوم كانوا :

الصحراء ، الخوف ، الظلام ، القحط ، العطش يطاردهم.

* القيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى الأربعينية للفقيد الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، ونشرت في مجلّة الرابطة الأدبية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1976 م .

العطش في عيونهم ، في قلوبهم العطش يكاد يقتل كل عرق نابض فيهم.

و كانت : (لا) ... الارادة التي صنعت ، واليد التي خلقت.

كانت (لا) للظلام ، للخوف ، للقحط ، للعطش.

لا ، لكل شيء سوى أن يرتوا ، أن ينبض العِرق أن يتدفّق بالحياة.

ومع العزيمة والاصرار يولد الانسان يحمل عبئاً.

البلاغي واحد من اولئك الذين حملت وجوهُهم عناء هذه المدينة وجهدها ، من اللذين زرعوا الرفض يقيناً حتى أينع ، جنى ندياً.

البلاغي واحد من حضور هذه المدينة الذين قدّموا لهذا الجيل ثمرة جهدهم.

ترى ماذا سيقدم لهم هذا الجيل ؟!

رحم الله أبا سعد. رحمه الله ونحن نجتمع في يوم ذكراه الأربعينية ننشر شذى ذكراه الطيبة.

وكلمة الأستاذ الدكتور السيد مصطفى جمال الدين رئيس جمعية الرابطة الأدبية عن (النجف ... والرابطة ... والاعتدال) ، قال فيها :

.... وفي شباط من سنة 1933 أي بعد خمسة اشهر من تأسيس الرابطة ، حقق - البلاغي - حلم أخوانه ، وجسّد آمال رابطتهم في اصدار مجلة ما برحت حتى انقطاعها في سنة 1941 ثم عودتها في سنة 1946 من أغنى مجلات القطر مادة وانبلها أهدافاً.

ثم واصل **السيد مصطفى جمال الدين** حديثه عن مجلة الاعتدال قائلا :

ولكن ميزة الاعتدال ان طموح صاحبها ، وقربه من روح العصر ، وصلته بالأدباء والمفكرين ، ومتابعته للعمل الصحفي الجاد جعلته يتجنب الكثير من فجوات من سبقوه ، فحققت مجلته باستمراريتها ، وبتنوع ما ينشر فيها الكثير من طموح المدينة ، ولا تزال مجلداتها الستة مصدر الوارد وزاد المقل ، وغنى الأديب ، بما استطاعت ان تيسره للباحثين وطلاب المعرفة من دراسات في العلم والأدب ، واللغة ، والتأريخ - وحققت على قصر شوطها - ما كان يرجوه لها اصدقاؤها من سفارة أدبية بين اقطارنا المتباعدة فكانت صفحاتها ، بحق ذلك الجسر الذي قرب بعد الأقلام ، والحب الذي بدد غربة الأفكار ، ويكفي ان تتصفح بعض مجلداتها لتجد بين كتّابها العراقيين انصع وجوه الوطن العربي من أمثال: المازني ، وسيد قطب ، وبدوي الجبل ، وزكي مبارك ، والصيرفي ، وأنور العطار ، والياس أبو شبكة ، ومهدي علام ، وأنيس فريحة ، وبدوي طبانة ، وامثال هؤلاء .

وميزة أخرى لعلها أهم الدوافع التي أنشئت من أجلها الاعتدال ، وهي انها ذكرت على أن تصل ماضي النجف بحاضرها ، فلا تكاد تخلو أعدادها من ترجمة لشاعر نجفي ، أو شاعر عربي ، كانت النجف مصدر ثقافته ، واختارت لذلك ألمع الكتاب والدارسين أمثال الشيخ رضا الشبيبي ، ومحمد مهدي البصير ، ومصطفى جواد ، واليعقوبي ، وحميد الدجيلي ، ويعقوب سركيس وغيرهم ، بل أن الشيخ رضا الشبيبي اقترح في أحد أعدادها (العدد 4 من السنة 6) وضع جائزة بمائة دينار لأحسن كتاب أو بحث يصدر عن (الأدب في عصر الطباطبائي) وأظن أن كثيراً من المؤلفات التي صدرت بعد ذلك للدكتور البصير

أو الشيخ اليعقوبي ، أو للخاقاني أو لغيرهم كانت نواتها تلك البحوث التي نشرت في الاعتدال .

وميزة ثالثة لا تقل شأناً عن مثيلاتها أن الاعتدال وجهت كثيراً من أدباء هذا البلد الى خير ما يحسنون ، ذلك اننا كنا نعرف جيلاً من أدباء النجف لم يظهروا في اوساطه بغير الشعر ، فحفلات الأعراس ، والمناسبات الدينية والوطنية ، وتأبين الزعماء من رجال الدين وأمثالها من مظاهر النشاط الأدبي كان الشعر أروج ما فيها من بضاعة ، لذلك لم نسمع لهم غير الرائع من قصائدهم . ولكن صدور الاعتدال ومتابعة صاحبها لهؤلاء الادباء وتكليفهم احيانا ببعض ما يرى الكتابة فيه ضرورة ملحة ، خلق منهم - من حيث لا يقدرون - كتّاباً ودارسين من طراز يقل نظيره ، فيرى المتصفح لهذه المجلة طبقة من الكتاب والدارسين كانوا الى وقت قريب لا يعدون الا في الطبقات الأولى من شعراء النجف ، أمثال الشيخ عبد الحسين الحلي في دراساته عن الشعوبية وعن الشريف الرضي ، وعلي الشرقي في بحوثه عن واسط والبصرة وفي الواحة القومية والتاريخية ، وعبد الرزاق محي الدين في جملة دراسات عن المتنبي وطرفة بن العبد ، والنثر الجاهلي وبصائر ابي حيان ، وصالح الجعفري في جملة فصول مترجمة من علم النفس وامثال ذلك .

واختتم الدكتور السيد مصطفى جمال كلمته قائلاً :

رحم الله أبا سعد ورفاقه الماضين من بُناة هذا الجيل وحفظ الله قلوب الباقين منهم والسلام عليكم .

وكلمة الأستاذ السيد عبد الحسين الرفيعي في (ذكرى محمد علي البلاغي) قائلاً :

أيها السادة

أستميحكم عذراً فحديثي يبعد عن الشكليات وترديد الكلمات الحزينة. يبعد عن الآهات برغم الألم الفاجع وقسوة الطريق والنهاية.

يكسر طوق الانسداد الذي غمر أجوائنا بِالسلبيّة والانفصام.

يعيد الى هذه الوجوه المشرقة أيماناً زاخراً بالديمومة والعطاء وفيضاً من الوجدان يغسل ما علق بالنفس وما تراكم عليها من هنا وهناك.

يفتح في جدار الصمت طريقاً لمن سعد بغنى النفس وصمو-ها ونبلها - طريقاً تهاوى فيه كثيرون - وبلغ الهدف المنشود من بلغه وكان ذا حظ عظيم.

أستميحكم عذراً فأنا معني بالرجل الذي تقام له هذه المناسبة الخالدة.

معني بالإنسان الذي نتدافع نحوه طموحاً وطمعاً وننشد ونردد له أجمل الألحان، الانسان الذي خلق عبر الأزمنة والأجيال مسلسلات تتعاظم باطراد وصولاً الى رفاه كامل وانسانية كاملة.

معني بهذا الشموخ الذي سطَّر آيات من النبل والإرادة يرتشف منها تاريخ لاهب طموح وعينات رائدة تتطاول على الدهر وتتدافع مع الاحداث.

لا حياة بدون طموح وشموخ ولا شموخ الا بامتداد الى عمق النفس الانسانية وصمودها وهو شرط كبير ولا طموح الا عندما يكون الطريق انسانياً رافضاً لانحطاط الذات وغرورها.

أيها السادة

أن ما يبعث على الفخر والاعتزاز أن أستاذنا البلاغي الذي توارى عن الحياة بشكله سوف يظل كما عرفه كل الطيبين مثلاً للنفس الإنسانية عندما لا تصدأ وتتهاوى أمام شهوات ونزوات وأمام مسالك معوجّة أطاحت بالكثير ولا زالت تفتح فاها شرهة لاصطياد من تساقط ووهن وأنحدر في متاهات الظلال البعيد.

سوف يظل البلاغي بحياته المثيرة صحفياً ومفكّراً ورائداً للخير دفعته ظروف الحياة ومشاغل العمل الى المساهمة الجادة في كثير من الممارسات اليومية المباركة.

سوف يظل اشراقة ناصعة بيضاء لم تستطع الظلمة أن تحتويها وأن تغدر بطهارتها ونبلها.

أستميحكم العذر فتأريخنا الذي مر ويمر يذكّرنا بالقتام الذي لف الكثيرين وغلفهم وأماتهم.

يذكّرنا بطريق الاغراء والذي مر عليه الكثيرون وتساقط من تساقط في غماره.

يذكّرنا بالإنسان الذي يتجلّى ويتحلّى بالمثَل والمُثل يجهد و يعرق ، يزرع ويخصب ، يشرق ويبدع ، يعطي لكل البشر والحضارة خلاصة النفس وطهارة الضمير والمثل الرائع.

أيها السادة

ذكرياتي هذه أطرحها أمامكم فنحن في صراعنا القديم والجديد لابد من الانسان الانسان والليل والنهار والشمس والقمر لكي تُعرف الاقدار وتُعطي الثمار وتكون نهاية الشوط غنى النفس ، غنى المضمون والشكل.

بكل فخر أعلن وأضيفها الى معلوماتكم أن البلاغي كان واحداً من الذين صمدوا أمام جبروت الدهر وصنائعه وكان فرحاً (كفرح الأطفال) أنه يقبض على سر دفين وكنز ثمين وحقاً كان ذلك.

أن روعة الانسان تتجلّى في هذا الصمود والثبات الذي تساقط أمامه الكثيرون وفرّط به من نعرف وتعرفون.

هنيئاً لأنسان وهو يسقط في معارك المصير فارساً شجاعاً.

هنيئاً للإنسان وهو يستشهد دفاعاً عن الانسان ومثله.

وقفة اجلال واحترام للبلاغي الكبير في تواضعه وبساطته وحبّه الكبير لشعبه.

تحيّة لذكرى البلاغي ووداعاً وعهداً ان طريق الخيّرين والصادقين يظل نهج الحاضر وأمل المستقبل وسعادة كل المخلصين من أجل عالم سعيد.

وكلمة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزير التربية والتعليم ومنها :

أيها السادة

أن احياؤكم لذكرى الفقيد العزيز احياء لمعان جليلة ووفاء لأنسان كان فيه من معاني الانسانية الكثير الكثير.

لقد كان أبو سعد مثالاً صادقاً لهذه البيئة تمثل في شخصه خلق الانسان العربي المسلم الذي نشأ ودرج في كنف أمير المؤمنين أخي رسول الله وابن عمه علي عليه السلام ، ونهل من معين هذا البلد الكريم النجف الأشرف أفاويق المعرفة والأدب ، وأخذ عن أعلامه ما استطاع أن يأخذ علماً وخلقاً وأدباً وطريق حياة.

ثم عاد في شبابه وفي عنفوان رجولته يرد الى بلده بل الى وطنه وشعبة وأمته كل ما استطاع أن يرد من خدمة في ميادين الأدب والاجتماع والاقتصاد. ولقد كانت مجلته (الاعتدال) ميداناً تبارى فيه أدباء العربية ومتأدبيها ، وفيه تلاقت أقلام مرهفة الحس والشعور وبرزت مواهب كانت لولاه مطوية بين ثنايا المجالس والمنتديات ، لا يسعد بالاستمتاع بها الا الخاصة في مجالس النجف الأشرف.

وكان أبو سعد قبل ذلك أخاً لا كالإخوان ، وصديقاً صادق المودة نبيل الشعور ، عميق العاطفة نبيل الوجدان . يَسرُ اذا حضر ويفتَقَدُ اذا غاب . عزيز في غير فظاظة ، ليّن في غير رخاوة ، أليف حبيب لكل من عرفه وسَعُدَ بصحبته .

والفجيعة فيه أليمة والرزية به جليلة ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأجزل الله مثوبته جزاء ما قدم من خدمة صادقة لشعبه ولأمته .

وانا لله وانا اليه راجعون .

وكلمة الأستاذ هاشم الطالقاني عن (البلاغي والموت) قال فيها :

أن نحيا ، معنى ذلك أننا نموت ..

أن نتدحرج من ظلمات الأرحام ، فإنما نزحف نحو حفائر القبور ... وقديماً قال الحسن البصري مخاطباً الانسان : وأعلم انك لم تزل في هدم عمرك مذ سقطت من بطن امك ...

أي انسان لم يراوده شبح الموت ؟ لم يتحول لديه هاجساً يبلبل راحته ... لم يتعوسج في داخله ليخز قلبه عند كل منعطف في مسيرته نحو السعادة والدعة ، ولا أقول الخلود ...؟

هل كان أبو سعد يقف تحت هذه المظلة التي كنا وما زلنا تحتها واقفين ......؟

هل تسلقته فكرة الموت كما تتسلقنا طحلبية ، طفيلية ، فتشلنا وتغلفنا بالقنوط والتشاؤم....؟

بملء ثقتي أقول : لا ...لا ...ليست مدحاً رثائياً تقليدياً مفتعلاً ...لا ...ليست للمجاملة ولما يقتضيه المقام .. انما هي (لا) عشتها معه ، واستخلصتها ببساطة من خلال ذكريات شخصية ...

فقد كان لي - ولا أسرف في ذلك - أباً .. وأخاً ...وصديقاً ...كبر سنه كان يفرض ابوته عليّ ... انما تعامله البسيط كان يسحبني بقوة هائلة الى مواقع الزمالة والصداقة ... واسمحوا لي ان أقول ذلك ... فانا - ولا اتجاوز - ابنه ...انما هذا ما فرضه علي تعامله معي ...على انني لا أتمكن ان أقول بان فكرة الموت كانت ملغية لديه تماماً ... لأنه لم يكشف ذلك امامي ... ولم تكن بي جرأة ان أتخطى اسوار حيويته بسلالم هذه الفكرة السوداء ولكن ما نلمسه هو انه قد غلف الفكرة وختمها بالشمع الأحمر الى اجل غير مسمى ...

كنا ونحن نجلس اليه - مجموعة من الشباب تتقاذفنا تيارات الحياة بين القنوط والامل ... ننسى كل الجوانب السوداء القاتمة ... لانه يملؤك حيوية وشقة ... رجل في عمر ابيك يتفجر حركة وانفعالاً ... فيغرس الخجل في داخلنا - يفجر اليأس ... فلا اقل من ان ننسى بأسنا وتشاؤمنا ولو للحظات ... ولعل في هذا ما يبرر وجود مجموعات من الشباب دوماً عنده ... فهو ما انفك قريباً منهم اليفاً إليهم ...

عرفته عن قرب فما اسرع ما استباح قلبي ، رغم كل جدران الثلج القائمة بيننا ... كما تسلل الى قلوب الكثيرين من شباب هذه المدينة الطاهرة ... وببساطة كانت جنازته شهادة ممهورة بصحة ما أقول ... لقد مهرتها بالمحبة والوفاء انامل موظفي (مصرف الرافدين - شارع الصادق) التي استقر عليها نعشه ... المجموعة من الشباب الذين مارسوا العمل معه سنوات طويلة قاسموه فيها المرارة والحلاوة ، هم المؤهلون قبل غيرهم للتوقيع على شهادة الوفاء ... لأن العمل المشترك هو المحك الذي يظهر النفوس على حقيقتها ... فكانت بصمات أناملهم على خشبات نعشه تواقيع المحبة والوفاء.

وأخيراً ...

فقدته ...ولكنني لا أندبه ...لأنها ليست سجية الرجال ...ولست أبكيه لأنني لم ادخر ليومه دموعاً ... فيومه بملء وجداني بعيد ... بعيد...

نساء بلاغيات: العالمة الأديبة الحاجّة فضّة البلاغي

بقلم الحاجَة سناد محمد علي البلاغي*

الحاجّه فضّه البلاغي

أنجبت عائلة آل البلاغي عدداً من النساء الفاضلات أشهرهن العالمة الفاضلة الحاجّه فضّه البلاغي [1].

ولدت الحاجّة فضّة في مدينة النجف الأشرف سنة 1189 هـ الموافق 1775 م ، وهي بنت الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي [2،3].

قال المحقّق الكبير الشيخ محمد الحسون في اعلام النساء المؤمنات : أقرأها أبوها القرآن الكريم في سنّ مبكّر ، وعلّمها القراءة والكتابة ، والنحو والصرف ، والفقه والأصول. وحضرت عند بعض أقربائها ومحارمها من الأعلام تنهل من عذب علومهم ومعارفهم الإسلامية ، حتى صارت يشار اليها بالبنان ، وأجيزت من قبل فريق من العلماء ، وبدأت بتدريس الفقه والأصول والحديث ، وحضر عليها جمع من العلماء ؛ وأضاف قائلاً : عالمة ، فاضلة ، أديبة ، جليلة ، تُعدُّ من أساتذة

* حفيدة الشيخ محمد جواد البلاغي.
1 أعرف نسبك ـ ال البلاغي ، الشيخ كاظم الحلفي.
2 محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام او مدينة النجف ، ص 185.
3 السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الامل ، ص 102.

الحوزة العلميّة في النجف الأشرف لمرحلتي المقدّمات و السطوح في القرن الثالث عشر ، لها تعليقات على بعض الكتب ، وكانت حسنة الخط [4].

كان للبيئة العلمية والتربية الصالحة أثر واضح في نشأتها العلمية والادبية ، فوالدها هو العلاّمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس البلاغي ، وزوجها هو العلاّمة الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي ، و هو شقيق الشيخ طالب جدّ الأمام الجواد [5].

قال العلاّمة السيد حسن الصدر في تكملة أمل الامل ، ان الشيخ أحمد (والد فضّة) كان من أفاضل تلامذة السيد عبد الله شبر ، ووصفه بـ " العالم الفاضل و المحقّق الكامل فقيه عصره صاحب النظر الدقيق (التقي) النقي الالمعي ، وقال عن الشيخ حسن (زوج فضّة) كان عالماً فاضلاً تقياً نقياً ورعاً سكوتاً - قليل الكلام - من عباد الله الصالحين ، وقال أيضاً وضمن ترجمته لوالدها الشيخ أحمد : وكان له بنت زوجها الشيخ حسن البلاغي ابن الشيخ عباس - وقد أدركتها - كانت فاضلة تكتب الكتب بالأجرة وتعيش هي وزوجها من ذلك ، كانت تستخرج المسوّدات إلى البياض لشدة معرفتها وحسن سوادها رضوان الله عليها وعلى أبيها وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي [6].

وقال الخاقاني في شعراء الغري : وحدّثنا الشيخ محمّد السماوي انّه سمع جملة من علماء النجف حضروا عندها « القوانين » في الأصول ، باعتبار كونها مجازة بقراءتها على صاحبها ، وقد برعت هذه العالمة الفاضلة في العلوم

4 محمد الحسّون ، أعلام النساء المؤمنات ، ص 692 - 696.
5 الشيخ جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف و حاضرها ، ص 60 و ص 67.
6 السيد حسن الصدر ، تكملة أمل الامل ، ص 102.

العربيّة، حتى عُرفت بلاغتها وأدبها بين العلماء ، وكان لها محاورات ومراسلات شعراً ونثراً [7].

وفي أعلام النساء قال عنها المؤرخ الكبير الشيخ عمر رضا كحالة : أديبة ، فاضلة ...لها مراسلات أدبيّة [8].

وقد سكن الشيخ حسن البلاغي وزوجته العالمة الجليلة فضّة في مدينة الكاظميّة ـ كانت الكاظمية مسكناً لبعض العلماء البلاغيين وكانت هذه المساكن تقع في محلّة الفضوه ولهم فيها زهاء العشرين داراً ـ [9].

توفي الشيخ حسن زوج فضّة حدود سنة 1280 هـ / 1863 م ، وتوفّيت زوجته الحاجة فضّة سنة 1279 هـ / 1867 م ، وفي بعض المصادر 1284 هـ.

كانت الحاجّة فضّة البلاغي حسنة الخط ويوجد بخطّها عدد من المخطوطات. يقول الشيخ جعفر باقر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها: ورأيت بخطها كتاب (كشف الغطاء) للشيخ الكبير (ره) تم كتابة يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة 1249هـ ، والنسخة في النجف عند الاستاذ محمد علي البلاغي[10].

---

7 علي الخاقاني ، شعراء الغري ، 1 ، 84.
8 عمر رضا كحالة ، اعلام النساء.
9 محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام أو مدينة النجف ، ص 185.
10 الشيخ جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف و حاضرها ، ص 60.

مؤلّفات بخط العالمة الأديبة الحاجّة فضّة البلاغي :

(1) كتاب كفاية السبزواري : وقد أشار الى ذلك السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة عند ذكره الحاجة فضة البلاغي حيث قال: بنت من أهل الفضل ، وُجد بخطّها كتاب كفاية السبزواري [11].

(2) كتاب كشف الغطاء للشيخ الكبير (ره) جعفر بن خضر النجفي : وهي المخطوطة التي أشار اليها الشيخ جعفر باقر محبوبة في ماضي النجف وحاضرها[12] ، والكتاب موجود لدى الاسرة البلاغية من ورثة المرحوم الأستاذ محمد علي البلاغي والكتاب وقف على ذرية بيت البلاغي الذكور .

يتألف الكتاب من 680 صفحة ، وكتب على الصفحة الأولى من المخطوطة ما يلي :

((هذا كتاب كشف الغطاء للشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن خضر النجفي رحمه الله . والنسخة بخط العالمة فضّه بنت الشيخ أحمد العالم الفاضل البلاغي)).

والهامش أعلاه بخط " **العبد محمد الموسوي الجزائري النجفي 13 رجب سنة 1272** ".

أنجزت العالمة الفاضلة كتابها وبخط رائع وجميل يدل على الصبر والنفس الطويل رضوان الله عليها ، وكتبت في الصفحة الاخيرة من الكتاب :

((قد اتفق الفراغ من تنميق هذا الكتاب الفائق على كتب سائر الاصحاب أسكن الله مصنّفه جنّة وحسن مآب. على يد الفقيرة الى الله الغني فضّه بنت الشيخ

11 السيد محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج9 ، ص427.
12 الشيخ جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف و حاضرها ، ص 60.

أحمد البلاغي وفقها الله خير الدارين وحشرهما مع الائمة المصطفين صلوات الله عليهم صلوه تملأ الخافقين. في يوم الجمعة ثالث ذي القعدة من سنة التاسعة والأربعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية)).

(انظر الصور المرفقة لصفحات من كتاب كشف الغطاء للشيخ الأكبر بخط الحاجّة فضّة البلاغي) .

وتوجد هوامش أخرى على الصفحة الاولى يمكن ملاحظتها وقراءتها في الصور المرفقة .

اخت الشيخ أحمد البلاغي

وكان للشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي البلاغي أخت متعلّمة فاضلة ، وهي عمّة الحاجّة فضّة البلاغي. ذكر الشيخ محمد الهندي : وكانت للشيخ أحمد أخت مصونة محترمة ، توفّيت في عهده ، ورثاها جملة من الشعراء الأعاظم منهم الشيخ إبراهيم صادق العاملي بقصيدته وهي :

برغم التقى إن قوّضت أخت أحمدٍ ... وفاتَ برغم المجد سفرُ التجلّدِ
وعالجها ريبُ المنونِ ولمْ تَزل ... نوائبُه العُظمى تروحُ و تغتدي
وباكرها صرفُ القضاءِ وكمْ غدا ... يجور على أهلِ المعالي ويعتدي
أيعلم قبر ضمّها أيَّ دوحةٍ ... ثوت بحضيضِ مقفرِ الرحبِ أوهدِ
وأيّ فتاةٍ أقبلت يوم بينها ... كتائب جيش الهم من كلّ فَدفدِ
وصالحةٌ ألوى الصلاحُ لفقدِها ... وعطّل حتى صار كالصام الصدي

(بلاغيّة) طابت نجاراً ومحتداً ... فراحت تسامى بين فخرٍ و سؤددِ
لقد عمّرت في الدهرِ تسعين حجّة ... سِوى الخير في آناتها لمْ تزوّدِ
نعاها هجيرُ القيظ صامت هجيره ... و قد ملئت أطرافهُ بالتهجّدِ
ودجية ليلات الشتاء فطالما ... تقوم مقامَ الراهبِ المتعبّدِ
فتبّاً لقلبٍ لا يذوب لرزئها ... ولو أنّه في قلب صماء جلمدِ
وبعداً لنفسٍ لا تفيض من الأسى ... وطرف على طول المدى لم يسهدِ
ولكنّه قد هوّن الوجد والأسى ... و أثلج من جمر الفؤاد الموقدِ
ترحّلها عن شرّ دارٍ ومقعدٍ ... إلى خير دارٍ في الجِنان ومقعدِ
تنعم في أعلى القصور منيفةً ... أعدّت لها من لؤلؤٍ وزبرجدِ
فصبراً أخاها إنّ للصبر غايةً ... تبشّر حقّاً بالنعيم المؤبّدِ
ورفقاً بنفسٍ ما المقيم على الأسى ... بناجٍ فلا تهلك أسىً وتجلّدِ
فمَن لاذ بالصبرِ اغتدى الأجر حظّه ... وراح جديراً بالثناءِ المخلّدِ
ومَن صدّ عنه صُدّ عن ربقة الحجى ... وظلّ حليف العار والنار في غدِ
فمثلك أهدى أن يبادر للهدى ... وأجدر أن يهدى إلى خير مقصدِ
ودونك من محزونة القلب صاغها ... مقيم على الاخلاص لم يتأوّدِ
يراك بعين لو تراه بمثلها ... لأوليته النعمى على اليوم والغدِ
ودمْ سالماً عمر الزمان وراقياً ... لنيل المعالي فرقداً بعد فرقدِ
أخا ثقةٍ عارٍ من العار والقذى ... مدى الدهر ممنوحاً بحصن التأيدِ
وحيّاً الحيا قبراً حوى خير حرّة ... بواكف منهل النعيم المجدّدِ
وعظم مثواها من اللطف ناسم ... يراوحها في كلّ آنٍ ويغتدي[13، 14]

[13] الشيخ جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف و حاضرها ، ص 60 و ص 61.
[14] علي الخاقاني ، شعراء الغري ، 1 ، 84.

الأميرة سُعدى

هي ابنة الأمير ولي الله ... واخت الشهيد (بلاغ) جدّ الاسرة البلاغيّه ، الذي استشهد في معركة (الكباري) هو واخوته في حروب (طيء) و (ربيعة) في اليوم الثاني والعشرين من شهر شوّال عام 845 هـ ، هذه المعركة التي استشهد فيها جميع أولاد الأمير ولي الله البالغ عددهم أحد عشر ، فانشعبت ربيعة وولّت هاربه.

هنا برزت (الأميرة سُعدى) ، حيث لملمت هذه المرأة جراحات عشيرتها ، وكانت شجاعة ولها همّة الرجال ، هذه المرأة التي خلقت من اليأس ...أملاً ومن الهزيمة انتصاراً.

لقد جمعت سُعدى ابنة الأمير ولي الله فلول ربيعة الهاربة ، وتقدّمت أمامها فكانت معركة رهيبة انتصرت فيها ربيعة على طي بعد مقتله عظيمة هزم فيها طيء.

قادت الأميرة سُعدى المعركة التي هزمت طي وانتصرت ربيعة انتصاراً باهراً وأخذت بثأر أخيها الأمير بلاغ واخوته وأصبحت هذه الأميرة تحكم البلاد.

وبقت (سُعدى) أميرة تحكم نهر عنتر حتى شبّ أحد أحفاد والدها الأمير ولي الله، وهو الأمير جبر بن الأمير الشهيد صالح بن الأمير ولي الله. وكان لا يخالفها الرأي ، ولا يفعل شيئاً الا برضاها ، اكراماً لها واحتراماً لشجاعتها وصبرها الجميل على الشدائد. وأصبحت الأميرة سُعدى مضرب الأمثال ، وصارت نخوة الأمراء من ربيعة. توفّيت عام 872 هـ [15].

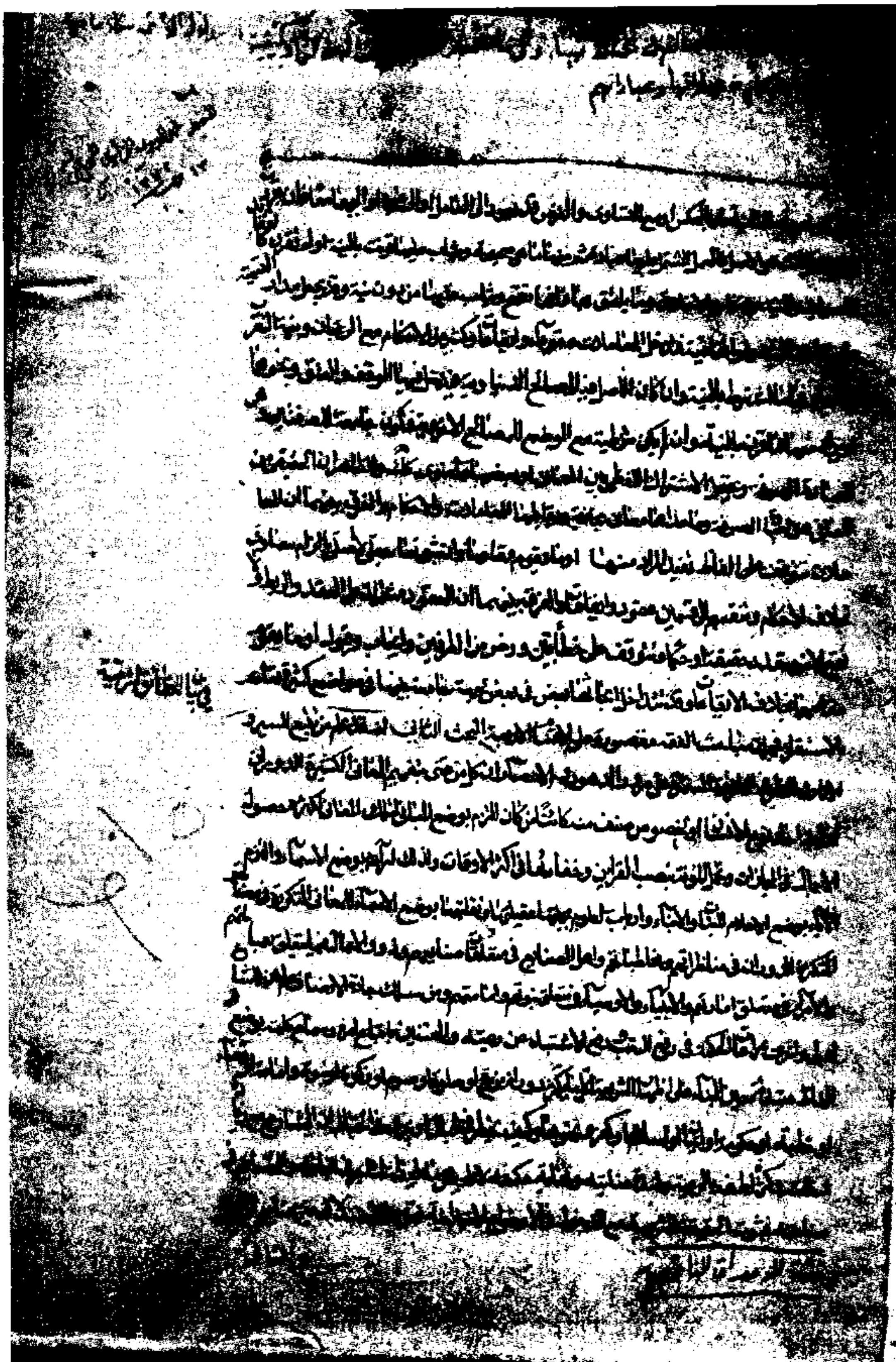
---

15 أعرف نسبك ـ آل البلاغي ، الشيخ كاظم الحلفي.



الصفحة الأخيرة من كتاب كشف الغطاء للشيخ الكبير جعفر بن خضر النجفي

بخط الحاجة فضة البلاغي (لاحظ الاسم والتأريخ)



أحدى صفحات كتاب كشف الغطاء للشيخ الكبير جعفر بن خضر النجفي

بخط الحاجة فضة البلاغي



صفحة من كتاب كشف الغطاء للشيخ الكبير جعفر بن خضر النجفي

بخط الحاجة فضة البلاغي

شعراء بالفطرة : الشيخ توفيق البلاغي الصوري*

بقلم الأستاذ الجامعي الدكتور محسن جمال الدين

الشيخ توفيق البلاغي ...شاعر لم يدرس النحو أو الصرف !! الشاعر الذي يسيل دمعه سحاً إذا ذكر اسم العراق !!

(آل البلاغي) في النجف الأشرف ... اسرة كريمة لها من العلم النصيب الكبير ومن النسبة الى ربيعة المقام المقدّم والمنزل المحترم. أعطت من لبانها أطيب الثمرات ... ومن أبنائها من كان بينهم رفيع القدر عالي الصفات ... اتّسعت دوائر أفاقهم في البلاد العربيّة وكان العراق دائماً يشدّهم الى قلبه ... ويرعاهم بلطفه ووده. نزل منهم في - لبنان الجنوبي - وفي صور خاصّة اخوة علماء أجلاء لهم صلة القرابة (أبناء عمومة) مع إخوانهم في النجف الأشرف ، الذي برز بينهم العالم الجليل الشيخ محمد جواد البلاغي (1282هـ - 1352هـ) صاحب المؤلّفات الفقهيّة والعلميّة المعروفة ، والأخ الفاضل الأستاذ محمد علي البلاغي صاحب مجلة الاعتدال التي لازالت الأوساط والأقلام الأدبية والشعرية تحنّ لأيّامها ونتذكر فضلها على الحركة الأدبية في هذا البلد.

كان الشيخ العلاّمة المرحوم محمد جواد البلاغي طالب علم في مشهد الغري يراسله أهله وأصحابه وأقربائه من أفاضل جبل عامل ، ومن بينهم شاعر من أقاربه واخوته لم ينل نصيباً من العلم ، ولم يتلق دراسة في مكتب او على يد

* نشرت في جريدة كل شيء البغدادية بتأريخ 16/8/1965.

شيخ، بل كانت ساحة دراسته شواطئ البحر المتوسّط. وكان زميله الملازم له شبكه الذي يصطاد به السمك أمام أمواج الخضم الزرقاء فكانت تمدّه بأنغام شجيّة، وبأعاريض شعرية كلّها أسرار وأفكار وأشعار وطلاسم فاقت طلاسم أبو ماضي [1]، وتحدّت أساطيل الاسكندرية وسخرت من قوة الحيتان والأسماك.

كان ذلك الشاعر (الصيّاد) هو الشيخ توفيق عبّاس البلاغي الصوري. انصرف عن تلقي المعارف الى صيد السمك الذي اشتهرت به مدينة صور وصيدا.

ولبساطة هذا الشيخ الشاعر المبدع ، وحبّه لأبن عمّه العالم في النجف ، بعث برسالة يبثّه شكواه وودّه وحنانه ... وفي تلك الأيام التي كان يتقاعس فيها سير البريد وما يصيبه من تأخّر وضياع ، تأخّر ردّ الجواب عليه من ابن عمه الشيخ محمد جواد البلاغي. فثارت به روح الشعر واندفعت في نفسه براكين العتاب والثورة ، فنظم القصيدة التالية التي سرعان ما دفعت ساكن العراق العلاّمة البلاغي أن يردّ عليها حناناً وذكريات وشوقاً. وأشار عن ذلك العالم المرحوم محسن الأمين العاملي طيّب ثراه وسجّله في موسوعته " أعيان الشيعة " [2].

قال الشاعر الصيّاد الذي لم يدرس النحو والصرف (كأبناء عمومته) وينظم الشعر بالسليقة :

سلام الله والاملاك وقفا	لمولاي الجواد [3] يزف زفا
أعاتبه واشكره وأشكو	فعطفا يا شقيق الروح عطفا

---

[1] أيليا أبو ماضي شاعر لبناني في المهجر. له ديوان أسمه الطلاسم.

[2] محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ج4 ، ص 255 - 262 (ضمن ترجمته للشيخ محمد جواد البلاغي).

[3] يشير فيها الى الحجّة الامام البلاغي.

أكاتبه فيعـــرض عـــن جوابي ... وحاشا ان يكـون جفاه ضعفـا
أبيت اللعن مـا ناجيت عمري ... فحيّونا و لا صـارفت صرفـا
ولكني علـــى الأسمـاك أعدو ... فانسفهـا غداة الصيـد نسفـا
واقتحـم الألـوف ربيط جأش ... واجعلهـا كاهـل الفيل عصفـا
إذا ما شاهدت فـي اليم شخصاً ... تضعضع جمعها صفـاً فصفـا
أتذهـب بالبـلاغة مستقـلّاً ... و كانـت للبـلاغيين وقفـا
وتزعـم ان لفظـي أعجمـي ... فهاك بيانه حـرفاً فحـرفـا
إذا ذكـر العـراق وساكنـوه ... ترقرق مدمعـي سحـا وكفـا
كفـاك كفـاك اعراضاً وصدّا ... أمثلي يا جـواد الخير يجفـى

فأجابه العالم (الشيخ محمد جواد البلاغي) بقوله :

إليـك تحيتـي يا صـور وقفـا ... إذا انشقت مـن التوفيق عزمـا
وحياك الصبـا السـاري نديـا ... و باكرك الحيا الوسمـي وكفا
وغادر ربعك المأنوس روضـا ... يتيـه بزهره صنفـا فصنفـا
يحاكـي نوره بيض العـذارى ... إذا داعبتـه شمـاً و قطفـا
ففيك علاقتـي واليـك شوقـي ... ومنك لواعـج المشتاق تشفـى
ولـي فيمـن علقت بهـم كريـم ... سقتني بعـده الأيـام صرفـا
إذا حدثت عنـه أصخت سمعـا ... ومهمـا مثلـوه مددت طرفـا
يمثـله الحيـا للعيـن عينـا ... ويثيبه الثنا فـي القلب وصفـا
وصول للمـحب وليس يجفـو ... علـى بعد الديار فكيف يجفـى
فـلا الأشواق بالسلوان تخبـو ... ولا بالوصـل نار البعد تطفـى

وللشيخ توفيق البلاغي قصيدة اخرى كان قد أرسلها الى أبناء عمومته في النجف تبيّن مدى حبّه وتعلّقه في العراق ، يقول فيها :

سلام على من شرّف القبة الغرا ... فطابت به نظماً و طابت به نثرا
سلام على وادي الغري أقله ... إذا ضاع عرفاً يملأ البر والبحرا
سلام على المولى (الجواد)[4] الذي به ... اطاول قسا بل اطول على كسرى
كتابك (انوار الهدى)[5] هاج لاعجي ... وخلف بي ناراً توت كبدي الحرى
فأشرق وجهي وانجلى عن بصيرتي ... غياهب يأس كنت انت لها فجرا
وقد ابصرت عيناي من قبله (الهدى)[6] ... وما فيهما من حجة تصدع الصخرا
احن الى ارض العراق ومن بها ... حنين برى جسمي فحتى م لا ابرى
ففيها منى نفسي وفيها حشاشتي ... وفيها كرام لم اطق عنهم صبرا
فان كانت الدنيا قضت بفراقنا ... فلا كانت الدنيا ستجمعنا الاخرى

والشيخ توفيق البلاغي من الشعراء البارزين والادباء اللامعين ، نشرت له جرائد ومجلات سوريا ولبنان والعراق الكثير من قصائده.

تلك أيام مضت ... وسنون تقضّت كان فيها مجال الأدب والشعر رائج البضاعة بديع الصناعة !! يتبارى في سوقه من وجد في نفسه الكفاءة ... وعرف في ذاته البراعة ، ويكفي أن ترى من بين تلك الأسباب الحائمة في طيور الشعراء في سماء المعرفة ... وأندية الثقافة من وهبته الطبيعة عبقرية ... وأدباً ... و ضرفاً

[4] يشير الى الحجّة البلاغي.
[5] يشير الى كتاب للحجّة البلاغي.
[6] يشير الى كتاب للحجّة البلاغي.

دون أن يلتفت الى شهادته واجازته ... أو الى ماله وصناعته ... أو نسبة حرفته بل كان ينظر الى ما يقدّم ، ويوزن بما ينتج ، ويحترم لما يهب!

ملاحظة : توفي الشيخ توفيق البلاغي يوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني سنة 1952 ؛ جاء ذلك في رسالة من المرحوم محمود نعمة (والد الاستاذ ياسر نعمة حفيد الشيخ توفيق البلاغي لامه ، مدير عام جريدة السفير اللبنانية) الى المرحوم الاستاذ محمد علي البلاغي ، ينعي فيها الفقيد.

في رثاء البلاغي*

للشاعر الأستاذ هادي محي الخفاجي

لا صبرَ ينفعنا ولا جزعا — سار الأحبة للردى دُفعا
وقفوا على ينبوعه وهووا — في لجه يرذونه جُرعا

****

يا ويحنا ! أنذوق بعدهم — طعم الكرى ونسيغه هلعا
ونرى المدى ضنكاً بأعيننا — ونقول : انّ هناك متسعا
هاهم أولاء الراقدون هنا — لا مطمحاً صحبوا ولا طمعا
رحلوا عن الدنيا وأحسبهم — لا شوق يرجعهم ولا ولعا
قد أعرضوا عنها ، ونحن بها — هيم نروم الري والشبعا
ما لاح من ضرع ، فان له — من لا يرى بأساً اذا رضعا

****

ركب سرى تطويه داجية — لا فجر يعقبها فتنقشعا
وتتابعوا فكأن بينهم — وعداً فلا بطء ولا سرها
يا طيب ذكرهم ألست ترى — كيف الثنا ما بينهم جمعا
ضحوا بما ملكوا وما اتخذوا — كالناس ما ضحوا به سلعا
هم حاربوا جهلاً وآفته — بل حاربوا التدليس والبدعا
فهنا (ابن يعقوب) ومنبره — وهناك (محمود) وما سجعا
وهنا (الصغير) ولذع قافية — وهنا (أبو سعد) وما طبعا

****

* القيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى الأربعينية للفقيد الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، ونشرت في مجلّة الرابطة الأدبية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1976 م .

(بالاعتدال) أضـــاء مظلمــــة فكأنمـــا هــــو ثــاقب سطعــــا
طلعـــت صحائفــــه مـــنورة وســـواه يظلـــم حيثمـــا طلعــــا
أيـــام لـــم تبـــرز صحافتنـــا للشــعب الا خــــدها البشعــــا
كانـــت بأيـــدي زمـــرة عــرفت ما ضـــر (ســـيدها) وما نفعـــا
فاستمـرأت عـيش الخنـــوع لـــه لـــو انـــه بخنوعهـــم قنعـــا
ومضى علـــى منوالـــه معهـــم ان لاح وتـــر منهـــم شفعـــا
كـــلا علـــى قـــدر أذل ، فـــان سجـد أمـــرؤ والاهُ مـــن ركعـــا

****

والساهـــرون علـــى مصالحـــه لـــم يسأمـــوا سهـرا ولا متعـــا
عاشـــوا ، وهمهـــم بطونهـــم لـــم تمتـلئ نـــهماً ولا جشعـــا
زمـــن مضـــى بالتافهيـــن سـرى ويـــود بعض القـوم لـــو رجعـــا
أيعـــود ؟ كيف يعـــود ؟ أسئلـــة تتـرى فتضحك كـــل مـــن سمعـــا

****

أحبابنـــــا ! ســـــقيا لـــعهد كمُ لـــو عـــاد مصطافاً ومرتعبـــا
أيـــــــام يجمعنـــــا (برابطة) الـــذوق والخـــلق الكريـم معـــا
كانـت ومـــا زالت تلـــوح لنـــا مرتـــــــــاد آداب ومنتجعـــــا
ضمت الـــى الشيـــخ الـوقور فتى فرأيـــت كيـــف تهـــذب اليفعـــا
جيـــل ترعـــرع فـــي خمائلـــه حيث أستقى وسقى بهـــا ورعـــى
هـي غرسكم طاب (الغري) بهـــا شـــيئين : ناشئـــة ومجتمعـــا

****

يا (سعد) تعزيـــة بمفتقــــد للمجـــد مـــا أعطى ومـــا منعـــا
و (بصالح) نرجـــو العزاء لنـــا عـــن اخـــوة بعـــد الـذي وقعـــا

****

لمن الرثاء*

للشاعر السيد علي بدر الدين

لمـن الرثـــاء وفي كـراك معـاذُ ؟ ... ونـؤاك عــن سفر اللظـــى مــيلاذُ ؟
لمـن الرثــاء وفي سـفَارك جنّـــة ... ممّـــا تكابـــد أعيـــنٌ وفـــؤادُ ؟
لمـن الرثــاء ألـلـــهزار يضـمّـــه ... خلـدٌ ، وترشـف صـدحه الأبــادُ ؟
شـدت الحروف فلـم يطق تغريدها ... بـــاكٍ ، وأذكـت دمعـــه الأصـــفاذُ
شـدت الحروف فقل لـهم أن الردى ... جـسر لمجـدك ، والـــوداع مهــادُ
شـدت الحروف وقـد وعتك معانقاً ... ســـفراً خيـــوط جناحـــه الأمجـــادُ
فلـــك النـشيد وللشجـيّ حـــداؤه ... ولـــــك الهنــــاء وللنجـــيّ سهـــادُ
ولســـوف تعمـــر ضفّتيك ملاحـن ... زهـــر ، ويضنـــي مقلتيـــه طـرادُ
فلأنـــت تبســـم للـــردى ويمضّـــه ... هـــمّ الحيـــاة ووجدهـــا الســـهّاذ
لمـن الرثـــاء ألـلـــدفين وخمـــرْه ... ألـــقُ الخلـــود وكأســـه الانشـــادُ ؟
أم للنجيّ وقـــد تطـــاول ليـــله ... حتـــى أسـتحمّ بسهـــده العـــبّاد ؟
يُهنيـــك مـلء سكـــونك الأعـياد ... والــنور اذ مـــهزْ الصـــباح رقـــاد
يُهنيـــك أنك قـد مضيت الى مدىً ... رحـــبٍ ، مـــوارده هـــدىً ووداد
يـــرتاده المـــلك الحـفيّ ويبـــتني ... أعراســـه الكبـرى الشـذى المـيّاد
وتؤمـــه الأرواح منتـــشياً بهـــا ... خـــفق النـــعيم وسحـــره الـــوقّاد

---

* ألقيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف بمناسبة الذكرى الأربعينية للفقيد الأستاذ محمد علي البلاغي رحمه الله ، ونشرت في مجلّة الرابطة الأدبية ، السنة الثالثة ، العدد الأول ، 1976 م .

عــرس الخلود ، فصحوة ولذلذةٌ ومُنىً تــرفّ وأنفس تــرتاد
ورؤىً تضجّ وبهجة ورغائب جذلى تطير ، وأعين تصطاد
عرس الخلود وقد عمرت مهاده وعرفت كيف تظلك الأبعاد
وتركت قيدك للنجيّ وليله داج ، وليس لضفتيه نفاذ
وتركت صحبك يجذلون لخوفهم جيشاً من الأوهام ليس يباد
والسامرون على ثراك تسمّرت أحداقهم ، فكأنّها أوتاد
وكأن موتك وهو بدء تألّق جمر لأعينهم لظاء يعاد
ونسوا بأنك تستطيل بموكب أرج النعيم لوارديه جواد

***

أرثيك ، لا ، فدم السماحة مشمس فيما تركت ، بشيره ميلاد
أرثيك ، لا ، هذا يراعك مقمر (في الاعتدال) ومن وفاك الضّاد
ماذا ؟ أيعصف بافتتانك بالعلى زمن ، ويفضي من ولائك حداد ؟؟
ماذا ؟ أتذبل بارتحالك همة للخير والسعي النبيل تشاد
كلاّ ، فأنت ابن الذين اذا علت همم ، وأورق ساعد وزناد
يستقرئون فم الزمان محامداً خفق الحياة لها مدى ومداد
كلاّ ، وتبقى في النفوس فضائل جُمعت بأحداق الهموم ، تلاد
هذا وفاؤك يجتليك سجيةً يهب السموّ بهاؤها الوقاد
هذا وفاؤك في القلوب معرش كالنبض ، يُسقى بالوفا ويزاد
من كان مثلك كادحا في دربه فلذكره لمدى الردى مرصاد

***

عــــذراً ليومـــك أننـــي أرتـــاد	دنيـــا الفجيعـــة انهـــا ميعـــاد
دنيـاي ترفـل بالهمـوم وبالشــجا	عــذراً فانـــي فــي هــواي أصـــاد
عـذراً ليومك ان صرخت فأمّتـي	سكـــر الهـــوان بهـــا ، وغاض الزاد
وتجلببت بالـذّل يعصــر وهجهــا	حتـــى كــــأنّ شروقهــــا اربـــاد
نسيت لغـــات شموخهـــا وتوسّدت	وشلاً ، فغـــال مسيـــرها الاجهـــاد
وتطاولـــت صخباً فكل ضجيجها	مـــوج ، يعاقـــر عـــريه الازبـــاد
فاستمـرأ الطاغون هتك جموحها	فغـــدا يســـاوم ذلّهـــا الصـيّاد
وسلا الحقـــولَ ربيعُهـــا فتجهّمت	نصبا ، وأجـدب حاصـد وحصـــاد
ومشت بهـــا فتـــن ، وأغـمد نصله	فيهـــا الظـــلام ، ففـــارت الأحقـــاد
وتفـــرّقت شيعـــاً وأتخـــم نيلهـــا	ملـــحاً ، وأسغـــب رملهـــا الاخماد
وسجـــا بواديهـــا اليبـــاب ويالـــه	وطنـــا يعاقـــر خصبـــه الجـــلاد
حـــبلت لياليـــه فأنجبـــت الـــردى	ساحـــاً ، يـــعربد فـــوقها الأوغـــاد
حـــبلت لياليـــه فكـــان وليدهـــا	(بـــيروت) ترشف جرحهـــا الأوراد
وتتيـــه لازمـــن الـــشآم يعيدهـــا	أمـــلاً ولا مضـــر لهـــا و أيـــاد

***

لبنان

قصيدة للشاعر محمد علي البلاغي

لبنان أنتَ إلى العروبة موئلُ ... فلها بفضلك – من قديم - منهلُ
ولأنتَ للعربيِّ إن ضاقت به ... أوطانه - مهما بعدْتَ - المنزل
فلكم هتفنا في رباك ونحن في ... أوطاننا و بشوقنا نتمثّل
يا بيت عاتكة الذي أتغزل ... حذر العِدا و به الفؤاد موكّل
إني لأمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأمْيَل
فلقد رفعت بقَدْر فضلك بيننا ... إذ إن قدْرك بالمفاخر أفضل
كم في مواقفك الشريفة ما به ... حُزْتَ السباق وأنت فيه الأول!
ولكم رماك المارقون بخلّةٍ ... مذمومة فأصيب منهم مقتل!
وعَمُوا ألا عَمِيَتْ عيونهم من الـ ... حقّ الصراح فكم ستارِ أسدلوا!
وتجاهلوا - وهُمُ العتاةُ - فحاولوا ... أن يلصقوا بك ما يُشِين ويُخْجِل
كيما ينالوا من عُلاك مرامهم ... فلقد مشوا في غيّهم و ترسَّلوا
لبنان يا بلد الجمال ومهبط الـ ... أبطال إنك في المحاسن أجمل
ولك المفاخر من قديم تنتمي ... وعليك في اليوم العصيب يُعوَّل
بادِرْ لصدّ المعتدين فهذه ... دنيا العروبة في سبيلك تعمل
وتذبّ عنك وعن حماك وكلها ... أمل بأن تحيا و أنت الأمثل
واصدمْ بعزمتك الشديدة عاديًا ... هو في جرائمه الفظيعة مثقل
إن ننس لن ننسى هزائمه التي ... أبقَتْهُ في آلامه يتململ
وينن من طغيان قومٍ هدّموا ... منه قواعد مجده وتجندلوا
نالوا العقاب على جنايتهم بما ار ... تكبوه من ظلمٍ وربّك أعدل

الثروة الأدبية
في النجف الاشرف*

بقلم الأستاذ محمد علي البلاغي

في النجف - علاوة على الثروة العلمية الغزيرة - ثروة ادبية قيمة ؛ هي ينبوع غزير ؛ لا ساحل له ولا قرار ، وعين للآداب فوارة ، يمكن ان يرتوي منها أبناء الضاد ؛ وان يخلقوا منها للعراق كياناً ادبياً جديداً ، يتناسب والعصر الحاضر ، ويتفق و الطراز الحديث ...

وكل هذه الثروة والخزانة الغالية لا تحتاج الا الى شيء قليل من الاعتناء والصقل والجلاء ؛ لتبرز الى القراء ، والمتشوقين الى هذه الآثار الثمينة ، ولتخلق لنا جيلا متأدباً ؛ وطبقة من الأدباء كبرى ، يرفعون رأس اللغة العربية في هذه الربوع ويجعلون لأبنائها مكانة سامية ومقاماً محموداً ، تحسدها عليه الأمم ، وتغبطها الشعوب ...

لمدينة النجف - في المناحي الادبية - خصائص وميزات قلما توجد في مدينة اخرى ، فقد عجنت بالآداب ؛ واختمرت به الى درجة بعيدة جداً . فأنى سرت وأين حللت ، رأيت وسمعت ما يطربك ويعجبك ؛ من نثر رائق وشعر فائق ونكات مستملحة ونقد نزيه ، علاوة على الذكاء الفطري المحس في سائر الطبقات في النجف .

* مجلة الاعتدال النجفية ، مديرها ورئيس تحريرها محمد علي البلاغي ، افتتاحية العدد الثامن ، السنة الاولى ، جمادي الأول 1352 هـ / ايلول 1933 م .

وهب انك استطعت (وهيهات) ان تحصي في مدة طويلة أسماء أدبائها وتعرف من مؤلفاتهم شيئاً فانك لا محالة عاجز عن الوقوف على نهاية آثارهم المبعثرة هنا وهناك ، ويمكننا في هذا المقام ان نحصر الثروة الادبية في النجف بنطاق ضيق ونلخّصه في مواضيع ثلاث :

1 ـ أدب الجدران والابواب :

لا يكاد السائح أو الزائر أن يدخل الى هذه المدينة المقدّسة ؛ ويقف على جدار جامع أو باب مدرسة أو مقبرة أو مشهد أو معبد ، الا ويجد عليه البيت أو البيتين أو القطعة النفيسة الرائقة ، مما يتناسب والمقام ، وينطبق ومقتضى الحال فهذا باب جامع كتبت عليه ابيات جميلة ، ذكر فيها عبارات التقوى والعبادة واسم الباني له وتأريخ بنائه ، وهذه دكّة رسمت عليها مقطوعة غالية يرثي بها صاحب القبر ، مع مقدار من شرح مزاياه وآثاره وتأريخ وفاته ، وتلك زاوية أثرية مرت عليها الاجيال والقرون بما فيها من ادباء يجتمعون بفنائها فأصبحت مجموعة نفيسة فيها ما فيها من ابكار افكار النجف وفطاحلها .

وحبذا لو تصدى بعض الباحثين من ادبائنا لأصدار مجموعة تضم تلك الآثار الدارسة ليقف منها على ادب وتأريخ ومقدرة لا يستهان بها .

2 ـ أدب المجاميع الناطقة :

ظاهرة من مظاهر أندية النجف الحافلة ، ومزية من مزايا عمار محافلها اختصت بها دون غيرها ، وهي انك لا تكاد تجتمع بشيخ أو كهل من روّاد تلك المحافل ، وورّاد هاتيك المناهل ؛ الا وسمعته يروي لك عن شعرها وشعرائها وطرائف أدبائها ، ونكاتهم ومطارحاتهم ومساجلاتهم ، مما مرت عليه العصور التي

قضاها في اواسط اولئك الكتّاب والشعراء ، واذا اخذت نصيبك من تصفّح صفحات ذاكرته ، وتبينت خلال سطور حافظته وجدت نفسك - بلا ريب - وبين يديك مجموعة (ناطقة) تزيدك مادة أدبية كلما زدتها تصفّحاً واستطلاعاً .

3 - أدب المجاميع المخطوطة :

أجل ، وفي زوايا النجف ومكتباتها (العامة والخاصّة) وحجراتها القديمة ، وخزائنها وصناديقها من المخطوطات الاثرية القديمة والحديثة ، والمجاميع الجامعة ، والدواوين الشعرية والمقامات والرسائل النثرية البليغة والمعارضات والمساجلات وتراجم مختلف الادباء في مختلف الأدوار والعصور ، ما يفوت حد الإحصاء .

فلو فتّش أحدنا القصائد وتتبع المنظومات الشهيرة - أمثال البردة والهمزية [1] والدريدية [2] والنترية [3] - والعلويات [4] والهاشميّات [5] وبانت سعاد [6] وميمية

[1] قصيدتان بليغتان مشهورتان في مدح سيد الكائنات محمد (ص) وهما لشرف الدين محمد بن سعيد البوصيري المتوفي بالإسكندرية سنة 695 هـ .

[2] هذه القصيدة من المقصورات الشهيرة التي سارت بها الركبان وهي لمحمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري الذي قيل فيه انه اعلم الشعراء واشعر العلماء ولد سنة 223 هـ .

[3] قصيدة بديعة لمهذب الدين احمد بن منير الطرابلسي خاطب بها الشريف الموسوي أبا مضر النقيب ... ولد سنة 475 هـ وتوفي سنة 548 هـ .

[4] هي سبع قصائد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني المولود سنة 586 هـ والمتوفي 656 هـ . طبعت في ايران وسوريا .

[5] قصائد مطولة بليغة للكميت بن زيد الاسدي الكوفي المتولد سنة 60 هـ . وهي مطبوعة بشروحها في ايران ومصر .

[6] هي لكعب بن زهير بن ابي سلمى في مدح رسول الله (ص) .

الفرزدق [7] وغير ذلك ، فلا يجد لكل منها الا تخميساً أو تخميسين ، وتشطيراً أو تشطيرين ذلك في غير النجف .

ولو قلبنا وجوه هذه المجاميع التي أشرنا اليها - في زوايا النجف - لوجدنا لكل واحدة من التخميس والتثمين والتشطير ، عدداً كبيراً من أحسن ما جادت به قرائح الادباء النجفيين الوقادة .

ولقد حدّثني أحد الأصدقاء وقال بأنه يعرف قصيدة واحدة اجتمع عليها مقدار غير قليل من الشعراء فغيّر كل منهم قافيتها ورويها مع حفظ الوزن والتراكيب ثم ادّعاها كل منهم انها له ، وانها من بنات أفكاره الخاصّة ، ونظم دعواه ارجوزة حاوية على مستنداته ؛ وكل ما يبرر دعواه .

وقد عرض هؤلاء دعاويهم (أراجيزهم) على قاض نجفي اديب كان في زمانهم فحكم لاحدهم بها وأصدر قراراً منظوما بذلك ، يستند فيه على ادلة مقنعة ، ويرد على شهادات الشهود ؛ كل ذلك بشعر نفيس ونظم متين .

وقد جاءت هذه المحاكمة من أنفس الكتب الأدبية ؛ التي تدل على براعة ومقدرة أولئك الادباء الفطاحل .

قدمت حكومة الاندلس للمؤرخ ابن خلدون جواز سفر بصورة ارجوزة فقامت قيامة المؤرخين في الثناء على الادب الاندلسي ، ولو قارنا بين هذا الجواز الاندلسي وبين هذه الدعوى الكبيرة في النجف لالفينا بوناً بين الادبين شاسعاً ،

---

[7] قصيدة عظيمة للفرزدق التميمي الشاعر الكبير المشهور المتوفي سنة 110 هـ في مدح علي بن الحسين زين العابدين (ع) مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم .

وفرقا بين الحالين واسعا ؛ هذا جواز سفر منظوم لا اكثر ولا اقل ؛ وهذه دعوى بها مقدار كبير من المدعين ، ولكل مدع شاهدان ويتبعها قرار من المحكمة ؛ كلها نظم في نظم ؛ ولا ترى مع ذلك كله مكبراً ولا مقدراً .

فهل للحكومة أن تهتم بالنجف وتحتفظ بأدبائها لتنتفع البلاد بهم ، ولتستغن عما تبذل في سبيله الأموال الكثيرة .

هذه كلمتنا الآن ؛ وسنعود لهذا البحث في الاعداد القادمة ..

الندوة البلاغيّة

(1266 هـ - 1850 م)

وهي ندوة أدبيّة نجفيّة كوّنها العلاّمة الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي مع ثلةٍ من فطاحل الأدباء وكبار العلماء والتي عرفت " بالندوة البلاغية " ، وكان الشيخ طالب المحور والمدار لهذه الندوة الروحية المتكونة سنة 1266 هـ / 1850 م ، والتي أنتجت مجموعة كبيرة من القصائد الرائعة والقطع الشعرية البديعة والتي تعكس صورة الحركة الأدبية في النجف في القرن الثالث عشر الهجري [1،2].

كان الشيخ طالب البلاغي من مشاهير علماء عصره [3] ، ومن اهل الفضل ، معروفاً بالزهد والتقوى ، ومن الشعراء المجيدين وله مراسلات ومطارحات مع ادباء عصرة . ذكر السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة : قال حفيده الشيخ محمد جواد البلاغي فيما كتبه إلينا :

كان معروفا بالعلم والفضل والجلالة والورع والزهد والأخلاق الفاضلة ، وكان الشيخ محمد طه نجف يحدّث بكرامة له بعد موته وكتبها استطراداً فيما كتبه في أحوال المرحوم الشيخ حسين نجف الكبير ، وقد جرت من بعض العلماء والأدباء من معاصري الشيخ طالب المذكور مساجلة في مدائحه والاطراء بفضله

1 ماضي النجف و حاضرها ، ج2 ، ص 72.
2 مشهد الامام او مدينة النجف ، ج2 ، ص 190.
3 تكملة أمل الأمل ، ص 246.

بموشحات وقصائد مطوّلة رأيتها في مجموعة ، وأظن أن هذه المساجلة هي التي أشار إليها عبد الباقي العمري في أبيات من ديوانه بقوله :

بلغ المدى هذا البليغ بمدحة الشيخ البلاغي

وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال : هاجر من أول عمره إلى العراق واستقام هناك يجدّ ويكدّ ويباحث ويستفيد حتى ترقى في درجة العلماء الأفاضل وبلغ منزلة لم يبلغها غيره من ذويه ولا من أهليه ، وكان كاتباً منشئاً ماهراً أديباً شاعراً [4].

وقد نشر العلاّمة الجليل والمؤرخ الشهير المرحوم الشيخ محمد السماوي المتوفي سنة 1370هـ / 1950م سلسلة قيِّمة من المقالات في عام 1946م في ستة اعداد من مجلة الغري النجفيّة في سنتها السابعة بعنوان " **ندوة بلاغة بلاغية** "[5] ، تتعلق بالعلاَّمة الشيخ طالب البلاغي ، اذ مدحه واطرى بفضله السيد الجليل السيد صالح البغدادي بموشحة سباعية تحتوي على ستين دوراً ، فتجارى في تقريضها أكثر من عشرة شعراء ، وهم من فرسان القريض ورجال الأدب ، وقد حكَّم في تلك المجاراة الشاعر الشهير والأديب الكبير عبد الباقي العمري الموصلي في قصيدة طويلة مطلعها :

بلغ المدى هذا البليغ بمدحة الشيخ البلاغي [1، 2، 5]

---

1 ماضي النجف و حاضرها ، ج2 ، ص 72.
2 مشهد الامام او مدينة النجف ، ج2 ، ص 190.
4 أعيان الشيعة ، ج7، ص 393.
5 مجلة الغري ، السنة السابعة ، العدد 15-21 ، 1946.

وقد ختم الشيخ الممدوح (الشيخ طالب البلاغي) هذه الحلبة من الأدب النجفي الراقي بقصيدة عصماء نوّه فيها بذكر المادح الأصلي (السيد صالح البغدادي) والمقرضين ومنها :

أنثر لآلئ أم عقود مـــــن الدر ... أم الكاعب الحسناء باسمة الثغر
أتت حذراً تسعى بليـــل ذوائب ... سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبدر
أم الروض مـن لبنان باكره الصبا ... و حياه بالتسكاب منــهمر القطر
بلى قـــد أتانا (صالح) بموشح ... يلـــوح سنا لألاه كالأنجم الزهر
فللّه مــن نظـــم رقيق تخاله ... لعمر أبي المهدي ضرباً من السحر

ونظراً للأهمية الأدبية والتاريخية للمقالات التي نشرها المؤرخ المشهور العلّامة المرحوم الشيخ محمد السماوي في مجلة الغري (السنة السابعة، العدد 15-21، 1946م)، والتي تحتوي على جملة من القصائد الرائعة والقطع الشعرية البديعةً لمجموعة من فطاحل الأدباء والعلماء، ممن كانت تجمعهم روابط الفضل والأدب وتؤلّف بين قلوبهم عواطف الصفاء والأخاء في ذلك العصر ، نعيد نشرها في الكتاب الذي بين أيدكم.

من كنوز الأدب (1)

ندوة بلاغية

للعلاّمة الجليل والبحّاثة الشهير الشيخ محمد السماوي

كان العلاّمة الفاضل الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي الربَعي النجفي من جلة علماء النجف وافاضلهم وادبائهم ومساميحهم وهو ابو الحسن وجد الجواد العلاّمة المصنف المتوفي سنة 1352 هـ ، وتوفي الحسن سنة 1300هـ ، وتوفي الشيخ المذكور الشيخ طالب سنة 1282هـ ، وكان يجتمع في داره جملة من الافاضل والادباء للدرس والمذاكرة منهم السيد الجليل السيد صالح بن السيد مهدي ابن السيد رضا البغدادي صهر العلاّمة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وابو الشاعرين السيد راضي المتوفي 1277 هـ بتبريز ، والسيد الحسين الموجود اليوم في بغداد سلمه الله وقد توفى السيد صالح في سنة 1306هـ .

ومنهم الشيخ عبد الحسين محيي الدين ، ومنهم الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي النجفي ، ومنهم الشيخ ابراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم يحيى العاملي ، ومنهم السيد كاظم بن السيد احمد الامين العاملي ، ومنهم الشيخ موسى شريف محيي الدين ، ومنهم الشيخ عباس بن ملا علي البغدادي النجفي ، ومنهم الشيخ صالح بن الشيخ قاسم حجي النجفي ، ومنهم خال الشيخ طالب الشيخ احمد

البلاغي ابو العالمة الحاجّة فضّة البلاغية ، ومنهم الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن قفطان النجفي ، ومنهم عبد الباقي الموصلي العمري ، ومنهم السيد محمد بن معصوم القطيفي .

وسأذكر تراجمهم عند تقاريضهم للقصيدة الاتية ان شاء الله تعالي . وكان الشيخ طالب يحبوهم ويسافر الى البصرة ويأتي بالطرف والهدايا لهم لأنه كان مبجّلا في تلك الاطراف حبيباً اليهم فيهادونه بالتحف ويمدونه بالأموال وهو يوثرهم بها فسافر سنة 1266 هـ وعاد فمدحه وهناه بقدومه جملة من افاضل الادباء منهم السيد النبيل السيد صالح ابن السيد مهدي بن السيد رضا القزويني المذكور بموشحه مسمطة سباعية الأشطر وهنأ اصحابه الذين يحضرون ناديه وذكر ما منحهم به من الطرف فقرض قصيدته من هنأه وذكره بتلك القصيدة لحسنها وانا انصها عليك واذكر التقاريض واترجم اهلها بعد وان كان في ذلك طول يوجب الاعتداء على القراء . ولكني اعتقد ان نفاسة الشعر تدعو الى الرغبة وتدفع الملال وهي هذه :

صب سقاه الحب صرف الشغف ... فلم يزل من حبه في سكر

صبا إلى نشر الصبا المبكر ... مستنشقاً به أريج العنبر

مبدداً بالنشر شمل الكدر ... مجدداً عصر الشباب النضر

مستأصلاً داء المعنى المدنف ... مبشراً عن الغزال الأهيف

بعوده إلى الكثيب الأعفر

أفـــدي رشاً أفي لــــــه ويغدر　　مـــن لم يمت بحبـــه لا يعذر
أغن أحــوى المقلتين أحـــور　　من وجهه ماء الجمال يقطر
كم ذبّ عنه بالحسام المرهف　　وكـــــم حماه بالقنـــا المثقف
من طرفه وعطفه المنكسر

خشف بمعجز الجمال اعتجرا　　بــــــه الدجى أسفر لمــــا أسفرا
ومـــــا نوى عنه المحب سفرا　　إلا وفـــــي العقرب يلقـــى القمرا
مـــــا باله بوصله لـــم يعطف　　بعد الجفا فضلاً عن المستعطف
وقلبه من الجفا في سقر

ما قابل الشمس وألقى البرقعا　　إلا أراك الشمس والبدر معـــا
ولا غدائــــــراً ثلاثاً أطلعـــــا　　فــــــي ليلة إلا أراك أربعـــــا
فاعجب لبدر بالدجـى ملتحف　　ليس سوى النجم له من شنف
حار به جنح الدجى المعتكر

غصــــن أمالته الصبـــــا فمالا　　مــــــــرنحا أعطافــــــه دلالا
مضوعــــــاً بطيبـــــه الشمالا　　مفوقا مـــــــن قوســــــه نبالا
برّقة الخصر النحيف الملحف　　وشهدة الريق الانيق القرقف
ما ريقه إلا رحيق الكوثر

زهـا علـــى لؤلؤها العقيق وافتـــر فوق نوره الشقيق
ما لاح للشمس بـــه شروق إلا وأوهـــى قلبي الخفوق
وفاض طرفي بدموع ذرف صعدها لظـــى فؤاد دنف
فجللت عاري الثرى بعبقري

جلا من الثغر كؤوس الخمر مشرقة مثل النجـوم الزهر
بأفقها انشق عمـــود الفجـــر مرصعـــاً إكليلهـــا بالدر
منعطفـــاً بقـــده المنعطف مطلعاً بها على السر الخفي
مصرفا بها صروف القدر

خفت بهـــا روائح الأقداح كخفـــة الأجسام بالأرواح
وما على النزيف من جناح بهـــا إذا طـــار بلا جنـاح
راح بها الآمال لـم تسوف تكيف اللـــب ولـــم تكيف
وتجبر الكسر الذي لم يجبر

صهباء مـــا رققهـــا مزاج مـــن ورد خديه لهـــا ابتهاج
ومـــن رحيق ثغـــره مزاج بهـــا لكـــل مدنف عـــلاج
فشمها يشفي ضنى المعتسف ورشفها يطفي لظى المرتشف
من ثغره أو كأسه المعطر

ساق قسا قلبا ولان عطفا كخده أناه راق لطفا
بوجهه خط العذار حرفا فصير الحسن عليه وقفا
إليه بلامه المعنكف كصدغه وخاله المعتكف
قد ذهبت زهرته بالمشتري

نار ونور لمعا في الكاس فاختطفا بصائر الجلاس
وما اهتدى مذ ظل في مقياس من نارها إلى حجاه الحاسي
تعدو على العقول عدو المحصف بشرر تنفيه نفي الصيرفي
لم تبق من عين ولا من أثر

في مجلس له الخدود سرج بها تهاوى كالفراش المهج
بنورها نار الهوى تؤجج والدهر من لئلائها مبتهج
تشدو به شدو الحمام الهتف ورق الهنا بلحنها المستظرف
جارية بالشدو مجرى الوتر

ينقض بالكوكب فيه الكوكب تطفو به شهب السما وترسب
فالبدر والشمس معاً والشهب تشرق في بنانه وتغرب
فبدره بالتم لم ينخسف وشمسه باللثم لم تنكسف
وشهبه بالرجم لم تنتثر

قد نبه النسيم أفعى جعده　　معذبـــــا بهـــا أسيل خده
لمـــا غفا عقربه بورده　　وقد حمى كنز اللمى بجهده
مكلفاً ينوب عـن مكلف　　مختطفاً حشاشة المختطف
موكلا بحفظ كنز الدرر

بدر على الشهب بشمس دارا　　بنورهـــا الليـــل غدا نهارا
والتهبت بهـــا الكؤوس نارا　　لو شامها واهي القوى لطارا
بالكأس في أجنحة من شغف　　وزال مـا في قلبه مـــن دنف
برميها بدر الدجى بالشرر

حيـــا فأحيـــا ميت الحميا　　ساق بهـا يريك حين حيا
ما في الحميا في سما المحيا　　شمساً عليها تزهر الثريا
في فلك على النجوم مشرف　　تديــره أهـــلة المهفهف
أطلسه بغيرها لم يزهر

وافـــى فوقّى للهـــدى عهوداً　　بهـــا معيداً للعميـــد عيدا
فأضحكت ريح الصبا الورودا　　حين عليهـــا جرّت البرودا
وقد بكت فيها غوادي الوطف　　وهزت البان اهتزاز الهيف
ناشرة طيب شذاه العطر

جـــلا شموساً وتجلى قمرا عليه ديجور العقـــاص اعتكرا
وجـــر أذيال الصبا تبخترا وقال مذ وافى الحمى مستبشرا
أهلا بمولى بالعلى متصف كأهلـــه وللعنـــا مصـــرف
فضلاً تلقاه سريا عن سري

قدمت بالسرور خير مقدم لقد جلـــوت حالكات الظلم
وقـد جلبت سابغات النعم تولي بما أولاك باري النسم
مـن منح جسيمة أو تحف من لا يفي بعهده ومـن يفي
ما شبت صفو عيشه بالكدر

همى علـى الناس نوال طالب فعـم كالطالب غير الطالب
حبر سما قدراً علـى الكواكب ونائلاً أوفى على السحائب
فازهرت بشراً رياض النجف بواكف كفـى البرايا وكف
بالدر ينهل لهم والبدر

بالسحب لـــو شبهته ظلمته أو قسته بالشم ما أنصفته
فاقصده فهو خير مـن قصدته تدرك منه فوق مـا أملته
كم قد رست أقدامه في موقف وكـــم همت أكفه لمعتف
كسته قبل السؤل أسنى الحبر

مهنياً عبد الحسين [6] من رقى   مـن العلى والعلم أعلى مرتقى
بدر بأفلاك المعالـــــي أشرقا   وعارض عـود الأماني أورقا
وعالـم بـه انجلى الرمز الخفي   وعامـــل لأبويـــــــه مقتف
ومَلك يعنو له ابن المنذر

أقـــام عــــن آبائــــه فقوّما   دعائـــم الديـــــن فلن تنهدمـــا
وقد سمـــا هام الثريـــا هِمما   أحـال بؤس الدهــر فيهـــا أنعما
ولم يزل يصرف ما لم يصرف   عن الورى من كل خطب مجحف
فلم تخف من سطوات القدر

قرم لأشتات المعالــي جمعا   ونجم فضل بالسعود سطعا
طار إلى شهب السما فارتفعا   وطائر النسر بهـا قـد وقعا
عليـه قـد رف لواء الشرف   بغيره ورق العلى لم تهتف
وغير حسن صنعه لم تشكر

من آل محي الدين مـن تقام   بهــــم لأحكام الهدى أحكام
بكل قـــرن منهـــم إمـــام   إلــــى علاه تخضع الأعلام
لم تلف بالنوال غير مسرف   منهم وبالآمال غير مضعف
وبالثناء والعلى غير جري

[6] عبد الحسين محي الدين .

مهنياً عبد الحسين [6] من رقى ... مـن العلى والعلم أعلى مرتقى
بدر بأفلاك المعالـــــي أشرقا ... وعارض عـود الأماني أورقا
وعالـم بـه انجلى الرمز الخفي ... وعامـــل لأبويـــــــه مقتف
وملك يعنو له ابن المنذر

أقــــام عـــــن آبائــــه فقوّما ... دعائـــم الديـــــن فلن تنهدمــــا
وقد سمـــــا هام الثريـــــا همما ... أحـال بؤس الدهــر فيهـــا أنعما
ولم يزل يصرف ما لم يصرف ... عن الورى من كل خطب مجحف
فلم تخف من سطوات القدر

قرم لأشتات المعالــــي جمعا ... ونجم فضل بالسعود سطعا
طار إلى شهب السما فارتفعا ... وطائر النسر بها قـد وقعا
عليــه قـد رف لواء الشرف ... بغيره ورق العلى لم تهتف
وغير حسن صنعه لم تشكر

من آل محي الدين مـن تقام ... بهـــم لأحكام الهدى أحكام
بكل قــــرن منهـــم إمــــام ... إلـــى علاه تخضع الأعلام
لم تلف بالنوال غير مسرف ... منهم وبالآمال غير مضعف
وبالثناء والعلى غير جري

---

[6] عبد الحسين محي الدين .

يمـــن إحساناً ولا يمـــــن　　تلهـــج فيـــه بالثناء اللسن

اليه محي الدين فضلا يعنو　　فهـــو اب لــــه علاءاً وابن

به استقام نهج علياه وفـــي　　غير ابنه معروفه لم يعرف

بأثر دل على المؤثر

والعلم الهادي [7] الأنام باقرا　　مـــن كـان للعلــم اللدني باقرا

وللهـــدى والدين بدراً زاهرا　　وفي الندى والجود بحراً زاخرا

فحاتم لـــم يحكه إن تنصف　　وان يكـــن أسرف كـل السرف

بجوده المخجل صوب المطر

حــاز المعالي يافعاً وكهلا　　ولـــــم يكن لهـــا سواه أهلا

وأحرز القدح المعلى طفلا　　فمـــن يدانيـــه عــلا وفضلا

وإنـــه بالجود لـــم يختلف　　ان يسعف الدهر وان لم يسعف

يلقى الوفود بالمحيا النضر

شفى من الداء العضال ما شفى　　وكنت أيام الجفـــا علـــى شفا

فاهنأ لك العيش الرغيد قد صفا　　وقـــد جفــا بعد تجافيـــه الجفا

فكم عفا حلماً عــــن المقترف　　وكم نفى ضيما عن المستضعف

حتى غفت عيناه بعد السهر

---

[7] الشيخ باقر بن الشيخ هادي الشهير .

حكـــى أبا ذر تقـــى وشانا وكان فـــي أخلاقـــه سلمانا
مـــا كـــان للمقداد فيـــه كانا ومـــــا لعمـــار عليـــه بانا
من بأسه المفزع يوم الزحف وجوده الموسع عند الضعف
ووفره المؤسر كل معسر

والعيلم الطامي ابن يحيى الصادق [8] العالـــم الفائـــق كل فائق
والعلـــم الموفي علـــى الخلائق بحلمـــه والخلـــق والخلائق
بغير بـــــرد المجد لـــــم يلتحف وغير ورد السعد لم يقتطف
وغير كنز الحمد لم يدخر

فـــــاق الأنـــــام سيداً مسودا وارغـــــم العدو والحسودا
وقـــد اقـــام للعلـــى شهودا مستعبداً بها الملوك الصيدا
حلماً به يغضي عن المنحرف وقلماً يجـري بـــلا تكلف
وحكما تورق عود المنبر

حكى الخليل اسما فجل معنى وطال فضلاً وتعدى معنى
علا فكان كـــل أعلـــى أدنى بنائل أغنـــى الورى وأقنى
حتى بـــه استرق كل جحدف كمـــا أطال باع كل أجدف
فباعه بطوله لم تقصر

[8] الشيخ ابراهيم صادق .

والسيد السامـــي المقـــام كاظما [9] من كان للغيظ الممض كاظما
وعالمـــــــاً عــــــم نداه العالما تلقاه فـي الدهر العبوس باسما
يسحب ذيل العز سحب المطرف يبسط كفاً جودها لــــم ينزف
يمدهم بخمسة من أبحر

نسك كنسك أهلـــه وفضل لـــه أعزاء الملـــوك ذلوا
وحكـــم فيهـــا يحار العقل ونعـــم يعنو إليهــــا كل
وأدب يخطف قلب الخطفي وحسب يعيي بني مطرف
ونسب يروي العلى عن حيدر

والمقتدى نجـــل الشريف موسى [10] من كان أحيا الميت الدريسا
فكـــان موســـى كالمسيح عيسى ومـــذ تسامى خلتـــه ادريسا
يكفيه عن مدحي ما في الصحف مـــن مدح بهـــا كجديه حفي
وما لكسرى من على وقيصر

أحيا كآباه الهـــدى والدينا وأحكم المفروض والمسنونا
وقد سمـــا الأقران والقرينا فضائلاً لهـــا الورى يروونا
من عيلم من بحره مغترف وملتـــــج بظلـــــه مكتنف
ومرتج بجوده منغمر

9 السيد كاظم الأمين العاملي .
10 الشيخ موسى شريف محي الدين .

بحـــر بأمواج العلـــوم مزبد | مـــن فيضه لكل بحـــر مدد
مآثـــــر بهـــــا العدو يشهد | ومكرمات في الورى لا تجحد
لو مرّ مجتازاً بقاع صفصف | أتحفهـــــا مطارفا لـــم تتحف

من خضر أو صفر أو حمر

واللوذعي الباسم العباسا [11] | بالنفس إن عز المواسي واسى
وأسد راع الاسـود باسا | حاز العلـــــــى فجاوز القياسا
بخلق مــن النسيم ألطف | ونائل مـــــن الغمـــام أوطف

وهمة من الزمان أكبر

ساد الورى مجداً وطال جودا | فكـــــان فـــــي جلاله فريدا
إن قـال بث اللؤلؤ المنضودا | أو صـــال قاد الأسد الصنديدا
بصولـــــة تتلف كـــــل متلف | أو عزمة ترجف كل مرجف

وسطوة تقود كل قسور

إذا جـــرى عنـــــد السباق أتعبـا | أو غالب الغلب الغلـب نـــزالأ غلبا
قد ارتقى بالعلـــــم أعلــى رتبا | وأخصب الدهر إذا ما أجدبا
حتى كفت عن الحيا المستوكف | أكفه فـي صفصف وجفجف

نيلا به استغنت ملوك الأعصر

---

[11] الشيخ عباس ملا علي . .

والصالح الأفعال نجل القاسم [12] قطب المعالي بهجة المكارم
مـــن علمه أمدّ كـل عالـــم وجوده أخصب كـــل عالم
بوفده عـــن نفسه لا يكتفـي برفده مـــن متلد ومطرف
تلقاه فيهم تبعاً في حمير

إذا بدا خرّت لــه سجودا أعلامهـا وعفروا الخدودا
تلقاه في عاد أخاهم هودا وصالحاً أقام فـــي ثمودا
غير مقام ربه لـــم يخف وغير شمل الدين لم يؤلف
وغير أعلام الهدى لم ينشر

ترى بمغناه الورى عكوفا والمستجيرين بــــه وقوفا
يوقرهـــم معتذراً الوفـــا فضلاً ويقري مثلها ضيوفا
فالنـــاس بين عكف ووقف ببابه مـــن ملتج ومعتف
يستلمونه استلام الحجر

والشامخ الفضل النبيل أحمدا [13] علامة الدهر ومصباح الهدى
مـن ألقت الصيد إليه المقودا وساد علماً وتسامـــى سؤددا
أحيا بـــه آثار خيـــر سلف أخلفهـــم فكان خيـــر خلف
أقام أركان المعالي الدثر

---

[12] الشيخ صالح بن الشيخ قاسم حجي .
[13] الشيخ أحمد البلاغي بن الشيخ محمد علي خال الممدوح وأبو العالمة المعمرة فضّة .

أحيـــا بها الرميم والنحيفا وأهلك التليد والطريفـــا
فكــم أغاث الصارخ اللهيفا وكــم أعان العائل الضعيفا
فاق وفاء حاجب من خندف ومن تميم فاق حلم الأحنف

فكان في المخبر فوق الخبر

مكارم ضوّعن كـــل ناد فرائـــح بنشـــرها وغـــاد
ومورد عذب لكـــل صاد ينهــل كـــل عاكف وبـــاد
أطفى ظمأً بغيره لم ينطف وذاد ضيماً بالحسام المشرفي

وقاد قرماً بالوشيج السمهري

عفـــا وعيداً ووفـــى وعودا وسن للناس الندى والجودا
وكان مشكور الجدى محمودا وقـــاد للوفد الجياد القودا
موقرة مـــن سندس ورفرف ومطـــرف بلؤلؤ مفـــوف

وفضة وعسجد وجوهر

شمائل مـــن الشمال أعذب وخلـــق بـــه القفار تعشب
يلـــوح منـــه للسعود كوكب أضاء منـــه مشرق ومغرب
ترى بسيما أحمد المستظرف جلال موسى في جمال يوسف

وعزّ دانيال والاسكندر

والألمعي ابن الزكي الحسن [14] من ضاق في حسناه رحب الزمن
ومــن غدا بفضــله والمنن منفرداً بكــل معنـــى حســن
علــى سوى أبوابه لم يعكف كواســر الآمــال كــل أعقف
فطار في نعماه من لم يطر

مولــى بأثقال المعالــي نهضا أحكم من دين الهدى مــا انتقضا
ومبرم الشــرك بهــدي نقضــا مهما رمى سهماً أصاب الغرضا
ان تضرم الشوس الوغى يزدلف والأزدلاف شيمـــة المندلف
بوثبة تدّك صلد المرمر

والمصطفى سبط الهدى محمدا [15] من بهداه كل من ضلّ اهتدى
ومــن علــى آثار آباه اقتدى ومــن نداه كــل جيد قلدا
مبجل سوى العلــى لــم يألف ولــم يصخ سمعا إلى معنف
ولم يلن جنباً إلى مستكبر

فرع إلـــى سؤدده القديم يخضع كل مرســل كريم
بورك فرعا طيب الأروم ينميه معصوم إلى معصوم
من أحمد سجية لم توصف ومن عليّ همة لـم تضعف
ومن شبير عزمة وشبر

---

[14] الشيخ ابراهيم بن الحسن قفطان .
[15] السيد محمد بن معصوم القطيفي .

يا أبحر الجود وآساد الشرى وصفوة الصفوة من كل الورى
إليكـــم نظام خلّ بهـــرا بنشركـــم سرى فضاع عنبرا
بمدحكم علاه لـــم يستنكف وغيركـــم جمانه لم يصطف
بسمطه المزري بسمط الدرر

أئمـــة نهج الرشاد أوضحوا وقـــادة زنـــد السداد اقتدحوا
وأبحر مهما استميحوا طفحوا لـو وزنوا بالدهر قدراً رجحوا
فقل لمن قاس ومن جارى قف ما الذهب الإبريز مثل الخزف
ولا الهجين كالهجان الضمر

لا زلتم فـــي دعة وفـــي مهل موردكم مـــا بين عل ونهل
متصل الهنا إلـــى حين الأجل يحلكم خيـــر مصير ومحل
من جنة الفردوس أعلى غرف قد زخرفت بفضة ورفرف
تحبون ملك الملك المقتدر

من كنوز الأدب (2)

ندوة بلاغة بلاغية

للعلاّمة الشيخ محمد السماوي

كنا قد نشرنا في العدد الماضي من (الغري) الموشحة السباعية لناظم عقدها العالم الجليل ، المرحوم السيد صالح القزويني في تهنئة العلاّمة المرحوم الشيخ طالب البلاغي .

وها نحن اولاً ننشر التقريض الاول للموشحة المذكورة ، وهو من نظم الشاعر الشهير ، المرحوم الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن الحسين من آل محي الدين ابن ابي جامع العاملي النجفي المتوفى سنة 1271 هـ .

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ قاسم محي الدين الجامعي

فرائد تحكي لئالي الصدف ... هي الغوالي أين منها المشتري
فما أخو كندة أو لبيد ... وما ابو فراس المجيد
وما أبو تمام والوليد ... والمتنبي الشاعر المجيد
فما اقتفى منهم مداه مقتفٍ ... وإن جروا جروا على تكلف
فقل لمن حاول غلواه اقصر

فهذه قلائد العقيان على نحور الخرد الحسان
ما نالها الجعدي والذبياني وطرفة العبدي ذو اللسان
بل هو وشي روض كل مألف بها طراز برده المفوف
معبق أريجها بالعبقري

نظمها الرضي في زمانه والمرتضى المعلوم قدر شأنه
وصالح الأفعال في أقرانه وصادع بالحق في برهانه
من فارق برأيه المؤتلف بين الضلال والرشاد منصف
ومظهر في الدين كل مظهر

سراج هذي الملة الوهاج وصفو معصراتها الثجاج
صراطها الواضح والمنهاج ومن به ينقطع اللجاج
ويثبت الدليل للمختلف عن الهدى وكل غي ينتفي
بنور برهان هداه الأزهر

هذا هو الحجة البيضاء به تباهي الشرعة الغراء
مذ أرضعته درها الزهراء أولى بأن يهدي له الثناء
وما عسى أقول عند النصف بمن أتى بهم مديح الصحف
وصرحت به مثاني السور

أمـا أبوه فأبو الأئمة وجده فهو شفيع الأمة
طوبى لمن أمله وأمه لرغبةٍ ونكبةٍ ملمة
من مستغيث وعديم معتف يرجع في نيل المنى ويشتفي
مما يلاقي من عظيم الضرر

فهو رضيعي في لبان الأدب أنا وإياه لأم وأب
صبوت في حبي له وهو صبي حتى نشا فنال أعلى الرتب
لم ينحرف عني ولم أنحرف عنه لمال أو طلاب الحرف
ولم يرد غدري ولم ينغدر

بلوته في شدة وفي رخا فكان لي خير أخ صافي الأخا
لم يختلف وفاؤه ولا السخا فكم به أرغمت انفا شمخا
ممن غدا في ثوب اهل الصلف ومن عدا بدهري المعتسف
وكم به صرفت صرف الغير

ما زال لي منه حسام قاطع ونجم سعدٍ في الزمان ساطع
وجانبٌ منه منيع واسع ومورد تحلو له الشرائع
ولم يزل أنسي به ومألفي بجنبه ومن حماه كنفي
وناظري منه بوجه نضر

أيامه أعدها أعيادا ولم أخف سنيها الشدادا
إذا اتخذت جوده عمادا لقيته من عوزي شدادا
وقربه سلامةً من دنفٍ وراحةً لي من ثقيل الكلف
فلم أزل منه قرير النظر

ما راعني منه صدود وجفا ولا نبا في موطنٍ ولا هفا
وفى بودي وهو من أهل الوفا وقد صفى أكرم سكان الصفا
فلم أكن خلا سواه اصطفي وما سوى جنته لم أقطف
ولم أزل أجني جني الثمر

إليه باليعملات ترتمي بكل وضاح النجار أكرم
تنفي الحصا بخفها والمنسم تنوي إلى بطحاء مثوى الحرم
من تحت كل ذي فخار أشرف ملتحف من العلى بمطرف
متزر من الحجى بمئزر

يعد إحرام الحجيج والندى مقارناً بجده هدي الجدى
يطوف بالبيت وكم طاف لدى بيت نداه من يروح واغتدى
من معتف ببابه ومكتف بجود كفيه ومن مكتنف
ومستمير راغب وممتر

يسعى إلى المروة من عند الصفا ملبّيا لله شكراً ووفا
وكم رمى الجمار لما عرفا ثم أتى المشعر حتى وقفا
بموقف أكرم به من موقف تمحى به جرائم المقترف
ويتقي به وقوف المحشر

وقص شعراً واحل إلا عن النساء وطاف ما استخلا
وبات ليلات وشد رحلا من بكة لأهله فأهلا
بقادم يقد متن الصفصف طوراً ويفري بطن كل نفنف
على متون اليعملات الضمر

بها وبالسلائل العتاق تقاد للطعان و السباق
من تحت خير الخلق في الأخلاق ذوي المعالي الغر في الآفاق
نماهم مدركة في خندف إلى نزار في قصي الشرف
وفاخروا كنانة بالنضر

من لم يزالوا في الفخار الأول أولى الورى بكل فضلٍ أول
أكرم به من مفخر متصل إلى وصي ونبي مرسل
ثم إلى النور الذي لا ينطفي وغاية الفخر البعيد الطرف
قبل وجود آدم والبشر

بهم وما يعم من نعمائهم	أقسم والعظيم من أسمائهم
وما توالى من ندى آلائهم	بل قسماً بالصيد من أبائهم
فذا قصارى غاية المستحلف	ومنتهى إرادة المحلف
ما فوق من عين ولا من أثر

إن أبا المهدي من خير الورى	وخير من أم إلى أم القرى
إذا جرى في غاية مفتخرا	جلى فخلى كل ذي فضلٍ ورا
وفاق كل ناعلٍ ومحتف	وإن رمى أصاب قلب الهدف
وقرطس الأعلى بكل مفخر

أشهد قد شاهدت من صفاته	سيماء أباه على سماته
ما حال لا والله في حالاته	عن العلى طبيعة من ذاته
بل هو في كسب العلى أحرى وفي	تجنب الدنا حري ووفي
فهو حري ومن الغي بري

المنتمي لخير أم وأب	العلوي الفاطمي النسب
إن يعتز يعز إلى خير نبي	فهو لعمري بذ كل العرب
والخلف الجاري بمجرى السلف	باتلد من العلى واطرف
كن هكذا إن شئت أولا فذر

مراتب في المجد لا تنال ... تعنو إلى حضيضها الجبال
من آله محمد والآل ... فهو الذي انتهى له الجلال
وقال للكرام عن جربي قف ... إلى مدى ما ريم يوماً فقفي
مدى بعيد مورد ومصدر

أولئكم آبائي الكرام ... والعاصمون حيث لا عصام
بهم تمسكت فلا أضام ... عليهم الصلاة والسلام
في كل صبح وظلام مسدف ... وكلما غرد صوت الهتف
وباكر الرياض صوب المطر

من كنوز الأدب (3)

ندوة بلاغة بلاغية

للعلاّمة الشيخ محمد السماوي

سبق لنا ان نشرنا في عدد الغري ((المتقدم)) قصيدة الشاعر الشهير المرحوم الشيخ عبد الحسين آل محي الدين في تقريض الموشحة السباعية لناظم عقدها العالم الجليل المرحوم السيد صالح القزويني في تهنئة العلاّمة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي.

وها نقدم الى القراء الكرام ، التقريض الثاني للموشحة المذكورة لناظمها السيد العالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله ال السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري وله ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف ، ولقد كان معمراً ومن المكثرين والمجيدين في رثاء الامام الحسين سلام الله عليه ، وله كذلك روضة عامرة في رثاء الامام الحسن (ع) وكانت وفاته سنة 1269هـ ورثاه بعضهم بقصيدة جاء فيها تاريخ وفاته (غاب الحبيب محمد عنا) وهذه هي القصيدة:

الاديب السيد محمد بن السيد مال الله القطيفي النجفي

مولى لـــه رف لـواء الشرف ... مـــوشحا مـــرشحاً بـــالدرر
نظمهـــا قلائداً فـرائدا ... وصـــاغهـــا مـدائحاً مـــحامدا
أرغـم فيهـــا جاحداً وحاسدا ... لـــم تـــر إلا شاكراً وحــــامدا

أزرت بمنظوم لئآلي الصدف   حسناً وبالشهب الجوالي السدف

جواهراً يعجز عنها الجوهري

قد فاق بالآداب أهل الأدب   ولم يزل يأتـي بطرز معجب

إن لـم يكن رباً به فهو نبي   أمته أهــل الحجــا والأرب

أيتــه يقذف در الصدف   ولـــم تجد من ناعل ومحتف

إلا له إنقاد انقياد الدرر

فواضل جادت مع الفضائل   بهــا تحلــى كــل جيد عاطل

طالعت على كل مجيد طائل   تيها وقد عزت علــى الأماثل

حتى بها طوق أهل الشرف   لو كانت الأعضاء لسناً لم تف

شكراً فمن يشكر كمن لم يشكر

أقــام للنظــم منــاراً عالياً   فلم يزل بالنظم طوداً ساميا

تــراه حبــراً لوذعياً واعياً   ومــن يباريــــه يظل نائيا

يقصر عـن بلوغه إذ يقتفي   كــــل بناديـــه تكلفت قف

ما أنت من اقرانه يا مجتري

ما كل مــن جال بذا الميدان   يسبق بالجـري وبالإحسان

قاص عن الفرسان غير دان   يأتـــي بألفـاظ بلا معــان

فأين هــو عمن أتى يرفرف   راق ورق عند كل منصف

ألذ من ريح الصبا في السحر

هنيت يا رب المعالي الباهرة والمكرمات الساميات الفاخره
ياذا المزايا الفائقات الزاهره والشيم الغر البوادي الظاهره
فقت الملا من ظاهر ومختف لا سيما سادات أهـل النجف
وكلّ من فاق بهذي الأعصر

يا صالح الأعمال والأفعال ويا حميد القول والخصال
ويا عديم الند والمثال رقيت أعلى رتب المعالي
بمكرمات بهرت لم توصف بها انفردت عنك لم تنحرف
فكنت في المنظر فوق الخبر

قطب رحا كل كمال وأدب ساد الورى من عجم ومن عرب
أتى بنظم قد أرى فيه العجب أعذب من عذب وأحلى من ضرب
عقوده قد أخرجت من صدف ينكر هذا الفضل من لم ينصف
وكم له في نظمه من درر

أجل أرباب الوفاء والصفا وأكرم الخلان في نهج الوفا
مبجل من آل بيت المصطفى بذا على كل البرايا شرفا
فيا له بين الورى من شرف أكرم بذاك خلفا عن خلف
أوضح من بدر السماء المبدر

الطاهر الذات السليم النفس للادبا فيه كمال الانس
يصبح كل عنده ويمسي أيامه تشبه يوم العرس

تراه يبدي اللطف لم يختلف　　يا حبذا مـــن مشفق ومسعف
ديدنه كسب الثنا والمفخر

حيرنـــــي بمدحــــــه وحمـده　　ووصفه السامي الذرى ومجده
وخلقــــه الوافـــي لأهــل وده　　وعلمــــه وعقلـــــــه ورشـده
أصفى فتى بين البرايا وصفي　　أوفـــى الأنام دونه كل وفــــى
أفخر بر في الملا مفتخر

يا أبن الميامين الأولى من هاشم　　والفائقين الخــلق بالمكـــارم
الســـادة الهـــداة والأكـــــارم　　والقادة الأعـــلام بين العالــم
لك الهنا مـــا عشت حتى تكتفي　　وآخر الأمـــر لأعلى الغرف
في ظل حامي المستجير حيدر

خص بفضـــل واضح الشعار　　كالشمس فــــي رابعة النهار
حديث كـــل عاكف وســــار　　فخـاره ناهيك مـــن فخــــار
سل عنه وانطق فيه أولا فقف　　عن شرف ما فوقه من شرف
ومفخر ما بعده من مفخر

واعطف إلى جد المجيد صـــــالح　　أعني الرضا أخ الفخار الراجح
ذا الحسب السامي المقام الواضح　　من خير من سار إلى الأباطح
وحـــل فـي المشعـــر والمعرف　　وطاف بالكعبة من مطرف
من مسلم مستلم للحجر

عاش سعيداً ومضى شهيداً وكان في أفعاله حميدا
اذا وردت بحره المديدا ما زلت تلقى كل يوم عيدا
ولجة تمج در الصدف وجنة بها أعالي الغرف
وروضة تزهو بنور الزهر

وكم حوى أبوه من مكارم شنشة أعرفها من هاشم
ومنحة من النبي الخاتم وآله الأكابر الأكارم
أقام فيها خلف عن سلف عن ماجد على العلى منعطف
ذي ساعد إلى التقى مشمر

هذا وما بلغت في مقالي تمام مدح ناظم اللئالي
الصالح الأفعال والأقوال رب الندى ومالك المعالي
ذي المقول المزري نجد المرهف من ناظم أنظم من مثقف
شمس سنا الآداب في أرض الغري

هاك وسامح ما ترى من زلل أو خطأ أو ركة في مقولي
رجاي منك لا سواك فاقبل تقريض ذي ود لعذب سلسل
غيرك فضل قدره لم يعرف وأنت تكفي وهو فيك يكتفي
فدم لك الخير طويل العمر

من كنوز الأدب (4)

ندوة بلاغية

للعلاّمة الشيخ محمد السماوي

في العدد الماضي من هذه المجلة (الغري) الغراء نشرنا قصيدة السيد العالم الأديب السيد محمد السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري في تقريض الموشحة السباعية لناظم عقدها العالم الجليل المرحوم السيد صالح القزويني في تهنئة العلاّمة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي .

وها نقدم الى القراء الكرام التقريض الثالث للشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ محمد ابي سهيل السعدي الرياحي المحاويلي النجفي الشهير بابي قفطان ، وسبب اشتهاره بهذا اللقب هو لأن والى العراق سليمان باشا الكبير كساه قفطاناً (كفتاناً) وهو لباس معروف يلبسه الاتراك، ولقد كان المذكور عالماً فاضلا ، له ديوان اكثره في اهل العصمة عليهم السلام ، وقد توفي سنة 1279 هـ عن ثمانين سنة وهذه قصيدته :

يا طالبُ اهنأ بالثنا المستطرف — وبالهَنا من الشريف الأظرف
ولْتهنَ يا صالحُ يا ذا السُّوددِ — و سيداً يفوق كلَّ سيّدِ
و حِصْنَ عزٍّ للعلا المشيَّدِ — ونجم علمٍ بهداه نهتدي
نال بجَدَّيْه فريد الشرفِ — فالنظمُ في وصف علاه لا يفي
أعظمْ به من سؤددٍ ومفخر

أولـى الوفودَ بجميـل رِفْدِهِ فكـان كلُّ نائلٍ مـن عندهِ
حـاز العلـى بجِدِّه و جَدِّهِ مـن أمَرَ الباري الورَى بودِّه
كـم نسجتْ كفّاه أسنى مُطرف لعـالمٍ وناظـمٍ و مُعتفِ

وكم حشا آذاننا من دُررِ

ثم عدل على الموشح ونظم تقريضاً في الشعر المنسجم وأرخ فقال :

اكواب ازهار تنظـم ام خرد عـرب تبسـم
او روضة هب الشمال علـى خمائلها ونسـم
ام نظـم در راق اسلمه ابن بجدتهـا المسلـم
نظم تـود الغانيات ثغورها منـه تنظـم
بوركت مـن نظم زها حسناً وبورك من منظـم
وموشح فيه النجوم الزهر عمـر الدهـر تنجـم
لو كلم الميت الرميـم بسره جهرا لكلـم
ببلاغة لـو شامهـا قس لدان لهـا وسلـم
وفصاحة جرت علـى سحبان وائل برد معلـم
اين ابن أوس و الفرزدق والمهلهل او متمـم
يا مـن بسيماه الورى سيماء اهليه توسـم
جرعت مـن جاراك لما كل عند الجري علقـم
فأحكم على من شئت فيه فأنت اهل ان تحكـم
وافخر فلست ارى لغيـر ك مفخراً والله يعلـم

فلانتِ مــــن قوم بهــــم	رب العلى يبدأ ويختــم
لولا و جودهم لمــــــا	قام الوجود وما تقــوم
بهـــــــم استجاب لآدم	دعواه والاسمـاء علــم
و لنورهم سجد المـــلا	ئك حيـن اشرف لالآدم
لولاهم لـــم ينـج نـوح	فـــــي سفينته ويسلـــم
وعلـــى الخليل بهم احا	ل النار برداً حين تضـرم
وبسرهم موسى الكليــم	لربه فـــي الطور كلــم
وبهم اعاد الميت حيـــا	داعياً عيسى بن مريــم
وانال يعقوب المنــــى	و ازال عنه الهم والغـم
وبهم نجا ذو النون لمــا	سبح الرحمن في اليـــم
أقمار تم اشرقــــــت	منهم بافق الدين انجـــم
كالصالح الفعـــل الذي	بالفضل خص وبالندى عم
اسد اذا مـــــــا عبست	اسد الشرى خوفا تبسـم
ومعظم يعنو الــــــى	عليائه الملك المعظـــم
فاق الانام فمـــــن تأ	خر عن علاه كمن تقــدم
ما ضن يومــاً عارض	الا بعارضه تكـــــــرم
يعنو لـه يحيى بن اكثم	والفتى زيد ابــن ارقـــم
ارغمت آنافاً بغيــــــر	ك لم تـكن تالله ترغـــم
بنظام عقـــــــد فرائد	تاريخه (العقد المنظم) 1366

وممن قرض الموشحة المذكورة العالم الفاضل ، الأديب الشهير ، الشيخ ابراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم يحيى العاملي النجفي وهو اعرف من ان يترجم وقد توفي في سنة 1288 هـ في عامل . وهذه قصيدته :

أتلك زهر ربى أم لؤلؤ رطب وتلك سرب ظبا أم خرد عـــرب
وتلك أقمار تم فـــي الدجنة أم شهب لها من سنا أنوارها حجـــب
حدائق سرحت أيدي الصبا طرراً لها وجادت عليها بالحيا السحــــب
وغانيات حسان كالبدور إلـــى أمثالهـــن بديع الحسن ينتسب
تتلى البلاغة فـــي أبياتهن ومن الحانهن ذوو الآداب قـد طربــوا
كواعب وشحتها عندمـا برزت مطارف من أزاهير الربى قشـــب
من كل ناصعة قد ألبست حللاً طرازها درر الوسمى لا الذهـــب
وكل فاقدة الأتراب ذات خبـا حراسه البيض و العسالة السلـــب
راحت تطوف بأقداح قد امتلأت راحاً تكاد بهـــا الأقداح تلتهــب
وتلك راحة أرواح الأولى سكروا بهـا وما اقتربوا منـــــها ولا شربوا
بنشرها ينشر الميت الرميم ومن أنوارها تنجلي الغماء والكـــرب
قد همت دهراً ولما أن ظفرت بها لــم يبق لــي بسوى حاناتها أرب
يرشف كاساتها يطفا الجوى وبها يشفي سقيم الهوى أن شفه الوصـــب
تجلى عروساً كشمس كأسها فلك بمثلهــــا نقطتها الأنجم الشهـــب
مهما رأتها الندامى قـال قائلها أأنجم فـي سماء الكأس أم حبـــب
لئن تكن سكرت منا العقول ولم نشرب سلاف حمياها فلا عجـــب
أليس فكر أبي المهدي أبرزها صهباء فهو أبو الصهباء لا العنـــب

كنز المعارف تروي دائماً أبداً عند العلوم ومنه يؤخذ الأدب
لله من علم هاد وبحر ندىً من فيضه يستمد الزاخر اللجب
بدر تفرع من بدر وشمس هدىً كالشمس أمسى سناها ليس يحتجب
ما لف مئزرة إلا على شرف في طيه النسب الوضاح والحسب
من معشر ضربوا للمجد أخبيةً فوق السماوات ممتداً لها طنب
أماجد بلغاء أصبحت بهم على جميع البرايا تفخر العرب
إن خاطبوا أنطقوا الصخر الأصم بعلياهم كما أورقوا الأعواد إن خطبوا
هم هم شرعوا نهج البلاغة لا سواهم وإليهم تنسب الخطب
وما رقوا منبراً إلا وأورق و ازد هي به الثمر الداني الجنى الرطب
فرع علا لمعالي أصله وعلى أصولها تنبت الأغصان والقضب
من ذا يطاوله وهو العلي وهل تعلو على الأنجم الآكام والهضب
ومن يجاريه في فضل غداة غدا إليه في كل فضلٍ ينتهي الطلب
ورب متشحٍ بالفضل نظم ما يخاله الدر وهو الزبرج الكذب
وقال حاكيته نظماً فقلت له لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

من كنوز الأدب (5)

ندوة بلاغية

للعلاّمة الشيخ محمد السماوي

نشرنا في اعداد (الغري) الغراء السالفة عدة تقاريض لفحول الشعراء ، وكبار الادباء ، قرضوا فيها الموشحة السباعية لناظم عقدها العالم الشاعر السيد صالح القزويني في تهنئة العلاّمة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي .

وفي هذا العدد ننشر اربعة تقاريض أخرى وسنوالي نشر ما بقى منها ، مع موجز من تراجم اصحابها ، خدمة للأدب والتاريخ ، واحتفاظاً بهذه الاثار الغالية من الضياع والتلف وهي تصور لنا مجموعة من فطاحل الادباء والعلماء ، ممن كانت تجمعهم روابط الفضل والادب - وتؤلف بين قلوبهم عواطف الصفاء والاخاء في ذلك العصر ...

تقريض العمري

وكان ممن قرضها الشاعر الشهير والاديب الكبير ، عبد الباقي العمري الموصلي البغدادي ، المتوفي سنة 1278هـ في بغداد والذي يقال انه ارّخ موته ساعة احتضاره ببيت تأريخه (ذاق كأس المنون عبدالباقي) فلقد كانت لهذا الشاعر مطارحات ومساجلات ومراسلات ومناقشات ، مع جمع كبير من ادباء النجف واعلامها وخاصة هؤلاء الذين اشتركوا في هذه الحلبة الادبية والممدوح بالقصيدة المرحوم الشيخ طالب البلاغي وكان يزور النجف كثيراً ويتردد على

أنديتها في اكثر المناسبات وترجمة هذا الشاعر معروفة وديوانه مشهور وهذا تقريضه :

بلغ المـــدى هذا البليغ	بمدحة الشيخ البلاغــــي
ولقـــد شأى بمـوشح	لكواكب الجوزا يناغـــي
وعلى بنـي الأداب من	يبغي مداه يعد باغــــي
دمـــغ المعارض دمغة	وقعت على أم الدمــــاغ
وبـه لقد ألغـــى الفتى	عبد الحسين فعاد لاغـي
وثنى ابن (يحيى) جلدة	قد اسلموها للدبـــاغ
صبغت قصـــائده الدفا	تر في أزاهير انصبـاغ
و بجنح طاوس ترفرف	قـــد بدت لا جنح زاغ
صـــاغ القريض وكان	قبل قراضه أي الصيـاغ
ما راغ عن نهج الوداد	ولا يرى عنه مراغــي
ووردت منهل فضـــله	فوجدته عذب المســاغ
لم اعطه حـــق الثناء	و ذاك مـــن عدم الفراغ
واخاف ان يطغى اليرا	ع نبعته فيقـــال طاغ
لا زال ينشـــد و الأثير	بما أحاط اليه صــــاغ

تقريض الشيخ صالح الحجي

وممن قرضها العالم الفاضل ، والأديب اللوذعي الكامل الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد الحويزي النجفي ، وكان من العلماء الصلحاء ، والاجلاء الاتقياء وتعرف قبيلته اليوم بـ (آل حجي) يسكنون النجف

وكانوا بيت علم وقد توفى سنة 1275هـ تقريباً وله شعر كثير ومطارحات مع شعراء عصره وعلماء زمانه.

صاغ من جوهر النظام عقوداً راق كالدر سمطها منضودا
شهدت بالعلى لـــــه وأقامت لعلاها منه عليها شهودا
واستعارت منها الغواني ثناياها الغوالي فنظمتهـــــا عقودا
وغدا ابن الأثير وهو أثير بعلاه كابن العميد عميدا
وجميلاً أرتك غير جميل واسترقت كابن الـوليد وليدا
صرعت قبله صريع الغواني بعـــدما صيّرت لبيد بليدا
كبرت أيـة لصالح لـو شاهد هـــا قومه لخروا سجودا
فضلتها يـــدا حميد فأضحى ذكرها مثل ذكره محمودا
ملك مـــن بني النبي وجدنا ما بآبائه به موجودا
حــــدد المكرمات كماً وكيفا بيد جودها تعــــدى الجودا
مكــــرمات زواهـر تقتفيها عزمات تصدع الجلمودا
فهو أعلى مـن أن يقال مجيد أو هل غيره بعد مجيدا
ولعمري لهـو المعـد ليوم لم يكن غيره له معدودا
بحر علم طمى فلـم تلف بحراً طامياً لــم يكن بممدودا
وجواد لم يكب جرياً كلالاً وحساماً لم ينب ضرباً حدودا
يا سحاباً تفيض جدواه فضلاً طوق العالمين جيداً فجيدا
لا تزل والورى جميعاً تـوافي كل يوم من الهنا بك عيدا

تقريض الشيخ موسى شريف

وكان ممن قرضها الشيخ موسى بن الشيخ شريف بن الشيخ محمد بن الشيخ يوسف بن الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ حسين ابن محي الدين الجامعي العاملي النجفي ، وكان عالماً فاضلاً ، واديباً جامعاً ، له مطارحات مع عبدالباقي العمري ، وديوان شعر ، وقد خمس الدريدية في مدح امير المؤمنين (ع) فأظهرها في احسن مظهر ، وقرضها جماعة من شعراء النجف وكربلاء ، وتوفي سنة 1281 هـ في النجف الاشرف وهذا تقريضه :

أشمس تجلى ضوؤها ام فرائد	واقمار تم اسفرت ام خرائد
ام ابتسمت زهر الرياض فاطلعت	ثنايا بها تزهو الربى والمعاهد
نعم سطعت في جبهة الدهر غرة	لمولى به للفضل مدت سواعد
موشّحة جادت بها منه فكرة	سبوح لها منها عليها شواهد
هو السيد الجحجاح والماجد الذي	له دون اهل الفضل تثنى الوسائد
اقام ربوع الجود وهي دوارس	وشاد رسوم العز وهي هوامد
همام له الايام القت مقالدا	وقل بان تلقى اليه المقالد
اخو عزمات لا تقوم ببعضها	الرواسي ولا تقوى عليها الجوامد
وذو مكرمات من ذؤابة هاشم	لعليائه يعنو الحسود المعاند
فتى وهو طفل نال اعلى مراتب	من العلم اضحت دونهن الفراقد
ارى بابي المهدي صفوة من ارى	اذا ما عرا خطب تنال المقاصد
فما الملك الضليل ان عدو الاولى	بهم لبيوت الشعر قامت قواعد
يجارون علياه وان احرزوا العلى	وأنى يجارى من له الفضل شاهد

كريـــم نمته مـــن لوي بن غالب الـــى هاشـــم غـر كرام اماجـــد
اماجـد لا يستطيع انـــكار فضلهم حسود وانى ينكـر الشمس حاســـد
بهاليل امـــا جودهـــم ليس ينتهي عداداً وامـــا مجدهم فهـو واحـــد
اليك ابا المهدي مـــن ذي مـــودة فرائـــد نظـــم دونهـــم الفرائـــد
موشحـــة الفاضهـــا فكانهـــا عقود باجيـــاد الكعـــاب قلائـــد
فدم في سرور دائم الضل ما همى غمام بـــه تحيا الربـــى والفدافـــد

تقريض الشيخ باقر الشيخ هادي الكاظمي

وممن قرضها الشيخ العالم المقدس ، الشهير بالزهد ، والمعروف بالتقوى والورع ، الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي النجفي من تلامذة السيد الجواد العاملي ، والشيخ علي بن الشيخ جعفر والشيخ صاحب الجواهر ، وقد نقل عنه الحاج النوري كثيراً من الكرامات وقد كان شاعراً مبرزاً ، له السبق في حلباته والتفوق في ميادينه ، وقد كان لا يتكسب بالشعر ، ولا ينظمه الا في مطارحات اخوانه واخدانه ، واصحابه وخلاّنه ، من افاضل العلماء في عصره ، وقد توفي سنة 1278 هـ تقريباً .

وهذه قصيدته في تقريض القصيدة :

عقد نظمٍ أزرى بسمط الجمـــــان ضاق عـــن وصفه نطاق البيان
يا له مـــــن موشح راقـــت ال ألفاظ منـــه لرقة فـــي المعاني
يتلألأ سنـــاً كـــــان عليـــه فلقاً قـــد أمـــده النيـــران
أعجزت آيـــه المجاري سقاهـــا هل تجاري آي مـــن القرآن

فات سبقاً عــن مدح مــن مدحوه ... ليت شعري ماذا يقــول لساني
لم يحــم حوله صريــع الغواني ... وحبيب وأحمـــد وابــن هاني
جاد طولاً علـــى بني الدهر لما ... صاغـــه حليـــة لجيـد الزمان
صالح الفعل مـــوئل الكل فـــي ... الكل عديـــم الأمثال والأقران
ماجد مـــن سلالة الطهر ظاها ... مـــن يضاهيه مفخراً أو يداني
علـــوي رأيت نور عـــلي ... بين عينيـــه ساطـــع البرهان
وكريم ترى علـــى بابـه الوفـد ... عكوفاً مـــن كل قاصٍ ودان
كامل فـــي صفاته حـــل مرقى ... فـــي المعالي من دونه الفرقدان
فائز بالسباق فـــي حلبات الفضل ... والمكرمـــات يـــوم الرهان
هـو غيث إن ضــن دهر وغوث ... إن ألمت بنـــا يـــد الحدثان
ما دعت باسمـــه المروعـــات إلا ... كن من حادث الردى في أمان
عاد روض الآداب يزهو بــه مــن ... بعدمـــا كـــان ذابل الأغصان
حـــاز علماً تقوى و حلماً سماحـــا ... غرراً ما جمعــن فـــي إنسان
لا تطل في نعوته إن في عيني عيا ... ن عنىً عـــن التبيـــان
دم معافى فـــي ظل عيشٍ رغيـد ... ناعـــم مـــا تعاقـــب الملوان

من كنوز الأدب (6)

ندوة بلاغة بلاغية

للعلاّمة الشيخ محمد السماوي

في خمسة اعداد من صحيفة (الغري) الاغر والينا نشر مجموعة قيمة من القصائد والتراجم ، لجماعة كبيرة من فطاحل الشعراء وكبار الادباء ، الذين امتازوا بمكانتهم العلمية ، ومنزلتهم الادبية المحترمة في عصرهم ، وهذه التقاريض هي للموشحة السباعية البديعة ، لناظمها الشاعر العالم السيد صالح القزويني ، في تهنئة العلاّمة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي .

وفي هذا العدد ننشر بقية التقاريض مع موجز من تراجم اصحابها ، وغير خفي على القراء ما لهذه المجموعة الطريفة من القصائد الرائعة ، والقطع الشعرية البديعة ، من قيمة ادبية وانها تعطي خير صورة للحركة الادبية في القرن الثالث عشر ، وتبدى الارتباط الوثيق بين اعلام الادب ، وفطاحل العلم ، الذين تجمعهم جامعة العلم والولاء ، وتربط بينهم روابط الفضيلة والاخاء وفما يلي هذه البقية.

تقريض الشيخ احمد البلاغي

وممن قرضها الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي البلاغي العلّامة الفاضل المعمر له تصانيف في الفقه والاصول ، منها (شرح التهذيب) وكان حضوره على السيد عبدالله شبر ، والشيخ احمد المذكور هو خال الشيخ طالب البلاغي الممدوح

بالموشحة السباعية ، ووالد العالمة الفاضلة الحاجة فضّة التي سنأتي على موجز ترجمتها في عدد اخر من الغري ، وقد توفى في سنة 1284هـ ورثاه جماعة كبير من اعلام عصره منهم الشيخ ابراهيم العاملي الذي سبق ذكره ، وهذه قصيدته :

وممن قرضها الشيخ احمد البلاغي خال الشيخ طالب المذكور فقال :

راق تاج الموشح المنظـــوم	حين وشحته بزهـــــر النجـــوم
وزها روضه الأريض كمـــا تز	هو رياض الربى بصوب الغيوم
أرج فـي الأرجاء ضاع فأزرى	بأريــــج النـــوار والقيصـــوم
أم رحيق فضضت عنـــه ختاما	ضاع نشراً بالعنبـــر المختـــوم
رق لفظاً وراق معنىً وعنـــه	سحراً حدثـــــت بليــــل النسيم
قل له جهرةً على ملأ الأشراف	مـــــن قومـــه الملـــوك القروم
كن علـــى كل ناظمٍ مستطيل	مستطيلاً بـــــــدرك المنظـــوم
يا له مـــن موشح قـــد تحلى	كل جيدٍ بــــــه وكشـــح هضيـــم
صغتـــه حليـــة لجيد الغواني	فكفاها عـــــن كل عقـــد نظيـــم
والليالـــــي بـــه تحلت وكانت	عاطلات وإن زهت بالنجـــــوم
والغواني به استطالت على الول	دان والحور في جنان النعيـــــم
كل وهمٍ يكل عنـــه فلـــم يخطر	علـــــى ثاقبات زند الوهـــــوم
نهبت رقة المعاني مـــع الأل	فاظ من طيء ومـن مخـــــزوم
واستطالت علـــى سليم وجرت	بدر فضل علـى جرير تميـــــم
ما عهـــدنا نظام ملك لملك	دون أرباب دولـــــةٍ مستقيـــــم
و نظام النظام قـــــام بأبكار	خصوص الأفكار دون العمـــوم

كم لـــه مـــن موشـــحٍ وشحته بكـــر فكـــر بسمط در نظيـــم
و جمـــان يزري بكل جمـــان يتلألأ بجيـــد ظبـــي رخيـــم
و بديع بديع همـــدان منـــه مستمد فضلاً عـــلى التسليـــم
و معان عدت علـــى المتنبي وعلـــى البحتري عدو الظليـــم
حكم حكمتك رغماً على الصيد وأنت المرضـــي بالتحكيـــم
فتحكم بها على الجمع واضرب كل من لم يدن على الخرطـــوم

تقريض الشيخ عباس ملا علي

وممن قرضها الشيخ عباس بن ملا علي بن ياسين البغدادي ، فهو ابو الأمين وقد صاهره السيد العلّامة السيد حسين بحر العلوم ، فهنأ السيد وهنأ نفسه بمصاهرة آل الرسول صلى الله عليه وآله ، وهذا من الديانة والمحبة للنبي وآله عليهم السلام.

وقد كان المذكور الشيخ عباس عالما فاضلا ، عرف بالتقوى وامتاز بالورع ، فهو كما كان من مشاهير الشعراء كان كذلك من مشاهير الاتقياء ، وله مطارحات مع ادباء وقته من الشعراء والاعلام في العراق ، وتوفي في سنة 1276 هـ في مرض الدق بالنجف ودفن في الصحن بين الباب والبهو (الطارمة) و هذه قصيدته:

لله مـــن درر منظومة غرر أزرت نضارتها بالأنجم الزهـــر
يحار لب ذوي الألبـــاب أن تليت آياتها بين منظوم ومنتثـــر
فلو وعاها لبيد عاد مـــن طرب ولا عجيب بليداً بادي الخـــور

أوشام ومض سناها البحتري لأ لقى السمع وهو شهيد خاسئ البصر
أو شاهد المتنبي أي معجزها لاختال تيهاً على ما فيه من كبر
أو مر طيب شذاها بالرياض غدت بـه مفتّحة الأكمام بالزهر
لا غرو أن سحرت منا العقول فقد جادت بها فكرة المفضال من مضر
الواضح الحب السامي بمفخرة على ذوي الفخر من بدو ومن حضر
العالم العلم المولى الذي شهدت بفضله محكمات الصحف والزبر
والمرتقى بالتقى والعلم مرتبةً من دونها كل ذي مجدٍ وذي خطر
ذاك المرجى أبو المهدي من وكفت أكفه فكفت عن واكف المطر
ترى على بابه الأعلام عاكفةً من كل ملتحف بالمجد مؤتزر
إن ساد بالفخر أقوام فإن به أضحت تجر القوافي ذيل مفتخر
لا غرو أن فخرت أهل الغري به على ذوي العلم من باد ومحتضر
فهو الذي فاق أرباب العلوم بما أبداه من نظر في العلم مبتكر
ما رام عز أبي المهدي في خطر إلا وأصبح مما دام في خطر
المرتجى صوب جدواه ونائله والملتجى من صروف الدهر والغير
فرع الأولى أدركوا العلياء من مضر بجدهم و سليل السادة الغرر
أكرم به عنصر طابت جرائمه ومفخراً فيه أضحوا سادة البشر
فلا برحت أبا المهدي في دعةٍ ما لاح نجم وهبت نسمة السحر

تقريض السيد كاظم الامين

وممن قرضها العالم التقي ، والاديب الالمعي ، السيد كاظم بن السيد احمد بن السيد محمد الامين العاملي ، ابو الهادي ، وكان اديبا فاضلا له تصانيف عدة ، منها مجاميع ثلاث في الادب رأيتها عند ولده السيد هادي ، وقد توفي سنة 1304 هـ عن 73 سنة.

وهذا هو تقريضه :

أتيــــت بمــــا لا يستطاع لناظـــــم	وصغت عقودا قد زهت في العوالـم
وابرزتها كالشمس في رونق الضحى	عروساً محــلاة الطلـى والمعاصـــم
وجئت بهـــا كاللؤلؤ الرطـــب غادة	مـوشحة مــن نسج أبــدع ناظـــم
بقيت مـــدى الايام كهفاً لعاكـــف	وباد سعيد الجـد سامـي الدعائـــم
موشحــــة أزرت بــكل موشــــح	حديث رشيــق اللفــظ أو متقــادم
وقافيــة غــراء هـــام بحسنهـــا	أولو الفضل حتى لم تجد غير هائـــم
إذا تليت فــي الحي ضــاع عبيرها	وضاء بصافي درها كــل قاتـــم
حجازية لـــو امرء القيس شامهــا	لهام بهـــا لا بالـــرباب وفاطـــم
عراقيـــــة رقت فلـو رام شأوهـا	الوليد لولى وهـو واهي العزائـــــم
بديعـة حسن قـــد توشح لفظــــها	بحلــة سحار وحليــــة ناجــــــم
هــي الروضـة الحسناء تشدو قيانها	هي الراح تجري في الطلى والقوائم
نظام كنـــوز الزهــر نظـــم دره	عميـد ذوي الألباب فرد الأعاظـــم
أخــو المنطق الفصل الـــذي ببيانه	تقـــرط آذان الرجــــال الأكـــارم
وذو همـم لـــم يبلغ الدهــر شأوها	ونفس تعاف الضيم عوف المحــارم

جواد يرى المعروف ضـــربة لازم | عليـــه إذا عنت شكايـــة غـــارم
تبيـــن فيـــه ميسم العـــز والتقـــى | وليداً تغذى فـــي لبـــان الفواطـــم
فيـــا أيهـــا الندب الهمـــام ومن بدت | سمات علاه قبـــل عقـــد التمائـــم
لعمرك فـــي الآداب فقت وفي الندى | سبقت وفـــي العلياء غير مزاحـــم
وكـــم لك مـــن أبكار فكـــر نواعـــم | تحلت بهـــا أبكار وادي الأناعـــم
حلفـــت لئـــن طالـــت أياد بقســـها | أو افتخرت طـــي بأوس وحاتـــم
فأنت أبا المهدي مـــن فخـــرت بـــه | علـــى كل حـــي منهم آل هاشـــم

الختام

وهذه قصيدة للعلامة الفاضل **الشيخ طالب البلاغي** ، الممدوح بالموشحة وهو ابو الحسن وجد العلامة المرحوم الشيخ جواد البلاغي المتوفي في 22 شعبان 1352هـ وقد ذكرنا سنة وفاته في مقدمة هذه المجموعة .

لقد ختم الشيخ الممدوح هذه الحلبة بقصيدته هذه ، ونوه فيها بذكر المادح الأصلي، والمقرضين ، وهي :

أنثر لآلئ أم عقـود مـــن الدر | أم الكاعب الحسناء باسمة الثغـــر
أتت حذراً تسعى بليـــل ذوائب | سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبـــدر
أم الروض من لبنان باكره الصبا | و حياه بالتسكاب منهمـــر القطـــر
بلـــى قـــد أتانا صالح بموشح | يلوح سنا لئلاه كالأنجم الزهـــر
فلله مـــن نظم رقيق تخالـــه | لعمر أبي المهدي ضربا من السحـــر

فلو شعراء الدهر تنصف نظمه لما نظموا في الدهر بيتاً من الشعر
فقل للذي قد قاس شعر الورى به لقد قست حصباء الثنية بالدّر
خليلي عوجا بي على ربع ماجد له طلعة كالبدر رابعة العشر
فان كنتما لم تعرفاه فإنما إلى ربعه يهديكما طيب النشر
ولا تبرحا من ربعه إن ربعه تكفل أبناء الأماني بالوفر
فتى جوده قد سار في كل بلدة كشمس الضحى بين البرية والبدر
فتى فات معنا في النوال وحاتما وأغنى بني الآمال عن واكف القطر
إلى ما وراء النهر والسد جوده طمى فأمد الأبحر الزخر في الجزر
فيا أيها الساري إلى طلب العلى رويداً إلى كم في طلب العلى تسري
حنانيك قد أحرزت كل فضيلة من العلم والإفضال والمجد والفخر
ويا أيها المولى السليم ومن له مكارم جلت عن عداد وعن حصر
لعمري لقد طوقتني طوق أنعم مدى الدهر لو اكثرت قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت من آل أحمد بما أحرزوا فاقوا جميع بني الدهر
حليف العلى جلت معالي صفاته وفي مدح آباه إنطوى محكم الذكر
أماجد قد فاقوا البرية مثلما تفوق الليالي كلها ليلة القدر
ألا فاقبلن عذري فاني مقصر وأرجو قبول العذر من واحد العصر
فكم لك عندي من أياد جسيمة بها لم ينؤ ظهري كما لم يقم شعري
إلهي بحق المصطفى ووصيه وفاطم والسبطين والتسعة الغر
أطل عمره واحفظه من كل نكبة وكن حافظاً أبناه من حادث الدهر
ولا زال في برد المسرة رافلا وبرد التهاني والسعود مدى العمر
ولا انفك مغناه مدى الدهر رافلا ببرد التهاني والمسرة والبشر

مهرجان الأدب الحي

تميّزت مدينة النجف الأشرف ومنذ عهد غير قريب ـ إضافة الى نشاطاتها العلمية ـ بنشاطاتها الأدبية والثقافية ، والتي تمثّلت بوجود العديد من المنتديات والمجالس الثقافية والأدبية والشعرية مثل جمعية الرابطة الأدبية ، وجمعية منتدى النشر ، وجمعية التحرير الثقافي وغيرها ، وصدور العديد من الصحف والمجّلات الأدبية والثقافية مثل مجلة الاعتدال ، والراعي ، والهاتف ، والحضارة ، والبيان، والدليل ، والشعاع وغيرها لا يتناسب مع حجم هذه المدينة ، والتي تعطي إشارة واضحة عن طبيعة المجتمع النجفي الأدبية والثقافية . فلم تمر مناسبة ، دينية كانت أو اجتماعية ، محزنة ام مفرحة ، الا وتعقد لها المجالس وتلقى فيها القصائد، وهي سمة بارزة في الحركة الأدبية في النجف الأشرف. وكانت بيوتات النجف تفتح ابوابها ـ وبصورة خاصة في المساء ـ لتكون منبراً يتبارى به فطاحل الشعراء وكبار الأدباء.

مهرجان الأدب الحي : واحداً من الأعمال الشعرية الكبيرة الذي تبنّته جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف في الأربعينات من القرن الماضي ، حيث كان الفطاحل والروّاد من الشعراء والأدباء من أعضاء جمعية الرابطة الأدبية يجتمعون في بيت أحد الأعضاء ويختارون أحد المواضيع العامة ، أو الخاصة ـ المتعلقة بمناسبة معينة حينذاك ـ لتبدأ بعدها المطارحات والمساجلات الشعرية الارتجالية.

وكانت الندوة تضم عدداً من الشعراء الروّاد والأدباء والشيوخ أمثال محمود الحبوبي ومحمد علي اليعقوبي وصالح الجعفري وعلي الصغير وعبد المنعم الخضري ومحمد علي البلاغي ومحمد الخليلي وعمار آل سميسم وعلي الهاشمي وعلي الخالدي والحاج عبد الله شكر الصراف والسيد عبد الوهاب الصافي والسيد محمد سعيد الحكيم وهادي الخفاجي والسيد عبد الرسول الجشّي وغيرهم. واستمرّ هذا المهرجان أياماً وليالي يقدّم في كل ليلة باقة من الشعر ، تبادر الصحف والمجلات إلى نشره سيّما مجلّة الغري النجفيّة ، فقد كان لها النصيب الأوفر من تلك القصائد الغرّاء .

ومن المواضيع العامة التي تبارى بها الشعراء في مهرجان الأدب الحي هي الصحافة ، المعلم ، الجيل الجديد وغيرها ، ومن المناسبات الخاصة نذكر توديع قائممقام النجف السيد حسن الجواد ، ومصرع ماهر باشا في مصر ، وأربعينية الحاج كاظم آل ابي التمن ، وغيرها.

و سنختار في هذا الكتاب نماذج من مهرجان الأدب الحي.

مهرجان الادب الحي*

الصحافة

وهذه القصيدة ال (21) من قصائد مهرجان الادب الحي وقد نظّمت في دار الاستاذ السيد محمود الحبوبي ، وهي من القصائد الرنانة:

البلاغي

أن الصــحافة للعقــول غذاء ... وبهــا يشيّد للشعوب بنــاء
فلكــم أنارت للأنــام مسالكا ... لولا الصحافة عمّها الظلمــاء
ولكــم أعدت امــة مــرمــوقة ... فــي الخافقين و شأنها العليــاء
هي منبر الشعب القوي دعامة ... وبفضــلها تتحدّث الارجــاء
مــن لا يؤدّي بالصحافة واجباً ... لبلاده منــه البلاد بــراء

الحبوبي

قالوا الصحافة قلت في صفحاتها ... للشعب مجد خالــد وعــلاء
هــي للبلاد لسانهــا فاذا خلت ... منهــا فافصح امــة خــرساء
وهــي السجل يصون للأجيال ما ... جاءت بــه الكتاب والشعــراء
تهدي النفوس الى الحياة طريقها ... وكذاك تهدي التائــه الاضــواء
ما الشعب ان لم تنم فيه صحافة ... الا كزرع ليس فيــه نمــاء

* مجلة الغري ، السنة السادسة ، العدد 15 ، التاسع عشر من حزيران 1949.

اليعقوبي

و لهـا الرقابة في الأمور فحبـذا يوم يمـر و مـا لهـا رقبـاء
ولهـا الزعامـة غير خائفـة اذا خانت عهـود بلادها الزعمـاء
تجنـي بها زهر الفضيلة والنهى فكأنما هـي روضـة عنـاء
و هـي السمير اذا قلاك مسـامر و هـي النديم اذا جفـا الندمـاء
قل للألي جهلوا الصحافة قدرها ماذا جنيتـم أيهـا الجهـلاء

الصغير

و هـي الرسالة للعقول وطالمـا جليت بـهـا الافكار و الآراء
توحي النبوغ لنـا ففـي انبائهـا للفضل مـا بيـن الورى انباء
لو لم يكن فيها (ابن سينا) ماثلا مـا كان فيهـا للعقول شفاء
الفيت (سقراط) على صفحاتها يلقـى الدروس وحوله الحكماء
فرجعت أحمل خير سفر نافـع فيـه القديم مـع الجديد سواء

الخضري

هي بلسم الاقطار ان علقت بها الأدواء او فتكت بها الاهـواء
هـي للشعوب هدايـة ودعاية بهما يشع لها سنى وسنـاء

الخليلي

واری الصحافة في البلاد منارهـا　　وبهـا لمـن رام الهدى استهداء
بل عينها اليقظى لصالح شعبهـا　　ابداً ولمـا يعـرها اغفـاء
ويمينها عنـد الشدائد لـم تزل　　تسطـو بهـا فتهابها الاعداء

البلاغي

هو سيفها المشحوذ في يوم الوغى　　تحمـي بـه ان ماجت الارزاء

مهرجان الادب الحي*

الجيل الجديد

وهذه القصيدة ال (20) من قصائد الادب الحي وهي من القصائد العامرة وقد نظمت في دار الاستاذ أحمد النجم رئيس بلدية النجف:

أبو باسم

ان يصن شعبك نار و حديد — فبلادي حصنها الجيل الجديد
ورثت أباءهما عز الابا — كشبول عرقت فيها الأسود

اليعقوبي

فهم ان تقفت آراءهم — كالمواضي ارهفت منها الحدود
ان تفت آرائهم حرية — فهم - لا سمح الله - عبيد
جددوا أفكار جيل ناشئ — فيه الأباء تحمى و الجدود
درسوهم صحف المجد فهم — رسل الأجيال عنكم والبريد

الحبوبي

كم بلاد ما اجتنت غير الشقا — مذ نما في ارضها نشئ بليد
و بلاد ما ارادت بلغت — و بلاد عجزت عما تريد

* مجلة الغري ، السنة السادسة ، العدد 14 ، الخامس من حزيران 1949.

ليس يحمى أمـةً قـــــد أهملت / نشئهــا ما تبتنــي او ما تشيد
لا تبالوا ان تربـــوا نشأكـــم / ان تزيدوا عـدداً أو لا تزيدوا
قوة الشعب النهـــى و العقل لا / عــدد لـــم تحم شعبا و عديد
وحلـــى الفتيان حس مرهـــف / وشعور ، لا خمــول وجمود
قبـــل تهذيب نواديكم لهــــم / فلتهذبهم حجـــور ومهـــود
ولتزن اخلاقهـــم أوطانكـــم / مثلـــما يزدان بالأعلاق جيد

البلاغي

ارضعوهـــم بالمبادي حـــرة / فبأحرار الورى يسمو الوجود
اولدوا الإصلاح فـــي نشئكم / ليربى صالحا مــنا الوليد
اوردوهـــم منهـل الآداب فال / منهل العذب بـه يحلو الورود
انشئوا الجيل كمـــا شاء العلــى / لتطولوا بالمعالـــي وتسودوا
ان شعباً همــــه تهذيبـــه / هـــو شعب غده يـوم سعيد

الجشّي

كم لنا مـــــــن امل منتظر / فـي ضمير الغيب يبدو و يعود
سوف ينشق الغد المجهول عن / مستميتين اذا للحـرب نودوا
هـــم جنود الشعب فـــي محنته / فارعهم ترع لك الحق الجنود

الغري*

انمــــا الأمة جسم ، وهم قلبها النابض فيه و الوريد

العكام

ينهض المستقبل الآتي بهم و بهم علياء ماضينا تعود

الهاشمي

فابعثوا روح التآخي بينهم فالتآخي بينهم خلق حميد
وهم فـــي جبهة الدهر بدوا غرة ناصعةً فيها السعود

أبو باسم

تصمـــد الأمـــة بالنشئ اذا ما دهى خطب وقد عزّ الصمود

اليعقوبي

روضوهم للمعالي انهـــم لبناء الوطن الركن الوطيد

الهاشمي

و بهم يخلق مجد طارف لمعالينــا و يستبقى التليد

* تشير الى صاحب مجلة الغري شيخ العراقين كاشف الغطاء.

الصفار

هذبوهم كي يعيدوا فخرنا سامي الذروة شأناً ويشيدوا

الغري

ايهــا الامجاد ربوا نشأنا ربما يرجع مضينا المجيد

الخالدي

و اعيدوا فيهـــــــم تأريخنا ناصعى الصفحة والايام سود
و اعيدوا المجد و الذكرى لكم بهـــــــم يكبت عات و حسود

البلاغي

ثروة الأمة نشئ صـــالح حبذا الثروة تنمو و تزيد

مهرجان الادب الحي*

المعلم

وهي القصيدة ال (7) من قصائد (مهرجان الأدب الحي) ، وقد نظمت في دار الاستاذ مرهون الصفار في الحله ، اخترنا منها:

الحبوبي

اذا كــرمتك الأحتفـــالات انمـــا ... بتكريمك الآداب و العلم كرمـــا
طويت الدجى سهداً لاعداد منهج ... يعد لهم نهجاً الى المجد معلمـــا
فـــدى لك اذ تبنــــي العقول مشيداً ... بناءك من لم يبن الا مهدمـــا
يصون الحمى منك اليراع اذا جرى ... مدادا ، وأهون بالحسام جرى دمـــا
صدى العلم و الآداب فـــي كل معهد ... صداك فاجدر أن تعيش معظمـــا
تركت العلى ذكراك ، ما قدر تارك ... لذكراه ديناراً يضيع و درهمـــا
و لــو طلبوا اسمى الأنام مقاصداً ... لما طلبوا في الناس الا المعلمـــا

اليعقوبي

فما النشئ الا الزهر بالحسن قد زها ... و ما انت الا القطر بالعلم قد همى
ومـــا انت الا منهل الفضل لـم تزل ... عطاشى الأماني حول وردك حوما
فمـــا فكرة الا و فيـــك تقدمت ... و لا أود الا وفيــــك تقومـــا
ولســت بجيد الشعــب الا جمانةً ... اذا كان فيه النش سمطاً منظمـــا

---

* مجلة الغري ، السنة السادسة ، العدد 10 ، الثالث من نيسان 1945.

البلاغي

ومــــــا زلت بين القوم أنبل غاية / و أبعد أهدافاً ، و أصوب أسهمـــا
وفيمـــا تؤديه لهـسم مـــن رسالة / تنير مــن الأفكار مـا كان مظلمـــا
و يرعاك اذ ترعى من النشء خلقه / خبير بمـــا أسديت للشعب منعمـــا

الجعفري

تؤدي على مـر العصور رسالة / أعز على هذي الحياة و اكرمـا
فهـل كــان منـك النيران تعلما / هداية هذا الخلق أم كنت منهمـا
أيدري بناة الشعب اذ يرفعونه / بأنـــك كنت الباني المتقدمـــا

الصراف

اذا شحت الدنيــــا عليك برزقها / و غيرك يلهو فـــي الحياة منعما
فان رفاه القوم مــن جهد معوز / كما (العيس في البيداء يقتلها الظما)

مرهون

اذا جهل الاقوام قدرك بينهم / فقدرك ما بين الكواكب قد سما

العكام

و ان لم يؤد الشعب حقك كامـلاً / فما زلت في أرقى الشعوب مكرمـا
و افنيت شرخا مــن شبابك يانعاً / و احييت للشعب الشباب منظمـا

الهاشمي

رسمت لــــه نـهج المكارم و العلى فســـار علــــــى آثاره مترسمـــا
حمى الشعب نشئ فـي البلاد مثقف ومـــا كان أحـرى أن تكون له حمى

الغري*

وخلدت مـن ذكراك نور هدايـة يضـئ دجى الساري فيكشف مبهما

البلاغي

فيا ايها القطر الذي رام رفعةً ليبلغ فــــي أعماله هامة السمـــا
تقدم لتكريم المعـــلم ان ترم بارضك نشئاً للعــــلى متقدمــا
وبادر وصن للعـــلم حقاً مضيعا فليس خليقاً أن يهـان و يهضمـــا
و اجدر بفيحاء الفرات اذا غدت تكرم علماً مـــن قديم لها انتمـــي
ففيهـــا بهاليل ، و هــــم خير نخبة يرون احترام العلم فرضاً محتمـــا
لقــد اكرموا فيك الفضيلة والعلى لأنك اذ غذّيتهـــا كنت اكرمـــا

* تشير الى صاحب مجلة الغري شيخ العراقين كاشف الغطاء.

مهرجان الادب الحي*

في تكريم الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي

الندوة الشعرية التالية تجسّد العلاقات الأخوية والروابط القوية والوشائج المتينة التي كانت تربط اعضاء جمعية الرابطة الأدبية.

ففي إحدى الليالي ـ وكان الشاعر الكبير الشيخ محمد علي اليعقوبي غائباً في مدينة العمارة ـ أهاجتهم الذكرى ، واشتدّ شوقهم إليه فقرّروا أن يحيوا تلك الليلة في داره ؛ وفعلاً توافدوا على داره ، وضمّ المجلس أعضاء المهرجان وفي طليعتهم الشاعر الكبير الأُستاذ السيد محمود الحبّوبي ، والكاتب المعروف الأُستاذ محمد علي البلاغي ، والخطيب الشاعر السيد علي الهاشمي ، والشاعر الرقيق الشيخ عبد الرسول الجشي ، وغيرهم من الشعراء والأُدباء . واقترحوا أن يكون موضوع ليلتهم المهرجانية : رسالة شعريّة إلى عميدهم أبي موسى تعبّر عن شوقهم الملح نحوه ؛ فابتدأ السيد محمود الحبّوبي قائلاً:

الحبّوبي

(أبا موسى) تحيّات الرفاقِ   تعبّر عن وداد و اشتياقِ

البلاغي

و أشواقاً لمفخرة النوادي   و من جلّى بمضمار السباقِ

* مجلة الغري ، السنة السادسة ، 1945.

الحبّوبي

تـــزف إليك مثل البرق عجلى ... مـــن البيت الممجّد فـــي البراقِ[1]
هـــو البيت الذي مـهما ظمئنا ... لـفضلٍ كنـــت فـــيه أجلَ ساقي
فــكم زدنـا لـمـــا تـتلوا استماعاً ... و كـــم درنـا بـشخصـك كالنطاقِ
و لـــو بـعث الإله إليه (كسرى) ... لأصـــــبح يـفتديـــه بـألف (طاقِ)
سيفنى (طاق كسرى) مثل كسرى ... و أنـتَ و بـيتك الـمعمـــور بـاقِ
سـمعنا مـــا الـمسامع فيه سرّت ... و لـم نـر فـيــه مــا سـرّ المآقي
فـوجهك يـا أبــا موسى كوجهي ... همـــا خـير الـوجوه مــــن الرفاقِ

البلاغي

أبا موسى بذكرك قــــد سعدنا ... و فـــــي أبياتك الغرّ الرقاقِ
وإنّا بعـــدما فارقت عــــدنا ... نلاقي مـــن بعادك ما نلاقي

الهاشمي

نعطّر فـــي قوافيك النوادي ... ونذكر منـك خُلقاً جدّ راقي
نعدّد كلّ ساعــــات التنائي ... لكي نحظى بساعاتِ التلاقي

---

[1] يريد دار اليعقوبي. والبراق: محلّة من محلاّت النجف الأشرف.

الحبّوبي

قضيتَ العام مــن حيٍّ لحيٍّ ... تسير فلا تُطلْ زمــنَ الفراقِ

لئــن حنّت لك البلدان شوقاً ... فقد ذبنا إليك مــن اشتياقِ

وإن كلّفــتَ أنفسنا اصطباراً ... فقد كلّفتَها فــوق المطاقِ

الجشّي

أحلّتك الـمـكارمُ كــلّ قلبٍ ... عـــلى عـهد الوفا والودّ باقِ

ولن تنسى العواصفُ منك لحناً ... يـهيّجها فتنشط مـــن وثاقِ

الهاشمي

إذا مـــا تُفرغُ (الأعوادُ) يومـاً ... تـــظنّ الـسيل آذن باندفـــاقِ

البلاغي

مثال المكرمــات إليك تهدي ... تحايا قد بعدن عــن اختلاقِ

تـحايا الطيّبين ومَــن تجلّت ... مـآثرهـم بـآفاق الــعراقِ

دعـــوا لـلاتفاق بكلّ حينٍ ... تـظلّلهم سماءٌ مـــن وفاقِ

قــد امتازوا بإخلاصٍ وصدقٍ ... ومـــا عُرفوا بكذبٍ أو نفاقِ

الهاشمي

فدأبـهـــم الـتآزرُ و الـتآخي ... ولـيس لهم سواها مــن خلاقِ

أيا بـدر الكمال أرى غريباً تواري البدر عشراً في المحاق

الجشّي

رعـى الله الليالي كـم ثملنا بـكأسٍ مـن خلائقه دهاقِ
لـيالٍ مـن بنات الزنج سودٍ أضاءت منـك بالغُرر العتاقِ

البلاغي

تطولُ بنـا ونحسبُها قصاراً إذا مـا الصبحُ آذن بانفلاقِ

الحبّوبي

أبا موسى حُبيتَ بكلّ خيـرٍ لـتجمع شملنا بعـد افتراق
عجيب أن تنام عن المآسـي وقـد قامت علـى قدمٍ وساقِ
مآسي في عراقك قد توالـت أتنساها وأنتَ فتى العـراقِ

أسم الكتاب: ماضي النجف وحاضرها

أسم المؤلف: الشيخ جعفر باقر آل محبوبه

الجزء الثاني - صفحة 58 – 79
مطبعة النعمان - النجف 1957

حرف الباء

آل البلاغي

من الاسـر العلمية الادبية السـابقة في العلم والفضـل والمحلّقة بقوادم المجد والسؤدد العريقة في العروبة، والمتقدمة في الهجرة. تقطن النجف من عهد غير قريب، وهي من الاسـر العربيـة العراقيـة التي عرفت بمقامها الجليل، ومركزها الديني السـامي، وترجع بنسـبها الى ربيعة [1].

عُرفت هذه الاسرة في النجف، واشتهر ذكرها في اواسط القرن العاشر للهجرة فضمّت مع سمو النسب شرف الحسب. فلم تتّكل على نسبها

[1] كما عن العلاّمة المجاهد الشيخ جواد البلاغي ره.

الوضَّـــاء، بل تقدمت بحســـبها. لأنها قد حازت على العلوم الروحية، والكمالات النفســـية بجدها واجتهادها وســـبقت بالتقوى والصـــلاح والإرشاد، وبرزت بالعبادة والزهادة. مع كرم نفس، وطيب معشر. وقد نبغ منها رجال تقدموا في معارفهم، ومكارم اخلاقهم الدينية، واشتهروا في عصـــورهم فكانوا من الرجال المعدودين الذين يشـــار اليهم بالبنان ويذكرون بسيرتهم وبفضلهم وبتقواهم على كل لسان، وقد انقرض العلم منهم اليوم كما انقرض جُلّ رجالهم، ومن رجالهم البارزين الذين حصلنا على تراجمهم وبعض آثارهم :

1- الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي .

هو من رجال العلم واهل الفضـــل. نجفي المولد والمنشـــأ، وفي اوائل ايامه جاور الكاظميين (ع) وهو اول من ســـافر من العراق حاجاً من البلاغيين وســـكن الشـــام وســـكنت ذريته قرية الكوثرية – من قرى جبل عامل – كما في التكملة [2] وهو من تلامذة الشـــيخ جعفر صـــاحب كشـــف الغطاء في الفقه. ملك مجلداً من البحار وكتب خطه بتملكه تحت خط والده الشـــيخ حســـين. كما ان الشـــيخ حســـين كتب خطه بتملكه تحت خط والده الشيخ عباس الذي اشتراه في سنة 1156 هـ، وهو ممن نظر في كتاب المختلف الذي هو من موقوفات جده الاعلى الشيخ محمد علي

[2] أقول وان له ذرية معروفة ومشهورة في مدن وقرى جبل عامل ومنهم المرحوم الشيخ محمد توفيق البلاغي الاديب المعروف في صور.

البلاغي. كما وجد بخطه : وقال الشيخ اغا بزرك [3] رأيت خطه بإكمال نقص كتاب منهاج الكرامة للعلامة الحلي (ره) مؤرخا 1234، وكانت النسـخة ملكا للشـيخ (عباس البلاغي) اقول رأيت خطه بوقفية كتاب (احقاق الحق) للعلامة الحلي مؤرخا سنة 1227 وذكره العلامة السيد محمد الهندي (ره) في كشكوله، وقال : (الشيخ ابراهيم جدُّ الشيخ طالب من العلماء، واخوه الشـيخ خليل كان مشـغوفاً بعلم المنطق ودائماً مستحضراً لنكته، ودخل مصر فجرى له في مسجد من مساجدها بحث مع علمائها في مسائل المنطق .

وفاته : قال السيد في التكملة .... توفى سنة الطاعون في الكاظمية سنة 1246هـ، ومن شعره هذه الابيات يخاطب بها السيد علي الامين العاملي :

إذا كنت بالدنيـا الدنيـة مغرمـا ... فقل لـي من يرجى و يؤمل للأخرى
وان كنت تسعى نحـو كل كريمـة ... فمـا لك لا تسعى إلى الأمثل الأحرى
تضـن بعلـم أنت أولـي ببذلـه ... وتبذل مـا غناك عنـه ذوو الأثـرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسدا ... وطلابه فـي ظلمة الجهل كالأسـرا
فقم وأقم سوقا مـن العلـم ناشـرا ... لواء بـه ولاك رب السمـا أمـرا
وانـي لعمـر الله أكبـر حجـة ... عليك إذا مـا رمت يوم الجزا عـذرا
فخذ يـا سمي الطهر مني نصيحـة ... لقد خلصت سرا وقد خلصت جهـرا

---

[3] في (الكرام البررة)

2 ـ الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن (كذا وجد نسبه بقلمه الشريف) [4].

كان عالما كاملا اديباً تقياً من مشاهير اهل الفضل، وكان من تلامذة السيد عبد الله شبر كما ذكره السيد محمد معصوم في رسالته في احوال استاذه السيد الشبري قال :- ((... ومنهم العالم العامل ، والمحقق الكامل صاحب النظر الدقيق التقي النقي الالمعي مولانا الشيخ احمد)) اقول : هو خال العلامة الجليل الشيخ طالب الممدوح بالموشحة الآتي ذكرها وكان جليلا معظما. رأيت ورقة مؤرخة سنة 1261 في بيع دار لآل العاملي البائعة امرأة منهم، وقد وقع البيع بمحضر المترجم له وطلب شهود تعريف الامرأة، وهم : السيد كاظم العاملي، والسيد حسين الكفن نويس وذكره السيد محمد الهندي فقال : (... كان رجلاً نوراني الوجه وقوراً ابيض اللحية، كبير الشيبة، كثير المخالطة مع العلماء، ولأبيه مجلدات في الفقه كثيرة كبيرة لم تخرج الى البياض الخ. كما في دار السلام ج 1 ص 308، وكانت له بنت [5] فاضلة عالمة، حسنة الخط اسمها : الحاجّة فضّة البلاغي. يوجد بخطها كتاب (كفاية السبزواري) اقول : ورأيت بخطها كتاب (كشف الغطاء) للشيخ الكبير (ره) تم كتابة يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة 1249 هجرية والنسخة

---

[4] كما عن الشيخ أغا بزرك.

[5] وفي التكملة للعلامة السيد حسن الصدر: وكانت له بنت زوجها الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي وقد أدركتها وكانت فاضلة تكتب الكتب بالأجرة وتعيش هي وزوجها من ذلك. كانت تستخرج المسوّدات الى البياض لشدة معرفتها وحسن سوادها رضوان الله عليها وعلى أبيها وعلى زوجها العبد الصالح الى اخر ما قال.

في النجف عند الاستاذ محمد علي البلاغي، وكانت للشيخ احمد البلاغي أُخت مصونة محترمة. توفيت في عهده ورثاها جملة من الشعراء الأعاظم منهم الشيخ ابراهيم صادق العاملي بقصيدته وهي :

برغم التقى إن قوّضت أخت أحمدٍ وفاتَ برغم المجد سفرُ التجلّدِ
وعالجها ريبُ المنونِ ولمْ تزل نوائبُه العُظمى تروحُ و تغتدي
وباكرها صرفُ القضاءِ وكمْ غدا يجور على أهلِ المعالي ويعتدي
(بلاغيّة) طابت نجاراً ومحتداً فراحت تسامى بين فخرٍ و سؤددِ
لقد عمّرت في الدهرِ تسعين حجّة سِوى الخير في آناتها لمْ تزوّدِ
نعاها هجير القيظ صامت هجيره و قد ملئت أطرافهُ بالتهجّدِ
وليل الشتا في داجن طالما أتت تقوم مقامَ الراهبِ المتعبّدِ

الى أن قال:

أيعلم قبر ضمها أي بانة ثوت بحضيض مقفر الرحب أوهد

الى أن قال:

وحيّاً الحيا قبراً حوى خير حرّة بواكف منهل النعيم المجدّدِ
وعطّر مثواها من اللطف ناسم يراوحها في كلّ آنٍ ويغتدي

آثاره : له شرح تهذيب الاصول للعلامة الحلي (ره) الذي كتب نسبه عليه بخطه كما في التكملة. مدحه السيد صالح القزويني في موشحه الكبير بخمسة أدوار فقال منها:

والشامخ الفضل النبيل احمدا علأّمة الدهر ومصباح الهدى
مـن القت الصيد اليه المقودا وساد علماً وتسامى سؤددا
احيا بـه آثار خيـر سلف أخلفهم فكـان خيـر خلف
أقام أركان المعالي الدثر

وفاته : توفي يوم الاربعاء سنة 1271 هجرية ، ودفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي كما في الحصون، وقال العلامة السماوي انه توفى سنة 1284، ورثاه جماعة من الشعراء منهم الشيخ ابراهيم صادق العاملي .

3 - الشيخ جواد [6] بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم البلاغي .

ولد بعد سنة 1280 هجرية، هو ركن الشيعة وعمادها وعز الشريعة وسنادها صاحب القلم الذي سبح في بحر العلوم الناهل من موارد المعقول والمنقول، كم من صحيفة حبَّرها وألوكة حررها، وهو بما حبّر فضح الحاخام والشماس، وبما حرر ملك رق الرهبان والاقساس،

[6] له ترجمة منشورة في السنة الثانية من مجلة الاعتدال، وله ذكر في الذريعة، و نقباء البشر، و له مقدمة في تفسيره الاء الرحمان ترجمة مختصرة.

كان مجاهداً بقلمه طيلة عمره وقد اوقف حياته في الذب عن الدين ودحض شبه الماديين والطبيعيين، فهو جنّة حصينة ودرع رصينة ، له بقلمه مواقف فلّت جيوش الالحاد وشتت جيوش العادين على الاسلام والطاعنين فيه، وله المام ببعض اللغات الاجنبية، وهو مع تبحره في العلوم الروحية ذو سهم وافر من النظم، فهو شاعر محسن مجيد .

خلقه وصفاته : حضرت بعض دروسه واستفدت منه مدة، كان نحيف البدن واهي القوى يتكلف الكلام ويعجز في اكثر الاحيان عن البيان، فهو بقلمه سحبان – الكتابة عنده أسهل من الخطابة. كان لين العريكة خفيف الروح منبسط الكف لا يمزح ولا يحب ان يمزح أحد امامه، تبدو عليه هيبة الابرار وتقرأ على اساريره صفات أهل التقى والصلاح، له في الحسين (ع) عقيدة راسخة، وحب ثابت، فكم له امام المناوئين للحسين (ع) من مواقف مشهودة ولولاه لأمات المعاندون الشعائر الحسينية والمجالس العزائية ولكنه تمسك بها والتزم بشعائرها وقام بها خير قيام [7].

وله اليد الطولى في تحريض رجال الدين على انقاذ الدار التي اتخذها البابيّون في كرخ بغداد بمحلة الشيخ بشار كعبة لهم، يقدسونها وجعلها حسينية تقام بها شعائر اهل البيت حتى اليوم .

[7] يوم افتى بعض العلويين في الشام وتبعه علوي اخر في البصرة بحرمة الشعائر الحسينية وزمرً وطبلً على هذه الفتوى كثير من المغرضين المعاندين، شاهدت هذا الشيخ الكبير على ضعفه وعجزه امام الحشد المتجمهر للعزاء يمشي وهو يضرب على صدره وقد حل ازراره وخلفه اللطم والاعلام وامامه الضرب بالطبل ومن أثاره الباقية إقامة المأتم في يوم عاشورا في كربلاء فهو اول من أقامه هناك وعنه اخذ حتى توسع فيه ووصل الى حده اليوم.

مشـــايخه : تخرج على العلامة الشـــيخ محمد طه نجف، والحاج اغا رضـــا [8] الهمداني، والعلامة الخراســـاني صـــاحب الكفاية، هذا في النجف، وقطن سامراء عشر سنين حضر فيها درس الميرزا محمد تقي الحائري الشيرازي، صاحب النهضة الكبرى العراقية، وغادر سامراء لما احتلتها الجيوش البريطانية، واقام في الكاظميين (ع) ســـنتين، ثم رجع الى وطنه النجف وكـان مكبـا في هـذه البلـدان على التـأليف والتدريس في العلوم الروحية الدينية من اصـــول وفقه وعقائد وتفســـير وغيرها .

اثاره : له آثار كثيرة المطبوع منها كتاب (الهدى الى دين المصـــطفى) جزآن (انوار الهدى)، (نصـائح الهدى)، (الرحلة المدرسـية والمدرسـة السـيارة) 3 أجزاء وترجمته الى الفارســـية، (اعاجيب الاكاذيب)، (رســـالة التوحيد والتثليث)، (اجوبة المســـائل البغدادية)، (رســـالة في ابطال فتوى الوهابيين بهدم القبور الشـــريفة في الحرمين)، (البلاغ المبين في الالهيات)، (رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم) ترجمت للانجليزية (العقود المفصَّلة في حل المسائل المشكلة) في الفقه تعليقة على مكاسب الشيخ الانصاري ومعها عدة رسائل (آلاء الرحمن في تفســـير القرآن) 3 أجزاء، (اجوبة المســـائل حول شـــبهات الالحاد والاعتراض على قدس رســـول الله ص). وله اثار كثيرة لم تطبع منها،

[8] الشيخ اغا رضا بن الشيخ محمد هادي الهمداني احد اعلام النجف المشاهير ومن اجل تلامذة السيد المجدد الشيرازي، اشتهر بالفقه والاصول والف فيها اشهر كتبه مصباح الفقيه وهو شرح على الشرايع، طبع منه كتاب الطهارة والصلوة والزكاة ، توفي في سامراء سنة 1322 هجرية وقد مر ذكره في كتابنا (ماضي النجف و حاضرها).

اجوبة المسائل الحلية، واجوبة المسائل البغدادية. واجوبة المسائل التبريزية في الطلاق، وتعدد الزوجات والحجاب وبقية العقود المفصلة، عقد في حرمة مس الصحف وعقد في منجزات المريض وعقد في اقرار المريض وعقد في الرضاع عقد في مواقيت الاحرام ومحاذاته وشكل المسير في البر والبحر الاحمر رسم فيه الطرق البرية والبحرية الى مكة ومواقيت الاحرام وتقدير المسافات وموضع المحاذات للميقات، ورسالة في شأن التفسير المنسوب للامام العسكري (ع)، وله رسالة في ان من يدين بدين يلزم بمقتضى نحلته في الحقوق (وكثير من فروع المسألة في ابواب الفقه)، ورسالة في الغسالة، ورسالة في المتمم كراً ورسالة في التقليد ورسالة في صلوة الجمعة لمن سافر بعد الزوال، ورسالة حرمة حلق اللحية، ورسالة في حرمة ذبائح اهل الكتاب ورسالة في ابطال العول والتعصيب، وتعليقه على كتاب الشفعة من الجواهر علمية، وتعليق على العروة الوثقى، وكتاب في الاحتجاج لكل ما انفردت به الامامية، و شيء يسير في الخيارات، ورسالة في الاوامر ورسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء، ورسالة في الرد على كتاب ينابيع الكلام لبعض المسيحيين، ورسالة في صحة مذهب الامامية بما جاء من الاحاديث في كتب غيرهم انتهى .

وله شعر كثير منه قصيدة عارض بها قصيدة ابن سينا في النفس التي يقول في أولها:

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

الى اخرها.

فقال رحمه الله من مطلع قصيدته :

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السعادة ان يقول لا ارجعي

وقصيدة في ولادة الحجة (عج) في النصف من شعبان يقول في أوله :

حـــي شعبان فهو شهر سعودي وغدا وصلي فيـــه وليلة عيدي

ولما بلغه ان بعض ابناء السنة انكر وجود الحجة (عج) بأبيات منها :

أيا علماء العصر يامن لهم خير بكل دقيق حار فـــي مثله الفكر

رد عليها الشيخ (ره) بقصيدة نظمها سنة 1317 تبلغ مائة وتسعة ابيات وقد ذكر فيها عدة من كتب المناقب والسيرة التي تعرضت لذكر الامام (عج) مطلعها :

اطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبر فها انا مالـــي فيه نهي ولا امر

الى اخرها .

طبعت هذه القصائد الثلاث مع الابيات التي عارضها مع تعليقة المكاسب في النجف سنة 1343 هجرية، وله ابيات قالها عن لسان السيد مهدي بن السيد محسن آل بحر العلوم يبشر العلامة الشيخ عبد الحسين الجواهري بولادة ولده عبد العزيز وكان السيد أليف وداد الشيخ الجواهري وخدينه وكان الوالد في بلد الكاظميين وقد بشره السيد

ببرقية فقال :

سرى الهنـــا فصبا قلبـــي لريـاه		وحَلّ فـي كل قلب يـــوم مسراه
يطـــوي التنايف وابن البرق ينشره		حتى ازار صدى البشرى لزواره
جرى وقد اطلق (المهدي) العنان له		جـــرى المجد فبأسم الله مجـــراه
اذاعـــه منـــه تحريك السرور لــــه		سراً علـى اليمن في احشاه اجراه
بشراك يا جوهر المجد الصراح ويا		مبيّن غيب خفـــى مهمـــا تحراه
بمنجب تشـــرق الدنيـــا ببهجتـــه		ويشكـــــر المجـد اولاه واخـراه
هنّاك فـــــز بابتدا بشـرى مؤرخــة		فـــي مولد يهتف اليمـن ببشراه

وقد رثى العلامة المجاهد السـيد محمد سـعيد الحبوبي بقصـيدة قال في أولها :

شاقك البــرق فأسرعت سباقا		وتركت الصب يلتاع اشتياقا
ورحت العيس في ربع الهدى		فارث للفانين اذا اعيـوا لحاقا

وفاته : توفي في شـهر شـعبان ليلة الثانية والعشـرين منه سـنة 1352 هجرية ، فجع لموته الصـــغير والكبير والبعيد والقريب وفجع لموته الاسلام فقد فَقَدَ ساعدا قويا وسيفا قاطعا اقيمت مآتم العزاء في كثير من البلدان ورثاه الشـعراء بميراث لاذعة وخسـره العالم الاسـلامي اجمع، دفن في الحجرة الثانية من جهة القبلة قرب الجهة الغربية، وهي حجرة آل العاملي وقد أرخ عام وفاته الاديب السيد محمد الحلي بأبيات فقال:

دهـــــي الاسلام اذ بــــه تداعـــــى سوره
وشرع طــــه اسفاً لمَّا مضـــــى نصيـــره
مذ غاب ارخت الا غاب (الهدى) و(نوره)

وممن رثاه العلامة الشهير السيد رضا الهندي (ره) بقصيدة قال منها:

ان تمي في ظلم اللحود موسدا فلقد اضأت بهـن انوار الهـدى
ولئن يفاجئك الردى فطالمـــا حاولت انقاذ العباد مــن الردى
هذا مدى تجــرى لـــه فسابق فـــي يومه او لاحق يمضى غدا
قــد كنت اهوى انني لك سابق هيهات قد بق الجواد الى المدى
فليندب التوحيد يــوم مماتـــه سيفاً على (التثليث) كان مجردا
وليبك ديـــن محمد لمجــاهد اشجت رزيتـــه النبـــي محمدا
وليجر أدمعــه اليـــراع لكاتب أجراه فـــي جفن الهداية مرودا
وجد الهــدى ارقاً فأسهر جفنه حرا علـى جفن الهدى أن يرقدا
أأخي كم نثرت يداك من الهدى بذراً فبـ نفاً فزروعـك أحصدا
ان كنت لم تعقب بنين فكل من يهديـــه رشدك فهـو منك تولدا

الى اخرها.

4 - الشيخ حسن البلاغي.

قرأ الدرس بقرية (طيردبا) مدة من الزمان ثم انتقل الى العراق فقرأ في النجف، ولم تطل مدته، فتوفي بها [9].

[9] أعيان الشيعة ج21 ص 68.

5 - الشيخ حسن بن الشيخ طالب .

كان من اهل الفضل والكمال حاز الشرف بنفسه وضم اليه سمو اصله وهو والد الشيخ طالب، وطيب فرعه، وهو الشيخ جواد الذي ملأ ذكره الاصقاع والبقاع وترجمت مؤلفاته الى كثر من اللغات.

وفاته : توفي في عصر الشاعر الشهير السيد ابراهيم آل بحر العلوم، ورثاه بقصـــيدة مثبتة في ديوان المطبوع، وقد عزّى بها اخاه الشـــيخ حسين، وولده الجواد. فقال من مطلعها:

وعينك مـــا للعين بعدك مســـرح   ولا لمزار الدمع بعدك مـن غب
اذا خطرت لي منك في القلب خطرة   تأوهت من كربي وحن لها قلبي

6 - الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي .

هو شـقيق الشـيخ طالب وشـبيهه : قال في التكملة : كان عالما فاضــلا تقياً نقياً ورعاً سـكوتاً قليل الكلام من عباد الله الصــالحين. كان صهر الشيخ احمد على ابنته الفاضلة الجليلة (فضّة) الى اخر ما قال .

وفاته : ســكن هو وزوجه في بلدة الكاظمين (ع) وتوفى بها في حدود 1280 هـ .

7 - الشيـخ حسـن [10] بن الشـيخ عباس بن الشـيخ محمد علي بن محمد البلاغي .

هو من اجداد الشيخ حسن المتقدم. كان من اكابر العلماء، ومن مشـاهير أهل الفضـل مجتهداً محققاً رجالياً له اطلاع في اكثر العلوم الدينية طويل الباع في الحديث واسع الخبرة بالفقه والاصول، من اهل التقوى والورع .

تلمذته : تخرج على والده الشـيخ عباس وعلى الشـيخ علي بن زين الدين بن محمد بن الحسن ابن زين الدين الشهيد الثاني، كتب له شيخه هذا اجازة على ظهر كتاب الاستبصار الذي كتب سـنة 1017 بقلم صالح بن محمد بن عبد الاله بن محمود السلامي، وقد قرأ المترجم له الاستبصار هذا من اوله الى اخره عليه، وهذا نص الاجازة : قرأ علي هذا الكتاب من اوله الى آخره الشيخ الاجل العالم العامل الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عباس البلاغي وفقه الله لما يحبه و يرضاه ، وجمع له بين مرتبتي العلم والعمل، وقد أجزت له روايته بطريقي الى مصنفه قدس الله روحه بالشروط المقررة، وكتب علي بن زين الدين بن محمد العاملي في سنة 1102 حامداً مصلياً [11] أقول : رأيت خطه على ظهر (مختلف) العلامة مؤرخاً سنة 1080.

[10] ذكر في التكملة، وذكره الشيخ آغا بزرك، وفي مجموع الفاضل الاوردبادي ومحمد السيد محمد صادق بحر العلوم.
[11] عن الشيخ آغا بزرك.

آثاره : له تنقيح المقال [12] ينقل عنه في روضات الجنات، ولم يترجمه. ذكر فيه ترجمة جده الشيخ محمد علي وترجمة الشيخ فخر الدين الطريحي، وترجم فيه شيخه المدقق الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني المتوفي سنة 1098، وله حواش كثيرة ذات فوائد رجالية على الاستبصار كتبها على النسخة التي قرأها على شيخه المذكور، وكتب على نسخة من صحاح الجواهري انه اشتراها في تاسع ذي القعدة سنة 1104 وعبر عن نفسه بالكربلائي فيظهر انه كان مقيما في كربلاء. وله شرح الصحيفة السجّادية مزجاً في مجلدين كتبه في مشهد الرضا (ع) زائراً سنة 1105 في غزة جمادي الاولى وفرغ منه في رجب من هذه السنة. توجد النسخة في النجف عند الاستاذ البلاغي وهي من موقوفات الشيخ محمد علي والشيخ حسين ولدي الشيخ عباس البلاغي وكتب الوقف الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين سنة 1225هـ .

ورأيت ابياتا تنسب للشيخ حسن البلاغي، واعتقد صحة النسبة – الابيات:

قضى القاء بكفي عنكم فبرى	كفي وخلّف لي خلف البرى كدرا
فعدت أعدو باعدادي ليوصلني	للمنحنى فانحنى ظهري وقد وقرا
فغن عني عميد العاملين فذا	قلبي سقى سقما دهيا حكت سقرا
وحيّ سلعاً وسل عن مدنف سلب	السلو لما تناءت عنه أسد شرى
فقد فقدت كراماً كل كسبهم	جلب الجميل ولم أقض بهم وطرا

[12] كتاب في الاصول، وفي مقدمته ترجم جماعة لم يذكرهم الاسترابادي في رجاله الكبير. رأيت نسخة منه في قم عند السيد شهاب الدين النسابة.

يا حسـرة حسرت طرفـــي بينهم　　وبينهم كان قدحي [13] يقمر القمرا
فالهجر جور ولو من ساكني هجر　　فكيف ممـــن ثناه في الديار سرى
فسل وسل للندى دوني فأنك مــن　　دون الورى منيتي واسلم لنا خيرا

8 - الشيخ حسين بن الشيخ طالب .

هو احد رجال القريض في عصـــره قرض الشـــعر فأبدع فيه. تطفح على شعره السلاسة والمتانة بالرغم من اقلاله لنظم الشعر. كان فاضـــلا كاملا اديبا نشـــأ في حجر العلم والادب و غذي بلبان النبوغ والعبقَرية عاشـــر الافاضــــل من اهل العلم والكمال، وحذا حذوهم وله قصـائد متعددة في مدح السـيد المجدد الشـيرازي ورثائه وله قصـيدتان جاء ذكرهما في (نفحة بغداد)[14] الاولى في رثاء السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي المتوفي ســـنة 1282هجرية، والثانية في رثا الســـيد عبد الكريم الاعرجي المتوفي ســـنة 1308هجرية، وقد هنّاه الحبوبي الكبير بقرانه بموشحته المشهورة التي يقول في أولها:

يا مقيل السرب في ظل الأراك　　بين سلع والكثيب الأيمن

وفاته : توفي بعد سنة 1318هـ.

من شـــعره قوله : مادحاً الامام موســـى بن جعفر عليه الســـلام على ان معجزة ظهرت تلك الايام : وقد أهداها الى العلامة الحاج

[13] القدح هو السهم ، ويراد به النصيب.
[14] للسيد جعفر الاعرجي.

ميرزا محمد، اكبر انجال السـيد الامام الشـيرازي، وفي اخر القصـيدة بيتان في الدعاء لوالده وكان على قيد الحياة:

عترة الطهـــر بل وخيـــر البرايا — في مزايا اكرم بها مـن مزايا
ليس بدعـا ان فقتم الخلق طـــراً — فأبوكـــم قد حاز غّر السجايا
انتم علـــة الوجـــــود قديمـــــا — وحديثاً كعلمكم فـــي القضايا
انتـــم للوجـــود مرآة حـــــق — قد تجلّـــي لديكـــم كالمرايا
انتـــم عترة النبـــي وأكـــرم — انتم مـــن قريش خير سرايا
كـــم لكراركـــم بيوم كفـــــاح — كرَّة تترك الكمـــاة ضحـــايا
كـــم لكم سطوة لدى الروع قدماً — ولشانيكـــم تذيـــق المنـــــايا
كم لكم مـــن مناقب ليس تحصى — اعجزت بالتعداد كـل البرايا
ولهـــا زيّنوا الجهـــات سروراً — بمصابيح معجـــزات خفـــايا
مُدَّ نور مـــن الجواديـــن يسعى — لحمى العسكري رب العطايا
طبعت فـــي منائـــر النـور منه — نيرات تهـــدي حداة المطايا
ولهـــا خرت المصابيـــح شكراً — ساجدات لوجـه رب القضايا
غير عجب ان لم تصب بانصداع — فهـــي مشكاة نوره لا المرايا

الى ان قال في آخرها:

وأدم للهـدى وللدين فينـــــا — (الحسن) المجتبى امام البرايا
يرتجى للنوال ان عـم جدب — والـــى بابـــه تـــزم المطايا

وله راثياً الامام الشيرازي (ره) :

دری سهم المنية مـــن اصابا ... اصاب فطبَّق الدنيا مصـــابا
اصاب معز دين الله قســــرا ... ودك ليعرب منهـــا هضايا
أباد لهاشـــم ركنـــاً حصينـــاً ... له ألوت بنو مضـــر رقابا
فحـــق لهـــا بأن تقضـــي عليه ... مدى الايام نوحـــا وانتحابا
مضى محيي الشريعة من عليه ... مخدّرة الهـــدى شقت اهابا
مصـــابك يا معز الديـن ابدت ... له شمس الضحي حزناً نقابا
مصابك زلزل الأرضين حتـى ... تكاد بأن تموز بنـــا انقلابا
لســـان نشيده امســـى كليـلا ... لعظم الخطب لم يسطع جوابا
وان سدت لعلـــم الديـــن باب ... فذاك (علّيها) قـد فك بابا
وان غيل السبنتي[15] فـي حماه ... فذاك شبله قـــد صرّ نابا
فصبرا يا بنـي الزهراء صبرا ... وان جلت رزاياكم مصـابا

وله قصيدة اخرى يذكر فيها حمل نعش الامام الشيرازي على الاعناق من سامراء الى مقره الاخير النجف منها :

لله خطب عـــم كـــل بـــلاد ... وطـــوى لهاشم شامخ الاطواد
خطب له الاملاك فـــي افلاكها ... ناحت عليـــه بلوعـــة ونشاد
ولـــوى لـــواء لويّها ونزارهـــا ... فتبرقعت شمس الضحـى بسواد
ساروا بنعشك يا عميد سراتهـا ... شرفا علـــى الاعناق لا الاعواد

15 السبنتي الجري والنمر - قاموس -.

ساروا بنعشك والخلائق حولـه	فكأنمـــا نشروا ليـــوم معـــاد
ساروا بنعشك واليتامـــى خلفـه	تدعوك يا كهفـــي وخيـر سناد
حملوك والتقوى عليك بعـــولة	تهمي الدموع اسى كصوب غاد
حملوك ياغوث الانـــام وغيثهم	والمستعـان لخطبهـم والهادي
حملوك ياغوث الصريخ وملجأ	الآوي اليــــه وكعبة الوفاد [16]

9 - الشيخ رشيد بن الشيخ طالب .

كان كاملا اديبا ، وشـــاعرا لبيبا عالما بالعربية حســن الخط والانشـــاء عارفا بالنحو واللغة والتاريخ وسـائر العلوم الأدبية. كان يقيم في جبل عامل تشرف بزيارة الائمة عليهم السلام في حدود سنة 1280 ورجع الى بلاده وتوفى بها [17]. وذكر العلامة الســـيد محمد الهندي (ره) في كشكوله رجلا سماه رشيدا وعدّد اباءه ولم يزد على ذلك فقال (الشـيخ رشـيد بن الشـيخ عبد الله بن الحاج عباس بن الشـيخ ابراهيم بن الشـيخ حسـين بن الشـيخ محمد علي البلاغي النجفي) اقول : ولعله غير المترجم .

---

[16] المراثي عن مجموع الميرزا محمد علي الاوردبادي النجفي .

[17] عن التكملة.

10 - الشيخ طالب البلاغي العاملي [18].

هو والد الشيخ رشيد وهو غير الشيخ طالب الاتي ذكره السيد في التكملة عند ذكر ولده فقال : كان من العلماء واهل الفضل ومن الادباء الفصحاء ومن اهل الجاه والتبجيل في بلاد (بشاره) حسن المحاضرة متكلما مقدماً عند الامراء، من بيت علم وفضل. سمعت اهل تلك البلاد يقولون انه كان من وجوه علمائنا في الفصاحة والبلاغة وسائر المحاضرات .

11 - الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم .

قال في التكملة (عالم فاضل فقيه اصولي من مشاهير علماء عصره. تخرج على الشيخ صاحب الجواهر) اقول : كان من مشاهير اهل الفضل. معروفا بالزهد والتقوى، ومن اهل الايثار والكرامات. نقل له العلامة الشيخ محمد طه نجف (ره) كرامة [19] وقعت له بعد وفاته نقلها له الابرار من اصحاب المترجم، وكان من الشعراء المجيدين وله مراسلات ومطارحات مع ادباء عصره الفه ثلة من اعلام الادب في النجف وهو الذي كوّن الندوة [20] الادبية النجفيّة التي عرفت بالندوة

[18] أعتقد ان الشيخ طالب هذا وولده الشيخ رشيد هما من ذرية الشيخ ابراهيم البلاغي المتقدم الذكر، والذي أقام في دمشق، وله ذرية.
[19] ذكرها (ره) في رسالته التي الفها في احوال جده لامه الشيخ حسين نجف الكبير.
[20] هذه الندوة من احدى مجاميع مكتبة المرحوم المتتبع البحاثة الشيخ محمد السماوي المتوفي سنة 1370 نشرها في مجلة الغري ص 282، وقد اعرضنا عن ذكرها.

البلاغية وهي اوسع من المعركة الادبية النجفيّة المشهورة بمعركة الخميس التي وقعت في عصر السيد بحر العلوم (ره).

لقد تجارى في هذه الندوة الادبية اكثر من عشرة شعراء، وهم من فرسان القريض ورجال الادب كالشيخ صادق العاملي، والشيخ ابراهيم قفطان، والشيخ احمد البلاغي، والشيخ باقر بن الشيخ هادي والشيخ عباس بن ملا علي البغدادي والشيخ عبد الحسين محيي الدين، والسيد كاظم بن السيد احمد العاملي والسيد محمد بن معصوم والشيخ موسى شريف من آل محي الدين والسيد صالح بن السيد مهدي القزويني النجفي البغدادي، والشيخ صالح حاجي. لقد دوَّن هذه الندوة الاديب البارع الشيخ ابراهيم صادق العاملي، وقد أطرى كل شاعر من هؤلاء أمام قصيدته بكلمة موجزة عن حياته، وقد اطرى المترجم بكلمة بليغة اوقفتنا على حياته، وما له من المكانة السامية والشأن، وما له من المودة والوفاء في قلوب اخلائه، وانه المحور والمدار لهذه الجمعية الادبية الروحية المتكوَّنة سنة 1266. خلاصة الندوة ان المترجم كان يعتاد السفر الى بغداد، وفي احدى سفراته طالت سفرته فتلهف عليه اصحابه وكان اشدهم تلهفا عليه السيد صالح القزويني، ولما عاد المترجم الى النجف ذهب الى دار السيد صالح فمدحه السيد (ره) بقصيدة موشحة مسمطة سباعية ومدح صحابته المذكورين، وهم كذلك مدحوا السيد بقصائد واثنوا على موشحه، ومدحه بعد ذلك الشيخ طالب، فكانت حلبة من اشهر حلبات الادب النجفي الوافي، وحكَّموا فيها عبد الباقي العمري الشاعر الشهير فحكم وكانت حكومته ابيات فقال :

بلغ المـــدى هذا البليغ	بمدحة الشيخ البلاغـــي
ولقـــد شأى بمـــوشح	لكواكب الجوزا يناغـــي
وعلى بنـــي الآداب من	يبغي مداه يعد باغـــي
دمـــغ المعارض دمغة	وقعت على أم الدمـــاغ
وبـه لقد ألغـــى الفتى	عبد الحسين فعاد لاغـــي
وثنى ابن (يحيى) جلدة	قد اسلموها للدبـــاغ
صبغت قصـــائده الدفا	تر فـي أزاهير انصبـــاغ
و بجنح طاوس ترفرف	قـــد بدت لا جنح زاغ
صـــاغ القريض وكان	قبل قراضه أي الصيـــاغ
ما راغ عن نهج الوداد	ولا يرى عنه مراغـــي
ووردت منهل فضـــله	فوجدته عذب المســـاغ
لم اعطه حـــق الثناء	وذاك مـــن عدم الفراغ
واخاف ان يطغى اليرا	ع بنعته فيقـــال طاغ
لا زال ينشـــد و الأثير	بما حواه اليه صاغ [21]

وفاته : توفي سنة 1282 هـ.

شعره : له شعر كثير، نشر له الشيخ سليمان الظاهر العاملي عدة قصائد ومقاطيع في مجلة (الغري) النجفيّة في سنتها الثانية ص 184 بعنوان (حلقة من حلقات) ندوة بلاغة بلاغية وهي عن مجموعة بخط الشيخ ابراهيم صادق العاملي. خلاصتها : ان المترجم في سنة 1262 وقع عليه جدار في داره فأصاب رأسه. فجلس في بيته وجعل اصحابه

[21] ديوان عبد الباقي ص 287.

يعودونه، وكان اكثرهم عيادة وملازمة له الشـيخ ابراهيم صـادق. فانه كان يأتيه صـباحا ومسـاء ويسـليه بنشـد الاشـعار والقصـص الطريفة والحكايات اللطيفة. ثم تعطل عن عيادته اياما لشـغل حصـل عنده فعتب عليه الشـيخ طالب فأنشـأ عدة قصـائد ومقاطيع في عتابه فجمعها هذا الشيخ، وهي مجموعة نفيسة .

من شـعره قصـيدته [22] التي مدح بها السـيد صـالح وموشـحته يقول في اولها :

أنثر لآلئ أم عقـود مـن الدر — أم الكاعب الحسنا باسمـة الثغر
أتت حذراً تسعـى بليل ذوائب — سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبدر
أم الروض من لبنان باكره الصبا — وحياه بالتسكاب منهمـر القطر
بلـى قد أتانا صـالح بموشح — يلـوح سنا لئلاه كالأنجم الزهر
فلّله مـن نظـم رقيق تخاله — لعمر أبي المهدي ضرباً من السحر

الى آخرها.

22 نشرت في مجلة الغري السنة السابعة ص 431.

ومن شعره قصيدته التي رثى بها العلامة السيد حسن الخرسان المتوفي سنة 1265 يقول في أولها :

هو الدهر عمر الدهر تترى مصائبه   وكم ظهرت بين البرايا عجائبه

الى أن قال معزّياً آله الكرام :

ولولا سلـــو القلب عنـــه بفتية   كرام لكان الوجد حتماً يصاحبه
عزاء بابراهيم غـــوث الورى إذا   دهتهم من الدهر الخؤون نوائبه
لـــه همة تعلو علـــى كل همّة   وجود له عمر الزمان مصاحبه
وعباس رب الحلم والعلـم والندى   ومولىً سرت بين البرايا مواهبه
فتى أحـــرز العليــا وليداً ويافعا   ونال من الإفضال ما هـو طالبه
وجعفر رب الفخر والمجد والحجى   ومن قد سمت فوق الثريا مراتبه
ومـــوسى أخ المجد الموثل والندى   ومن ظهرت بالمكرمات عجائبه
ألا أيها القوم الكرام ومــــن بهم   تضيء مـــن الليل البهيم غياهبه
عزاءاً وان جلّ المصاب فصبركم   ستحمد عنـــد النشأتين عواقبه

وله يرثي السيد محسن العاملي بقصيدة طويلة يقول في أولها:

يا راكبا يقطـع اجواز الفلا	مجتهداً انحل جسمه السـرى
عرّج بحق الود فيمـا بيننا	الى مقام اقدس سامي الذرى
لطيبة وقل لطـه المصطفى	وحجة الله علـى كل الورى
ان ابنه محسن لما ان دعي	الى اللقا لبى الدعـا مستبشرا
وعزّ فيـه فاطماً وولدها	وعـز فيـه حمـزة وجعفرا

الى اخرها.

12 - الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي .

كان من العلماء الابرار، واهل الشـأن والاعتبار والوجاهة، ومن اهل الفضل وكان من تلامذة الشيخ الكبير، وهو والد الشيخ حسن والشيخ طالب. الشـاعر المتقدم والشـيخ عبد الله الذي رأيت خطه بتملك ربيع الابرار للزمخشري.

وفاته : يظن السيد في التكملة ان وفاته كانت سنة الطاعون، وهي سنة 1246 .

13 - الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي .

من العلماء الكبار، واهل النبوغ في الفقه والاصـــول، وكان مرجعا يرجع اليه بعض الناس في الفتيا وهو من تلامذة المولى ابي الحســـن الشريف الفتوني كما ذكره السيد حسين القزويني شيخ اجازة السيد بحر العلوم (ره) في خاتمة معارج الاحكام [23] وفي التكملة (عالم عامل وفاضل جليل من بيت علم وفضل وله اولاد علماء افاضل وذريته فيهم العلم الى اليوم وهو في طبقة تلامذة العلامة المجلســـي (ره) لـه مصنفات). قال في الذريعة : رأيت خطه بتملك غاية المرام للصيمري وهو المجلد الثاني والنسخة مكتوبة سنة 1072 كتبها يوسف بن علي البحراني لنفسه. اقول : رأيت خطه المؤرخ سنة 1157 بفكاك مختلف العلامة وهو من موقوفات جده الشـيخ محمد علي، وجده في اصـفهان عند بعض باعة الكتب. كما ذكر ذلك .

آثاره : وجد من آثاره رسالة عملية في الطهارة والصلوة، متوسطة في البســطه. ذكر في اولها انه رتبها على مطلبين : المطلب الاول في اصـول الدين والايمان بالتفصـيل والبرهان المختصـر والمطلب الثاني في فروع الدين. تمت يوم السبت بعد صلوة العصر 1178 سماها بغية الطالب. ذكر انه الَّفها اجابة لطلب جمع من الاتقياء، في طريقة من الشام الى العراق في رجوعه من الحج واتمها في الطريق، وله رسالة

[23] عن الشيخ أغا بزرك.

فيما يتعلق بالنكاح من السنن نحو خمسمائة بيت او اكثر. فرغ منها سنة 1161، ورأى الشيخ اغا بزرك خطه بتملك نفلية الشهيد. مؤرخا في كربلاء سنة 1154، وعلى ظهر بعض مجلدات البحار انه اشتراه في سبزوار حال انصرافه من زيارة الامام الرضا عليه السلام سنة 1156 وله شرح على الصحيفة السجَادية في مجلدين ضخمين كما في التكملة، وله ولد اسمه الشيخ حسين ملك المجلد المذكور من البحار بعد والده، وكتب خطه بتملكه تحت خط والده الشيخ عباس وله ولد اخر اسمه الشيخ محمد علي رأيت خطة بتملك صحاح الجوهري تحت خط والده الشيخ عباس ورأيت خط المترجم على ظهر مختلف العلامة وكانت من موقوفات جد الشيخ محمد علي على اولاده الذكور وعليها خط والده الشيخ حسن سنة 1080 وجدها في اصفهان في جمادي الثانية 1157 ففكها ممن كانت بيده بخمسة عشر شاميا وكتب القصة بخطه وكتب تحت خطه حفيده الشيخ حسين انه ممن نظر في الكتاب ورأيت خطة بتملك المصباح المنير للفيومي سنة 1157 عن التكملة وقال الشيخ اغا بزرك رأيت على كتاب الوافي ما صورته قد دخل في ملك اقل الطلبة عباس بن حسن البلاغي في يوم الغدير سنة 1155 وتحته تملك محمد على بن الشيخ عباس البلاغي. اقول : ورأيت خط الشيخ كاظم الشريف العميدي مؤرخاً سنة 1164 ان كتاب المنتخب في النسب لاغا محمد بن الحاج عبد الرحيم يوجد الآن عند العالم التقي الشيخ عباس البلاغي يعني المترجم.

14- العباس بن محمد علي البلاغي .

قال في تنقيح المقال والدي واستاذي ومن عليه في اكثر العلوم الشرعية استنادى ثقة عين صحيح الحديث مستحضر لأكثر العلوم له في العربية والفقه واصوله يد طولى وله على اغلب الكتب التي في تلك العلوم حواشي جيدة حسنة نقية وله حاشية حسنة جيدة مدونة على تهذيب الحديث من اوله الى اخر كتاب الحج.

تخرجه : تخرج على والده المرحوم المبرور الشيخ محمد علي ومن تلامذة الشيخ جواد الكاظمي ويروى عنه اجازه ولده الشيخ حسن.

وفاته : توفي سنة 1085 في اصفهان ونقل نعشه بعد الاندراس الى النجف الاشرف [24].

15 - محمد علي بن حسن بن مهدي بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم .

مدير مجلة الاعتدال النجفيّة المحتجبة اليوم، هو من الشباب المثقف الحازم له همة الشباب وحنكة الشيوخ، مارس الصحافة واشتغل بها فاصدر مجلته التي هي من خيرة مجلات النجف بل العراق بعزمه وحزمه وهو شريف النفس عالي الهمة طموح الى المراتب العالية والدرجات السامية يضم الى عزمه وحزمه طهارة النفس وعفة الضمير وهو اليوم مدير فرع مصرف الرافدين في النجف.

24 عن تنقيح المقال.

16- الشـــيخ محمد علي [25] بن الشـــيخ عباس بن الشـــيخ حســـن بن الشيخ محمد علي .

من مشـاهير رجال العلم وفرسـان الفقه والاصـول بزغ في سـماء العلم بدره وشع في نوادي الدرس والتدريس ضوئه فهو مجتهد مسلم الفضل مشهود له بالتقدم وكان كاملا اديبا يجيد صوغ القريض وهو من العلماء المحققين المصـــنفين في الفقه والاصـــول وهو جد الشـــيخ طالب لامه. وفي الحصـــون ج6 كان عالما فاضـــلا كاملا فقهيا اصـوليا الى اخر ما قال .

تلمذته : تخرج على السيد بحر العلوم والوحيد البهبهائي ويعبر عنه في مصـنفاته بشـيخنا واسـتاذنا، وتلمذ على الشـيخ صـاحب كشـف الغطاء والسـيد محسـن الاعرجي، وكانت تلمذته على هذا الاخير في الاصـول وســـكن الكاظميين (ع) مدة لاني رأيت خطه على بعض كتب الســـيد محسن يذكر انه استعاره من السيد محمد سنة 1220 عن التكملة .

اثاره : له اثار ثمينة، منها شـرح تهذيب الوصـول الى علم الاصـول ، في ثلاث مجلدات ضـــخام ســـماء مطارح الانظار ونتائج الافكار وقد

[25] وقد عثرت على بيتين في (مجموعتي) للشـيخ صـالح حاجي الكبير يورخ بهما ولادة محمد علي بن الشـيخ حسـن بن الشـيخ عباس البلاغي وهو ابن اخ الشـيخ طالب المار ذكره:

هنى العلى بمولد المولى علي وبشر العلم بفضله العلي

ان العلا والعلم لما ارخوا وافتها البشرى بميلاد (علي).

قرضـه معاصـره السـيد حبيب بن السـيد عباس بن السـيد فرج فقال ... تتبعت اكثر ابحاثه فوجدته بحمد الله كنزا وافرا يغني القصـاد ومنهلا سائغا يروي الوراد ويجلي لهم صدى الفؤاد، تم الجزء الاول منه سنة 1195 في كربلاء، رأيت هذا المجلد الذي عليه التقريض بخط المؤلف وقد وقفه على ذريته وتاريخ وقفه سـنة 1203، ورأيت المجلد الثاني وقفه سـنة 1202 وله مختصـر مطارح الانظار في مجلدين، ورأيت المجلد الاول منه تم تأليفا سـنة 1203، وله في الفقه ما يبلغ ثلاثين مجلدا ضخما منها في الطهارة والصلوة والصيد والذباحات والارث والنكاح والطلاق سماه جامع الاقوال، اشترى المترجم كاشفة الغوامض ارجوزة في الفرايض للشـيخ احمد بن رجب (وهو احد المقرضـين للقصيدة الكرارية سنة 1166) نظمها سنة 1141 ووقفها المترجم على ذريته سـنة 1213، رأيت كتابا له في الفقه على طراز مختلف العلامة رحمه الله وهو اجمع منه للفروع، يقع في عشـرين مجلدا هذا في العبادات، واما في المعاملات فهو شـرح على قواعد الشـهيد (ره) وقد وقفه على اولاده سنة 1228 .

17 - الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

هو مؤسـس كيان هذه الأسـرة ورافع علم العلم في ربوع الدرس والتدريس وأول من بزغ هلاله في فضاء العراق واشتهر ذكره بالفضل في مدينة العلم النجف ولم يعلم من اين كانت هجرته ولا سـبب تلقبه بالبلاغي.

كان فقيهاً متبحراً من علماء القرن العاشر ذكره حفيده الشيخ حسن بن الشيخ عباس في كتابه تنقيح المقال فقال محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتاخرين وفضلائنا المتبحّرين ثقة عين صحيح الحديث واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف له تلامذة فضلاء اجلاء علماء وله كتب حسنة جيدة منها شرح اصول الكافي للكليني (ره) ومنها شرح ارشاد العلامة الحلي قدس سرهما وله حواش على التهذيب والفقيه وحواش على اصول المعالم وغيرها وكان من تلامذة الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن ابن زين الدين العاملي ومن تلامذة احمد بن محمد الاردبيلي قدس سره، اقول رأيت بخطه قواعد الشهيد كتبها في النجف سنة (986)، ورأيت جملة من مؤلفاته قد وقفها على اولاده.

وفاته : قال حفيده في تنقيح المقال ..... توفي في كربلاء على مشرفها افضل التحية ودفن في الحضرة الشريفة وكان ذلك سنة 1000 هـ.
رأيت في بعض مجاميع الرثاء القديمة قصيدة في رثاء الحسين (ع) للشيخ محمد البلاغي والظاهر انه والد الشيخ محمد علي هذا ومطلع القصيدة:

امن ذكر جيراني بوادي الاناعم ... وطيب ليالي عهده المتقادم
ولذة اعصار الصبا اذ سرى الصبا ... يرنّح مياس الغصون النواعم
ومن نشر عرفان التصابي اذا صبت ... فأبدت اليك الغيد در المباسم

الى اخرها وهي (51) بيتاً عن مجموعة السيد جواد الفحام (ره).

أسم الكتاب: معجم المؤلفين

أسم المؤلف: المؤرخ الكبير الشيخ عمر رضا كحالة

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٢- الصفحة ١٣١

احمد البلاغي (٠٠٠ - ١٢٧١هـ) (٠٠٠ - ١٨٥٥ م) احمد بن محمد علي بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن حسن البلاغي، النجفي. عالم، اصولي. من مصنفاته : شرح تهذيب الاصول للحلي.

(ط) العاملي : أعيان الشيعة ١٠ : ٣١ ، ٣٢ ، آغا بزرك : أعلام الشيعة ٢ : ٩٨.

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٣- الصفحة ١٦٤

جواد البلاغي (١٢٨٥- ١٣٥٢ هـ) (١٨٦٨- ١٩٣٣ م) جواد بن حسن بن طالب بن عباس بن ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس ابن محمد علي بن محمد البلاغي، الربعي. فقيه متكلم، اديب، شاعر. درس على كاظم الخراساني، ومحمد طه نجف النجفي، وآقا رضا الهمذاني، وهاجر من النجف إلى سامراء وبقي فيها نحوا من عشر سنين، ثم عاد إلى النجف، فتوطنها إلى ان توفي في ٢٢ شعبان.

من آثاره الكثيرة : العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة، حاشية على المكاسب، رسالة في الرد على الدهرية، نصايح الهدي في الرد على البهائية، داعي الاسلام وداعي النصارى، وله شعر كثير.

(ط) العاملي : أعيان الشيعة ١٧ : ٦٧ ـ ١٠٤ ، آغا بزرك: أعلام الشيعة ١ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦ (م) العرفان ٢٦ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٤ : ٨٩٥.

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٣- الصفحة ٢٣٤

حسن البلاغي (كان حيا ١١٠٥هـ) (١٦٩٤م) حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي، النجفي. عالم من آثاره: شرح الصحيفة السجادية في مجلدين، وتنقيح المقال في توضيح الرجال.

(ط) العاملي : أعيان الشيعة ٢٢ : ٦٧ ، ٦٨ ، البغدادي ايضاح المكنون ١ : ٣٣١.

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٤- الصفحة ١٣

حسين البلاغي (٠٠٠ ـ ١٣٢٠هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٠٢م) حسين بن طالب بن عباس بن ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن حسن ابن محمد علي البلاغي، الربعي، عن حسين علي محفوظ .

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٤- الصفحة ٢٤٨

سليم البلاغي (٠٠٠ - ١٣٢٦هـ) (٠٠٠ - ١٩٠٨م) سليم بن عباس بن عبد الله البلاغي، العاملي، الصوري، الكاظمي . اديب، شاعر. له ديوان شعر عن حسين علي محفوظ .

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٩ - الصفحة ١٦٣

محمد البلاغي (١٢٨٢ - ١٣٥٢هـ) (١٨٦٥ - ١٩٣٣م) **محمد جواد** بن حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم البلاغي، الربعي . فقيه، أصولي، مجتهد، متكلم، مفسر، أديب، ناظم، فلكي، عارف بالعبرانية والفارسية والإنجليزية. ولد بالنجف، ونشأ بها ودرس مقدمات العلوم، وسافر إلى الكاظمية، وعاد إلى النجف ثم هاجر إلى سامراء، ثم غادرها إلى الكاظمية، وتوفي بالنجف في ٢٢ شعبان. من تصانيفه الكثيرة : التوحيد والتثليث في الرد على النصارى، أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين، العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة في الفقه، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، رسالة في القبلة وتعيين مواضع بعض البلدان المهمة في العالم بحسب الاختلاف في الطول والعرض، وله شعر.

(ط) آغا بزرك : أعلام الشيعة ١ : ٣٢٣ ، ٣٢٦.
(م) محمد العاملي : البذرة س 1 ، ع ٣) Brockelmann :s ,II :804
س ١٤٤ - ١٤٧ محمد مطر (١٣٠٧ - ٠٠٠ هـ) (١٨٩٠- ٠٠٠ م).

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ١١ - الصفحة ٢١

محمد البلاغي (كان حيا ١٢٢٨هـ) (١٨١٣م) **محمد علي بن عباس** بن حسن بن عباس ابن محمد علي بن محمد البلاغي، النجفي. فقيه، اصولي. كتب نحو ثلاثين مجلدا في الفقه واصوله، منها : شرح تهذيب الاصول للعلامة الحلي سماه مطارح الانظار واختصره.

(ط) العاملي : أعيان الشيعة ٤٦ : ٣٢ ، ٣٣ محمد الطيبي (١٢٤٦ - ١٣١٧هـ) (١٨٣٠ - ١٨٩٩م) .

معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ١١- الصفحة ٤٥

محمد البلاغي (٠٠٠ - ١٠٠٠هـ) (٠٠٠ - ١٥٩٢م) **محمد علي بن محمد** البلاغي، النجفي.

اصولي. اخذ عن الاردبيلي، وتوفي بكربلاء، ودفن بالمشهد الحسيني. من آثاره : شرح اصول الكافي للكليني، حواش على التهذيب، حواش على الفقيه، حواش على اصول المعالم، وشرح ارشاد العلامة.

(ط) العاملي : أعيان الشيعة ٤٦ : ١٦٠ ، عباس قمي: فوائد الرضوية ٥٧٧.

اسم الكتاب : اعرف نسبك ـ آل البلاغي

اسم المؤلف : العلامة المحقق الشيخ كاظم الحلفي

الإهداء

الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمّد وآلة الطاهرين. اقدّم هذا الكرّاس هديه متواضعة الى روح شيخنا الإمام العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي تخليداً لذكراه العطرة.

المؤلف

الفصل الاول

نسب آل البلاغي

اسرة عربية عريقة في المجد أنجبتها ام المعالي (ربيعة) ذات القدح المعلّى في الفخر والسؤدد ويكفيها فخراً إن أمير المؤمنين (ع) كان في حرب صفّين لا يعدل بربيعة أحد، وأكثر ربيعة شيعة لعلي (ع) وهي التي حملت لوائه يوم الجمل. وكان العرب قبل الاسلام وبعده لهم مزيداً من العناية بحفظ الأنساب وتدوينها، وقد ورد بأن رسول الله (ص) إنتسب الى عدنان، كما جاء بالحديث الشريف (تعلّموا من أنسابكم ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم) ومن وصية الإمام أمير المؤمنين الى ولده الإمام الحسن (ع) (أكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الّذي به تطير واصلك ألّذي إليه تصير ويدك التي بها تصول). وقال تعالى (يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).

وإذا عرفت بأن آل البلاغي ينتهي نسبهم الى ربيعة بن نزار وهي قبيلة ذات عشائر وبطون وأفخاذ كثيره فألى أيها ينتمي آل البلاغي؟

والجواب إنهم من ذرية فارس الأحجار وأبي الأحلاف (همام بن مرّة) سيد ربيعة قتيل حرب البسوس عام ٨٧ قبل الهجرة، وهم أشقّاء أمراء الأحلاف من ربيعه في نهر عنتر (بيت جبر ألصالح).

إذ أن جدّهم ألأعلى الشهيد (بلاغ) ابن جدنا الأمير ولي الله أمير ربيعة المتوفي سنة ٨١٢ هـ بن الأمير درويش المتوفَي سنة ٧٨٥ هـ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن عدنان الجد الأعلى لرسول لله (ص).

ومن هذه السلسلة انحدر الإمام العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشهيد (بلاغ) بن الأمير ولي الدين. وقد مات الإمام الجّواد ولم يعقب ولكنّه خلّد بآثاره العلمية.

ومن هذه السلسلة أيضاً انحدر الاستاذ (محمد علي) بن حسن بن مهدي بن الشيح حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي المتوفّي سنة (الألف) للهجرة بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشهيد (بلاغ) بن جدّنا الأمير ولي الله وله عقب منهم البركة - إنشاء الله - وهم سعد وسند وإحسان حفضهم الله.

جهابذة العلم من آل البلاغي

(الشهيد بلاغ ٨٤٥ هـ)

وهو أصغر أولاد جدّنا الأمير ولي الله استشهد في معركة الكباري في حروب طيء لربيعة في يوم ٢٢ شوّال عام ٨٤٥ هـ والتي استشهد فيها جميع أولاد الأمير ولي الله وأكثر من ٣٠٠٠ قتيل. أمّه (سُلمى بنت حسن) من شيوخ نهر بلاغ في الشمال الشرقي للعراق. وقد دُفن الشهيد بلاغ مع أُخوته في مقبرة خاصّة مجاوره لمقبرة جدّنا الأمير صالح الأول أول شهيد من أمراء ربيعة. وللشهيد (بلاغ) ست عشرة أخ وتسع عشرة اخت أشهرهنَ الأميرة (سُعدى) المتوفّيه عام

٨٧٢ للهجرة و(فاطمه) والدة الساده آل البطّاط. وبسعدى هذه ينتهي امراء ربيعة من ذرية الأمير ولي الله واخوتهم من الأحلاف.

الشيخ محمد بن الشيخ بلاغ
(من علماء كربلاء في القرن التاسع الهجري)

هو أول مؤسس لكيان هذه الأسرة العلمية حيث هاجر من نهر عنتر بعد إستشهاد والدهم الشهيد بلاغ بن الأمير ولي الله عام ٨٤٥ هـ أخذته جدّته لأبيه (سُلمى بنت حسن) الى أهلها في نهر بلاغ وكان له من العمر ثلاث سنوات وقد ماتت امه شهيدة في حروب سُعدى وهي (علياء) ابنة الشهيد حسن بن الأمير درويش والد الأمير ولي الله.

ولما بلغ السادسة عشر من عمره هاجر الى كربلاء لطلب العلم فيها فكان المؤسّس الأول لبيت علمي رفيع عاش أربعة قرون ولم يعقب إلا ولداً واحداً هو الشيخ حسن والد العلّامة الشيخ محمد علي الأول.

وكان الشيخ محمد شاعراً له قصيده في رثاء الإمام الحسين (ع) وجد منها ٥١ بيتاً مذكورة في مجموعة السيد جواد الفحّام الأعرجي :

أمن ذكر جيراني بوادي الأناعم	و طيب ليالي عهده المتقادم
ولذة اعصار الصبا إذ سرى الصبا	يرنح ميّاس الغصون النواعم

العلامة الشيخ محمد علي الأول (١٠٠٠ هـ)

الشيخ محمد علي الأول هو والد العلاّمة الشيخ عباس الأول، كان من أبرز تلاميذ العلاّمة الأردبيلي وهو أول من إشتهرت به هذه الاسرة حيث عرف بالفضل وسعة الإطّلاع. وكان من المدرّسين الممتازين في كربلاء تخرّج على يده جماعه من العلماء. وقد وافاه أجله المحتوم في شوّال عام ألف للهجرة ودفن في داخل الحرم الحسيني المطهّر جنب الشهداء عليهم السلام. لم نعثر على مؤلّفاته سوى انه كتب قواعد الشهيد سنة ٩٥٦هـ.

العلاّمة الحجّه الشيخ عباس الأول (١٠٨٥ هـ)

ذكره ولده في تنقيح المقال فقال : والدي واستاذي في العلوم الشرعية، ثقه، عين، صحيح الحديث، مستحضر لأكثر العلوم في العربية والفقه والاصول وله على أغلب الكتب حواشي جيّده حسنه نقيه وله حاشيه مدوّنه على تهذيب الحديث من أوّله الى آخر كتاب الحج. وقد درس عند والده الشيخ محمد علي و الشيخ جواد الكاظمي. توفي رحمة الله سنة ١٠٨٥ هـ.

العلاّمة الشيخ عباس الثاني
(من علماء القرن الثاني عشر)

هو ابن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الأول. كان مرجعاً دينياً من كبار المجتهدين وهو أحد تلاميذ الشريف الفتوني ذكره القزويني في خاتمة معارج الأحكام. له رساله في سنن النكاح فرغ منها عام ١١٦١ هـ،

زار الإمام الرضا (ع) عام ١١٥٦هـ ولم نطلع على تأريخ وفاته.

العلّامة الشيخ عباس الثالث (١٢٤٦هـ)

هو ابن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس الثاني بن الشيخ حسن الثاني بن الشيخ محمد علي الأول. كان من أفاضل العلماء في عصره وهو والد العلماء الفضلاء الشيخ حسن والشيخ طالب والشيخ عبد الله، توفي رحمه الله عام ١٢٤٦ هجريه.

العلّامة الشيخ محمد علي الثاني (بعد ١٢٢٨ هـ)

هو الشيخ محمد علي بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الأول بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشهيد بلاغ. كان من المجتهدين العظام، جد الشيخ طالب لإمّه وقد قال عنه العلّامة كاشف الغطاء في الحصون في جزئه السادس : كان فاضلاً كاملاً فقيهاً اصولياً من تلاميذ السيد بحر العلوم والشيخ جعفر كشف الغطاء والسيد محسن الأعرجي. وقد سكن الكاظميّة وله مؤلّفات علميه لا نظير لها منها مطارح الأنظار في شرح تهذيب الاصول (٣ مجلّدات ضخام) وله في الفقه كتاب (٣٠ مجلداً ضخام) وله كتاب آخر في الفقه ايضاً يشبه المختلف في (٢٠ مجلّد) ولم نطّلع على تأريخ وفاته ولكنّه كان حياً عام ١٢٢٨ هـ.

العلّامة الشيخ حسن
(والد الإمام الجواد البلاغي)

كان من أهل الفضل والصلاح، رثاه العلّامة الشاعر السيد إبراهيم بحر العلوم بقصيده مثبّته في ديوانه مطلعها :

وعينك مـــا للعين بـــعدك مسرح　　　و لا غزار الدمع بعدك نرغب
إذا خطرت لي منك في القلب خطرة　　　فأوهنت من كربي وحنّ لها قلبي

العلّامة الشيخ رشيد البلاغي

هو ابن العلّامة الشيخ عبد الله بن العلّامة الحجّه الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين. لا نعرف عن حياته ولا حياة والده شيئاً، كان في لبنان. وكذالك لا نعرف شيئاً عن الشيخ حسن الذي ولد في لبنان ودرس في طير دبا ثم هاجر الى النجف الأشرف لطلب العلم ولكنه توفي بعد أيام قليله من وصوله رحمه الله.

العلّامة الشيخ حسن البلاغي (١٢٨٠ هـ)

وهو شقيق الشيخ طالب جدّ الإمام الجَواد البلاغي علماً إنه كان عالماً، فاضلاً، تقياً، نقياً، ورعاً، سكوتاً - قليل الكلام - من عباد الله الصالحين.
كان صهراً للعلّامة الشيخ أحمد البلاغي على إبنته العالمة الفاضلة الجليلة الحاجه (فضّه البلاغي)، سكن هو وزوجته في الكاظمية وتوفى بها حدود سنة ١٢٨٠هـ، كما توفت زوجته سنة ١٢٨٤هـ.

وهو والد الشيخ مهدي البلاغي جدّ (الأستاذ محمد علي البلاغي) وللأستاذ البلاغي ثلاثة أولاد هم سعد وسند وإحسان.

الحجّه العلّامة الشيخ حسن البلاغي

صاحب تنقيح المقال وشارح الصحيفة السجّاديه. كان رحمه الله مجتهداً، محققاً رجالياً له إطّلاع واسـع في أكثر العلوم طويل الباع في الحديث واسـع الخبرة بالفقه والأصـول. درس عند والده الشـيخ عباس وكتب له شـيخه إجازة على الإسـتبصـار كتبها صـالح بن محمد البلاغي سـنة ١١٠٢هـ. وكتب شـرحاً للصحيفة السجّادية في غرة جمادي الأول ١٠٠٥هـ لا يزال مخطوطاً عند آل البلاغي من موقوفات الشـيخ محمد علي والشـيخ حسـين ولدي الشـيخ عباس.

العلّامة الشيخ حسين بن الشيخ طالب (١٣١٨ هـ)

وهو عم الإمام الجواد. كان فاضلاً أديباً تطفح على شعره السلاسه والمتانه، له قصائد متعدّده في مدح السيد المتجدّد الشيرازي وقصيدتان في رثاء السيد محمد مهدي الأعرجي و الثانيه في رثاء السيد عبد الكريم الأعرجي. وهنّأ السيد الحبّوبي الكبير في موشّحته المشهورة التي مطلعها :

يا قبل الرب في ظل الأراك بين سلع و الكثيب الأيمن

العلّامة الشيخ طالب البلاغي (١٢٨٢ هـ)

هو ابن الشيخ عباس بن الشيخ إبراهيم (وهو الجد الأول للإمام البلاغي)، عالم فاضل فقيه اصولي من عظماء علماء عصره تخرّج على الشيخ الأكبر صاحب الجوهر رحمه الله. وفي التكملة : كان معروفاً بالزهد والتقوى ومن أهل الكرامات، ذكر له الشيخ محمد طه نجف كرامه في رساله الّفها في أحوال جده لامه الشيخ حسين نجف الكبير.

وكان العلّامة الشيخ طالب من الشعراء المجيدين وله مراسلات ومطارحات مع ادباء عصره وهو الذي كوّن (الندوة البلاغية) وهي ندوه أدبيه نجفيه الذي ذكرها العلّامة السماوي في مجلة (الغري) في سنتها السابعة ص ٢٨٢ و ديوان عبد الباقي العمري ص ٢٨٧ والسنه الثانية من مجلة الغري ص ١٨٤ والسنه السابعة منها ص٤٣١. توفي رحمه الله عام ١٢٨٢ هـ.

العلّامة الشيخ إبراهيم البلاغي (١٢٤٦ هـ)

ولد الشيخ إبراهيم في النجف الأشرف. درس عند عظماء العلماء في عصره منهم الإمام الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء رحمه الله، ثم هاجر الى الكاظميّة فسكنها مدة. بعد ذلك سافر الى بيت الله الحرام وعاد عن طريق الشام فتقدّم إليه الوجهاء والأعيان من لبنان وطلبوا منه المقام عندهم فلبى طلبهم، وأعقب ذرية هناك كانت تسكن قرية الكوثريّة في قرى جبل عامل منهم الأديب الشيخ (توفيق البلاغي). كان من الشعراء العلماء فشعره جيد وله مساجلات شعريه معروفه.

وأكمل نقص في كتاب منهاج الكرامة للعلاّمة الحلي قدس سره وكتب وقفيه على كتاب إحقاق الحق. وقد ترجمه السيد الهندي في كشكوله : إن الشيخ إبراهيم هو جد الشيخ طالب وأخوه الشيخ خليل الذي كان مشغوفاً بعلم المنطق. سافر الى مصر كباحث وتناقش هناك مع العلماء.

العلاّمة الحجّه الشيخ أحمد البلاغي (١٢٧١ هـ)

كان رحمه الله من مشاهير أهل الفضل والتقى والأدب ذكره واصفه بقوله (كان رجلاً نوراني الوجه وقوراً أبيض اللحية كبير الشيبة كثير المخالطة). وكانت له أُخت عالمه مصونه توفت في حياته ورثاها جمله من شعراء العلماء كالشيخ صادق العاملي وغيره. وهو والد العالمة الجليلة الحاجه (فضّه) المتوفية سنة ١٢٨٤هـ زوجة العلاّمة الشيخ حسن بن عباس بن الشيخ إبراهيم المتوفي عام ١٢٨٠ هـ في الكاظمية. ومن مؤلّفات الشيخ أحمد البلاغي شرح تهذيب الاصول للعلاّمة الحلي قدس سره وقد ذكر فيه نسبه. توفي فجأة يوم الأربعاء سنة ١٢٧١هـ ودفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي في النجف ورثاه جماعه من العلماء منهم الشيخ إبراهيم آل صادق العاملي المخزومي الربعي كما مدحه السيد صالح القزويني في موشّحه الكبير:

والشامخ الفضل النبيل أحمدا — علاّمة الدهر ومصباح الهدى
والقت الصيد إليــه المقـودا — وساد علمــاً و تسامـى سؤددا
أحيــا بــه آثـار خيـر سلف — اخلفهـم فكــان خيـر خلف

الإمام العلّامة البلاغي (١٢٨٠-١٣٥٢ هـ)

هو الإمام المجاهد الشيخ (محمد جواد البلاغي)، وحيث إننا بحثنا حياة الإمام البلاغي بكتاب خاص من سلسلة (عظماء الشيعة) فلا يسعنا هنا تفصيل ذلك ولا بد من نبذه يسيره من جليل أعماله.

دراسته العلمية

درس الإمام البلاغي عند أعاظم العلماء في زمانه منهم الإمام العلّامة الشيخ محمد طه نجف والعلّامة الكبير الحاج آغا رضا الهمداني والعلّامة الشهيد محمد كاظم الخراساني صاحب كفاية الاصول كما حضر في سامراء بضع سنوات الإمام الأكبر الميرزا محمد تقي الشيرازي صاحب النهضة الكبرى ضد الغزاة المستعمرين وتخرّج من مدرسته عشرات التلاميذ من طلبة العلم.

من جلائل أعماله

حياة الإمام البلاغي كلها جهاد، ففي صباه كان يجاهد لتعلّم المبادئ الأدبية وفي شبابه للنضوج العلمي وفي كهولته لمحاربة المبادئ الهدّامة وفي شيخوخته بقلمه المبارك.

هناك صوره مصغّره تَعرف منها جهاد الإمام البلاغي :

١. رجع بعد احتلال الجيش البريطاني مدينة سامراء الى الكاظميّة فسكنها مدة أثمرت بالقضاء على وكر البابيه والبهائية في الكرخ في محلة الشيخ بشّار. وحوّل مقرّهم الى حسينية حتى اليوم.

٢. ثم هبط في كربلاء فصمد أمام المناوئين لإقامة الشعائر الحسينية إذ كانت له عقيده راسخه بفائدة تلك الشعائر الحسينية الى ترسيخ العقيدة فكان ذلك الشيخ الوقور على ضعفه وعجزه يمشي أمام العزاء وهو يضرب على صدره وقد حل أزراره وخلفه الأعلام ومواكب اللطم والطبول تضرب أمامه كأنّه في ساحة الجهاد. ومن آثاره الخالدة المأتم الحسينية لأهل النجف في كربلاء في يوم عاشوراء إذ كان أول من أقامه هناك ثم تطوّر بعده حتى وصل الى ما وصل إليه اليوم.

٣. ثم رجع الى مدينة النجف الأشرف فعكف على مؤلّفاته القيمة في الاصول والفقه والعقائد والتفسير الذي عاجله القدر قبل إتمام الجزء الثاني منه حيث وافاه الأجل المحتوم في ليلة ٢٢ من شهر شعبان ١٣٥٢ هـ فحزن لموته الصغير قبل الكبير والبعيد والقريب إذ فجع بموته الإسلام حيث فقد ساعداً قوياً وسيفاً قاطعاً خسره العالم الاسلامي كلّه. وقد أُقيمت له مآتم العزاء في أكثر البلدان ورثاه الشعراء بقصائد حزينة.

بعض مؤلّفاته :

كان الإمام البلاغي مجاهداً بقلمه طيلة حياته فقد أوقف نفسه للذب عن الدّين ودحض شبه المادّين فكم له من مؤلف لمحاربة الإلحاد ومقارعة المبشّرين ليردً على المبطلين، ومن مؤلّفاته القيّمة :

١. الرحلة المدرسية.

٢. الهدى الى دين المصطفى.

٣. أنوار الهدى.

٤. آلاء الرحمان في تفسير القرآن.

مصادر الفصل الأول :

١. نهاية الأرب للنويري ، ج٢.
٢. جمهرة أنساب العرب لابن حزم.
٣. تأريخ الكامل لابن الأثير.
٤. كشكول العباد (المهاجرين في نهر عنتر).
٥. شهداء الجزائر للجزائري.
٦. مناهل العرب للأعرجي.
٧. حروب سعد للشيخ موسى الجزائري.
٨. تأريخ الامارة الافراسيابية للحويزي.
٩. تأريخ الامير علي للشيخ فرج الله الكبير.
١٠. نكبات الاسلام للشيخ محمد بن الحارث.
١١. ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر آل محبوبة ، ج٢.
١٢. مشهد الامام او مدينة النجف ، محمد علي جعفر التميمي ، ج2.
١٣. تأريخ ابن خلدون.

الفصل الثاني

مساكن آل البلاغي الاصلية والفرعية

مساكن آل البلاغي الاصلية

الجزيرة العربية :

لننتقل سريعا مع آباء آل البلاغي في مساكنهم الأصلية بعد أن عرفت بأن نسبهم الكريم ينتهي الى ربيعة بن نزار وهو جدنا الأول الّذي نلتقي به مع سيدنا وسيد الخلق محمد بن عبد الله (ص).

وقد دُفن ربيعة مع والده نزار في وادي الجيش قرب مدينة الرسول الأكرم (ص).

وكانت مساكن ربيعة باليمامة بين البحرين وكاظمة حتى اطراف سواد العراق وناحية (البصرة) وما والاها من آبار بكر و ربيعة حتى جاء الإسلام.

الكوفة :

بعد الاسلام استقر أجداد آل البلاغي وهم بنو جدنا الأسعد في الكوفة ولهم فيها مسجد وخطة معروفة وهم أشراف اهل الكوفة ومن كبار فقهاء الشيعة.

أجمة البرس :

وفي أوائل القرن الثالث الهجري انتقلوا الى أجمة البرس (سواد الحلة) خوفا من المعتصم العباسي الّذي اتهم جدّنا بإيواء الثائر العلوي الذي يدعو للرضا (ع) من آل محمد (ص) وقد استقروا هناك الى اوائل القرن السابع الهجري.

في نهر عنتر :

وفي أوائل القرن السابع جهز الناصر لدين الله العباسي جيشاً عظيماً وأخذ أنصاره من ربيعة طيء ليحارب أولاد الشمل في عربستان (الاهواز). وحيث أخضع البطائح العراقية تماماً وانتصر على أولاد الشمل أقطع انصاره من ربيعة وطئ جزائر البصرة فأعطى نهر عنتر الى جدنا محزوم بن عامر ٦١٣ هـ اقطاعاً وراثياً واقطع طيء نهر صالح فسكنت ربيعة في نهر عنتر وسكنت طيء في نهر صالح وبقيا تحت ظل الحكم العباسي حتى قضى عليه التتر عام ٦٥٦هـ. فاتفقت ربيعة وطيء على محاربة الغزاة الطامعين حتى ظهر المشعشعي الأول فاتفق مع أولاد الشمل وابن عليان الطائي على قتل جدّنا الأمير صالح الأول بن الأمير ولي الله في الرابع عشر من شوّال عام ٨٤٥ هـ فاغتاله أولاد الشمل في نهر صالح ليلة الرابع عشر بعلم من ابن عليّان ثم فاجأ ابن عليّان الطائي ربيعة في نهر عنتر وهم في شغل بدفن موتاهم (الأمير صالح واخويه أسد وإبراهيم) فكانت معركة الدواي التي استشهد فيها أربعة من أولاد الأمير ولي الله .

وفي اليوم الثاني والعشرين من شوّال كانت معركة (الكباري) والتي استشهد فيها (بلاغ) مع خمسة من اخوته وهم عُمير وأحمد وجعفر وطعمة ونعمة. ثم كانت معركة (شعيب) التي قتل فيها جميع أولاد الأمير ولي الله وهم سعد ومسعود وحمود ومحمد وجابر و اكثر أولادهم الرجال. ورابطة ابن عليّان الطائي في نهر عنتر شهراً كاملاً حتى جمعت (سُعدى) ابنة الأمير ولي الله فلول ربيعة الهاربة وتقدّمت امامها حتى وصلت الى (ام خويطر) في (الرحمانيه) فكانت معركة رهيبة انتصرت فيها ربيعة على طيء بعد مقتلة عظيمة، ثم كانت معركة شعيب والكباري والدواي حيث استقر فيها جيش ابن عليّان، وبعد مدة طويلة عبر ابن عليّان الى الجانب الثاني من نهر عنتر (المدينة الآن) فاستقر فيها جيشه

ورجع هو الى مقره في نهر صالح و بقت (سُعدى) أميرة تحكم نهر عنتر حتى شبّ جدّنا الأمير جبر الأول بن الأمير (الشهيد صالح الأول بن الأمير ولي الله) وكان لا يفعل شيئاً إلا برضاها اكراماً واحتراماً لها وأصبحت (سُعدى) مضرب الأمثال وصارت نخوة الامراء من ربيعة في ذلك الوقت.

مساكن آل البلاغي الفرعية

كربلاء :

بعد حروب طيء وربيعة واستشهاد الأمير ولي الله ومنهم الشهيد (بلاغ) والّذي لم يترك إلا ولداً واحداً اسمه (محمد) أخذته جدّته (سُلمى بنت حسن) الى نهر بلاغ حيث يسكن أهلها ومكث عند اخواله ١٣سنة ثم هاجر الى كربلاء المقدّسة سنة ٨٦١ هـ لطلب العلم فسكنها ووُلد له فيها ابنه الوحيد الشيخ حسن والد العلاّمة الكبير الحجة الشيخ (محمد علي) والد الاسرة العلمية التي بارك الله فيها مدة أربعة قرون (١١-١٢-١٣-١٤) تقريباً والتي ذاع صيتها في النجف الأشرف والكاظميّة ولبنان كما يجد المتتبّع لتراجم علماء هذه الاسرة .
وكان من أكابر علماء آل البلاغي في كربلاء العلاّمة الحجّة الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشهيد بلاغ بن الأمير ولي ا لله.

النجف الأشرف :

كان العلماء من بيت البلاغي ينتقلون في البلدان المقدّسة أما للزيارة او الحج او طلب العلم فيها وحيث بلغت النجف أوج رفعتها في ذلك الوقت سَكَنها منهم

العلاّمة الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ بلاغ.

واكثر ذرية الشيخ محمد علي الأول حتى الإمام المجاهد الشيخ محمد جواد الّذي ولد في النجف في حدود ١٢٨٠ هـ وقد هاجر الى سامرّاء ١٠سنوات ورجع الى الكاظميّة وبقى فيها اكثر من سنتين ثم رجع الى النجف حتى وافاه الأجل المحتوم في ٢٢ شعبان عام ١٣٥٢ هـ.

وكذلك سكنها العلاّمة الحجة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي الثاني بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الأول.

ولا تزال النجف سكناً لأسرة آل البلاغي حتى اليوم.

الكاظميّة :

وقد كانت بلدة الكاظميّة سكناً لبعض العلماء من البلاغيّين حيث سكنها العلاّمة الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الأول مع زوجته العالمة الجليلة الحاجة (فضّه) بنت العلاّمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي الثاني المتوفّية عام ١٢٨٤هـ.

وكذألك سكنها الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس قبل سفره الى الحج وكذلك الشيخ سليم بن الشيخ عباس المتوفي عام ١٣٠٢ هـ وهو جد (الاستاذ محمد علي) لامه. وكانت مساكن آل البلاغي تقع في الفضوه في الكاظميّة ولهم فيها زهاء العشرين داراً. أما الأن فلا نعرف فيها أحداً.

كما سكنها العلاّمة الحجة الشيخ محمد علي الشيخ بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الأول المتوفّي سنة ١٠٠٠ هـ.

لبنان :

وقد سكن العلاّمة المقدّس الحجّة الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي الأول في لبنان بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام على طريق الشام فالتمس منه الأخيار من أهلها المقام عندهم فبقى هناك وخلف ذريّته في قرية الكوثرية في قرى جبل عامل منهم الشيخ الأديب (توفيق البلاغي) الّذي انتقل الى صور وتوفّى فيها عام ١٣٧٠ هـ وترك ثلاثة أولاد هم محمد سعيد و علي وابراهيم يسكنون في لبنان مع جماعة من البلاغيين لا نعرف عنهم شيئاً.

كما هاجر الى لبنان الشيخ حسن البلاغي حيث درس المقدّمات في (طير دبا) ثم هاجر الى النجف الأشرف فوافاه اجله المحتوم.

مصادر الفصل الثاني:

١. الاشتقاق لأبن زيد.
٢. أعيان الشيعة للأمين.
٣. رجال النجاشي.
٤. رجال السيد بحر العلوم.
٥. عجالة المبتدئ للحازمي.
٦. الأنساب للسمعاني.
٧. الأكمال لابن ماكوك.
٨. تأريخ امراء عنتر للجزائري.
٩. دائرة المعارف الاسلاميّة مادة بكروبسوس.

اسم الكتاب: مشهد الأمام او مدينة النجف

أسم المؤلف: محمد علي جعفر التميمي

الجزء الثاني

1374 هـ - 1955 م

آل البلاغي

النسب :-

((.... (والبلاغيون) ينتسبون الى ربيعة فهم من اصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وادب ، معروفون بالفقه والادب ((قديما وحديثا)) من عهد بعيد الى اليوم ... الخ الخ)) (نقلا عن الصحيفة 174 من المجلد الخامس من كتاب اعيان الشيعة)) .

((... وآل البلاغي بيت علم وفضل وادب ونجابة ، اخرج بيتهم كثيرا من العلماء والادباء وهم عراقيون نجفيّون ، ينتسبون الى ربيعة ... جلهم من اهل العلم والفضل والخدمة في الدين وان اختلفت مراتبهم ... الخ الخ)) (نقلا عن الصحيفة 68 من المجلد السابع عشر من كتاب اعيان الشيعة) .

ويوجد في مكتبات النجف ، العامة منها والخاصة ((ولدى احد افراد هذه الاسرة)) جملة من مؤلفات البلاغيين الخطية ، وبعض كتبهم

الموقوفة كذلك من بعض البلاغيين ، على الذكور من اولادهم ، وعليها انها تعود الى فلان البلاغي الربعي ، وقد اعلمنا الحجة الجليل ، العلامة مؤلف كتاب ((الذريعة)) انه وقف على جملة من تلك الكتب لدى الاستاذ محمد علي البلاغي وكفى هذه الاسرة فخرا ومجدا ، بالاضافة الى مكانتها العلمية والدينية الجليلة من قديم العهود ، انها تنتسب الى ربيعة .

اسباب التسمية :-

بالرغم من وقوفنا على كثير من المصادر مما كتب فيها عن البلاغيين في كثير من كتب التراجم والمؤلفات التي تناولت هذه الاسرة الجليلة ، وترجمت لبعض رجالها من الاعلام فإننا لم نعثر على اسباب تسميتها ولكن الذي يتبادر الى الذهن هو احد امرين ، اما ان يكون لأحد افرادها رسالة او مؤلف بهذا الاسم ، واما ان يكون السبب في هذه التسمية هو ما عرف به احدهم من بلاغة وامتاز به بعض افرادها في بيانهم او اسلوبهم البلاغي ، وقد وصفت بعض كتب التراجم بعض افرادها بهذه الصفة (..واضح الطريقة ، نقي الكلام ، جيد التصانيف...) وقد تكون اسباب التسمية غير هذا وذاك مما اشرنا اليه .

متى عرفت هذه الاسرة في النجف :-

لقد عرفت هذه الاسرة الجليلة في النجف الاشرف في حدود سنة 861 هـ كما جاء في كثير من كتب التراجم ، والمجاميع المخطوطة في مكتبات العراق الهامة ، وفي تملكات البلاغيين لبعض الكتب

الموجودة في المكتبات – ولكنها قد ازدادت شهرة ، وذاع صيتها واشتهر امرها في اواسط القرن العاشر الهجري ، اذ نبع فيهم المجتهد الثقة ، والفقيه المتبحر والعالم الجليل الشيخ محمد علي البلاغي النجفي الربعي المتوفى في سنة الف هجرية كما يستبان ذلك مما جاء في الصحيفة الـ 660 من كتاب (روضات الجنات) بعنوان (جماعة البلاغيين النجفيين) ما هذا نصه : جماعة البلاغيين النجفيين :-

(... والشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي احد شراح اصول الكافي فيما ذكره سبطه الملي الحسن بن عباس بن محمد علي البلاغي في كتابه الموسوم (تنقيح المقال) في طي مسائل نفيسة في الاصول والرجال ، وهذه هي عين عبارته عند بلوغه الى ترجمته، انه من جملة علمائنا المتأخرين ، وفضلائها المتبحرين ثمة عين صحيح الحديث واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف له تلاميذ فضلاء اجلاء علماء وله كتب حسنة جيدة منها شرح اصول الكليني ، ومنها شرح الارشاد للعلامة الحلي قدس سره ، وله حواشي على التهذيب والفقيه ، وله حواشي على اصول المعالم وغيرها ، وكان من تلاميذ الفاضل الورع محمد بن احمد بن محمد الاردبيلي توفي (ره) في كربلاء على مشرفها افضل التحية ، ودفن في الحضرة المقدسة وكان ذلك في شهر شوال سنة الف هجرية على صاحبها الصلاة والتحية ..) .

ابرز العلماء في الاسرة قديما وحديثا :-

جاء في كتاب (الكنى والالقاب) :- البلاغي (... ويطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الاشرف يقال لهم البلاغيون ...) .

وفي الحق ان كل واحد اشتهر من هذه الاسرة عالم مجتهد ، وكل واحد منهم امام وثقة ، لأكثرهم اثار نادرة ، وتآليف قيمة تظم مكتبات النجف والكاظمية وغيرها جملة منها ان دلت فإنما تدل بوضوح على مدى ما وصلت اليه هذه الاسرة من مكانة علمية ومقام ديني ممتاز ومركز ادبي جليل ، ففي دواوين الشعراء ومجاميع الادباء وكتب التراجم عشرات القصائد للبلاغيين وفي مدح ورثاء بعض رجالهم واعلامهم ،وقد اشار اليهم الحجة الثقة مؤلف كتاب (الذريعة) في كتابه (الظليلة في تشجير البيوتات الجليلة) والذي عليه وعلى بقية كتبه نعتمد فيما نترجمه لبعض اعلام هذه الاسرة ، وفي ادناه ذكر بعض الاعلام المشاهير ، الذين ترجمت لهم كتب الرجال المختلفة وذكرتهم كتب الفهارس مع مختصر تراجمهم وهم :-

1- الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي :-

من العلماء الاجلاء في اواخر القرن العاشر الهجري ، وقد مرت الاشارة الى ترجمته عن كتاب (روضات الجنات) .

2- الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي البلاغي :-

من العلمـاء الاعلام والثقات العظـام ، عرف برجـاحـة الفكر وسـمو المدارك وامتاز بالفصـاحة والسـماحة ، وقرأ على والده الاجل الشـيخ محمد علي ،اشـترى بعض مجلدات البحار عند ما توفق لزيارة الامام الرضا عليه السلام وذلك في سنة 1156هـ .

3- الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي :-

عالم عامل وفقيه متبحر واديب بارع ، ومن اثاره الشـريفة كتاب (تنقيح المقال) في مسـائل نفيسـة في علمي الاصـول والرجال ، و(شـرح الصـحيفة السـجاديّة) في مجلدين بخطه الشـريف وقد شـرحها شـرحا مزجيا ، ذكر في اخره انه كتبه مبتدئا في غرة جمادى الاولى سنة 1105هـ واتمه في اواخر رجب من السنة المذكورة وهو شرح جيد يشـف عن علم وفضـل غزير وادب واعتدال سـليقة ، وله تعليقات رجالية وفقهية على كتاب (الاستبصار) لشيخ الطائفة وفي آخره اجازة لشـيخنا المترجم له (الشـيخ حسـن البلاغي) من اسـتاذه الشـيخ الاجل الشـيخ علي بن زين الدين بن محمد الحسـن صـاحب (المعالم) ابن زين الدين الشـهيد الثاني ، وقد كتبها بخطه على ظهر نسـخة من كتاب (الاستبصار) جاء فيها ما نصه :-

(قرأ علي هذا الكتاب من اوله الى اخره ، الشـيخ الاجل العالم العامل الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ عباس البلاغي وفقه الله لما يحبه و يرضـاه ، وجمع له بين مرتبتي العلم والعمل ، وقد اجزت له روايته

بطريقي الى مصنفة قدس الله روحه بالشروط المقررة) وتأريخ الاجازة في سنة 1102 هـ ، ووجد بخطه على نسخة من (صحاح اللغة) ما يأتي اشتريتها في تاسع ذي القعدة 1104 وعبر عن نفسه بالحسن بن عباس البلاغي .

4- الشيخ احمد البلاغي :-

الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس البلاغي ، وقد ترجمه العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي بقوله :-

العلّامة الفاضل المعمر ، له تصانيف في الفقه والاصول منها (شرح التهذيب) وكان حضوره على السيد عبد الله شبر ، وهو خال الشيخ طالب البلاغي واخو العالمة الفاضلة الحاجة فضة البلاغية المتوفى في سنة 1284 هـ وقد رثاه جماعة من اعلام عصره منهم الشيخ ابراهيم العاملي ، وللشيخ احمد المذكور قصيدة قرض بها الموشحة السباعية البديعة لناظمها الشاعر العالم السيد صالح القزويني في تهنئة العلامة الجليل المرحوم الشيخ طالب البلاغي وهي :-

راق تاج الموشح المنظوم   حين وشحته بزهر النجوم

وزها روضه الأريض كما تز   هو رياض الربى بصوب الغيوم

أرج في الأرجاء ضاع فأزرى   بأريج النوار والقيصوم

أم رحيق فضضت عنه ختاما   ضاع نشراً بالعنبر المختوم

رق لفظاً وراق معنىً وعنه　　سحراً حدثت بليل النسيم
قل له جهرةً على ملأ الأشراف　　من قومه الملوك القروم
كن على كل ناظمٍ مستطيل　　مستطيلاً ببدرك المنظوم
يا له من موشح قد تحلى　　كل جيدٍ به وكشح هضيم
صغته حلية لجيد الغواني　　فكفاها عن كل عقد نظيم
والليالي به تحلت وكانت　　عاطلات وإن زهت بالنجوم
والغواني به استطالت على الول　　دان والحور في جنان النعيم
كل وهمٍ يكل عنه فلم يخطر　　على ثاقبات زند الوهوم
نهبت رقة المعاني مع الأل　　فاظ من طيء ومن مخزوم
واستطالت على سليم وجرت　　بدر فضل على جرير تميم
ما عهدنا نظام ملك لملك　　دون أرباب دولةٍ مستقيم
و نظام النظام قام بأبكار　　خصوص الأفكار دون العموم
كم له من موشحٍ وشحته　　بكر فكر بسمط در نظيم
و جمان يزري بكل جمان　　يتلألأ بجيد ظبي رخيم
و بديع بديع همدان منه　　مستمد فضلاً على التسليم
و معان عدت على المتنبي　　وعلى البحتري عدو الظليم

حكم حكمتك رغماً علـى الصيد   وأنت المرضـي بالتحكيـم

فتحكم بها علـى الجمع واضرب   كل من لم يدن على الخرطـوم

وقد مدحه الشاعر الشهير ، والعالم النحرير السيد صالح القزويني بموشحته السباعية بقوله :-

والشامخ الفضل النبيل أحمدا   علامة الدهر مصباح الهدى

مـن ألقت الصيد إليه المقودا   وساد علمـا وتسامى سؤددا

أحيا بـه آثار خيـر سلف   أخلفهم فكان خيـر خلف

أقام أركان المعالي الدثر

أحيا بها الرميم والنحيفا   وأهلك التليد والطريفا

فكم أغاث الصارخ اللهيفا   وكم أعان العائل الضعيفا

فاق وفاء حاجب م خندف   ومن تميم فاق حلم الأحنف

فكان في المخبر فوق الخبر

مكارم ضوعن لكل ناد   فرائح بنشرها وغاد

ومورد عذب لكل هاد   ينهل كل عاكف وباد

أطفى ظماً بغيره لم ينطف   وذاد ضيماً بالحسام المشرفي

وقاد قوماً بالوشيج السمهري

عفا وعيداً ووفى وعودا   وسن للناس الندى والجودا

وكان مشكور الجدى محمودا وقاد للوفد الجياد القودا
موقورة من سندس ورفرف ومطرف بلؤلؤ مفوف
وفضة وعسجد وجوهر

شمائل من الشمال أعذب وخلق به القفار تعشب
يلوح منه للسعود كوكب أضاء منه مشرق ومغرب
ترى بسيماً أحمد المستظرف جلال موسى في جمال يوسف
وعزّ دانيال والاسكندرا

وقال عنه الحجة الاجل مؤلف ـ اعيان الشيعة ـ ما يأتي :-

...((العالم الفاضل والمحقق الكامل فقيه عصره صاحب النظر الدقيق التقي الالمعي الشـيخ احمد البلاغي ، توفي فجأة في يوم النيروز سنة 1271هـ وقال عنه في موضع اخر كان عالما فاضلا متبحرا قرأ على السيد عبد الله شبر)).

5- الشيخ عباس بن الشيخ حسن البلاغي :-

عالم مؤلف ، وتقي نقي توفق فتشرف بزيارة الامام الرضا (ع) في سنة 1157هـ كما يظهر ذلك مما كتبه بخطه على ظهر نسخة من كتاب (المختلف) وكان من موقوفات جده المولى محمد علي البلاغي على اولاده الذكور ، وعليها خط والده الشيخ حسن البلاغي في 15 ربيع الاول سنة 1080 هـ وحج بيت الله الحرام كما يفهم ذلك من كتاب بغية

الطالب – الذي كتبه راجعا من الحج في طريقه من الشام الى العراق وفي سنة 1170هـ وقد وجد الشيخ الحجة الثبت مؤلف كتاب – الذريعة – العبادات من كفاية السبزواري وقد فرغ من كتابته في سنة 1155هـ وعلى النسخة خط الشيخ الاكبر كاشف الغطاء باستعارته الكتاب من الشيخ محمد علي البلاغي ابن صاحب الترجمة ، وهي موجودة في مكتبة العلامة الشيخ قاسم محي الدين ، وكتب الشيخ كاظم الشريف النجفي بخطه سنة 1164 هـ ان كتاب – المنتخب في النسب – لمحمد ابراهيم يوجد الان عند العالم التقي الشيخ عباس البلاغي .

وللمترجم من المؤلفات التي عثر عليها (بغية الطالب) و(سنن النكاح) ولصاحب الترجمة ولد اسمه الشيخ حسين البلاغي .

6- الشيخ ابرهيم بن الشيخ حسين البلاغي :-

جاء في ص 174 من المجلد الخامس من كتاب اعيان الشيعة ما يلي :-

...(كان المترجم عالما فاضلا فقيها متبحراً ، تخرج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب (كشف الغطاء) ووجد تملكه كتاب (اليتيمة) للثعالبي بتاريخ 1205 هجرية ، واصله من العراق من النجف الاشرف، ولما حج بيت الله الحرام رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل بطلب من اهلها ، وله هناك ذرية ، وهو جد البلاغيين العامليين ، جميعهم منه تناسلوا ، فأصل البلاغيين من العراق لا من جبل عامل وهو جد جد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المعاصر المؤلف المشهور) .

ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الامين (جد المؤلف) وكان ذلك حين تركه للتدريس لكلمة سمعها ، وهو كان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى اليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم ، فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب ((من كان يتمكن من نفقته فليبقى ومن لا يتمكن فأني لا اقدر على الانفاق عليه)) فتفرق اكثرهم كما ذكرناه في ترجمته ، فالظاهر ان المترجم ارسل اليه هذه الابيات في ذلك الوقت والله اعلم وهي :-

إذا كنت بالدنيـا الدنيـة مغرمـا ... فقل لـي من يرجى و يؤمل للأخرى
وان كنت تسعى نحـو كل كريمـة ... فمـا لك لا تسعى إلى الأمثل الأحرى
تضـن بعلـم أنت أولـي ببذلـه ... وتبذل مـا غناك عنـه ذوو الأثـرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسدا ... وطلابه فـي ظلمة الجهل كالأسـرا
فقم وأقم سوقا مـن العلـم ناشـرا ... لواء بـه ولاك رب السمـا أمـرا
وانـي لعمـر الله أكبـر حجـة ... عليك إذا مـا رمت يوم الجزا عـذرا
فخذ يـا سمى الطهر مني نصيحـة ... لقد خلصت سرا وقد خلصت جهـرا

7- الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي :-

قال عنه مؤلف اعيان الشيعة : ((... من العلماء الاجلاء ومن تلاميذ الشيخ الاكبر كاشف الغطاء ...)) قال سيدنا في التكملة ((تكملة امل الامل – للحجة – الاكبر المرحوم السيد حسن الصدر)) اظن ان وفاته سنة 1246هـ .

8- الشيخ حسن بن الشيخ عباس البلاغي :-

توفى في حدود سنة 1280هـ وهو اصغر من اخيه الشيخ طالب البلاغي ، كان عالماً فاضلا ورعاً تزوج بالعالمة الاديبة فضّة البلاغية بنت الشيخ احمد بن الشيخ محمد على البلاغي ، وهو والد الشيخ مهدي البلاغي ، جد الاستاذ الفاضل محمد علي بن حسن البلاغي صاحب ورئيس تحرير مجلة (الاعتدال) النجفيّة ومدير مصرف الرافدين في النجف .

9- الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي :-

قال عنه العلامة الجليل والمؤرخ الشـــهير العالم الفاضـــل المرحوم الشيخ محمد السماوي ما يلي :-

...(العلامة الفاضل الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد علي البلاغي الربعي النجفي من جلة علماء النجف وافاضلهم وادبائهم ومساميحهم وهو ابو الحسن وجد الجواد العلامة المصنف المتوفى في سنة 1352 هـ وتوفى الحسن في سنة 1300هـ وتوفى الشيخ المذكور الشيخ طالب البلاغي في سنة 1228 هـ) .

وقال عنه مؤلف كتاب (الذريعة) بعد ان ذكره وعدد ابائه : من بيت علم قديم ، وجل ابائه علماء اجلاء مصنفين ، توفى جده الاعلى سنة الالف للهجرة ، وكان من اجلّة تلاميذ صاحب الجواهر ، وله ولدان الشيخ حسن والشيخ حسين ، وهما من اهل العلم والفضل ... وبالجملة

كان الشيخ طالب من العلماء الاخيار الربانيين ، حكى شيخنا العلامة الفقيه الشيخ محمد طه نجف فيما كتبه في رسالته في ترجمة احوال جده لامه (سلمان زمانه) الشيخ حسين نجف ، حكاية غريبة عن الشيخ محمد الركابي قال شيخنا ((وانا اقطع بصدقه في نقله)) قال شيخنا ، قال الشيخ محمد الركابي : ان الشيخ طالب البلاغي من العلماء المعروفين كان صديقا لي جداً حتى كنا لا نكاد نفترق وكلما سافرت مدة طويلة ثم رجعت كان هو اول قادم اليّ فمرة سافرت مدة طويلة ثم رجعت فرآني في اليوم الاول اخواني وجيراني واصدقائي الا الشيخ طالب فقلت في نفسي لعله لم يعلم بقدومي او انه غائب عن البلد ، فلما كان اليوم الثاني جلست في الدار بعض النهار ثم خرجت لزيارة الحرم الشريف ، وبعد تمام الزيارة والخروم من الحرم ، واذا بالشيخ طالب فسلمت عليه فرد علي وهنأني ورحبني وسألته وسألني ثم جلسنا معا في الصحن ساعة نتجاذب حتى قضينا وطرنا فقمنا مصطحبين حتى وصلنا العقد الذي فيه داره ، فتودعت منه وفارقته واتيت داري ثم جلست بعد الظهر ايضا للناس ، فأتاني جمع من الاصدقاء فقلت لبعضهم سبحان الله كنت استغرب من الشيخ طالب انه ما جاءني بالأمس ، واستوحشته من عدم مجيئه ، حتى لاقيته اليوم بالصحن الشريف وحادثته ساعة فاذا بالحضار يقولون ما هذا الكلام فان الشيخ طالب توفى منذ أشهر .

وقد نشر العلامة الجليل المرحوم الشيخ محمد السماوي سلسلة قيمة في ستة اعداد من مجلة الغري النجفيّة في سنتها السابعة 1946 وفي اعدادها من 15 الى 21 بعنوان ((ندوة بلاغة بلاغية)) قصة تتعلق بالشيخ الجليل العلامة الشيخ طالب البلاغي واهميته ومركزه في

النفوس، اذ مدحه وهنأه جملة من افاضل الادباء وكبار الشعراء وأجلّة العلماء كان في مقدمتهم السيد الجليل النبيل السيد صالح بن السيد رضا البغدادي صهر الشيخ العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وابو الشاعرين الشهيرين السيد راضي المتوفى سنة 1277 هـ والسيد الحسين الموجود اليوم في بغداد ، وقد توفى السيد صالح في سنة 1316 هـ وهو الذي مدح الشيخ طالب البلاغي بموشحة مسمطة سباعية الاشطر مدحه بها وهنأ اصحابه تحتوي على ستين دورا ، فتبارى في تقريضها جملة من الاعلام والافاضل والادباء والمشاهير منهم الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين بن القاسم بن الحسين بن آل محيي الدين الجامعي المتوفى سنة 1271 هـ والعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري المتوفى سنة 1269هـ ، والعالم الفاضل الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد بن سهيل المعدي الرياحي المحاويلي النجفي الشهير بأبي قفطان المتوفى سنة 1279هـ والشاعر الشهير والاديب الكبير عبد الباقي العمري الموصلي البغدادي المتوفى سنة 1278 هـ والعالم الفاضل والاديب اللوذعي الكامل الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد ابن الشيخ احمد الحويزي النجفي المتوفى سنة 1275 هـ ، وتعرف قبيلته اليوم ب (الحجي) ، والعالم الفاضل و الأديب النابغ الشيخ موسى ابن الشيخ شريف ابن الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن محي الدين الجامعي المتوفي سنة 1281 هجرية و العالم المقدس والشاعر الميرزا الشيخ باقر ابن الشيخ هادي الكاظمي المتوفى سنة 1278 هـ والعالم التقي

والاديب الالمعي السيد كاظم ابن السيد احمد ابن السيد محمد الامين العاملي المتوفى سنة 1304هـ والشيخ العلامة الفاضل الشيخ احمد ابن الشيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة 1284 هـ.

وقد جاء في القصيدة السباعية لناظمها السيد الجليل السيد صالح البغدادي في مدحه للشيخ المترجم له الشيخ طالب البلاغي قوله:

قدمت بالسرور خير مقدم لقد جلوت حالكات الظلم
وقد جلبت سابغات النعم تولي بما أولاك باري النسم
من منح جسيمة أو تحف من لا يفي بعهده ومن يفي
ما شبت صفو عيشه بالكدر

همى على الناس نوال طالب فعم كالطالب غير الطالب
حبر سما قدراً على الكواكب ونائلاً أوفى على السحائب
فازهرت بشراً رياض النجف بواكف كفى البرايا وكف
بالدر ينهل لهم والبدر
بالسحب لو شبهته ظلمته أو قسته بالشم ما أنصفته
فاقصده فهو خير من قصدته تدرك منه فوق ما أملته
كم قد رست أقدامه في موقف وكم همت أكفه لمعتف
كسته قبل السؤل أسنى الحبر

شيد بيتاً للقرى سامي الذرى وأوجب الحج على كل الورى
وبالحجيج خلته ام القرى وفي الدجى أضرم نيران القرى

حتى محت كالشمس آي السدف   يهدى بهــا الساري حذار التلف
إن لم يكن يهديه ضوء القمر

جود لجود الأكـــرمين ناسخ   ومفخر على الثريا شامخ
وطود حلم في القضايا راسخ   وبحـر علم للبرايا ناضخ
يقذف للقـــريب در الصدف   وللبعيد غاديــات الوطف
فقد جنت منه جني الثمر

قرنت بالفضـــائل الفواضلا   وللعلــى حليت جيداً عاطلا
وفقت كالأواخـــر الأوائلا   بمقـــول صيـــر قساً باقلا
وشرف أكرم به من شرف   لم يلف غير مذعن معترف
به لعمري من جميع البشر

وافى فوافى السعد والدهر وفى   بالوعد بعد المطل والعيش صفا
وغـــردت ورق السرور شغفا   بمـن بـــه الدهر استطال شرفا
ندب ألـــم بالهنـــا المـــؤلف   شمل العلــى بشراً ببشر مردف
فقم على ساق الهنا والظفر

وقد ختم الشـــيخ الممدوح (الشـــيخ طالب البلاغي) هذه الحلبة الادبية الرائعة بقصـــيدته هذه وقد نوه فيها بذكر المادح الاصـــلي والمقرضين وهي :-

أنثر لآلئ أم عقود مـــن الدر أم الكاعب الحسناء باسمة الثغــر
أتت حذراً تسعى بليــل ذوائب سحيراً فأغنتنا عن الشمس والبـــدر
أم الروض من لبنان باكره الصبا وحياه بالتسكاب منهمــر القطـــر
بلـــى قــد أتانا صالح بموشح يلوح سنا لئلاه كالأنجم الزهـــــر
فلله مــن نظم رقيق تخالـــه لعمر أبي المهدي ضرباً من السحــر
فلو شعراء الدهر تنصف نظمــه لما نظموا في الدهر بيتاً من الشعــر
فقل للذي قد قاس شعر الورى به لقد قست حصباء الثنية بالـــــدّر
خليلي عوجا بي علـــى ربع ماجد له طلعة كالبدر رابعــة العشــــــر
فان كنتمـــا لم تعرفاه فإنمـــا إلـــى ربعه يهديكما طيب النشـــــر
ولا تبرحا مــن ربعــه إن ربعــه تكفــــل أبناء الأمانـــي بالوفـــــر
فتى جوده قــد سار فـــي كل بلدة كشمس الضحى بين البرية والبـــدر
فتى فات معنا فـــي النوال وحاتما وأغنى بني الآمال عـن واكف القطر
إلى ما وراء النهــر والسد جوده طمى فأمد الأبحر الزخر فـي الجزر
فيا أيها الساري إلـــى طلب العلى رويداً إلى كم في طلب العلى تسري
حنانيك قــد أحرزت كـــل فضيلة مــن العلم والإفضال والمجد والفخر
ويا أيها المولى السليم ومــــن لـــه مكارم جلت عـن عداد وعن حصــر

لعمري لقد طوقتني طوق أنعـــم   مدى الدهر لو اكثرت قل لها شكري
ولا عجب إذ أنت مــن آل أحمد   بما أحرزوا فاقوا جميع بني الدهـــر
حليف العلى جلت معالــي صفاته   وفـي مدح آباه إنطوى محكم الذكـــر
أماجد قــــد فاقوا البرية مثلمـــا   تفوق الليالـــي كلهـــا ليلــة القــــدر
ألا فاقبلــن عذري فانـــي مقصـــر   وأرجو قبول العذر من واحد العصـر
فكـــم لك عندي مـــن أياد جسيمة   بها لم ينؤ ظهري كما لم يقم شـــعري
إلهي بحـــق المصطفـــى ووصيه   وفاطـــم والسبطين والتسعة الغــــر
أطل عمره واحفظه مـن كل نكبة   وكن حافظاً أبناه من حادث الدهــــر
ولا زال فـــي برد المسرة رافلا   وبرد التهاني والسعود مدى العمـــــر
ولا انفك مغناه مـدى الدهر رافلا   ببرد التهانـــــي والمســـرة والبشـــــر

وقد عثرنا له على قصـــيدة عامرة في 25 بيتا يرثى فيها حجة الاسلام السيد الجليل العلامة السيد حسن الخرسان المتوفى سنة 1265 هـ وهذا مستهلها :-

هو الدهر في الامجاد تترى عجائبه   وكم ظهرت بين الانام عجائبه

10- الشيخ حسن الشيخ طالب البلاغي :-

كان من اهل العلم والفضل والتقى ، وهو والد الحجة الكبير اية الله المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي المؤلف المشهور.

توفى في حدود سنة 1300هـ وقد رثاه جملة من اكابر الشعراء والعلماء والادباء ومنهم الشاعر الشهير والاديب الكبير السيد ابراهيم الطباطبائي حيث رثاه بهذه القصيدة العصماء ، وفي اخرها يعزي اخاه الشيخ حسين البلاغي وولده الشيخ محمد جواد البلاغي وهي :-

وعينك ما للعين بعدك مسرح	ولا لمزار بعدك من غب
إذا خطرت لي منك في القلب خطرة	تأوهت من كربي وحن لها قلبي
حنين صوادي العيس ضحوة خمسها	روامي بالاحداق للمنهل العذب
فقدتك فقد البدن[1] مطرح جنبها	رواغي تحت الليل تخبط بالركب
فكم زفرة لي فيك تعقب زفرة	وسرب دموع يشرئب إلى سرب
وكم لهفة لي فيك في أثر عبرة	بقلب هفا صب ودمع جرى سكب
بكيتك حتى قد قضى الدمع نحبه	عليك فهلا قد قضيت به نحبي
فللعين عين بالدموع سفوحة	وللغرب غرب يستهل على غرب
تركت لذيذ العيش فيك كأنما	يمثل لي عينيك في الأكل والشرب
ولستعلى ما بي من الهم ناسياً	تذكر حال منك في البعد والقرب

[1] البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها و البدن جمع بدين تقديراً.

بقيت علــى حب يرقص بالحشا ... عليك وظني قد بقيت علـى الحب
ولا تحسبن أن الذي بـي هين ... فبي منك فوق الترب ما بك في الترب
لقد كنت رحب الصدر جلدا علـى النوى ... فمذ بنت لا قد بنت قد ضاق بي رحبي
وكنت علــى سلـم مـــع الدهر برهـــة ... فصـرت مـع الأيام فيك علــى حــرب
وحسبي خصم فـــي الزمـــان مناز ... ينازعني العلق الثمين علـى غصب
ولـو كـــان خطبي بعد فقدك واحد ... حملت ولكن حمل خطب علـــى خطب
أغالب أيامـــي وهـــن عواكس ... مقاصد آمالي ومـن لـيَ بالغلب
فمـــا بـال هذا الدهر يعجـم صعدتي ... كأنـــي والدهر الألد علــــى ألب (2)
لعمـرك ما نبئت والسيف مرهف ال ... مضارب إن السيف ينبو بلا ضرب
فأين زعيـم العجـم والعـرب أين مـــن ... دعي بفتى الفتيان فـي العجم والعـرب
وأيـن ابـن أم المجـد طـار إلـى عــلا ... شرافتها تعلـو علــى الأنجـم الشهـب
وأين مصون العرض ما نيل عرضــــه ... وباذل عـرض المـــال بالنائـل النهـب
وأيـن الذي ان عطلــت للعلـى رحـــى ... غدا قطبها ثــم استدارت علـى القطـب
وايــن الذي قد عزّ فــي الموت حزبه ... وصارع حزب الموت وهو بلا حزب
أرى الألة الحدبـــاء يحمل فوقهـــا ... رجال رسوا هضباً على الهضب الحدب[3]
ندبنـــاك يا أزكـــى الرفـــاق وانمـــا ... ندبناك للنـدب الحسين أخـي النـــدب
ومـا مـات مــن أبقـى لنـا بعـــد فقـــده ... فتى مثله ضربا شقيق الفتى الضـــرب
وكوكب فضل عــز فـــي الناس خدنـه ... فليس لـه ترب سوى النجم مـن تـــرب
جـوادا متـــى بالجـود يبســط راحـــة ... يظل لهـــا يغضي حيـاء حيا السحــب

[2] يعجم صعدته اي يلين قناته و على الب اي على عداوة.
[3] الالة الحدباء كناية عن النعش وهو الذي يوضع به الميت و الهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض والحدب التي بها انحناء.

عزاؤكما والحادثات نوازل على مذهب الامحال بالمنزل الخصب
ولا زال ممطورا من الروض ممرع يرف على مثواك بالمندل الرطب

11- الشيخ سليم الشيخ عباس البلاغي :-

من العلماء الصلحاء والفضلاء والانقياء ، عرف بالاستقامة وحسن السريرة وكان معروفا بكرم النفس وطيب المعشر ، وكانت داره في الكاظمية مجمعاً للعلماء والادباء ورجال العلم ، وكانت للبلاغين في الكاظمية اكثر من عشرين بيتا في محلة (الفضوه) وقد توفى المذكور في حدود سنة 1320 هـ وكان المذكور بالاضافة الى علمه شاعرا لامعاً ، وهو جد الاستاذ السيد محمد علي البلاغي لامه .

12- الشيخ محمد توفيق الشيخ عباس البلاغي :-

من الشعراء البارزين والادباء اللامعين ، نشرت له جرائد ومجلات سوريا ولبنان الكثير من قصائده ، وقد سبق له ان نشر عدة رسائل لابن المقفع وغيره من اعلام الادب العربي ، وهو يسكن مع جماعة كبيرة من البلاغيين في صور (لبنان) وقد سبق للصحف والمجلات العراقية ان نشرت له بعض قصائده التي تخص احداث العراق العامة وله الكثير من المراسلات والقصائد لأقاربه ، وقد توفي قبل 3 اعوام في صور وأولاده هم محمد سعيد ، وعلي ومحمد ويسكنون في صور ايضا وله من قصيدة كبيرة كان ارسلها الى النجف

يقول فيها:-

سلام علـــى مـــن شرّف القبـــة الغـرا فطابت بـــه نظمـاً وطابت بـــه نثـرا
سلام علـــى وادي الغــــري أقلـــه إذا ضاع عـــرفاً يمـلأ البـــر والبحرا
سلام على المولى (الجواد[4]) الذي بـــه اطاول قسا بـــل اطول علـــى كسـرى
كتابك (انوار الهدى[5]) هـــاج لاعجـــي وخلف بـــي ناراً توت كبدي الحـــرى
فأشرق وجهي وانجلى عـــن بصيـرتي غياهب يـأس كنت اتت لهـــا فجـــرا
وقد ابصرت عيناي من قبله (الهدى[6]) ومـــا فيها مـــن حجة تصدع الصخرا
احـــن الـى ارض العـــراق ومـــن بهـا حنيـن بـرى جسمي فحتـــى م لا ابرى
ففيهـــا منـــى نفسي وفيهـــا حشـــاشتي وفيهـــا كـــرام لـــم اطـــق عنهم صبرا
فـــان كانت الدنيـــا قضـــت بفراقنـــا فـــلا كانت الدنيـــا ستجمعنـــا الأخرى

[4] يشير فيها الى الحجة الامام البلاغي.

[5] يشير الى كتابين هما للحجة البلاغي.

[6] يشير الى كتابين هما للحجة البلاغي.

اشهر المؤلفات لاشهر العلماء في الاسرة :-

1 . شرح اصول الكافي

2 . تنقيح المقال في علم الرجال

3 . فوائد رجالية على كتاب الاستبصار

4 . شرح الصحيفة السجادية في مجلدين

5 . سنن النكاح

6 . شرح اصول الكليني

7 . شرح الارشاد للعلامة الحلي

8 . حاشـــية على تهذيب الاحكام للشـــيخ محمد علي البلاغي المتوفى سنة 1000هـ

9 . حواشي على من لا يحضره الفقيه

10 . حواشي على اصول المعالم

11 . بغية الطالب

12 . جامع الاقوال

ولاحد اعلام هذه الاســـرة المتأخرين المرحوم الحجة الكبير العلامة المجاهد الشـيخ محمد جواد البلاغي 39 مؤلفا المطبوع منها 15 وغير المطبوع 24 ، اشير اليها في ترجمته .

(الإمام البلاغي)

بعد ان حصلنا ما حصلنا عليه عن آل البلاغي فيما كتبه عنهم أكابر الحجج الاعلام في مؤلّفاتهم المطبوعة منها وغير المطبوعة ، تفضّل علينا العلاّمة الجليل ، والأديب البارع ؛ الأستاذ الشيخ محسن مظفّر بهذه الترجمة القيّمة لحجّة الإسلام آية الله المرحوم الشيخ محمّد جواد البلاغي، وهي خلاصة لرسالة لديه كتبها عن الإمام البلاغي . ونحن اذ ننشر هذه الخلاصة في كتابنا هذا نشكر لسماحة الكاتب هذه المساهمة القيمة التي خدم بها الفضيلة والحق ، وهذه هي الكلمة :

الإمام البلاغي

إنّ لوحي الضّمير المعزّز برغبة الأعزّاء لبليغ أثر في نفس هذا العاجز عن إتيان ما يستحقّ الذكر ، سيّما وأنّ الموحي به ، المرغوب فيه ، لممّا تنوء بحمله الهمم الصغيرة ، ويثقل عباه على كاهل الضعفاء .

غير أنّ الواجب المقدّس قد يخلق من الضعف قوّة ومن القصور بلوغا ، ولكن بنسبة الدرجة ومعيار اللياقة لا مطلقا ، لذلك أجدني منبعثا ، على غير أُهبة مّا إلى أن أكون عند حسن ظنّ هؤلاء تارة ، وإرضاء ذاك أُخرى جهد الطاقة ، فإن أخفق السعي فلا شذوذ ، وإن أدركت المأمول فمن توفيقه تعالى .

في ساعة متأخّرة وظرف غير تامّ المناسبة ؛ والجزء الثاني من آلاء الرحمن أوفي علي انتهاء الطبع ، وتأكّدت الرغبة وألحّ بالطلب في شيء أُحرّره عن حياة فقيد العلم والعمل ، الشيخ محمّد الجواد البلاغي النجفي عظيم الإسلام وحاميه في العصر المتأخّر ؛ سلك الله بالأمّة سبيله لينظمّ إلي هذا السفر الجليل .

ولقد أوجزت ما حقّه الإطناب في شبه التحليل لهاتيك الحياة الباهرة ؛ واختصرت ما لا تتّسع له المطوّلات من أدوار جاء مرتّبا علي مقدّمة في أهمّيّة الموضوع ، وثمان نواحي ذات شأن :

1 ـ نسبه الكريم 2 ـ ولادته ونشأته 3 ـ ثقافته وأساتذته 4 ـ شهرته العلميّة 5 ـ مؤلّفاته 6 ـ ملكته الأدبيّة 7 ـ جهوده وجهاده 8 ـ سيرته وأخلاقه .

وخاتمة : هي في وفاته ، ومبلغ تأثيرها في العالم الإسلامي الثاكل ، وكيف حال النجف الأشرف صبيحته إلى آخر ما هناك . كلّ ذلك دائر حول محور الاختصار ، أمّا خلافه ؛ فالإحاطة به من خصائص واسعي الاطّلاع ؛ وكلّ ميسّر لما عمل.

المقدّمة: [الأمم برجالها ، والتاريخ بعظمائه]

أثبت الاستقراء لأكثر من واقعة ، وآزره المنطق الصحيح : إنّ السعادة كاملة ، والحياة المعنويّة التامّة ، إنّما تحصل أمّة منهما علي نصيب ؛ أو تتعلّق منهما بسبب . لا لمحض كونها ـ أُمّة ـ تؤلّف عددا كبيرا من

الأفراد . بل بفضل فردٍ كامل ينبغ فيها ، أو بطلٍ جريء يغامر بحياته المادّية في سبيلها .

كما أنّ التاريخ المجيد - بحكم الحقيقة - إنّما يسمو غيره وبفضله ، بما تخطّه علي صفحاته البيضاء ، الأقلام الذهبيّة بأيدي أُولئك الأعاظم الأفذاذ . فلا مؤاخذة إذن لو رددت المدارك صدي الإذعان بنسبة [الأمم برجالها ، والتاريخ بعظمائه] ؛ بداهة أنّ الأمّة العقيمة عن إنتاج أحد الاثنين لخاملة الذكر ؛ ضارعة الخدّ . البداهة التي لمسها كفّ العلم في منبوذ التاريخ الخامل الذي نسجت عليه عناكب الدثور فلا تقلّب صفحاته يد باحث ؛ ولا تقع عليه عين منقّب حقّ الخاتمة .

بهذه السنن جرت سنّة النشوء والارتقاء نحو الضالّة التي يتناشدها فلاسفة الاجتماع وروّاد المثل العليا في هذا الوجود .

أجل وعلى مفرقه انعقدت أكاليل النظام الحيوي البديع في عرف متتبّعي آثار الموجودات الشاعرة ومآثرها الجميلة . فعليه يتحتّم - عقلاً وعادةً - على من تهمّهم الحال . وفيهم النجدة من أبناء هذه الأُمّة النجيبة ومدوّني أهمّ الحوادث التاريخيّة في الإسلام وأهله ، أن يراقبوا الفرص السانحة بعيونٍ يقظة فيغتنموها للتنويه برجالاتهم والإشادة بذكر عظمائهم - وبالأحرى - للمباهاة بكنوزهم الثمينة ؛ لا أن يقفوا من ذلك في حياد ، أو يتّكل بعضهم علي آخر ، شأنهم ، إزاء [بطل الإسلام [في قرنه الرابع عشر الإمام البلاغي (أعلي الله كلمته) في حياته وبعدها.

ولقد أشبه تقاعدهم عن إعلان شأنه السامي وتحليل حياته القيّمة - بعد وفاته - تخاذلهم عن نصرة مبادئه الحكميّة ، والقيام بجانبه غبّ نضاله عن الدين الحنيف، أو عند تحفّزه إلى الدعوة للهدي والصراط المستقيم

طيلة مكثه على سطح هذه الكرة الأرضيّة ... فها هي الأعوام لرحلته إلى دار الخلد والخلود تمرّ ، وقد انتهينا إلى واسطة عقده ، ولم تعِ أُذن سامع لذلك صوتا ؛ كما لم ترعَ عين ناظر لشخصه ظلاًّ .

ولكم توهّم متوهّم : أنّ دعوة الأُستاذ الصافي التي أرسلها إلى العالم الإسلامي ، علي صفحات الاعتدال الزاهرة في عددها الأوّل من سنتها الثانية ، سوف تصيب آذانا واعية ، تترجم إلى الأفكار الناضجة مغزي هاتيك الدعوة الرشيدة ، لكنّها و يا لعظيم الأسف ذهبت "كصيحةٍ في واد" .

فليت شعري ، لمن تدخّر المشاعر شعورها ، والأقلام صريرها ؟ إن هما لم يجلّيا في حلبة " ذكري " الإمام الجواد ـ سبقتها ـ ويا ترى هل بإمكان معتذرٍ من سراة الأدب والمادّة أن يبرهن على مشروعيّة العذر ؟ كلاّ فليس في البين إلاّ التسويف والكسل ـ وهما هما ـ الداءان الدويّان اللذان نخرت لهما عظام عزّتنا القديمة ومجدنا التالد . الداءان اللذان استعصيا عن العلاج فذهبت أتعاب النطاسيّين جفاءً ، ومن ثمّة عزّ وجود المصلحين في هذه الأمّة ، وهبط عددهم من المئات في العصور الأولى إلى الآحاد في العصور المتأخّرة . إذ لا ريب في أنّ البضاعة الكاسدة ، يسير في السوق واردها .

ما أدري ـ وليتني دريت ـ إلى أيّ أمد تنتهي مطيّة الحال الضالعة بالسير بنا ؟ ذلك ما استأثر بفهمه المحنّكون . أمّا قليلو الزاد مثلي فلا يقطعون من المسافة أكثر من بلوغ مرحلة التمنّي .

وعلى أيّ ، فإنّ الواجب يقضي علي ذي الحسّ ومن كان له من الكفاءة حظّ أن ينشط من عقال التسويف إلى تحقيق آمال الأمّة المعقودة بنواصي

مواهبه السامية؛ ويعمل على تلافي ما فات بما هو آت ، فـ (الكرّة تنفي الفرّة) .

وأضمّ صوتي بالأخير إلي [الداعي] الأوّل فأقول: خلدوا يا قوم ، ذكر معيد المجد ؛ مجدّد الفخر، المجاهد المجتهد الحجّة [البلاغي] قدّست نفسه ، وأصحروا للأمم النائية بمكنون سرّه العظيم . فلسوف تجنون ما أنتم متذوّقوه من جني ثمر نتيجة غرس الجدّ الزكي .

أمّا هذا العاجز ، فحسبه من شرف الخدمة ، قيامه بهذا المجهود الضئيل إذ لا تكلّف نفس إلاّ وسعها ... والله المسدّد إلى سواء السبيل ، وهو من وراء القصد . وإنّي لعلى ثقة مؤثّرة ثابتة بأنّ الشعور الحيّ والنخوة العربيّة سوف يكتمان أفواه النداء والدعوة لسدّ هذه الثلمة الفاغرة . فلا تمسّ الحاجة إلي ندبة [ثالث] أو تقريعه . وكأ نـي أنظر إلي الغيارى والندباء قد خفّوا لأداء الفرض ، وهابوا لتلبية الدعوة . جمع هذا شوارد النظم الرائق ، والنثر البديع ، الذين أبّن فيهما الراحل العظيم ، وتوسّع ذاك بدرس حياته الثمينة وتحليلها بالشكل الكامل الذي يأتلف ومكانتها السامية ، وتطوّع آخرون لتجديد ذكراه وتخليدها بالاحتفالات ونحوها ... إلخ . والله سبحانه لا يضيع أجر العاملين .

1 - [نسبه الكريم]

لمّا كان للعرب قبل الإسلام وبعده ، مزيد عناية بحفظ الأنساب وتدوينها، كعلم حقّق التاريخ الصادق نسبة وضعه إليهم ، حتّى لقد وجده الباحثون ماثلاً - بين أترابه - للواحظ في صحيفة مجد العروبة الوضّاءة .

آثرت أن أجعل الحلقة الأولى من سلسلة ترجمة الحجّة البلاغي ـ الذهبيّة ـ ذكر نسبه السامي ، رغم تحوّل بعضهم في الحديث عن هذه الناحية التي يجب أن تلحظ بعناية في تقويم الأشخاص إلى الناحية المنتهج إليها عند الأغيار : من الأولى ـ ضاع لديهم النسب والأنساب .

إذ كان لزاما على كلّ من صحّت نسبته إلى [الضاد] أن يعمل جهده لإحياء مآثر السلف الحميدة ، وحفظ آثارهم النفيسة ؛ لا أن يعين على إطاحة سؤددهم من عليّ ، ويسعد الأيدي العابثة بكرامتهم .

يتّصل نسبه الفيّاح بأصل زكي ، ثابت في بحبوحة الشرف ، تنميه إليه فروع نامية . فهو محمّد الجواد بن الحسن بن طالب بن عبّاس بن إبراهيم بن حسين بن عبّاس بن حسن بن عبّاس بن محمّد علي بن محمّد البلاغي، وكلّهم فطاحل ، جهابذ ، وجلّهم أعلام في العلم شيوخ في الأدب .

أنجبتهم أُمّ المعالي " ربيعة " ذات القدح المعلّى في الفخر والسؤدد على الكثير من قبائل العرب الكريمة ؛ ومن هي في الجياد السابقة إلى الطهارة وطيب المحتدّ.

ذكر المنقّبون لغالب آبائه هؤلاء الأعاظم مزايا جميلة وخلال حميدة . من أجلها تجارى في مديح جدّه الأقرب الشيخ الجليل الشيخ طالب شعراء عصره ، تصدّى للحكومة في تلك الحلبة الشاعر الفاروقي عبد الباقي أفندي ، حيث يقول :

بلغ المدي هذا البليـغ * بمدحة الشيخ البلاغي

وقد استعرض له شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف ، ذكر كرامة باهرة في رسالته بأحوال العلاّمة الشيخ حسين نجف رحمه الله. وإنّ الشيخ

إبراهيم جدّ الشيخ طالب ـ هذا ـ من الأعلام في الفضل والورع ، وكان في طريق الرجوع من الحجّ مارّا بسوريّة ، فانتدب إليه جمهور من صلحاء جبل عامل ، التمسوا منه البقاء هناك ، فقطنها للإرشاد والهداية حتّى توفّي فيها رضوان الله عليه ، وله لحدّ الآن فيها ذرّيّة درّيّة الذكر. كما أنّ الشيخ عبّاس ووالده الشيخ حسن كانا من كبار المجتهدين المتبحّرين ، من آثارهما الخالدة مؤلّفات نفيسة في الفقه وأُصوله بعد لم تطبع . وللشيخ حسن شرح الصحيفة السجّاديّة بمجلّدين ، وتعليقات رجاليّة ، وفقهيّة ، ونسب له صاحب روضات الجنّات كتابا يسمّى (منتهي المقال في علم الرجال) ، عليه اعتمد في ترجمة الشيخ محمّد علي البلاغي جدّه ، إذ يقول : " وهو وجه من وجوه علمائنا المتأخّرين وفضلائنا المتبحّرين ، ثقة ، عين ، صحيح الحديث ، واضح الطريقة، جيّد التصانيف ، له تلاميذ فضلاء أجلاّء علماء ، وله كتب حسنة جيّدة، منها شرح أُصول الكليني وشرح الإرشاد للعلاّمة الحلّي وحواشي على التهذيب و الفقيه و أُصول المعالم ... إلخ " .

غيض من فيض . ما سنحت الفرصة للقلم باستمداده في هذه المناسبة ، أمّا توفية الموضوع حقّه واستقصاء مميّزات أُولئك العباقرة الأفذاذ ، فليس من السهل في هذه العجالة ، وربما استدعي استعدادا كاملاً .

إنّ هذه الطائفة ـاشتهرت بهذه النسبة ـ في العراق العربي منذ أكثر من خمسمائة سنة ـ وآية ذلك ـ ما دوّنه التاريخ الصحيح في وفيات بعض مشاهيرها كالشيخ الجليل الشيخ محمّد علي البلاغي ، الذي توفّي في كربلاء المقدّسة ودفن فيها ، على رأس الألف للهجرة كما نصّ عليه كتاب روضات الجنّات ، وبعضهم في النجف الأشرف ، وآخرون في

الكاظميّة من مدن العراق ، بتواريخ قديمة محفوظة : وإنّ الدم العربيّ الذي يجري في عروق أفراد هذه الأسرة ، ليحدّثنا بأفصح لهجة عن الأخلاق والعادات العربيّة الكريمة المنطبعة عليها فطرتهم إنّما انتقلت إليهم بالإرث من النزاريّة المجيدة ، لا الحبوة .

2 - [ولادته ونشأته]

لم تكد العصور المظلمة تجلّل الأمّة الإسلاميّة بغياهبها ، وعواصف الإلحاد الهوجاء تهدّ أركان العزّة ، المشيّد عليها صرح الدعوة الحقّة ، إلاّ وقد تسرّب الوهن - من طريق التسويف - إلى عزائم أنصار الدين الحنيف ، وأخلدت حركة الإسلام إلى السكون المريب ، وهكذا حتّي أفضت الحال بأفراد الأمّة وجماعاتها إلى السبات العميق ، والخمول الفاضح ، اللذين شعر بهما خصوم الحنيفيّة الألدّاء، وعلى ضوء من اليقظة لامع ، زحفت جحافلهم نحو بعض الثغور ، فتوغّلت في البلاد وعاثت بها فسادا ، حسبما شاء لها حقدها المتوارث .

تمّ هذا - ويا للرزيّة - لمناوئي ديننا ، وأعوانه ملتحفون أبراد الذلّة والخنوع ، التي نسجتها لهم أيدي التفرقة الغاشمة وفرّقتها أصابع المطامع الذاتيّة ، طال ليلهم ، ولم تعد مشاعرهم تتنبّه .

مضي على ذلك القرن ، وتلاه الآخر ، وسلك سبيلهما الثالث - وهكذا دواليك - حتّي بلغ الانحطاط في مستوي درجات هذه الأمّة ، والتضعضع في أركان مراكز الدفاع فيها ، عن الطقوس الدينيّة ، ونواميس شريعة

القرآن ، مبلغا عميقا من تأثيره ، راجت بضاعة التضليل الأجنبيّة ، في السوق التي لا عهد لها بغير الإرشاد والهداية .

أجل ، وتمشّت دعوة الباطل، المرتجفة بقدمٍ ثابتة في سهول بلاد الحقّ وحزونها، إلى أن تفشّت في أدمغة ضعاف الأفهام شبه الأخاديع التبشيريّة ؛ ونمت بذرة الدعايات الوبيئة في ضمائر البله والسذّج في أحفاد أُولئك الجدود ، الذين سخّروا بأفكارهم العالية الأُمم المتمرّدة لنشر راية الإيمان في أقاصي المعمورة ، بأساليب جذّابة ، وأسباب منطقيّة حكيمة .

لم يعد أعداء الإسلام يحسّون بحاجةٍ مّا إلى إعمال السيف والسنان . بعدئذٍ تكفّل بلوغهم القصد القلم واللسان . حيث لم يصبح من همّهم إلاّ استعمار النفوس ، على الأخصّ ، عندما فرغوا من استعمار غالب الشعوب المسلمة .

وهب أ نّهم لم يتمكّنوا من خنق الروح في مهده ، أليسوا بنجاحهم هذا الأخير ، قد أوقفوا نموّه ؟ بلى ، وإنّ العهد بتخطّي دين الحقّ رقاب الضلالات والجهالات لبعيد جدّا .

اللهمّ ، إلاّ في الأونة المتاخمة لأزمنة وفود البعثات التبشيريّة ورسل السوء ، إذ قد زهر في سماء الوجود ، كواكب لمّاعة أضاءت لذوي الأبصار والبصائر مناهج الحقّ ، وكشفت أغطية الحقائق الراهنة ، التي سترتها عن الأعين زمانا .

وإنّ من أشعّها نورا وأضوانها للسبيل ذلك الكوكب الدرّي الذي انبثق نوره من أُفق النجف الأشرف حوالي السنة الخامسة والثمانين ومائتين بعد الألف للهجرة. وما برح من حين بزوغ نجمه حتّي أوليّات العقد

الخامس من عمره الزاهر ، يتلألأ سناه للناظر كمصباح هديً لاح للسارين عن كثب ، ولم يكد يتجاوز ذلك إلاّ وأشعّته منتشرة ـ هنا وهناك كالبدر المنير ، أو الشمس المضيئة ، علي حدّ قول الشاعر [المظفّر] في تأبينه متضمّنا شطر بيت لأحدهم ، بتصرّف يسير :

قد كان كالبدر في ليل الشتا ومضي   كالشمس معروفة بالعين والأثرِ

من قصيدته العصماء التي مطلعها :

يا طرف جد بسواد العيــن أو فذرِ   ماذا انتفاعك بعد الشمس بالنظرِ

ليس ذلك [النجم] الطالع سوي ذيالك الوليد الطاهر ، الذي وضعته أُمّ " الجواد " بفناء أقضي الصحابة ممّا يلي باب مدينة العلم وهي غير مروعة .

فنمي النموّ الباهر ، من حيث قد " أنبته الله نباتا حسنا " وكفله أحضان الفضيلة وحجور العلم والورع والقداسة ، ونشأ النشأة الصالحة ؛ آخذا بسيرة أسلافه الأُمناء ، عن طريق التدرّج من تعلّم القراءة والكتابة ، إلي درس الفنون الإسلاميّة والعلوم الإلهيّة ، بجدٍّ لا يعرف معني للكسل وعزمة تخضع لها الصعاب .

ولقد كان ـ الطالب ـ الجواد ـ حسب ما انتهي إلينا ـ آنئذٍ آية في الذكاء والفطنة ، لذلك لم يمضي عليه قليلٌ من الزمن إلاّ وهو صاحب فضيلة، وله كعبٌ عالي في الأدب . لكنّ ذلك " الفاضل لم يقف عند هذا الحدّ من

الرقيّ العلمي ، بل لازم الارتقاء في معارج الثقافة العالية حتّي عاد إلى هذه الأمّة إماما يقتدي به ؛ وحجّة على المؤمنين بالغة .

قضى من سنيّ حياته الدراسيّة في حاضرة المعارف الزاهية النجف الأشرف ، ما يناهز العشرين عاما ، أتمّها بسنوات في سرّ من رأي ، إذ كان الإمام الشيرازي ـ الشيخ التقي ـ يباحث ويدرس فيها .

3 - [ثقافته وأساتذته]

ابتدر منذ أظفاره ـ كما أشير إليه آنفا ـ إلى التثقّف والتفقّه ، فابتدأ يدرس ما سنّه نظام التدريس في النجف الأشرف ، دائرة المعارف العظمى ، وعلى نفس المنهج القويم ؛ سار فيتلقّي علومه في الأدب والرياضيّات ، وما اتّصل بهما من المعقول والمنقول ؛ ممّا هو المألوف حتّي الحاضر في ثقافة النجف العالية .

فقرأ علوم العربيّة وآداب اللغة على أساتذة خصّيصين في الصناعة ؛ وحضر على غيرهم من الماهرين في شتّي الفنون الإسلاميّة وغيرها ، وقد تخرّج في الفقه وأصوله وما إليهما على فقيه الأُمّة الحاجّ أغا رضا الهمداني ، وشيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف ، وآية الله الخراساني ، والحجّة الميرزا محمّد تقي الشيرازي ـ عظّم الله مراقدهم ـ وكانت تلمذته على هذا الأخير في سرّ من رأى، حيث هاجر إليها قبل الحرب العامّة بأعوام ، ولقد مرّت إيماءة إلى ذلك .

وبعدئذٍ قفل راجعا إلى مسقط رأسه وموطن آبائه النجف ، غير أ نّه لم يجد بعد من حاجة إلى درسٍ ما ؛ إذ تمّ له ما أمّل وبلغ الذروة الشاهقة ،

ولأنّ ما جرت العادة به في من تحصل له ملكة الاجتهاد الجليلة ، أن يستقلّ بنفسه ، وينقطع إلي استنباط الأحكام ، دون اعتماد على من سواه بنوعٍ ما .

ويكشف عن تلك الملكة - في الأغلب - الاختبار من ذويه ؛ لا محض الشهادة التي يحملها البعض ، ولا مجرّد الدعوى ، فلا يلتفت أحيانا لهما، بل كثيرا ما يذهب الصوت أدراج الرياح ؛ وتصفر الكفّ من إذعان الخاصّة . أمّا شيخنا البلاغي فإنّه على العكس من حال ذلك البعض ، فلقد أصاخ لدعواه الخبراء ، واعترف لها الدني والفاضل ، ومن ثمّة أحاطت به طلاّب العلوم ، كالسوار بالمعصم ، وزمّت إليه الحمول ، وحثّت الركائب من كلّ حدبٍ وصوب ، فلم يمض يسير زمنٍ عليه إلاّ وله حوزة ممتازة . وتجلّى للملأ أنّ مصباح العلم المنير هو ما انتشرت أشعّته الزهراء من دار العلاّمة البلاغي ، لذلك أمّ قصدها الهداة، وحجّ إليها من استطاع سبيلاً .

لم تكن جدران تلك الدار المنيفة سوي هالةٍ تمنطقت بها فنون الثقافة ، ليست هي الفقه وأصوله فحسب ، بل هناك الفلسفة والكلام والتفسير وعلم الطبيعة ، وطريقة الردّ على المذاهب الخاطئة ، ونحوها ، كلّ ذلك جاهز في هذه الكلّيّة بأساليب راقية ، تتنشّق منها الألباب روائح المعارف الذكيّة ، وتتغذّي الأرواح منها ما لذّ لها وطاب ، لكنّ الذي يؤسف له الأسف كلّه ، هو ما صرف وجوه العامّة عن ولوج باب تلك الدار ، في حين أنّ الجمهور يعترف لها بأنّها مشرع العلم النافع وبأنّها تفضي إلي الغرائب في الفنّ ! !

وأنّ الوجه في تحوّل تلك الوجوه عنها ، هو اعتراض مغناطيسيّة جذّابة يشهد لتنفيذ إرادتها ومبلغ تأثيرها المنصفون ، وبديهيّة قلّة عدد أولئك الأفذاذ الذين يجدون العلم فقط ، غير أنّ تلك القلّة ، أضف إليها قلّة ذات اليد لم تؤثّرا ـ والحقّ يقال ـ على سعي العامل البلاغي المتواصل وأبحاثه القيّمة وأساليبه المبتكرة في سبيل تثقيف الأفهام وشحذ الآراء . لا ، بل في سبيل رفع مستوى الأمّة إلى أوج الرفعة .

ولقد كان سحابة عهده الأخير ، يدرس ويحاضر ويكتب ويملي ، في طائفةٍ ذات شأن من العلوم الراقية ، حتّى النفس الأخيرة فدته نفوس قوم همّتهم بطونهم .

وصفوة القول : إنّ الإمام البلاغي قد أقرأنا في سفر حياته العلميّة ، صحيفة العبقريّة الفذّة ، والنبوغ الفائت حدّ التصوّر ، بلحاظ حال الظروف التي عاش فيها هذا الجهبذ ، وكيف أخذت من القساوة بحظّها الأوفر ؛ ومن شأنها الثابتة عليه إيصاد باب المعارف تجاه متطلّبيها مهما كانت المادّة غزيرة ، والاستعداد كاملاً ! !

فنظرة واحدة يلقيها المتدبّر على تلك الظروف العصيبة ، التي تخلّص من مأزقها البطل البلاغي ، ترغمه على الإقرار ببطوليّته العلميّة والعمليّة ، وأنّه المثل الأعلى في الإحاطة المرتكزة على قاعدة التجرّد من إهاب الترف ، وإطمار المادّة ، لحيلولتهما في الغالب دون الظفر بمثل ذلك .

وإنّه قدّست نفسه الزكيّة ، مع تفوّقه على الكثير في هذه الوجهة ما انفكّ، يبرز خبايا ليس في الناس عنها غنيّ ، ومن الجائز عدّه مؤسّسا لصناعة الردّ والنقد لما لسقته دعاة السوء بهذا الدين ، وما كتمته من عيوب

دياناتها الفاضحة ، فلقد عبّد الطريق للسالك إلى أخطاء غير المسلمين ومخالفات نواميس الملل الأخري، كما أعدّ لأمّته عدّة الدفاع عن شريعة القرآن العظيم .

4 - شهرته العلميّة

جرت شهرته على خطّ مستقيم من المخالفة لرغبته ؛ إذ كان طيلة حياته ميّالاً إلى العزلة في غير درسٍ وتدريس ، مؤثرا الانقطاع عن غوغاء الناس على الظهور بالمظاهر الخلابة التي تقمّص وارتدي بها غيره .
شذّ أن يصادف إمّا بارح منزله في غير محفل علمي ، أو منتدى أخلاقي، خلا أوقات العبادة التي استثناها لزيارة الحرم المقدّس ، أو الصلاة في المسجد ، وما جري مجراهما من مجالس العزاء ؛ التي تعقدها الإماميّة لذكري ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، تلك المجالس التي يحسّ بفائدتها التامّة ، وإحيائها الدين من تذوّق حلاوة الإيمان ، وعرف لشهيد الطفّ عليه السلام تضحيته النادرة في سبيل الحقّ .
أمّا معظم أوقاته ، فقد كان يقضيه بالانزواء ، ولشدّ ما كانت إرادته منحصرة في خلوص النيّة وإخلاص العمل ، حتّي أنّ زمانا طويلاً مرّ على بروز عدّة من مؤلّفاته الجليلة في عالم الوجود ، يجهل جلّ الناس نسبتها إليه ؛ دون عددٍ نزر من أخصّائه الأقربين ، من حيث قد حضر على المطابع ، التصريح باسمه المحبوب ، منعها من الإشادة بذكره ، الخالد رغم كلّ ذلك التكتّم.

ولعمري لم يمل به شطر هذه الناحية ، إلاّ اتّقاء ما يشوب بعض الأعمال من طلب الجاه ونحوه ، لكنّه مع ذلك كلّه ، أصبح كنار على علم ، و " الشمس لا تستر بالغربال " وبلغت شهرته أقاصي المعمورة وتغنّى الحداة بمآثره الحسان .

فعندما انتهت شهرته الحميدة من جولتها الواسعة النطاق في المشرق ، عبّرت الطائر الميمون إلى المغرب ، فأقيم لها الوزن الراجح في عواصم أوروبا ، وكانت بعدئذٍ صلة المسترشدين ، وروّاد الحقائق بقداسته من أعلام لو ندرة وغيرها متبيّنة إلى الغاية ، ومن هنا تُرجِم إلي اللغة الإنجليزيّة بعض مؤلّفاته القيّمة ، ورتّلت آية ذكره المجيد بلهجة راقية في طبقة عالية هناك ، منها "المستر خالد شردراك" وأضرابه ، وقد فزعوا إليه ـ أكثر من مرّة ـ بعويصات المسائل وعوّلوا عليه بحلّ عظيمات المشاكل .

شيوع وظهور لم يخطر على بال انسان درس سيرة الإمام البلاغي في تستّره عن أعين الباحثين ، ولم يحلم بهما خاطر مفكّر فهم تلك النفسيّة المتواضعة الهادئة . نعم ، وليس ثمّة يد عملت لهما ، ولا لسان تحرّك بهما ، ولكنّها الشمس المعروفة بالعين والأثر ، ففي الوقت الذي أرسلت فيه أشعّتها الوضّاءة إلى العالم المتحسّس هبّ إلى اكتناهها المتدبّرون ، وتوصّلوا بألف سبب وسبب إلى استجلاء حقيقتها.

عندئذٍ وبعد شوطٍ بعيد قطعه الراحل العظيم في طريقي المنافحة الشديدة عن معالم الدين الحنيف ؛ والمكافحة للجراثيم الفتّاكة التي تسرّبت إلى جسم الأمّة الصحيح من نفقي الدعاية الضالّة ، والتبشير السقيم .

نصبت الصدفة المباركة المعشوقة علم الهدي ، وأقامت عمود الحقّ على قارعة الطريق المؤدية إلى الغاية القصوى ، التي من أجلها وفي طلاّبها ضاعت جهود بعض المجتهدين ، وقد تضاعف شوقهم ولم تضعف هممهم ، إلى بلوغها ولكن من غير ما جدوى ولا فائدةٍ تذكر .

عبثا كان يحاول بغاة الهدى غبّ انطماس أعلامه وأفول نجومه تحت تأثير عواصف الإلحاد وزوابع اللادينيّة أن يدركوا الضالّة المنشودة لو لم يشمل اللطف الإلهي العميم ـ أخيرا ـ هذا المخلوق البائس ، فيلقي في روعه الالتفات إلي جانب الطور الأيمن حيث آنس نار الهدي تنبعث من ناحية الوادي المقدّس في النجف الأشرف .

أجل فلقد سعد الطالع بعد نحسٍ مستمرّ أكثر من قرن ، فنفر إلى نفس الناحية الملتمسون ، وقد وجدوا ما أمّلوا من خير محضرا ، ولمّا تمّ لطائفةٍ منهم التفقّه في الدين رجعوا إلى أهلهم وقومهم منذرين مبشّرين.

وإذا قد وضح الطريق وانجلي الصبح لذي عينين ، تقاطرت نحو شيخنا الجواد ـ بيّض الله وجهه ـ رسائل البحث والمجادلة ؛ وانثالت عليه رزم الشبه والتشكيكات ، فلا يلبث دون أن يصدر واردها ريّانا من نمير معارفه العذب ، ويدرأ عن هواجسها ما تكلّلت به من الأوهام والظنون، ويرحض عن إيرادها ما لحقها من أدران السفاسف وأصباغ اللا أدريّة الزائلة .

تلك: بآية الحقّ المبين ، وهذه بمظهر الحكمة أنزل رحمة للعالمين .

5 ـ مؤلّفاته القيّمة

شهد التاريخ مؤلّفين وافري العدد ومنهم المقلّ والمكثر ، سوى أنّ جودة التأليف من حيث نفاسة الموضوع وطلاوة التعبير وما إليهما قد تربحها صفقة البعض دون الآخر ، ولكنّ الكاتب البلاغي حصل في هذا الميدان على قصبة السبق ، وإن كان في أسلوبه الإنشائي انحراف ما إلى القديم، لكنّه غير ضائر ما دامت مؤلّفاته الغالية محافظة على مثلها العالية في الابتكار ، والبلاغة المطابقة لمقتضى الحال .

فلكم جموح من المعاني ، روّضه قلمه الجبّار فأضحى موطأ الظهر لامتطاء الأفهام السليمة ، سلس القياد لصاغة الألفاظ ، ذلك القلم الذي تبارى بسمته ونعته الشعراء ، ولكلّ وجهةٌ هو مولّيها ؛ فلقد أطلّ الرضا المظفّري من نافذة فكره ـ على البحر ـ ثمّ حوّل بصره إلى حديقة المعارف الزاهية فقال :

إلــي يراعتـه الورّاد قــد سكنوا   والناس تسكن شاطئ البحر للدررِ
كثيرةٌ فــي الورى الأقلام كاتبــة   وإنّما الشأن فـــي الأغصان بالثمرِ

أمّا الشاعر الحبّوبي الشريف المحمود فإنّه بعد مغادرته ساحة الحرب العوان سكن إلى باحة الغرائب الباهرة حيث يقول :

فتى القلـــم الذي إن صـــرّ ألقى   صليل المشرفيّ لــــه الخضوعـا
وإن تحملــــه مختضبــــا مدادا   فمـــاذا السيف مختضبـا نجيعـا
وإن رضع الدواة ترى شيوخ الـ   ضــلالة تتّقـــــي ذاك الرضيعــا

إلى آخر ما أتي عليه من اجتماع المتضاذات .

ولقد وجدت الأستاذ الجعفري قد صحبه بمذهبه إلى حومة الوغي فقط فخاطب البطل البلاغي بقوله :

لا يفعل السيف مكسور القراب كما   قد كان يفعل إذ تستلّه القلمُ

هذه الأسماط اللؤلؤيّة كنموذج لما في خزانة الأدب من دراري الوصف لذلك القلم أظهرها ليتعرّف منها الراغب قيمة الغاية التي تسابقت إليها قرائح شعراء العراق الهائجة .
لم يكن المتأمّل يحسّ بمبالغة ما في شيء من تلك الأوصاف بل يجدها منطبقة كلّ الانطباق على القلم الذي حرّر مثل ما سيمرّ على القارئ من تسجيله من مؤلّفات الإمام البلاغي في أصول الدين وفروعه وما اتّصل بهما ، ومنها ما فرغ من طبعه ومنها ما لم يطبع . فالأوّل هو :

1 . كتاب الهدي إلي دين المصطفي ، جزءان في الردّ على عبدة الثالوث.
2 . الرحلة المدرسيّة ، ثلاثة أجزاء في دحض أباطيل الملل الخاطئة .
3 . أنوار الهدي ، في إبطال شبه إلحاديّة بعنوان الجواب عن مسائل .
4 . نصائح الهدي ، في تزييف عقائد البابيّة .
5 . رسالة التوحيد والتثليث ، في الردّ على النصاري .
6 . أعاجيب الأكاذيب ، في الإصحار بمفتريات النصاري .
7 . أجوبة المسائل البغداديّة ، في أصول الدين .
8 . البلاغ المبين ، في الإلهيّات .

9 . الرسالة الأولي في نقض فتوي الوهّابيّين بهدم القبور المقدّسة في مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة .

10. الرسالة الثانية في إبطال فتواهم أيضا .

11. رسالة في وضوء الإماميّة وصلاتهم وصومهم ، طبعت بالإنجليزيّة.

12. العقود المفصّلة في حلّ المسائل المشكلة .

13. تعليقة نفيسة على مباحث البيع من مكاسب آية الله الأنصاري رحمه الله .

14. آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، طبع منه الجزء الأوّل والثاني ؛ وهو آخر ما كتبه رحمه الله .

15. رسالة في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام .

16. رسالة في الاستدلال على صحّة مذهب الإماميّة من طريق غيرهم.

أمّا القسم الثاني ، فهو :

1 . داعي الإسلام وداعي النصارى .

2 . رسالة في الردّ على ما كتبه جرجيس سايل وهاشم العربي .

3 . رسالة في الردّ على كتاب تعليم العلماء .

4 . كتاب المصابيح في إبطال المذهب القادياني .

5 . كتاب الشهاب في الردّ على كتاب حياة المسيح لبعض القاديانيّين .

6 . رسالة في الردّ على كتاب ينابيع الكلام لبعض المسيحيّين .

7 . أجوبة المسائل التبريزيّة في الطلاق وتعدّد الزوجات والحجاب وبعض المسائل .

8 . الأصل العربي للرسالة المطبوعة بالإنجليزيّة .

9 . رسالة في القبلة وتعيين مواقع بعض البلدان المهمّة في العالم من مكّة المكرّمة.

10 . رسالة في مواقيت الإحرام .

11 . رسالة في ذبائح أهل الكتاب .

12 . رسالة في المتمّم كرّا .

13 . رسالة في الغسالة .

14 . رسالة في حرمة مسّ المصحف الشريف علي المحدث .

15 . تعليقة على كتاب الشفعة من الجواهر .

16 . رسالة في منجّزات المريض .

17 . رسالة في إقرار المريض .

18 . رسالة في الرضاع .

19 . رسالة في فروع الرضاع على مذهب الإماميّة والمذاهب الأربعة.

20 . رسالة في قاعدة على اليد ما أخذت .

21 . رسالة في إبطال العول والتعصيب .

22 . رسالة في التقليد .

23 . رسالة في الأوامر .

24 . رسالة في الخيارات .

25 . رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال .

26 . رسالة في تنجيس المتنجّس إذا لوقي برطوبة .

27 . رسالة في اللباس المشكوك .

28 . رسالة في حال العلم الإجمالي مع الأصول والنظر في جملة من فروعه .

29 . رسالة في حرمة حلق اللحية .

30 . رسالة في أنّ من يدين بدين يلزم بمقتضى نحلته في مقام الحقوق.

31 . تعليقة على العروة الوثقى .

هذا العدد الكبير من الرسائل والكتب التي يقول فيها الحبّوبي الآنف الذكر مخاطبا مؤلّفها :

دأبت بنشر ما سمّيت كتبا ودين الله سمّاها دروعا

هو ما وقعت عين الحصر عليه . ومن الجائز أن يكون ثمّة عدد خلاه لم تلمسه كفّ التنقيب . لما سلفت الإشارة إليه من تستّره وراء الأسماء المستعارة في غالب مؤلّفاته ، الأمر الذي جرّأ بعض الأغرار على انتحال ... أفرغتها قريحته في قالب بديع الصنعة ، وقد بدر للتشهير بهذا المختلس أحد الخبراء المؤتمنين في ظرفٍ مناسب .

6 ـ ملكته الأدبيّة

إنّ شيخنا البلاغي رحمه الله لم يكن من أُولئك المتفقّهين الذين يرون في الشعر ـ نقصان الكامل ـ بل هو ممّن تذوّقوا حلاوته واعترفوا له بإكمال النقص .

ولقد كان يحمل بين جنبيه نفسا شاعرة تروقها مناظر الكون الجميلة ، وتهيّجها العواطف الثائرة ؛ وتنبعث ـ أحيانا ـ خواطره السانحة بشكلٍ من الشعر بديع يصلح لأن يعدّ غرّة في جبهة الأدب البارع .

اهتمّ أكثر من واحد من أُدباء وفضلاء العصر بجمع الشوارد وتأليف المتشتّت من نظامه اللؤلؤي ، ولولا ضيق النطاق لأوردت هنا القدر الكافي من خرائد نظمه وبنات فكره ، كالنفيسة الخالدة التي لم تزل أنشودة العارفين ومطلعها :

نعمت بأن جاءت بخلق المبدعِ ثمّ السعادة أن يقول لها ارجعي

وإنّ العهد بقرضه الشعر لقريب جدّا ، فلقد كان حتّى أُخريات زمانه يقرظ آذان السامعين في الفينة بعد الفينة بدراري القريض ، لكنّه وقتئذٍ لم يتعدّ حدود الحكمة والهدى إلي الصراط السوي ، في جملة ما تجود به قريحته الفيّاضة ، بل إنّه من المقلّين ، ولكنّ قليله كثير بمعانيه ، كثير بمراميه ، كثيرٌ بغير ذلك ولقد عرفت له ملكة أدبيّة نادرة تهيمنت على فنون الأدب بأسرها ، ولم يقصر نفوذها على الشعر فقط ، بل اجتازه إلى النثر وما تعلّق به وألوي العنان برهة نحو بعض اللغات الأجنبيّة ففهمها من دون تعسّفٍ ولا كدّ خاطر .

هذه العبرانيّة وكان يجيدها أيّما إجادة ، أتاحها له اختلاط بسيط بالطائفة الإسرائيليّة في بغداد ، أثناء ارتياده بِيَعهم وتوراتهم ، لاستطلاع دفائن الأسرار والإشراف على مواطن الضعف في الكتب المقدّسة ، ويحسن

اللغة الفارسيّة بصورةٍ فائقة ؛ وحدّثت في التالي بأنّه كان ملمّا بالإنجليزيّة أيضا .

ومن الظريف المستملح أنّ شعب إسرائيل المتيقّظ الحذر ، تقفوا إثره أمّة الصليب لم يميّزه منهم أحد ، وقد امتزج بهم امتزاج [الماء بالخمرة] ولم يستغربه عارف، وقد صابحهم وماساهم ، وهل ذلك إلاّ لكياسته وسياسته ، الآخذتين بسبب متين من (الملكة) ـ المنوّه عنها آنفا ـ ؟

تلك الملكة النادرة المثال ، التي تستوضح منها جهة تأثير الفطرة المبهمة تجاه بعض الخابطين ، وبمقياسها الطبيعي ، بوزن ارتفاع درجتها في المفعوليّة .

لا كما صار إليه ذلك الذاهب ـ شطر تعليق وجودها وتوقّف حصولها علي [الدرس والمطالعة] ونحوهما ـ المذهب المعطّل للمواهب ، القاضي عليها ببطلان المملّ ، ذلك المذهب الذي يعارضه وجودها الثابت في أناسٍ أميّين ، مضافا إلى فقدانها في جملةٍ لا يستهان بها من المتعلّمين .

لكنّا مع هذا لا نمنع حصولها من تأثير ذلك في بعض الأفراد ، ونمنعه بتاتا في صورة [لزوم الاطّراد] تلك الصورة ، التي صوّرتها ريشة ذلك المذهب الخاطئ.

فالملكة إذن ـ وهي التي يكشف عنها الشعر أحيانا ـ نراها تارةً وليدة قوّتين مؤثّرتين ، هما التعلّم والفطرة ، وأخرى نراها ناتجة عن هذه الأخيرة فحسب .

أمّا شاعريّة المترجم إن نحكم عليها بأنّها من الفصيلة الثانية ؛ لعروبته المحضة، وذوقه السليم ، وأنّه وجد في بيئة عربيّة صميمة ، ومناخ أدبي فيّاح ، فلا أقلّ من نسبتها إلى الأولى وكلاهما يصفعان الرأي الحاكم

بتفرّد الممارسة والمطالعة ، وما إليهما في حصول تلك ـ الملكة ـ في النابغ البلاغي .

ولقد برهن الاختبار على وجود مواهب سامية في حقيقة رسول العبقريّة، أمّا الآثار فهي شاهد عدل ، ودليل واضح على ثبوتها وبفضل شهرتها ، وتحقّقها ففي صوت النزاع ، والمجادلة فيها وفي نسبتها الأمر الذي أجري على لسان البعض من واصفي هذه الذات السنيّة :

تحلّي به جيد الزمان وأصبحت   تزان به الدنيا وتزهو الصحائفُ

وخضع غيره من أفاضل الأدباء لـ " إمامته ، وزعامته " فأنشأ :

آليه بالذي سوّاك مــــن علقٍ   وصرت بعد إماما فيك نعتصمُ
إنّ الزعامة حقٌّ أنت صاحبه   أمّا سواك ففــــــي دعواه متّهمْ

وختم الدور هذا الأديب الألمعي الذي يقول :

خير أهل العصر قد كنت ومذ   غبت لم يبقَ بــــه إلاّ صبابه

ولمّا قلبت يد القضاء المبرم صحيفة حياته الدرّيّة بدا في الأخرى رسم قول الشاعر الجليل السيّد مسلم الحلّي :

إنّي أري الموت الزؤام ممثّلاً   للناس فعــــل الصيرف النقّاد

وتلاه آخرون ربما يشطّ بالبراعة الإتيان علي آخر أقوالهم عن الموضوع، لذا أرجأناه لمناسبةٍ تالية ومنه تعالي نستمدّ المعونة.

7 - جهوده وجهاده

إنّ لبطل الإسلام ، في قرنه الرابع عشر ، الإمام البلاغي جهودا جبّارة وخدمات طائلة ، في سبيل القضيّة الإسلاميّة عامّة والعراقيّة إبّان الثورة خاصّة ، لإعلاء كلمة الحقّ ، فلقد أتعب نفسه وأجهدها وكلّفها من أمر الجهاد ما لا يطيقه غيرها، مهما كان جلده ، وتحمّله وثباته ، تلك النفس التي قال فيها بعض عارفيها :

في ذمّة الله نفسٌ بالجهاد قضت فكان آخر شيء فارقت قلمْ

النفس التي عناها أحد الشعراء [العامليّين] بمرثيّته حيث يقول :

أفنيت نفسك بالجهاد وطالمــا بدمائهــا روي اليراع الظامي
حتّي ترامت في الجنان مهيضة هتف الملائكة (ادخلي بسلامِ)

وإنّها النفس التي تزوّدت التقوي ليوم الجزاء ، وأعدّت لسفر الآخرة عدّته . ومن ثمَة جري علي لسان الأديب وهو يخاطب الراحل العظيم :

زوّدت نفسك فــي حياتك زادها تقوي الإله وذاك خير الزادِ

لبّت دعوة - الجهاد - مذعنةً مطيعة ، وأهاجها صراخ الدفاع متوثّبةً مسرعة ، حتّي إذا كادت الحرب في كلتا الجبهتين تضع أوزارها ، رجعت إلي ربّها راضيةً مرضيّة .

ولقد رقمت على صفحة هذا الوجود خطوطا تملي على تاليها أحكم الخطط ، التي وضعها القائد الحازم ، لقوّتي الجهاد والدفاع المنصورتين، وأنّه كيف بحث ونقّب بما لا مزيد عليه عن القواعد الثابتة والأسس الرصينة ، التي يجب أن يشاد عليها صرح الدعوة الحقّة مع التنويه ، بكدّه المجهد ، وكدحه المضني ، عندما انتهي إلى غايته في سبيل إماطة الحجب الكثيفة عنها .

الحجب التي نسجتها أيدي التضليل الأثيمة ، وحاكت مثلها للبصائر من الغشاوات القاتمة، ما حال دون التكفير بها فضلاً عن البناء عليها ، لكنّه غبّ إصحارها بفضل عزته، شمّر للبناء عليها بجدّ ونشاط ، يعجز القلم عن تصويرهما ؛ والعقل عن تصوّرهما .

ليس فينا من يجهل قيمة النتائج الثمينة ؛ التي أنتجتها أتعاب ذلك العامل، لكن قليل هم الذين يقدّرون ثمن تلك الأتعاب ، بل قد يخال الخليّ ؛ أنّ مثل هذه الثمرات سهل الحصول ، مبتذله .

ولكن أ نّي للوادع المستريح ، بتحسّس الرهبة والنصب ، بل أ نّي للمعاني السليم بالشعور بمبلغ الابتلاء والسقم . أجل ، لقد نشط ذلك الفرد الكامل من عقال لتجمّلها جمعاء ؛ فمضي في سبيله لم يثنه وجلّ من عدوّ وإن كثر ، ولا تعب وإن شقّ ، ولا ابتلاء وإن عظم ، ولا مرض وإن كان تدرّنا في الرئة .

أنار سبل الحقائق، وحسر لثام الشبهات، ورفع عقيرته بالدعوة الحقّة، ومزّق بمقياس علمه سواد أغربة الشقاق ، وصدم التبشير العنيد بكفّ نجدته الحديديّة، ودحر بشكيمة الدين القويم قوي اللادينيّة المريدة ، حتّي طحن بشدّة وطأته عظام البدع والخرافات ، وما إليهما .

هو واضع دروس المنافحة عن كيان الدين الحنيف ، على النحو المألوف حتّي اليوم ، حيث قد تمّت نسبة الطريق المؤدّية إلى مساوئ الملل الأخرى إليه ، وثبت له اختراع آلات تلائم الذوق لنصرة الحقّ ، وابتكار أساليب جذّابة إلى الإيمان بشريعة منقذ البشر صلى الله عليه وآله و سلم.

نعم ، ولقد حكم له الوجدان بأنّه مجدّد لما عطل من الأصول الثابتة ، مصلحٌ لما أفسدته النزعات الخبيثة ، فاتح باب الإبطال للعقائد الفاسدة ، مجاهد مجتهد ، بطلٌ مجرّب ، آية خارقة للعادة . إمامٌ في العلم والأدب، حجّة في الورع والإخلاص ، مفخرة الجيل ، منار هديً لا يضلّ من أمّ قصده .

لا غلوّ في شيء من ذلك ولا افتئات ، وعلى المرتاب ، أو المشكّك أن يرسل نظرة نعيمة إلى مؤلّفاته الآنفة الذكر ، فلسوف يبلّ غليله ولا يحتاج إلى التدليل بأوفي منها . وإن كان هناك طائفة أُخري من البراهين الساطعة ، تحقّق تحلّي تلك الذات الروحانيّة المقدّسة بهذه النعوت الفاضلة ، وربما صار إلى ناحية حصرها فيه ؛ من يقرأ صفحات جهوده وجهاده ، من أسفار حياته الزاهرة ؛ وهي مبثوقة هنا وهناك .

لقيه بعض الصلحاء يوما من رمضان ، خارجا من كنيسة ببغداد ، متأبّطا إنجيلا، فسأله عن حاله ، أجابه : ما حال من تراه في شهر الطاعة خارجا من هذا المكان يحمل كتاب ضلال ، بعيدا عن حضور المشاهد المقدّسة،

فقال له السائل : وهل في البين عبادة تعدل جهادك هذا ؟ أروي ذلك بالمضمون ، إذ العهد بسماعي القصّة بعيد .
وحسب المتأمّل أن يأخذ منها مثلاً في جهوده وجهاده ، وكم له فيها وفي غيرها من الأمثال ، لا يتّسع لها هذا المجال.

8 - سيرته وأخلاقه

إنّ الباحث في شيء من سير الأعاظم ، والسابر لتاريخ الأبطال في العالم، ليقف مبهوتا واجما عندما يتوغّل في درس حياة هذا العظيم ؛ وتستولي عليه الدهشة في عين الوقت الذي تقع فيه عينه على الصفحة الناصعة ، التي تتضمّن نعوته السامية .
وكيف لا ؟ وهو يشاهد الغرابة ماثلةً أمامه في هيكل بشري ، جلّ مظاهره تدلّ على السكون والدعة واللين والنسك ، مع الضعف البيّن ، قد اضطرب الشرك لحركته العنيفة ؛ وانصرعت سوائم الشبه عند وثبته المريعة ، وضعفت صلاد التبشير عن تحمّل وطأته الشديدة ، وسمل جلباب الضلال إزاء حلّة هداه القشيبة.

قد مثّل أدوار البطولة العظيمة في ميادين الكفاح والمناضلة وكيف تكون جسام
الأعمال وجلائل الأفعال ؛ المثل العالية .

ليس في شيء من مظاهر الإمام البلاغي ما يسترعي الالتفات ، فهو رجل قصير القامة ، نحيف البدن ، خفيَ الصوت ، مشيته الهوينا ، أكثر

نظره الإطراق ، تعلّق به منذ عهدٍ بعيد داء السلّ ولم يزل به حتّي أسلمه إلى المنيّة ؛ وكان من عادته أن يتجرّد من كلّ ما يخلب الأنظار ، فلا يحبّ خفق النعال خلفه ، بل يؤثر أن يسلك سبيله وحيدا ، ويندر أن يصادف في طريقٍ ما غير قابع بعباءته ، يتولّي شراء حاجياته البيتيّة غالبا بنفسه ، ملابسه ليست من النوع الممتاز ... إلى آخره.

ومن كانت تلك سمته وهذا شعاره ، جديرٌ ـ بحكم العادة ـ ألاّ يكّبر من شأنه العامّة ، ولا يتعاظمه الناس ، ولكنّ [الزعيم] البلاغي ، رغم تخلّيه عن إهاب الظواهر ، والتحافه بردّة التواضع . لا تكاد عين إنسان تقع على شخصه الكريم إلاّ وتمتلئ هيبةً وجلالاً ، وتنثني خاشعةً بين يدي بهائه ؛ كليلةً عن الإمعان في سنائه .

بلي لقد كان خلقه السجح سبيلاً جدداً إلي التقرّب منه ، والتحدّث إليه . بل هو الأداة العاملة في التشجيع على محاورته ، والأخذ عنه ؛ وتلقّي دروسه ، أو هو السلّم الذي يرفع إلي سموّه ، وضيعي المنزلة ، منحطّي الدرجة .

يبدأ ملاقيه بالتحيّة ، ويسبقه بتفقّد حاله ، ويهشّ في وجه محبّيه . وما ذلك لعمر أبيه إلاّ لدماثة أخلاقه ، وخفظه الجناح للمؤمنين ، ذلك الجناح المحلّق بصاحبه ، إلى حيث يعزّ على غيره مناله ؛ وتتكسّر الأجنحة دون السموّ إليه .

بيد أنّ كلّ هذا البذوخ والتعالى لم يكن ليرفعه عن النزول عند رغبة الزائر والتنزّل لإيناس الجليس ، يخدم ذاك بنفسه ويروّح نفس هذا بمستملح الحديث .

يحتفي بالقادم عليه ويرحّب بضيفه ، يراعي حقوق الإخوان ، يذكر الغائب ويزور الحاضر، يعود المريض ويشيّع الجنازة ، يهنّي الفرح ويعزّي المنوب ، يجيب إلى الدعوة ويواصل الجيران .

لا يتصدّر بمجلس ، ولا يزاحم متقدّما ، لا يكلّف أحدا بشيء ويتكلّف بكلّ شيء نالته يد استطاعته ، يعظّم أهل العلم ويحترم أهل الورع ، يعطف على البؤساء ويصل الضعفاء حسب الإمكان ، تؤلمه حال الطلبة الأخيرة ، ويقلقه نزوح البعض منهم عن النجف في سبيل المعيشة ، بل يعدّ ذلك أفدح خسارة مني بها الإسلام في الظرف الذي يتحتّم على المسلمين فيه أن يربحوا أوفر عدد من طلاّب العلوم الدينيّة ، وروّاد الحقائق الراهنة ؛ نظرا لما أحاط بهذه الأمّة من التدجيل وطوّقها من الفساد . وهكذا رغب أكثر من مرّة إلى مؤسري الأمّة وبعض متسنّمي دست الزعامة فيها ؛ أن يهيّؤوا اليسير من المال ، ليلين من معوزي الطلبة الأولي عجم عود استعدادهم ، وسبر غور قابليّتهم ، رصدا في المستقبل ، وحرزا للأمّة من المخاوف . ولكم كانت رغبته شديدة لمتفيّئي ظلال النعمة والموادّ الخيريّة ، في مساهمته العمل على تجهيز كتلة قويّة من نشيطي المتعلّمين ، يتّخذ منها الدين جنّة واقية باقية ، تخلفه في الذود عن حياض الحقائق بعد رحلته إلى الدار الآخرة .

لكنّه شكر الله غرّ مساعيه ، فارق هذا العالم وقضى نحبه سعيدا ليلة 22 من شهر شعبان 1352 هجريّة ، وفي نفسه أيّما حسرة لتوقر آذان القوم عن سماع صوته العذب والإنصات لنغمته الشهيّة .

لم يكن في دعوته هذه ، قصورٌ ما من وجهتي التأدية والتبليغ ، وإنّما هي في كليهما آية ، ولكن ماذا يجدي القول وقد قرأنا قوله تعالى:" وَ تَعِيَهَآ أُذُنٌ وَ عِيَةٌ ."

نعم ، ولم يكن متّهما فيما ندب إليه ، ولا مستراباً بصدق نيّته وشرف غايته . بل لقد حصل من ثقة العموم به واعتماد الجمهور عليه ، ما يطرد الشبهة ، وينفي الشك ، فما عرفه أحد إلاّ وعرف عنه أنّه لا يصله شيء من الحقوق - قلّ أو أكثر - إلاّ وصرفه في وجوهه دون أن يحسم منه لنفسه أو لعائلته ، ولو يسيرا . بل كان يؤثر حاجة غيره على حاجته ، قد خصّص لتعيّشه نماء ضيعة له ورثها من أبيه (رضي الله عنهما) .

محمد علي بن حسن البلاغي

سعادة الاستاذ البلاغي من عناوين النجف البارزة ، اديب مفكر ، وكاتب ناضج، وذو موهبة شعرية في المناسبات ورجل هو مثال الوفاء ، منزلته محترمة لدى النجفيين لما جبل عليه من خلق فاضل ، و حب للخير ، و ترفّع و شمم و استقامة.

لقد سبق له أن اصدر مجلّته الشهيرة (الاعتدال) فكانت من خيرة المجلات العراقية وقد برهن فيها على ما يمتاز به من ادراك للامور ، ثم عين مديراً لمشروع الماء و الكهرباء فكان مثال الموظّف المجد النزيه و هو في الوقت الحاضر يشغل مديرية مصرف الرافدين في النجف بجدارة و اقتدار فكان موفّقاً في ادارته ، كما كانت المؤسسة موفقة باختياره لها. و هو من أعضاء جمعية الرابطة البارزين منذ تأسيسها ، و هو من العاملين في حقول الخدمة العامة.

اسم الكتاب: معجم رجال الفكر والأدب

في

النجف خلال ألف عام

اسم المؤلف: الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني

البلاغي:

٢٣٢ - ابراهيم بن الشيخ حسين بن عباس بن حسن المتوفي ١٢٤٦ / ١٨٣١ من رجال العلم والأدب له ديوان شعر.

ماضي النجف ٢ : ٥٨ ، اعيان ٥ : ١٧٤ ، شعراء ١ : ١١٣ مشهد ٢ : ١٨٤.

٢٣٣ - أحمد بن الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن المتوفي ١٢٧١ / ١٨٥٥ عالم كامل أديب تقي محقق له : شرح تهذيب الاصول للعلامة الحلي -خ-.

أعيان ١٠ : ٣١ ، المؤلفين ٢ : ١٣١ ، مشهد ٢ : ١٨٠ ، ماضي النجف ٢ : ٩٥ ، طبقات ٢ : ٩٨.

٢٣٤ - محمد جواد بن الشيخ حسن بن طالب بن عباس، ١٢٨٠- ١٣٥٢ فقيه مجاهد مؤلف متضلع صاحب اليراع المقدس الذي سبح في بحر العلوم ودحض شبه الماديين والطبيعيين وكان له الماماً ببعض اللغات الأجنبية، وشاعراً مجيداً

وله آثار مطبوعة كثيرة منها : الهدى الى دين المصطفى، الرحلة المدرسية، آلاء الرحمن في تفسير القرآن ١-٣، تعليقة المكاسب، ديوان شعر ومنه :

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر   فها أنا مالي فيه نهى ولا أمر
أنست بهم سهل القفار ووعرها   فما راعني منهن سهل ولا وعر

الحصون ٩ : ١٨٦ ، أعيان ١٧ : ٦٨ ، طبقات ١ : ٣٢٣ ، ماضي ٢ : ٦١ ، شخصيات : ٣٦٢ ، الذريعة ١ : ٣٨ و ١٠ : ١٦٩ ، ريحانة ١ : ١٧٩ ، الكنى ٢ : ٨٣.

٢٣٥ - **حسن بن الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد** .... من اكابر الفقهاء واسع الخبرة في الفقه والأصول له : تنقيح المقال، شرح الصحيفة السجادية، حواش كثيرة على الاستبصار، ديوان شعر.
ماضي النجف ٢ : ٦٧ ، مشهد ٢ : ١٧٩ ، المؤلفين ٣ : ٢٣٤، أعيان ٢٢ : ٦٧ ، الكنى ٢ : ٨٣ ، المصفى: ٢١٥ ، ١٣٤.

٢٣٦ - **حسين بن الشيخ طالب** المتوفي ١٣١٨ / ١٩٠٠ من رجال العلم والنبوغ والفضيلة له ديوان شعر.
شعراء ٣ : ٢٤٠ ، ماضي النجف ٢ : ٦٩.

٢٣٧ - **طالب بن الشيخ عباس بن ابراهيم** المتوفي ١٢٨٢ / ١٨٦٥ عالم فاضل فقيه اصولي من مشاهير علماء عصره له ديوان شعر وهو صاحب معركة الخميس الأدبية النجفية الشهيرة ومنه :

هو الدهر عمر الدهر تترى مصائبه وكم ظهرت بين البرايا عجائبه

مجلة الغري ٧ : ١٥ ، ماضي ٢ : ٧١ ، شعراء ٤ : ٤١٩ ، الكنى ٢ : ٨٣.

٢٣٨ - **عباس بن الشيخ حسن بن الشيخ عباس** ..... من كبار العلماء وأهل النبوغ في الفقه والاصول في القرن الحادي عشر له : رسالة عملية في الطهارة والصلاة، كتاب في النكاح، شرح الصحيفة السجّادية.

ماضي ٢ : ٧٥ ، مشهد ٢ : ١٨٣ ، الكنى ٢ : ٨٣.

٢٣٩ - **عباس بن محمد علي** المتوفي ١٠٨٥ / ١٦٧٤ عالم فقيه اصولي له : حاشية على تهذيب الحديث.

ماضي النجف ٢ : ٤٨ ، ٣٤٨.

٢٤٠ - **محمد علي - أبو سعد - بن حسن بن مهدي بن حسن** ولد ١٣٣١ / ١٩١٣ كاتب كبير وشاعر مجيد وصحافي قدير محنك ورجل فيه بكل معنى الكلمة الوفاء، والانسانية، ومنزلته الاجتماعية والادبية محترمة لدى كافة الطبقات النَّجفية وغيرها لما جبل عليه من خلق فاضل وحب للخير وترفع وشمم واستقامة، كتب في اكثر المجلات العراقية بتواقيع مستعارة، أصدر مجلة الاعتدال سنة ١٣٥١ ولديه مكتبة خاصة عامرة بالمخطوطات النادرة والمطبوعات النفيسة، واليوم يشغل ادارة البنك التجاري في النجف ومن شعره:

شع الذكاء علــى عينيه ملتهباً فتى له وهب الرحمن مــا وهبا

عقــل رزين وأخــلاق محببــة وفطنـــة واجتهـــاد دائــم وابا

وفكرة قد سمت بالفضل راقية ومنطق لك يهدي العلم والادبا
مجموعة للمزايا الطيبات غدا فنال منها الذي قد هان أو صعبا

ماضي ١ : ١٨١ ، و ٢ : ٧٧ ، تاريخ الصحافة : ٤٦ ، مشهد ٢ : ٢٢٦ ، دراسات أدبية ١ : ١٤٤ ، المختار : ٢٨٦.

٢٤١ - **محمد علي بن الشيخ عباس بن حسن** المتوفي ١٢٢٨ / ١٨١٣ من مشاهير رجال العلم وفرسان الفقه والاصول له : مطارح الأنظار ونتائج الافكار ١ - ٣ خ. و له في الفقه ما يبلغ ثلاثين مجلّداً ضخماً، ديوان شعر. أعيان ٤٦ : ٢٣٢ ، ماضي ٢ : ٧٧ ، المؤلفين ١١ : ٢١.

٢٤٢ - **محمد** .... **مؤسس الكيان البلاغي** له ديوان شعر يدلّ على شاعريّته وفضله ومنه :

أمن ذكر جيراني بوادي الأناعـم وطيب ليالـــي عهده المتقادم
ولذة أعصار الصبا اذ سرى الصبا يرنح مياس الغصون النواعم

ماضي النجف ٢ : ٧٩.

٢٤٣ - **محمد علي بن محمد** المتوفي ١٠٠٠ / ١٥٩١ فقيه متبحّر من علماء القرن العاشر ويعد من كبار وجوه المجتهدين جيد التصانيف له : شرح اصول الكافي، شرح ارشاد الأذهان، شرح على اصول المعالم .
أعيان ٤٦ : ١٦٠ ، الفوائد : ٥٧٧ ، ماضي ٢ : ٧٩ ، مشهد ٢ : ١٧٩ ، المؤلفين ١١ : ٥٤ ، الذريعة ٦ : ٥٣ ، الكنى ٢ : ٨٢.

اسم الكتاب: تكملة أمل الامل

اسم المؤلف: السيد حسن الصدر

تحقيق: السيد احمد الحسيني

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - صفحه ٧٢

(3) الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي البلاغي العاملي.

وهو أول من سافر حاجا من البلاغيين وسكن الشام وسكنت ذريته قرية الكوثرية من قرى جبل عامل.

عالم فاضل فقيه متبحر، تخرج في الفقه على شيخ الطائفة في عصره الشيخ جعفر بن خضر صاحب كشف الغطاء، وكان صاحب الترجمة جاور في أوائل أمره بلد الكاظمين [2].

وهو من بيت قديم في العلم، بيت علم وشرف معروفون بالفقه والاصول والادب قديما وحديثا.

(2) نقل في ماضي النجف وحاضرها 2 / 59 عن التكملة: أن المترجم له توفى سنة الطاعون في الكاظمية سنة 1246.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - صفحه ١٠٢

(37) الشيخ احمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن نجل الشيخ عباس نجل الشيخ محمد علي نجل الشيخ حسن البلاغي.

كذا وجدت سرد نسبه بخطه الشريف على ظهر شرح تهذيب الاصول وقد ذكر هذا الشيخ السيد الفاضل السيد محمد معصوم في الرسالة التي في ترجمة السيد العلامة المتبحر السيد عبد الله شبر، وذكر أنه كان من أفاضل تلامذة السيد عبد الله المذكور، ووصفه بـ " العالم الفاضل والمحقق الكامل فقيه عصره صاحب النظر الدقيق (التقي) النقي الالمعي ".

أقول : وقبره في النجف الاشرف في جهة باب الطوسي، وكان له بنت [1] زوجها الشيخ حسن البلاغي ابن الشيخ عباس الاتي ذكره - وقد أدركتها - كانت فاضلة تكتب الكتب بالاجرة وتعيش هي وزوجها من ذلك، كانت تستخرج المسودات إلى البياض لشدة معرفتها وحسن سوادها. رضوان الله عليها وعلى أبيها وعلى زوجها العبد الصالح التقي النقي المهذب الصفي.

كان سكن هو وزوجته بنت الشيخ بلد الكاظمين، وتوفي بها في حدود سنة ثمانين ومائتين بعد الالف [2].

(1) اسمها الحاجة فضة البلاغية. راجع ماضي النجف وحاضرها 2 / 60.

(2) في ماضي النجف وحاضرها 2 / 62 : توفى فجأة يوم الاربعاء سنة 1271، ودفن في الصحن الشريف من جهة باب الطوسى كما في الحصون، وقال العلامة السماوي انه توفى سنة 1284.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٢٤

(75) الشيخ جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغي.

عالم فاضل كامل فقيه متكلم أديب شاعر اصولي، أحد حسنات هذا العصر، من بيت علم وفضل، له مصنفات [2].

(2) ولد سنة 1285 وتوفى ليلة الاثنين 22 شعبان 1352 بالنجف. انظر ماضى النجف وحاظرها 2 / 61، اعيان الشيعة 4 / 255.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٥٠

(100) الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي.

من أجلة علماء عصره، له كتاب " تنقيح المقال في علم الرجال ". كان من علماء أوائل القرن الحادي عشر [1]، وهو من بيت العلم والفضل كما يعلم من كتابنا هذا، وله أولاد وأحفاد وذرية علماء أجلاء وتقدم ذكر بعضهم.

فلاحظ ترجمة الشيخ احمد البلاغي.

(1) توفى بعد سنة 1105. انظر ماضي النجف وحاضرها 2 / 68

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ١٥٠

(101) الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي.

نزيل الكاظمية، وهو أصغر من أخيه الشيخ طالب الاتي كان عالما فاضلا تقيا نقيا ورعا سكونا قليل الكلام من عباد الله الصالحين.

كان صهر الشيخ احمد بن محمد علي البلاغي على ابنته الفاضلة الجليلة الملا فضة، كانت فاضلة في الادب والعربية وحسن الخط، وكانت ترتزق بكتابة الكتب.

مات الشيخ حسن حدود الثمانين والمائتين بعد الالف. وتقدم ذكره في ترجمة الشيخ أحمد البلاغي ابنه.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٠٦

(176) الشيخ رشيد بن الشيخ طالب البلاغي العاملي.

أديب أريب شاعر لبيب عالم فاضل بالعربية حسن الانشاء جيد الخط حسن التحرير عارف بالنحو واللغة وسائر العلوم الادبية والتاريخ، جاء للزيارة في سنة 1280 تقريبا ورجع إلى بلاده وتوفي هناك. وكان أبوه من وجوه تلك البلاد وأجلاء العلماء في الفصاحة والبلاغة والتكلم وسائر المحاضرات الادبية حسبما سمعته من بعض أهل تلك البلاد.

وبيت البلاغي من البيوت القديمة في العلم والجلالة، خرج منهم جماعة من العلماء الاجلاء كما يظهر من كتابنا هذا، منهم من هو في بلاد الجبل ومنهم من في العراق. وما أدري ما أصل هذه النسبة في هذا البيت.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٤٦

(207) الشيخ طالب البلاغي.

والد الشيخ رشيد المتقدم ذكره لم يأت إلى العراق، كان من مشاهير علماء بلاده، من أهل الفضل والادب، جليل متكلم مقدم عند أمراء البلاد حسن المحاضرة ، من بيت علم وفضل [1]، ذكرنا منهم جماعة.

(1) انظر ما تقدم عنه في ترجمة ولده ص 206.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٤٦

(208) الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي العاملي النجفي.

عالم عامل فاضل فقيه أصولي، من مشاهير علماء عصره، تخرج على الشيخ صاحب الجواهر. وكان له أخوة مع الشيخ محمد حسن آل يس وكان يثني عليه ولم أدركه [1]. وكان له ولدان الشيخ حسن والشيخ حسين، وهم بيت علم قديم، والنابغ منهم اليوم الشيخ الفاضل والحبر الكامل الشيخ جواد ابن العلامة الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ طالب، فانه عالم أصولي أديب شاعر متكلم كامل، له مصنفات نظما ونثرا، وهو صاحب كتاب " الهدى إلى دين المصطفى " مطبوع في هذه الأيام، وهو اليوم نزيل سامراء متفرغ للعلم وترويج الدين. كثر الله تعالى أمثاله في الامامية [2].

(1) توفى سنة 1282. ماضى النجف وحاضرها 2 / 73.

(2) مترجم في ص 124 من هذا الكتاب.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٥٠

(213) الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسين البلاغي.

العاملي عالم عامل فاضل فقيه كامل، والد الشيخ طالب المتقدم ذكره. كان من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، وأظن أن وفاته سنة ست وأربعين ومائتين بعد الالف.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٥٠

(214) الشيخ عباس بن الشيخ حسن بن عباس بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد البلاغي.

عالم عامل فاضل جليل، من بيت علم وفضل، وله أولاد علماء أفاضل وذرية فيهم العلم إلى اليوم.

وهو جد الشيخ ابراهيم المتقدم ذكره، وجد الشيخ احمد بن الشيخ محمد علي البلاغي المتقدم ذكره، وجد الشيخ طالب بن الشيخ ابراهيم، وجد الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم الذين هم في طبقة الشيخ جعفر والسيد بحر العلوم من علماء المائة الثانية عشر. وأما صاحب الترجمة فهو في طبقة تلامذة العلامة المجلسي " ره ". وله مصنفات، منها " شرحه على الصحيفة الكاملة " في مجلدين ضخمين يوجدان بخط يده عند أحفاده بالنجف.

ورأيت خطه على ظهر بعض مجلدات البحار أنه اشتراه بسبزوار منصرفا عن زيارة ثامن الائمة عليه السلام سنة 1156، وكتب أيضا ولده الشيخ حسين ابن عباس تملكه للنسخة بعد أبيه.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٢٥٢

(216) الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي.

هو والد الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي صاحب " تنقيح المقال في علم الرجال " المتقدم ذكره.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٣٨٨

(374) الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن حسن ابن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي.

عالم فاضل فقيه أصولي محقق، صنف في الفقه كتابه الكبير، يوجد في خزانة كتب آل الشيخ كاشف الغطاء جملة من مجلداته، ككتاب الصلاة وكتاب الصيد والذبائح وكتاب الارث وكتاب النكاح والطلاق [3]. وله " شرح تهذيب الاصول " رأيته فكان من أحسن الشروح [4]. وهو من تلامذة السيد المحقق السيد محسن الاعرجي في الأصول، وقد كان سكن في بلد الكاظمين في تلك الأيام، لأني رأيت خطه على بعض كتب السيد محسن يذكر أنه استعاره من ابنه السيد محمد سنة 1220، والسيد توفي سنة سبع وعشرين [1]. ويظهر أيضا أنه كان قد تلمذ على شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، ثم رأيته يعبر عن الاقا

المحقق البهبهاني بشيخنا وأستاذنا، فيظهر أنه تلمذ عليه أيضا. وقد تقدم ذكر ولده الشيخ احمد البلاغي [2].

(3) اسمه " جامع الاقوال " يبلغ ثلاثين مجلدا ضخما.
(4) اسمه " مطارح الانظار ونتائج الافكار " في ثلاث مجلدات ضخام، ومختصره في مجلدين.
(1) توفى المترجم له بعد سنة 1228. أنظر ماضى النجف وحاضرها 2 / 78.
(2) أنظر ص 102 من هذا الكتاب.

تكملة أمل الآمل - السيد حسن الصدر - الصفحة ٣٨٩

(375) الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

تلميذ المقدس المولى احمد الاردبيلي كان من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المجتهدين المتبحرين، ثقة عين صحيح الحديث واضح الطريق نقي الكلام جيد التصنيف، له تلامذة فضلاء أجلاء علماء، وله كتب حسنة جيدة، منها " شرحه على أصول الكافي " للكليني، و" شرح ارشاد " العلامة الحلي قدس سره، وله " حواشي على تهذيب الحديث " (للشيخ على بعض علمائها ؟ وهو اليوم قائم مقام أبيه، وله تصانيف على ما حكاه بعض أهل بلده) [3]، و " الفقيه " للصدوق، وله " حواشي على أصول المعالم ".
توفي بكربلاء على مشرفها أفضل التحية، ودفن بالحضرة المقدسة، وكان ذلك في شوال سنة الالف، كما عن " تنقيح المقال " للشيخ حسن سبط صاحب الترجمة لولده الشيخ عباس البلاغي [1].

وهذا الشيخ أبو طائفة جليلة خرج منهم عدة علماء أجلاء، تقدم ذكر جماعة منهم ويأتي ذكر آخرين.

(3) هذه العبارة حشيت حشرا وليست من الاصل، فانقطع الكلام بها. أنظر ماضي النجف وحاضرها 2 / 79

(1) يريد أن الشيخ حسن سبط المترجم له من طريق الشيخ عباس بن محمد على المذكور.

أسم الكتاب: الكنى والألقاب

أسم المؤلف: الشيخ عباس القمي

الكنى والألقاب - عباس القمي -ج ٢- الصفحة ٩٣ - ٩٥

(البلاغي) يطلق على جمع من العلماء الفضلاء الساكنين في النجف الأشرف، ويقال لهم البلاغيون :

أولهم الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي قال سبطه الفاضل الشيخ حسن بن العباس بن محمد علي في كتاب تنقيح المقال على ما حكى عنه (ضا) محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا المتبحرين ثقة، عين صحيح الحديث واضح الطريق نقي الكلام جيد التصانيف، له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله كتب حسنة جيدة منها شرح أصول الكليني، ومنها شرح الارشاد للعلامة الحلي (ره) وله حواش على التهذيب والفقيه، وله حواش على أصول المعالم وغيرها، وكان من تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمد الأردبيلي.

توفى (ره) في كربلاء على مشرفها أفضل التحية، ودفن في الحضرة المقدسة، وكان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية على صاحبها الصلاة والتحية.

2- سبطه **الشيخ حسن بن العباس بن الشيخ محمد علي** المذكور صاحب تنقيح المقال في علم الرجال وشرح الصحيفة السجّادية جزءان فرغ منه في رجب 1105 وله تعليقات على الاستبصار وغيره.

3- ابنه **الشيخ عباس بن حسن البلاغي** عالم كبير من فقهائنا المجتهدين له رسالة عملية في الطهارة والصلاة مصدرة بالعقائد الحقة سماها بغية الطالب فرغ منها سنة 1170 بالشام عند منصرفه من الحج، ورسالة فيما يتعلق بالنكاح من السنن، فرغ منها سنة 1161.

وابنه **الشيخ محمد علي** عالم محقق له شرح تهذيب العلامة وكثير من أبواب الفقه وهو والد الشيخ احمد العالم الفاضل وجد الشيخ طالب الاتي ذكره من قبل أمه وابن أخيه **الشيخ إبراهيم بن الحسين** بن الشيخ عباس عالم فاضل مر في منصرفه من الحج على جبل عاملة فطلب منه البقاء هنالك لخدمة الدين فأجابهم على ذلك إلى أن توفاه الله تعالى بها وله إلى الآن في قرى جبل عامل ذرية يعرفون ومنهم أدباء.

4 - الشيخ طالب بن العباس بن الشيخ إبراهيم بن الحسين بن الشيخ عباس

كان من تلامذة علامة الأواخر صاحب الجواهر (ره)، وكان معروفا بالفضل التقوى والزهد والايثار ولأصحابه من أهل العلم فيه مدائح، وكان العلامة الشيخ محمد طه نجف يذكر للشيخ طالب كرامة كبيرة ضمنها رسالته في أحوال الشيخ حسين نجف.

5 - بطل العلم **الشيخ محمد الجواد بن الشيخ حسن بن الشيخ طالب** المذكور ذكر ترجمته الفاضل الأديب الميرزا محمد علي الغروي الأردبادي وطبع في مجلة الرضوان، ولما كان بناؤنا في هذا الكتاب على الاختصار فنكتفي بملخصه وحاصله انه رحمه الله تعالى ولد في نيف و 1280 في النجف الأشرف وبها كان نشوؤه وارتقاؤه ومبادئ تحصيله وغاياته غير أنه أتم دروسه العالية لدى اعلام عصره الفطاحل المولى الاجل الحاج آقا رضا الهمداني، والشيخ محمد طه والمولى محمد كاظم الخراساني، ثم كانت هجرته إلى سر من رأى على عهد العالم الجليل القدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فطوى هنالك عشرا من الأعوام وبها الف بعض كتبه كالهدى وغيره، ثم عاد إلى النجف الأشرف واشتغل بالتصنيف والتأليف وترويج الدين الحنيف.

فمما برز من قلمه الشريف (الرحلة المدرسية) ثلاثة اجزاء باحث فيها الأديان على أصولها المسلمة عند منتحليها يعرف منها تضلعه في العلوم وسعة اطلاعه واحاطته وقوة عارضته، وطبعت في النجف طبعتين وترجمت إلى الفارسية ترجمتين .

(الهدي) إلى دين المصطفى جزءان رد شبهات المسيحية عن الاسلام فكسب بذلك أهمية كبرى في العالم الاسلامي طبع في سوريا.

(أنوار الهدى) حاول فيه الجواب عن أسئلة سورية في الإلهيات فجاء كالمعول الهدام لما نسجته عناكب المادية داروين وأصحابه طبع في النجف الأشرف، (نصائح الهدى) في ادحاض معرة البابية وبيان تناقض دعاوي الباب، طبع في بغداد، (المصابيح) في نقض مفتريات القاديانيين، (أعاجيب الأكاذيب) طبع في النجف وله ترجمة فارسية مطبوعة.

(التوحيد والتثليث) طبع في سوريا، (البلاغ المبين) مجموع كبير جمع فيه جواباته عن الأسئلة الواردة من الديار المختلفة في الدينيات، ولو طبع لكان أكبر هدية إلى الملا الاسلامي.

(رسالة) في الرد على الوهابية، (أجوبة الأسئلة) البغدادية إلى غير ذلك من الكتب والرسائل والتعليقات في الفقه والأصول وغير ذلك.

ولقد كان رحمه الله تعالى ضعيفا ناحل الجسم تفانت قواه في المجاهدات، وكان في آخر أمره مكبا على تأليف تفسير القرآن المجيد بكل جهد أكيد ولكن لم يمهله الاجل المحتوم فقضى نحبه ليلة 22 من شعبان سنة 1352 في النجف الأشرف وكان لوفاته أثر كبير في نفوس عظماء الدين كافة وأقيمت الفواتح له في البلدان العراقية، وتشادق في رثائه الأدباء، جزاه الله تعالى عن الاسلام خير الجزاء.

أسم الكتاب: أعيان الشيعة

أسم المؤلف: العلاّمة السيد محسن الأمين العاملي

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - الصفحة ١٣٤

185: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ محمد البلاغي النجفي العاملي

ولسنا نعرف أصل هذه النسبة والبلاغيون ينتسبون إلى ربيعة كما يوجد في كتابات بعضهم فهم من أصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وأدب معروفون بالفقه والأدب قديما وحديثا من عهد بعيد إلى اليوم وقد ذكرنا في كتابنا هذا عددا وافرا منهم. وكان المترجم عالما فاضلا فقيها متبحرا تخرج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ووجد تملكه كتاب اليتيمة للثعالبي بتاريخ 1205 واصله من العراق من النجف الأشرف ولما حج بيت الله الحرام رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل بطلب من أهلها وصار له هناك ذرية وهو جد البلاغيين العامليين جميعهم منه تناسلوا. فاصل البلاغيين من العراق لا من جبل عامل وهو جد جد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي المعاصر المؤلف المشهور. ومن شعره قوله يخاطب السيد علي الأمين جد المؤلف وكان ذلك حين تركه للتدريس لكلمة سمعها وكان يقوم بنفقات الطلاب وتجبى إليه بعض الزكوات فيصرفها عليهم فلما سمع تلك الكلمة قال للطلاب من كان يتمكن من نفقته فليبق ومن لا يتمكن لا أقدر على الإنفاق عليه فتفرق أكثرهم كما ذكرناه في ترجمته فالظاهر أن المترجم أرسل إليه هذه الأبيات في ذلك الوقت والله أعلم وهي:

إذا كنت بالدنيـــا الدنيـــة مغرمـــا فقل لـي مـن يرجى و يؤمل للأخرى
وان كنت تسعى نحـو كل كريمـــة فمــا لك لا تسعى إلـى الأمثل الأحرى
تضـــن بعلـــم أنت أولــــي ببذلـــه وتبذل مـــا غناك عنـــه ذوو الأثـــرا
وتترك سوق العلم في الناس كاسدا وطلابه فـــي ظلمة الجهل كالأســـرا
فقم وأقم سوقا مـــن العلـم ناشــــرا لواء بـــه ولاك رب السمـــا أمـــرا
وانــــي لعمـــر الله أكبــــر حجـــة عليك إذا مـا رمت يوم الجزا عــذرا
فخذ يـا سمى الطهر مني نصيحـــة لقد خلصت سرا وقد خلصت جهـــرا

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٢ - الصفحة ٤٨٤

3611: الشيخ أحمد البلاغي العاملي النجفي الكاظمي توفي فجأة يوم النيروز سنة 1271.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٣ - الصفحة ١٣٥

423: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حسن البلاغي.

توفي حدود سنة 1248. وعن خط والده الشيخ محمد علي انه كتب جده الأخير علي بدل الحسن واستظهر بعض انه محمد لما وجد في مواضع معتمدة ان محمد علي بن محمد البلاغي توفي سنة 1000.

كان عالما فاضلا متبحرا قرأ على السيد عبد الله شبر وله شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٤ - الصفحة ٢٥٥ _ ٢٦٢

الشيخ جواد ويقال محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب ابن الشيخ عباس ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن صاحب تنقيح المقال ابن الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربعي نسبة إلى ربيعة النجفي.

ولد سنة 1285 وتوفي بذات في الجنب ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة 1352 في النجف الأشرف ودفن فيها وعلمنا بوفاته حين دخولنا بغداد بقصد التشرف بزيارة العتبات الشريفة وزيارة الرضا (ع) وكان قد توفي قبل خروجنا من دمشق ولم نعلم به فأسفنا لذلك كثيرا فانا خرجنا من دمشق أول يوم من شهر رمضان.

وآل البلاغي بيت علم وفضل وأدب ونجابة اخرج بيتهم كثيرا من العلماء والأدباء وهم عراقيون نجفيّون ينتسبون إلى ربيعة كما يوجد في كتابات بعضهم ومن ذكرناهم في سلسلة نسب المترجم جلهم من أهل العلم والفضل والخدمة في الدين وان اختلفت مراتبهم. ومرت ترجمة الشيخ إبراهيم جد جد المترجم منهم في بابها وذكرنا هناك انه أول من سكن الديار العامليّة منهم والبلاغيون الذين فيها هم من ذريته وتأتي ترجمة الباقين في أبوابها (انش).

والمترجم له كان عالما فاضلا أديبا شاعرا حسن العشرة سخي النفس صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف وصنف عدة تصانيف في الردود. صاحبناه في النجف الأشرف أيام إقامتنا فيها ورغب في صحبة العامليين فصاحبناه وخالطناه حضرا وسفرا عدة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف فلم نر منه الا كل خلق حسن وتقوى وعبادة وكل صفة تحمد وجرت بيننا وبينه بعد

خروجنا من النجف مراسلات ومحاورات شعرية ومكاتبات في مسائل علمية سنذكرها (انش) وكان شريكنا في الدرس عند مشايخنا في النجف الشيخ ملا كاظم الخراساني والشيخ محمد طه نجف النجفي والشيخ آقا رضا الهمذاني. وبعد خروجنا من النجف هاجر إلى سامراء فقرأ على الميرزا محمد تقي الشيرازي وبقي في سامراء نحوا من عشر سنين وبها ألف بعض كتبه وبعد الاحتلال البريطاني خرج منها إلى الكاظمية فبقي فيها سنتين ثم عاد إلى النجف فتوطنها إلى أن توفي.

مؤلفاته : (1) رسالة في بطلان العول والتعصيب وهي أول ما ألفه. (2) العقود المفصلة في حل المسائل المشكلة وهي 14 عقدا (أ) في حرمة مس المصحف على المحدث (ب) في منجزات المريض (ج) في اقراره (د) في الرضاع (ه) قاعدة على اليد وفروعها (و) في تنجيس المتنجّس (ز) في العلم الاجمالي (ح) في اللباس المشكوك وهذه الأربعة الأخيرة مطبوعة (ط) في ذبايح أهل الكتاب (ي) في مواقيت الاحرام ومحاذاتها (يا) في الغسالة (يب) في المتمم كرا (يج) في الزموهم بما ألزموا به أنفسهم (يد) في القبلة. (3) حاشية على المكاسب من أول البيع إلى بيع الوقف مطبوعة (4) رسالة في التكذيب لرواية التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري وكذب نسبته اليه (5) رسالة في صلاة الجمعة لمن سافر بعد الزوال (6) رسالة في التقليد لم تتم (7) رسالة في الخيارات لم تتم (8) رسالة في الأوامر (9) رسالة في فتاوى الرضاع وأحكامه على مذهب الإماميّة وأئمة المذاهب الأربعة (10) حاشية على شفعة الجواهر (11) حاشية علمية على العروة الوثقى (12) رسالة في رد الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع مطبوعة (13) رسالة في رد الوهابية مطبوعة (14) كتاب

في أجوبة مسائل سئل عنها (15) كتاب في أن غالب ما انفردت به الإماميّة يمكن إقامة الدليل عليه من أحاديث مخالفيهم برز منه كتاب الطهارة وكتاب الصلاة (16) كتاب داعي الاسلام وداعي النصارى (17) الرد على مقالة جرجيس سائل في الاسلام (18) رسالة في رد أوراق جاءت من لبنان (19) رد كتاب ينابيع الكلام (20) رسالة في رد كتاب حيون للقاديانية (21) الهدى إلى دين المصطفى في الرد على الكتاب المستعار له اسم الهداية في مجلدين مطبوع (22) الرحلة المدرسية والمدرسة السيارة بشكل مناظرة روائية طبعت مرتين في ثلاثة أجزاء وترجمت إلى الفارسية وطبعت (24) رسالة التوحيد والتثليث مطبوعة (25) رسالة الرد على الدهرية مطبوعة (26) نصايح الهدى في الرد على البهائية مطبوع (27) أنوار الهدى جواب لمسائل الإلهية والنبوة وترجم في مدرسة الواعظين في لكهنوء إلى لغة أوردو للطبع (28) البلاغ المبين بين الماديين والالاهيين مطبوع (29) المصابيح أو مصابيح الهدى في رد القاديانية والبابية والبهائية والأزلية بما يتضمن المشابهة والمشاكلة بين هؤلاء في الدعاية والدعوى مطبوع (30) نسمات الهدى طبع في بعض اجزاء مجلة العرفان (31) آلاء الرحمن في تفسير القرآن وصل فيه إلى آخر سورة النساء وأعجلته المنية عن اتمامه طبع منه مجلد واحد (32) تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين (ع) (33) أجوبة المسائل البغدادية.

شعره : له شعر كثير جيد وهو في مواضيع مختلفة فمن شعره قصيدته في مولد الحسين (ع) في ثالث شعبان وهي:

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه	لولا المحرم يأتي في دواهيه
وأشرق الدين من أنوار ثالثه	لو لا تغشاه عاشور بداجيه
وارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحا	لو لم يرعه بذكر الطف ناعيه
رآه خير وليد يستجار به	وخير مستشهد في الدين يحميه
قرت به عين خير الرسل ثم بكت	فهل نهنيه فيه أو نعزيه
ان تبتهج فاطم في يوم مولده	فليلة الطف أمست من بواكيه
أو ينتعش قلبها من نور طلعته	فقد أديل بقاني الدمع جاريه
فقلبها لم تطل فيه مسرته	حتى تنازع تبريح الجوى فيه
بشرى أبا حسن في يوم مولده	ويوم أرعب قلب الموت ماضيه
ويوم دارت على حرب دوائره	لولا القضاء وما أوحاه داعيه
ويوم أضرم جو الطف نار وغى	لو لم يخر صريعا في محانيه
يا شمس أوج العلى ما خلت عن كثب	تمسي وأنت عفير الجسم ثاويه
فيا لجسم على صدر النبي ربي	توزعته المواضي من أعاديه
ويا لرأس جلال الله توجه	به ينوء من المياد عاليه
وصدر قدس حوى اسرار بارئه	يكون للرجس شمر من مراقيه
ومنحر كان للهادي مقبله	أضحى يقبله شمر بماضيه
يا ثائرا للهدى والدين منتصرا	أمست أمية نالت ثارها فيه
انى وشيخك ساقي الحوض حيدرة	تقضي وأنت لهيف القلب ظاميه
ويا اماما له الدين الحنيف لجا	لوذا فقمت فدتك النفس تفديه

أعظـــم بيومـك هذا فـــي مسرتـه ويــوم عاشور فيمـا نالكم فيـــه
يا مـــن به تفخر السبع العلـــى ولــه امامــة الحق من احدى معاليــه
أعظم بمثواك في وادي الطفوف علا يـــا حبذا ذلك المثـوى وواديـــه
لـــه حنيني ومنـــه لـوعتي والـــى مغناه شوقي واعلاق الهوى فيـه

وقال مقرظا كتاب العتب الجميل:

ياقارئ العتـب الجميـــل قل هـل لعذر مـــن سبيل
عتـــب جميـــل آيـــــة تنبيك عـــن شأن النـــزول
وتريك مـــا فعل الهـوى في الميل عن آل الرســول
عدل الكتاب مدى المدى سفن النجاة هدى السبيـــل
حتـــى كـــأن ولاء نـــا لهـم مـــن الوزر الثقيـــل
يا وارث الشرف القديـــم ويـــا فتـــى المجد الأثيـــل
أحسنت بالعتب الجميـــل وقولـــه الفصـــل الجليـــل
وفتحت فـــي أبوابـــه باب الهدى لذوي العقـــول
ونظمت فـــي اعجـازه درر الدلالـــــة والدليـــل
فلتهـــن بالاجر العظيـــم و واجب الشكـر الجزيـــل
وفضائل لك فـي العـــلا والعلـــم والبـاع الطويـــل
فاسلـــم ودم متمتعـــــا بالفضل والشرف الأصيـل
علـــم الهـدى غيث الندى غوث العفاة حمى النزيـــل
أهدي سلامــــا دائمـــا لك في الغداة وفـي الأصيل
ولقـــومك الغـــر الـهداة بنـــي علـــي والبتـــول

وله العينية في معارضة عينية ابن سينا في النفس وهي:

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع   ثم السعادة ان يقول لها (ارجعي)
خلقت لا نفع غاية يا ليتها   تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع
الله سواها وألهمها فهل   تنحو السبيل إلى المحل الأرفع
نعمت بنعماء الوجود ونوديت   هذا هداك وما تشائي فاصنعي
ودعي الهوى المردي لئلا تهبطي   في الخسر ذات توجع وتفجع
ان شئت فارتفعي لأرفع ذروة   وحذار من درك الحضيض الأوضع
ان السعادة والغنى ان تقنعي   موفورة لك والشقا ان تطمعي
فتنعمي وتزودي وتهذبي   وتلذذي وتكملي وتورعي
وببهجة العرفان والعلم أبهجي   ولنزع أطمار الجهالات انزعي
وخذي هداك فتلك اعلام الهدى   زهر سواطع في الطريق المهيع
وتروحي بشذى الطريق وأملي   عقبى سراك إلى الجناب الممرع
نجد وكل طريقها روض وفي   المسرى إليها بلغة المتمتع
وهناك ادراك المنى وكرامة   المأوى لدى الشرف الأعز الأمنع
هي غادة برزت جمالا واختفت   لطفا وزفت في الوجود ببرقع
برزت محجبة فتاه ذوو الهوى   في كنهها وصفا وكل يدعي قربت
وباعدت الظنون وان تكن   ضمت مخايلها حواني الأضلع
أمؤمل الاشراق في عرفانها   مهلا فإنك في ظلام اسفع
تسعى برأيك نحوها يا هل ترى   وجد الهدى ساع برأي مضيع
أم أين من عرفانها متكلف   ان ناء بالآراء صيح به قع

سـل عــن حقيقتها ومعناها الذي قــــد زفهـــا محجوبــــة لك أودع
كــم قائل فيهـــا يقـــول وسائل وجوابــــه فــــي (يسألونك) ان يــــع

وقصيدته في ثامن شوال سنة 1344 الذي هدمت فيه قبور الأئمة عليهم السلام بالبقيع مطلعها:

دهاك ثامن شوال بمـا دهما فحـق للعيـن اهمـال الدموع دمـــا

(منها)

يــوم البقيع لقـد جلت مصيبته وشاركت فـي شجاها كربلا عظمـــا

وقوله من قصيدة:

مدت إلـــى رمل الحمـى أعناقها طلائح قد شاقني ما شاقهـــا
تـــزف زفــــات الظليم نافـــرا حيث الغرام قادها وساقهـــا
تلــوي إلـــى نسيمه خياشمــــا معللات بالمنــــى أحداقهـــا
همـــي اختلاس نظـرة وهمهـــا تملأ مـــن حوذانه أشداقهــا
و يا بنفسي مــن ظباهم طفلــــة ما أنكـرت ناشئة أطواقهـــا
مــن لظمأي من برود ريقهــــا برشفة قــد حرمت مذاقهـــا
وما سوى المحسود من مسواكها حتى الخيال بالمنى ما ذاقها

وكتب اليه ابن عمه الشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغي الصوري وصنعته صيد السمك ولا يعرف النحو والصرف وينظم الشعر بالسليقة:

سـلام الله والامـلاك وقفـا ... لمولاي الجواد يـزف زفـا
أعاتبـه واشكـره وأشكـو ... فعطفا يا شقيق الروح عطفـا
أكاتبه فيعرض عـن جوابـي ... وحاشا ان يكون جفاه ضعفـا
أبيت اللعن ما ناحيت عمـري ... نحيويا ولا صارفت صرفـا
ولكني علـى الأسماك أغـدو ... فانسفهـا غداة الصيد نسفـا
واقتحـم الألوف ربيط جـاش ... واجعلها كاهل الفيل عصفـا
إذا ما شاهدت في اليم شخصي ... تضعضع جمعها صفا فصفـا
أتذهـب بالبلاغـة مستقـلا ... وكـانت للبـلاغيين وقفـا
وتزعـم ان لفظـي أعجمـي ... فهاك بيانه حـرفا فحرفـا
إذا ذكر العـراق وساكنـوه ... ترقرق مدمعي سحا ووكفـا
كفاك كفاك اعراضا وصـدا ... أمثلي يا جواد الخير يجفـى

فاجابه المترجم بهذه الأبيات:

إليك تحيتـي يـا صـور وقفـا ... إذا انتشقت من التوفيق عرفـا
وحياك الصبـا السـاري نديـا ... وباكرك الحيا الوسمي وكفـا
وغادر ربعك المأنوس روضـا ... يتيـه بزهره صنفـا فصنفـا
يحاكـي نوره بيض العـذارى ... إذا داعبتـه شمـا وقطفـا
ففيـك علاقتي واليك شوقـي ... ومنك لواعج المشتاق تشفـى
ولـي فيمـن علقت بهـم كريـم ... سقتني بعـده الأيـام صرفـا
إذا حدثت عنه أصخت سمعـا ... ومهمـا مثلـوه مددت طرفـا
يمثلـه الحيـا للعيـن عينـا ... ويثبته الثنا في القلب وصفـا

وصـول للمحـب وليس يجفـــو | على بعد الديار فكيف يجفــى
فـلا الأشـواق بالسلوان تخبـــو | ولا بالوصل نار البعد تطفــى

ما دار بيننا وبينه من المراسلات الشعرية ارسل إلي بعد مجيئي من العراق إلى دمشق بهذه القصيدة في سنة 1319:

دعــى عبرتــي للنـوى تستهـل | فمــا قــدر قلبــي ومــا يحتمــل
دعانــي وشأنـــي ولا تجمعــا | علـى القلب داء النوى والعـذل
سألتكمـــــا ان تكفـــا المـــلام | فقد نـــال منـي الهوى ما سـأل
تنكر لـــي وجــه غادي الصباح | وأوحشننـــي رائحــات الأصــل
وحـــال بعينــي زمـــان الفــراق | فسيان عندي الضحـى والطفـل
وطـالـت علــي ليالــي الهمـــوم | وان كـــان عهـد النوى لم يطـل
فآه علـــــى زمـــن قــد مضـــى | وويــــلاي للزمـــن المتقبـــل
يمينــا بمهبـط وفـد الحجيـــج | ومطـرح جنب الطلاح البـــزل
وبيـت أطـاف بـــه المحرمـــون | وطـاف بـــه الناسـك المبتهـــل
ومستلـــم النفـــر الطائفيــــن | ومهــوى الشفـاه بـــه للقبـــل
لئــن حـــال بعــد المدى بيننــا | وشطـــت ديـــار وأعيت حيـــل
فلست بسـال هـوى الظاعنيـن | ولسـت بناســي الليالـــي الأول
وعـــن ذكرهــم ابـــدا لا أميـل | ومـــن ذكرهــم ابـــدا لا أمـــل
فللـــــــه وقفتنــــا للـــــوداع | وقـــد غــرقت بالدموع المقـل
أسـر بصــدري نفث الزفيـــر | ويفضحنــي المــدمع المنهمــل
ولله يـــوم حــــدوا بالــــركاب | وركب الأحبـــة عنـــي استقــل

وساروا كما شاء حادي النوى | وأبت كما شاء داعي العلل
وضاقت علي لهمي الرحاب | وسدت علي لوجدي السبل
فكم تركوا علة لا تبوخ | ونار جوى في الحشا تشتعل
أأحبابنا هل لعهد الوصال | معاد وهل للتداني أجل
أعلل نفسي بتسويفها | كما علل الآل هيم الإبل
وهيهات يبرد وجد المشوق | بوعد الأماني وطول الأمل
فيا موجفا ذلل اليعملات | طلاحا(1) تلف الربى بالسهل
تزف زفيف الظليم المثار | وتهدي القطا في المتاه المضل
فما عرفت مثل شد الرحال | وما أنكرت مثل شد العقل
إذا قطعت بك فج العراق | نواجي كالبارق المستهل
وأرعيتها من رياض الشآم | منابت حواذنها والنفل
فبلغ أحبتنا النازلين | بها جهد ما بلغته الرسل
تحية ذي غلة لم تبل | بوصل وذي علة ما إبل

فأجبته بقولي:

له الله من شادن كم اعل | فؤاد المعنى بغنج ودل
وكم قد أراق على خده | دماء الورى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات | تبارك رب براه وجل
ففي الريق منه حياة النفوس | وفي مقلتيه اخترام الأجل
ويخجل بالوجه بدر السما | وتزري معاطفه بالأسل
وما لمع البرق من ثغره | لعارض دمعي الا استهل

فخذ خبر الحب من مقلتي | وعما حوته الحشا لا تسل
بنفسي غزالا بذلت العزيز | له وبرد سلامي بخل
عجبت لخصرك في ضعفه | بمرتج ردفك كيف استقل
وصلت بحزني الضحى بالعشي | لبعدك يا قاطعا ما وصل
فعطفا على مدنف ما عدل | لغيرك يا جائرا ما عدل
وحرمت وصلي ولا ذنب لي | وحللت عمدا دمي ان يطل
إذا كان وصلي بدين الهوى | حراما فقتلي به كيف حل
أأيامنا بربوع العراق | سقاك حيا وابل منهمل
فهل عائد بك عيش مضى | ودهر تقضى كظل افل
ليالي تكرع فيك القلوب | بكأس المسرة نهلا وعل
فليت زمانا مضى عائد | بأرض الغري عساه وعل
أيا راكبا متن زيافة | تلف أديم الفلا بالرمل
انخها إذا ما وردت الغري | فقد نلت أقصى المنى والأمل
وحي أحبتنا النازلين | به خير حي به قد نزل
وقل قد تركت المعنى بكم | حليف جوى في حشاه اشتعل
يظل بذكركم لاهجا | ولم يتخذ عنكم من بدل
إذا هب من أرضكم نافح | تذكر تلك الليالي الأول

وكتبت اليه بقولي:

يا جيرة بربوع نجد لم تدع | ذكراهم للقلب وقت فراغ
حيث الرياض أنيقة بربوعها | والغصن يرقص والطيور تناغي
والغيد كالغزلان سانحة بها | بين الرياض تروغ كل مراغ

وتهز أغصان القدود وقد حمت ... ورد الخدود عقارب الاصداغ
قل للجواد المنتمي لبلاغة ... ورثت قديما عن أجل بلاغي
رب المزايا الغر لست مبالغا ... مهما أقل فيه ولست بلاغي
وارى لك العهد الوثيق وأنت عن ... نهج الأخوة لست بالرواغ
لكن حظي للسواد مصاحب ... ومجانب لبقية الأصباغ
وحظوظ هذا الخلق شتى صبغها ... امسى وحظي مثل لون الزاغ
يا هل تعود لنا ليال قد مضت ... بالانس أذهبها الزمان الباغي
أيام نسري موجفين لحضرة ... في بابها نجب الوفود رواغي
ونزورها شعثا نعوذ بربنا الر ... حمن من شيطاننا النزاغ نمضي
من العزمات كل مهند ... عضب الشبا بدم العدا ولاغ
متسربليين بكل داودية ... من غير ما نسج ولا افراغ
نزجي نجائب كالنعام تكفلت ... عفوا لراكبهن بالابلاغ
فسقى (الحياخان الحماد) ولا عدا ... ارض المصلى ذو رعود راغي
وهمى على ارض النحيلة عارض ... غدق يعيد العيش في ارفاغ
ونعود في سفن تشق صدورها ... بمرورها أمواج ماء طاغي
يا ساكني النجف المنيف إليكم ... شوقي ولست سواكم بالباغي
لا تشتهي نفسي خليلا بعدكم ... من ذا يقيس الرأس بالأرساغ
عيشي كطعم الصاب بعد فراقكم ... والماء اشربه بغير مساغ
عركتني الأيام بعدكم كما ... عرك الأديم بانمل الدباغ
كالنون فارق في الهجير الماء أو ... كالرأس قد امسى بغير دماغ
حاولت اسباغ الكلام بمدحكم ... والعين تمنعني عن الاسباغ
واليكم عذراء بنت سويعة ... تزهو بلفظ كاللجين مصاغ

بعض ما دار بيننا وبينه من المباحثات العلمية بالمكاتبة لما اطلع على كتابنا في مناسك الحج المطبوع ارسل الينا ينتقد فيه أمورا: أقرب المواقيت في الاحرام (الأول) قولنا ان قرن المنازل أقرب المواقيت فقال إن يلملم مساو له في القرب. فأجبناه بتاريخ 4 جمادى الثانية سنة 1341 بان صاحب معجم البلدان حكى عن القاضي عياض ان قرن المنازل وهو قرن الثعالب بسكون الراء ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وهو قرن أيضا غير مضاف وحكى عن الحسن بن محمد المهلبي أنه قال: قرن قرية بينها وبين مكة واحد وخمسون ميلا وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلا. وقال إن يلملم موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن. وقال المرزوقي هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث (انتهى).

(فأجابنا) بتاريخ 21 جمادي الثانية سنة 1341 بقوله: ان الذي كتبته لحضرتك فيما يتعلق ببعض المسائل من منسكك الشريف لا اسمح بان تسميه - لطفا منك - بالانتقاد وإنما كان ذلك حرصا على الاستيضاح في التحقيق من أمثالك لا من يجعل المذاكرة في العلم مجلسية تنقضي بما لا يحمد ولأجل اطمئناني بلطفك في حسن الظن بالداعي المخلص بادرت إلى تكرار المراجعة استيثاقا من التحقيق بالاستفادة فاذكر كلامك الشريف ثم اعرض ما عندي راجيا من لطفك الإفادة ببيان ما فيه وقد أقنعني الزمان عن حظوة المكالمة بحضرتك بإطالة الكلام في المكاتبة واسال الله ان لا تكون مضايقة لوقتك الشريف وان يجعلها سببا لاستفادتنا بها من فوائدك. مولاي اما اعتمادك على معجم البلدان في كون قرن المنازل أقرب المواقيت فكان على مثل تحقيقك ان تصرح في المنسك بالبناء على قوله

والمصرح بالمساواة ليلملم فيما حضرني من الكتب في ساعتي: المبسوط واللمعة وكشف اللثام والجواهر. والمنقول من الاعتبار شاهد على ذلك والتفاوت المذكور في معجم البلدان غلط فاحش (انتهى).

فلذلك أصلحناه فقلنا إن يلملم لأهل اليمن وقرن المنازل لأهل الطائف على مسافة واحدة أو متقاربان في المسافة بينهما وبين مكة ليلتان بالسير المتوسط وكذلك ذات عرق التي هي آخر العقيق ميقات أهل العراق.

البريد (الثاني) قولنا في كتاب المناسك في تحديد الحرم ان البريد نحو من مسير ست ساعات فاورد علينا ان البريد أقل من ذلك فأجبناه بالتاريخ المتقدم بان ذلك مبني على ما ورد في تحديد المسافة بأنها بياض يوم وهو تقريبي لا تحقيقي.

فأجابنا بالتاريخ المتقدم أيضا بقوله: مولاي كان على مثل كتابتك وهي من مثلك ان تقول مسير نصف بياض يوم للأثقال والقطار فان اليوم في الحجاز مختلف كغيره فأطول الأيام بمكة نحو 13 ساعة و 20 دقيقة وفي المدينة نحو 13 ساعة و 33 دقيقة و 28 ثانية وأقصرها بمكة نحو عشر ساعات و 40 دقيقة وفي المدينة نحو عشر ساعات و 26 دقيقة وتختلف أيضا في سائر الفصول بحسبها وبحسب عرض البلد مع أنه لا بد في العادة في مسير بياض اليوم من النزول لقضاء المهمات في ضياء النهار وان التحديد بالأربعة فراسخ أقرب إلى التحقيق والتقدير المأنوس للأذهان (انتهى).

فأجبناه بان التحقيق هنا غير ممكن وكفى برهانا على عدم امكانه ما ذكرتموه من اختلاف اليوم في الحجاز وغيره ومنه يعلم أن التقدير بنحو مسير ست ساعات أقرب إلى التحقيق والتقدير المأنوس للأذهان لانس الأذهان، بالساعات أكثر من انسها بالفراسخ التي لا يعرفها الا الخواص. محاذاة الميقات (الثالث) قولنا ان من يحج بطريق البحر من أهل الشام وغيرهم فاحرامه من محاذاة الجحفة لا يخلو

من إشكال لأنه يحاذي مسجد الشجرة قبل محاذاة الجحفة وكما أنه لا يجوز التعدي عن محاذاة ميقات قبل الاحرام منها إلى محاذاة ميقات آخر نعم لو فعل اثم وصح حجه.

فقال إن الأدلة أطلقت ان الجحفة ميقات أهل مصر والشام مع أن هؤلاء في مسيرهم إلى الجحفة يحاذون مسجد الشجرة قبل الوصول إلى الجحفة (انتهى).
فأجبناه بالتاريخ المتقدم بأنه قد فاتك ان مسالة المحاذاة في النص والفتوى خاصة بمن لم يمر على ميقات ولا تتناول من مر على أحد المواقيت وقد اختلفت فيها الأنظار هل يحرم من محاذاة أقرب المواقيت إلى مكة أو من محاذاة أبعدها عنها أو من محاذاة أقربها اليه والذي استقر عليه رأي أكثر المحققين ودلت عليه صحيحة ابن سنان انه يحرم من محاذاة ابعد المواقيت عن مكة (انتهى).
فأجابنا بالتاريخ المتقدم أيضا يقول: قلت دام فضلك وقد فاتك الخ. فاعرض لحضرتك ان النص الملحوظ لهم في مسالة المحاذاة هي الصحيحة المذكورة وهي مختصة بمن يخرج من المدينة وبمحاذاة الشجرة وانما تسروا إلى محاذاة سائر المواقيت من سائر الحجاج بالمناط وإلغاء خصوصية الشجرة وها هي الصحيحة بحسب رواية الكافي: من أقام بالمدينة شهرا وهو يريد الحج ثم بدا له ان يخرج في غير طريق أهل المدينة الذي يأخذونه فليكن احرامه من مسيرة ستة أميال فيكون حذاء الشجرة من البيداء. وبحسب رواية الفقيه: ثم بدا له ان يخرج في غير طريق المدينة فإذا كان حذاء الشجرة والبيداء مسيرة ستة أميال فليحرم منها ويعلم من نحو عشر روايات في تلبية الاحرام وغيرها ان مسجد الشجرة ليس من البيداء فيكون قوله في رواية الكافي من البيداء بيانا للمحل الذي يحاذي الشجرة منه فيكون الخروج المشار اليه في رواية الكافي على التياسر عن طريق المدينة إلى الشجرة ذاهبا إلى البيداء وبمسيرة ستة أميال يحاذي الشجرة منها ولا

يخفى انه يلزم عليه ان يكون التياسر قليلا لكي تحصل المحاذاة بمسير الستة الأميال واما على رواية الفقيه فيقتضي ان يكون الخروج من المدينة على التيامن فيحاذي الشجرة والبيداء ولا يتأتى على التياسر لأن مسير الستة الأميال الذي لا يدخل البيداء بل يفضي إلى شرقيها لا يبلغ محاذاة الشجرة والبيداء فاعتمادك على هذه الصحيحة في اختصاص مسالة المحاذاة بمن لم يمر أو لا يمر على ميقات مبني على دلالتها على أن المراد من غير طريق أهل المدينة هو ما يغاير طرقها منها إلى مكة مغايرة كلية بحيث لا يفضي إلى طريق الجحفة أو طريق العقيق ولو بعد ثلثي المسافة وان المنشأ في الاحرام من المحاذاة هو عدم المرور بالميقات فيما بعد ولكن الاعتبار وظهور سوق الرواية يأبيان ذلك بل واطلاق المغايرة لو أن الرواية ظاهرة بمغايرة الطريق إلى مكة واطلاق حكم المحاذاة من التقييد بالمنشأ المذكور (اما الاعتبار) فان الطرق المألوفة المأهولة المأمونة والأبعد عن الوعورة والتي يمكن التبلغ فيها من الماء وغيره بسبب المرور على المياه والقرى ووضع الأميال والمسالح انما هو طريقا الجحفة والعقيق واما التقحم في غيرها فلا يتيسر الا لنادر من البدور وفي نادر من الأيام فيبعد حمل الرواية عليها لو اقتضاه لفظها (واما سوقها) فلأن الغير المذكور هو ما يخرج فيه من المدينة ويؤخذ في السير فيه مما لا يفضي إلى الشجرة فالمغايرة ظاهرة في كونها في الخروج والاخذ في السير المعتاد المفضي إلى الشجرة وانه طريق واحد ولا دلالة فيها على أن المراد من طريق المدينة ما كان إلى مكة بل إفراد لفظه وتعدد طرق المدينة المعتادة إلى مكة ينافي ذلك ويقتضي أيضا الظهور في طريقها إلى الشجرة (واما الاطلاق) فلان الغيرية تصدق على وجه الحقيقة لو سار نصف الطريق المألوفة إلى مكة أو ثلثيها على غير طريق الجحفة أو طريق العقيق ثم عدل على أحدهما سلمنا دلالة الصحيحة على أن الخارج من المدينة حكمه

الاحرام من محاذاة الشجرة إذا لم يمر بالجحفة أو العقيق ولكن من أين لها الدلالة على أن كل من لا يمر بميقات يحرم من محاذاة الشجرة وان كان على طريق الشام أو نجد وأين دلالة الصحيحة على أنهما يحرمان من ابعد المواقيت عن مكة وقصارى دلالتها على أن من كان ميقاته الشجرة يحرم من محاذاتها لا لأنها ابعد المواقيت بل لان الشجرة ميقات المدني وان اتفق كونها من حيث الوضع ابعدها.
وغاية ما يستفاد من مناطها ان من لم يمر في طريقه على ميقاته الموظف لجهته فإنه يحرم من محاذاة ذلك الميقات وقد دلت الروايات على أن ميقات أهل الشام ومصر و المغرب هي الجحفة ولا أقل من اقتضائها انهم يسيرون محلين في طرقهم المعروفة إليها إلى أن يبلغوها ومن أين يجئ تقييد احلالهم بان يكون احرامهم منها وغاية المناط من الصحيحة ان محاذاة الجحفة مثلها لا يجوز ان يتعدوها محلين هذا فضلا عن أن محصل تحديد المواقيت لأهل الأصقاع واختلافها بحسب الطرق يفيد الجزم بأنها حد لحلهم واحرامهم وغاية مفاد الصحيحة ومناطها هو ان محاذاة الميقات مثله في كونها حدا لما هو له في صقعه.
واما اعتمادك فيما ذكرت على الفتوى فلو كانت هنا شهرة محققة وانى على تقييد حكم المحاذاة بمن لا يمر بميقات أصلا لطالبنا بالدليل ولم نكتف بالشهرة مقيدا.
وكلمات الفقهاء في المحاذاة على اختلافها ليس فيها ظهور يعتد به في أن الشامي والبحري الذي لا يمر بالجحفة يحرم من محاذاة الشجرة اما مثل كلام المبسوط والسرائر والدروس في المحاذاة فالأقرب انه ناظر إلى محاذاة الميقات الذي هو حد لصقع ذلك الطريق فان السرائر تقول ان ميقات أهل مصر ومن صعد البحر من جدة مع أن البحري لا بد له من أن يحاذي الشجرة حتى إذا كان مسيره في الساحل الإفريقي فإنه يحاذيها في مقابل رابغ وإذا كان في الساحل الحجازي حاذاها في جنوبي ينبع مقابل بئر عباس وفيما بين هذين الساحلين ما بين المكانين

حسب سير الدائرة (انتهى).

فأجبناه بان صحيحة ابن سنان التي هي المستند في المحاذاة هي واحدة سواء برواية الكافي أم برواية الفقيه والاختلاف الجزئي في رواية الفقيه عن رواية الكافي بقوله والبيداء بدل من البيداء لا يجعلها روايتين مختلفتي المفاد فالظاهر أن صاحب الفقيه رواها بالمعنى لأن ملحوظه حذف الأسانيد والاختصار فوقعت الواو بدل من سهوا من قلم الصدوق أو من النساخ وتصلح حينئذ رواية الكافي أن تكون مفسرة لها على أنه يمكن ان يريد من محاذاة الشجرة والبيداء كونه بين الشجرة والبيداء فان ذا الحليفة وان كان ملاصقا للبيداء الا ان مسجد الشجرة الذي يجب الاحرام منه على الأقوى ليس متصلا بالبيداء فالمرور بين البيداء والشجرة ممكن بان يمر بآخر ذي الحليفة والبيداء والمرور شرقي البيداء. وزعم أن مسير ستة أميال إذا كان شرقي البيداء لا يبلغ محاذاة الشجرة والبيداء مما لم يقم عليه دليل فان البيداء أرض بعينها ملساء بين الحرمين معروفة ولم يعلم أنها واسعة كثيرا بحيث إذا سار السائر ستة أميال من المدينة إلى شرقي البيداء لا يحاذي الشجرة. وكيف كان فالخبر صريح على روايتي الكافي والفقيه في أنه يحرم إذا بعد عن المدينة ستة أميال سائرا من ناحية البيداء سواء أ سار في نفس البيداء أم شرقيها أم غربيها وانه إذا سار تلك المسافة يكون بحذاء الشجرة وان احرامه من ذلك المكان لكونه بحذاء الميقات الذي كان عليه ان يحرم منه لو مر به فلما لم يمر به كان عليه ان يحرم من محاذاته فتدل بمفهوم العلة ان كل من لم يمر بميقات عليه ان يحرم من محاذاته كما هو فتوى الأصحاب ولا دلالة لها على التقييد بكون التياسر قليلا لصراحتها في أن من سار ستة أميال من المدينة فوصل البيداء إلى اي موضع كان منها حاذى الشجرة بدون تكلف تأويل ولا تقييد وان ذلك ليس مبنيا على التدقيق بل على المحاذاة العرفية التي امرها أوسع من

التدقيق وبعد كون الروايتين رواية واحدة لا مجال للقول بأنه على رواية الفقيه يلزم ان يكون الخروج من المدينة على التيامن كما عرفت ومرادنا من أن الفتوى في مسالة المحاذاة خاصة بمن لم يمر على ميقات هو قول الفقهاء جميعا بعد ذكر المواقيت ان من لم يمر بميقات احرم من المحاذاة. والحاصل انه لا يبعد ان يفهم من النص والفتوى انه يجب الاحرام من الميقات عند المرور به ومن محاذاته عند عدم المرور به فالمحاذاة بمنزلة الميقات الاضطراري وكما أنه لا يجوز تجاوز الميقات بدون احرام ولو إلى ميقات آخر لا يجوز تجاوز محاذاة ميقات إلى محاذاة آخر اعطاء للبدل حكم المبدل وان كان لو تعدى اثم وصح احرامه نعم يجوز بل يجب تجاوز محاذاة ميقات آخر والاحرام منه لكون المحاذاة بمنزلة الميقات الاضطراري ومع إرادة المرور من الاختياري يلزم ترك الاضطراري. توضيح ذلك ان الشارع جعل هذه المواقيت لأهل الأصقاع فالعقيق لأهل العراق والشجرة لأهل المدينة والجحفة لأهل مصر والشام ويلملم لأهل اليمن وقرن المنازل لأهل الطائف. وجعلها مواقيت لمن مر عليها من غير أهل هذه الأصقاع أيضا بل ظاهر صحيحة ابن سنان المشار إليها آنفا انه يشترط لعد المار عليها من أهل ذلك الصقع اقامته فيه شهرا فأكثر وان لم نجد عاملا بذلك فهي مواقيت لأهلها ولمن مر عليها من غير أهلها كما دل عليه النص والفتوى فمن مر عليها من أهل صقعها أو من جاء إلى صقعهم وان لم يكن من أهلها أحرم منها ومن لم يمر عليها من أهلها ومن جاء إلى صقعهم أحرم من محاذاتها ومن لم يمر بها ولا من محاذاتها من أهل صقعها فعليه ان يحرم من محاذاة أول ميقات يمر بحذائه وليس له ان يؤخر الاحرام إلى محاذاة ميقات آخر كما لا يجوز له ان يؤخر الاحرام من ميقات إلى آخر ومن مر بالمدينة من غير أهلها ميقاته الشجرة فان مر بها أحرم منها وان لم يمر بها بل كان مشرقا عنها أو مغربا أحرم من محاذاتها

وذلك إذا بلغ في مسيره ستة أميال متوجها إلى مكة وليس لمن مر بالشجرة ان يؤخر الاحرام إلى ميقات آخر إذا كان يمر به بعد ذلك واما خبر إبراهيم بن عبد الحميد انه سال الكاظم (ع) عن قوم قدموا المدينة فخاف أكثرهم البرد وكثرة الأيام و أرادوا ان يأخذوا منها إلى ذات عرق فيحرموا منها فقال لا وهو مغضب من دخل المدينة فليس له ان يحرم الا من المدينة فمع ضعف السند محمول على الاستحباب ويكون الغضب لإرادتهم اتباع الأسهل الأقل ثوابا وتجنب الأشق الأكثر ثوابا. والعراقي إذا لم يمر بالعقيق بل سافر بحرا من طريق البصرة فعليه ان يحرم من محاذاة أول ميقات يمر بحذائه وقد كانوا يحرمون بين جدة وقمران عند محاذاة يلملم بحسب قول القبطان ثم لما لاحظ العلماء في هذا العصر الخارطة رأوا ان هذه المحاذاة ليست هي المحاذاة المطلوبة لأن المطلوبة ان يكون الميقات على اليمين أو اليسار متوجها إلى مكة وهنا الميقات مقابل وجهه لا عن يمينه ولا عن يساره. وان المحاذاة المطلوبة تحصل في جدة بالجيم أو حدة بالحاء. فالعراقيون الحاجّون بحرا لا يمرون بميقات بلادهم ولا بما يحاذيه بل بما يحاذي ميقات بلاد أخرى فيحرمون منه. وبهذا التقرير لا يبقى محل للخلاف في أن من فرضه الاحرام من المحاذاة هل يحرم من محاذاة أقرب المواقيت إلى مكة أو أبعدها عنها أو أقربها اليه فان فرضه ان يحرم من محاذاة أول ميقات يمر به فالمدني يحرم من محاذاة الشجرة لا من محاذاة الجحفة ولا العقيق لكن لأنه أول ميقات يحاذيه وصادف انه ابعد المواقيت عن مكة والشامي والمصري والمغربي يحرمون من محاذاة الجحفة في وجه وصادف انها أقرب إلى مكة من الشجرة أو من محاذاة الشجرة كما مر واليماني والعراقي يحرمان من محاذاة يلملم لأنه أول ميقات يحاذيانه وصادف انه أقرب إلى مكة من الجحفة والشجرة. وقال أيضا فيما كتبه الينا بالتاريخ المتقدم ما نصه: وقلت دام فضلك وذكرت

للمحاذاة معنيين استظهرت ثانيهما (الأول) الوقوع على دائرة عرض الشجرة ولم يتضح لي معناه (الثاني) الوقوع على دائرة تمر بالشجرة مركزها مكة مع أن المحاذاة المفهومة من صحيحة ابن سنان ان يكون بينه وبين مكة بقدر ما بين الميقات ومكة حال كون الميقات عن يمينه أو شماله لا ما إذا كان مقابل وجهه مثلا فيخرج الواقع على بعض خطوط تلك الدائرة عن المحاذاة. فاعرض لحضرتك: اما قولي الوقوع على دائرة عرض الشجرة فمرادي منه الدائرة التي يكون بعدها عن خط الاستواء ما يقرب من 25 درجة كبعد الشجرة وهو الذي يسمى عرض البلد وعلى هذا يوجبون الاحرام عند مقابلة يلملم في البحر وان كان بينه وبين الثانية التي سأذكرها نحو 150 ميلا. واما قولي على دائرة تمر بالشجرة ومركزها مكة فهو عين ما تقوله وتختاره في معنى المحاذاة مفهوما ومصداقا ولم أدر ما هو المنشأ في قولك لا ما إذا كان الخ (انتهى). ونقول: المحاذاة امر عرفي يكفي فيها صدق المحاذاة العرفية التي امرها واسع جدا بملاحظة جعلها على ستة أميال من المدينة لمن دخل البيداء من غير تقييد بمكان منها مما يشمل طرفها الغربي والشرقي ووسطها وبناء الأميال على التقريب لا التحقيق الذي لا يتيسر للحاج غالبا فبناؤها على خط الاستواء والدرجات وعرض البلد والدائرة هو ان صح تكلف لما لا يلزم واما قولنا لا ما إذا كان مقابل وجهه فقد علم معناه مما مر في كلامنا. تحديد الميل وارسل الينا بالتاريخ المتقدم معترضا على تحديد الميل في الدر الثمين بأربعة آلاف ذراع بعد ترداد المراسلة يقول: وقلت دام فضلك: واستشكلت في قدر الميل انه 4000 ذراع مع اشتهاره ودعوى الاجماع عليه وعدم المعارض سوى مرسلة الخزاز القاصرة سندا ومتنا لعدم التصريح فيها بأنه 3500 بل قال إن بني أمية لما ذرعوا ما بين ظل عير إلى فئ وعير وزعوه على 12 ميلا وكان الميل 3500 ذراع ولعلهم أخطأوا في

بعض ... والمشهور وان لم يظهر مستنده لكنه كاف في اثبات هذا الموضوع اللغوي العرفي اما قول السمهودي انه اعتبر ما بين عتبة المسجد النبوي ومسجد الشجرة فكان 19732 ذراعا فهذا لا ينطبق على 4000 ولا على المرسلة. فاعرض لحضرتك (أولا) ان الروايات تقول ان ما بين الشجرة والمدينة ستة أميال ويصح هذا الاطلاق في مثل مقامه باعتبار الدخول في الميل السادس وتقدير السمهودي بحسب مدلول المرسلة يبلغ نحو ثلثي الميل السادس واني لم احتج بمرسلة الخزاز ولكن مرسلة ابن أبي عمير ومرسلة الخزاز ومرسلة الصدوق عن الصادق (ع) متفقة على أن البريد في القصر هو ما بين ظل عير إلى فئ وعير حسب قول جبرائيل (ع) للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومرسلة الخزاز تقول ان الامام اخبر عن الميل الذي هو جزء من 12 جزءا مما بين عير ووعير الذي هو البريد وميزان القصر بأنه كان كل ميل 3500 ذراعا فاحتمال الخطا ان كان في تجزئة بني أمية لما بين عير ووعير إلى 12 ميلا فهو مدفوع بالتسالم على أن البريد 12 ميلا وان الاعتبارات الكثيرة تساعد المرسلة منها اعتبار السمهودي ومنها اعتبار يلملم فإنه لا ينطبق على بعدها عن مكة 48 ميلا كما هو المحصل من أخبار حاضري المسجد الحرام الا على تقدير المرسلة. وقد رأيت كتابين لبحر العلوم وصاحب كشف الغطاء في تحديد الحرم وذكر الأقوال الكثيرة في تحديده بالأميال والأذرع والكل متفقة على اعتبار الميل 3500 ذراعا فإذا اعتبرنا قول الروايات الناصة على أن ما بين عير إلى وعير هو الميزان الحقيقي الموحي للقصر ومرسلة الخزاز تقول قولها والاعتبارات المنقولة تساعدها فهل يسوغ ان لا نلتفت إلى المرسلة والاعتبارات ولا نحقق موضوع الحكم باعتبارنا نستريح إلى مشهور لا مستند له الا شيوع تقدير الميل من زمان اليونان إلى زماننا تبعا لهم بأربعة آلاف ذراع وقد كانت كتابة استشكالي

لحضرتك استنهاضا لمساعدتك على اعتبار ما بين عير ووعير (انتهى).

(ونقول) إرادة الدخول في الميل السادس من الستة الأميال مجاز يحتاج إلى القرينة وهي مفقودة. مراسلة غير علمية وهي وان لم تكن ذات أهمية الا ان ذكرها لا يخلو من فائدة.

كتبنا اليه في 26 ذي الحجة سنة 1351 نسأله عن الأمور الآتية:

1 - الشيخ طالب بن عباس البلاغي ذكرتم ان الشيخ محمد طه كان يحدث بكرامة له ذكرها استطرادا في أحوال الشيخ حسين نجف الكبير فان كانت غير موجودة في رجال الشيخ محمد طه أرجو كتابة حاصلها.

2 - قلتم جرت من بعض معاصري الشيخ طالب مساجلة في مدائحه رأيتها في مجموعة فهل يمكن نقل هذه المجموعة أو شئ منها ولو باستنجار كاتب فذلك فضل لكم علي.

3 - والدكم الشيخ حسن ان كنتم تعرفون وفاته وشيئا من أحواله فاكتبوها لنا.

فأجاب بتاريخ 28 محرم سنة 1352 بما صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وهو المستعان تشرفت بكتابك المؤرخ 26 ذي الحجة 1351 وقد أرجأت الجواب لعلي أحصل على ما أمرت به من استنساخ قصائد المساجلة في مدح الشيخ طالب من بعض أصحابه والى الآن لم أعثر لها على اثر لأني رأيتها منذ أكثر من أربعين سنة ولا أذكر عند من رأيتها. واما الكرامة التي ذكرها المرحوم الشيخ محمد طه للمرحوم الشيخ طالب فهي غير موجودة في رجاله ولم اظفر برسالته في أحوال الشيخ حسين نجف ولست على ثقة من حفظي لمؤداها لأكتب لحضرتك حاصلها.

والدي المرحوم الشيخ حسن لا أعين عام وفاته وظني انه مضى لذلك فوق الأربعين سنة أو أربعون ونحو ذلك ولا أذكر من أحواله ما له دخل في المقام الا انه من أهل العلم والفضل.

مولاي منذ سنتين شرعت في تفسير للقرآن الكريم وقريبا إن شاء الله يتم طبع الجزء الأول في مطبعة العرفان بنحو 400 صفحة إلى آخر سورة آل عمران والى الآن كتبت في تفسير سورة النساء إلى نهاية الآية السادسة عشرة مع آية الكلالة من آخر السورة جمعا لآيات المواريث وانا الآن مشغول بما لمطلقاتها أو عموماتها من التقييد أو التخصيص الحقيقي كبعض موانع الإرث ومسائل الحبوة وغير ذلك والتقييد الموهوم كمسألة ارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتعصيب والعول وغير ذلك وأظن ما كتبته من سورة النساء يبلغ في المطبوع نحو ست ملازم والله الموفق وأسألكم الدعاء بالتوفيق والتيسير والتسديد والذي يعيقني عن سرعة السير في التفسير هو ضعف مزاجي بشدة وكثرة الأمراض مع انفرادي بتتبع حديث العامة والتسويد والتبييض والتصحيح وكتابة المكاتيب ومباشرتي لأمور التعيش ذكرت ذلك رجاء لامدادي بالدعاء وإن شاء الله أول ما يتم تغليف الجزء الأول يقدم لحضرتك منه نسخة أرجو الغض عما فيها والله الميسر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. في 28 محرم سنة 1352. من الأقل محمد جواد البلاغي عفي عنه .

وكتب الينا بتاريخ 9 شعبان 1352 بما صورته:

إلى حضرة سيدنا ومولانا العلامة الاجل حجة الاسلام دام ظله وادام الله به عز الدين ومجد الشريعة وبهجة العلم بحرمة سيد المرسلين وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين مولاي اما بعد السلام عليكم والاستقصاء في السؤال عن

أحوالكم وشريف مزاجكم فاني لا زلت داعيا مشتاقا وقد مضت مدة لم أحظ فيها بمكاتيبك لعدم احرازي انك في شقرا أو في الشام وكنت أحب ان اعرف رأيك في التفسير آلاء الرحمن وهل يعد في التفاسير أو لا وقد وعدت بالأمر ببيعه لأجل نشره والداعي كتبت بان يسلم لحضرتك وأمرك المقدار الذي تأمر به من النسخ واسأل الله أن لا يكون قد صدك عن وعدك سقوط الكتاب من نظرك مولاي أقدمت على كتابته راجيا من الله ان ينبه الأمة من غفلاتها فيكتبوا خيرا منه أ لا ترى ان أهل العلم قد أهملوا ما يعنيهم ويلزمهم في هذا العصر التعيس هذا واهدي وافر السلام إلى كافة من يلوذ بحضرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من الأقل محمد جواد البلاغي عفي عنه.

وهذا آخر كتاب كتبه الينا وتوفي بعده بثلاثة عشر يوما رحمه الله وإيانا.

تتميم في باقي مؤلفاته التي فاتنا ذكرها.

(35) ترجمة رسالة في وضوء الامامية وصلاتهم وصومهم ترجمت إلى الإنكليزية وطبعت الترجمة اما الأصل العربي فلم يطبع (36) الشهاب في الرد على كتاب حياة المسيح لبعض القاديانية (37) رسالة في العول والتعصيب (38) رسالة في الرد على كتاب تعليم العلماء.

(1) سراعا (خ ل).

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ٢٨

75: الشيخ حسن البلاغي العاملي ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال قرأ الدرس عند والدي بقرية طير دبا مدة من الزمان ثم انتقل إلى العراق فقرأ في النجف ولم تطل مدته فتوفي هناك. وهو غير الشيخ حسن البلاغي والد الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ١٢٥

293: الشيخ حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي.

توفي حدود 1300. كان من أهل العلم وهو والد الشيخ محمد جواد البلاغي العالم المؤلف المشهور ولما توفي رثاه السيد إبراهيم الطباطبائي الشاعر المشهور وعزى أخاه الشيخ حسين وولده الشيخ جواد بقصيدة في ديوانه من جملتها:

وعينك ما للعين بعدك مسرح ... ولا لمزار بعدك من غب
إذا خطرت لي منك في القلب خطرة ... تأوهت من كربي وحن لها قلبي
حنين صوادي العيس ضحوة خمسها ... روامي بالاحداق للمنهل العذب
فقدتك فقد البدن مطرح جنبها ... رواغي تحت الليل تخبط بالركب
فكم زفرة لي فيك تعقب زفرة ... وسرب دموع يشرئب إلى سرب
بكيتك حتى قد قضى الدمع نحبه ... عليك فهلا قد قضيت به نحبي
فللعين عين بالدموع سفوحة ... وللغرب غرب يستهل على غرب
لقد كنت رحب الصدر جلدا على النوى ... فمذ بنت لا قد بنت قد ضاق بي رحبي

وكنت علـــى سلـم مـــع الدهر برهـــة فصـرت مـع الأيام فيك علــى حــرب
فأين زعيـم العجـم والعـرب أين مـــن دعي بفتى الفتيان فـي العجم والعـــرب
وأيـن ابـن أم المجـد طـار إلـــى عــلا شرافتها تعلـو علـى الأنجـم الشهـــب
وأين مصون العرض ما نيل عرضـــه وباذل عـرض المـال بالنائـل النهـــب
وأيـن الذي ان عطلــت للعلـى رحـــى غدا قطبها ثـم استدارت على القطـــب
ندبنـــاك يا أزكـــى الرفـــاق وانمـــا ندبناك للنـدب الحسيـن أخـــي النـــدب
ومـا مـات مـــن أبقـى لنـا بعـــد فقـــده فتى مثله ضربا شقيق الفتى الضـــرب
وكوكب فضل عـــز فـــي الناس خدنـه فليس لـه ترب سوى النجم مـن تـــرب
جـوادا متـــى بالجـود يبســـط راحـــة يظل لهـــا يغضي حيـاء حيا السحـــب
عزاؤكمـــا والحادثـــات نـــــوازل على مذهب الامحال بالمنزل الخصـــب
ولا زال ممطورا مـــن الروض ممرع يـرف علـــى مثواك بالمندل الرطـــب

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٥ - الصفحة ١٢٩

314: الشيخ حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي.

كان حيا سنة 1105. قال سبطه الشيخ جواد البلاغي النجفي فيما كتبه الينا: كان من العلماء العاملين الاعلام وقد وجدنا من آثاره الشريفة شرح الصحيفة السجّادية في مجلدين بخطه الشريف شرحا مزجيا ذكر في آخره انه كتبه في المشهد المقدس الرضوي مبتدئا في غرة جمادى الأولى سنة 1105 وأتمه في أواخر رجب من السنة المذكورة وهو شرح جيد يشف عن علم وفضل غزير وأدب واعتدال سليقة وله كتاب تنقيح المقال في مسائل نفيسة من علمي الأصول والرجال لم نره ولكن صاحب روضات الجنات ينقل عنه كثيرا ووجدت له تعليقات رجالية وفقهية على كتاب الاستبصار وفي آخره إجازة من الشيخ علي

بن زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم ابن زين الدين الشهيد الثاني العاملي المعروف بالشيخ علي الصغير مقابل عمه وأستاذه الشيخ علي ابن الشيخ محمد صاحب الدر المنثور ابن صاحب المعالم وتاريخ الإجازة سنة 1102 كتبها له حين قرأ عليه الاستبصار.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٦ - الصفحة ٥١

الشيخ حسين بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي هو أخو الشيخ حسن صاحب تنقيح المقال في أحوال الرجال المار ترجمته في ج 22 الذي كان حيا سنة 1105 وقال سبطه الشيخ جواد البلاغي فيما كتبه إلينا لم اعرف من آثاره اي المترجم الا انه كان من أهل العلم والفضل.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٧ - الصفحة ٣٩٣ - ٣٩٤

1383: الشيخ طالب البلاغي بن عباس العاملي النجفي

أخو الشيخ عبد الله البلاغي المعروف. ومر ذكر آل البلاغي عموما في إبراهيم وكان المترجم من تلاميذ صاحب الجواهر.

قال حفيده الشيخ محمد جواد البلاغي فيما كتبه إلينا: كان معروفا بالعلم والفضل والجلالة والورع والزهد والأخلاق الفاضلة وكان الشيخ محمد طه نجف يحدث بكرامة له بعد موته وكتبها استطرادا فيما كتبه في أحوال المرحوم الشيخ حسين نجف الكبير وقد جرت من بعض العلماء والأدباء من معاصري الشيخ طالب المذكور مساجلة في مدائحه والاطراء بفضله بموشحات وقصائد مطولة رأيتها في مجموعة وأظن أن هذه المساجلة هي التي أشار إليها عبد الباقي العمري في

أبيات من ديوانه بقوله:

بلغ المدى هذا البليغ * بمدحة الشيخ البلاغي

وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال: هاجر من أول عمره إلى العراق واستقام هناك يجد ويكد ويباحث ويستفيد حتى ترقى في درجة العلماء الأفاضل وبلغ منزلة لم يبلغها غيره من ذويه ولا من أهليه وكان كاتبا منشئا ماهرا أديبا شاعرا.

قال يمدح عمنا السيد عبد الله ويعرض برثاء أخيه السيد محسن ويمدح ابن عمه السيد كاظم ويتشوق إلى جبل عامل ولبنان وأهله:

يـــا سفــح عاملـــة إليك حنينـــي ... ولواعجـــي وتأوهـــي وأنينـــي
ولأنت قصدي ان أقل رمل الحمـى ... أو ان ذكــرت السفح من يبريـــن
يا أيهـا السفـــح المعظـــم قـــدره ... أشكـــو إليـــك أحبـــة هجرونـــي
فـــإذا بكيتهـــم فهـــم بمســـرة ... وإذا وصلتهـــم فقـــد قطعونـــي
فكأننـــي ما كنت بيـــن رباعهـــم ... وكأنهـــم يـــا سفح مــا عرفونـــي
فـــي عامـــل أفنيت شرخ شبيبتي ... وقضيت عيشا لــم يكــن بالـــدون
قسما بعيش قد مضى فـي عامـــل ... فيـــه السرور منادمـــي وقرينـــي
ان شمـــت لبنانـــا لالتثـــم الثـــرى ... فرحا ومـــن لـــي ان تبر يمينـــي
فهـم هـــم قصـدي وان تركونـــي ... وهـم هـم سـؤلي وان هجرونـــي
لا أنثني عـــن حبهـــم أو ينثنـــي ... عـــن مجده حلـف التقى والديـــن
العالـــم الأواه عبـــد الله مـــن ... اضحى لـه المعروف خير قريـــن
مولـى سمــا بيـن الورى بعلومـــه ... وأحـــاط بالمفروض والمسنـــون

وإذا ذكرت عهود انس قد مضت ... فمن التذكر هزة تعروني
قد كان محسن في حنايا أضلعي ... مثواه بل هو في سواد عيوني
فمضى وخلفني حليف صبابة ... ولواعج وتأوه وانين
فلئن ثوى تحتثت التراب فإنه ... في مهجة الولهان خير دفين
مهما ذكرت عهوده أشتاقها ... ولذكرها عمر المدى يشجيني
ولكاظم أصفيت ودي في الهوى ... مولى له المعروف خير قرين
مولى نظرت إلى جليل صفاته ... فرأيت خير مهذب مأمون
مولاي عبد الله أنت مؤملي ... واليك من دون الأنام ركوني
واسأل فؤادك عن غرامي فيك إذ ... هو شاهد لي في الهوى يكفيني

وقال:

وكم أخطأت ظننا في أناس ... وفي عبد الاله أصاب ظني
ذكرت بسفح لبنان زمانا ... تقضى لي ففاض لذاك جفني
أدار أحبتي هل بعد بعد ... إليك الله رب العرش يدني
وهل يوم أراني في رياض ... صنوف الزهر منها كنت أجني
وهل ورق الحمام أرى بعيني ... على الأغصان تنشد كل لحن

وقال وبعث بها إلى المرحوم الشيخ عبد الله نعمة عام 1274

الا من مبلغ لبنان عامل ... بان الشوق في الأحشاء عامل
وهلا قد درى حياه غيث ... بان الجسم من ذكراه ناحل

وهلا قـد درى بالدمـع منـي على الوجنات مثل الغيث هاطل
أسفح أحبتـي هل بعد بعد أراك وأدركـن مـا كنت آمل
وهل تلك الرياض أرى بعيني وأقطف زهرها تلك الخمائل
وهل يومـا ألا بعـض يـوم أرى تغـريد هـاتيك العنادل
وهل يومـا بجنبك سفح صحبي أرى تسجيـع هاتيـك البلابل
وهل مـر النسيـم أرى بعيني بجنبك في الغدو وفي الأصائل
وهل زهـر الأقاح تـرى أراه وكيف بـه النسيم الغض فاعل
وهل مـن نظـرة لعميد قـوم علـى هـام المجرة عاد نـازل
أبـي حسن ونجل سراة قـوم لحفظ العلـم والأيتـام كافل

وقال:

صب إذا ذكـرت مرابـع عامـل وفـد الجـوى يسعـى إليه بلبـه
قسمـا بلبنـان وجيـرة سفحـه وأقاحـه ومياهـه وبهضبـه
والنرجس العطـر الشذى وشقائق النعمـان والـورد الجنـي بشعبـه
انـي إذا أم السفيـح وأهلـه ركب العـراق فمهجتي مع ركبـه

قال وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم صادق:

لـو كـان يعلـم نجل صادق ما بـي لأزال ذيـاك الخليـط عذابـي
يدري فدتـه نفوس أربـاب النهـي انـي مـن الوجد القديم لمـا بـي
فلكـم قضيت زمـان انس قـد مضـى فـي عامـل مـع جملـة الأحباب

هــلا رعـــى للمستهــام بعامـــل | أيـــام شـــرخ شبيبــة وتصابـــي
يا ابن الجحاجحة الكرام ومن غــدوا | فصــلا لكـــل قضيــة وخطـــاب
مــن معشــر أحيــوا شريعـة احمــد | وهدوا بنـــي الدنيا لنهج صـــواب
قـــوم إذا أم النزيـــل ربوعهـــم | يلقونـــــه بالبشـــر والترحـــاب
والمــاجد الفذ الــذي مـــن فضلـــه | لا زال يأتينــــا بكــــل عجـــاب
انـــي أطيل لك العتـاب فهل تـــرى | يومـــا فديتـك سامعـــا لعتابـــي
وأطيل مدحك في القريض فهـل ترى | يومـــا تشرفني بـــــرد جـــواب
فاعطـف علــــي بحـــق ود سابـــق | فـــي عامل وبحق شرخ شبـــاب
واذكــر زمانا بالسفيـح لنـــا مضـــى | أفديك يا ابـــــن السادة الأطيـــاب
يا حبذا بلـــد الخيام ومرجها الزاهـــي | وعهـــد الأنـــــس والاطــــراب
بل حبذا عصــر بعامــل قـــد مضـــى | مـــا بيـن قـــوم ســـادة انجـــاب
لو قيل طالب ما يريـد مـــن المنـــى | لأجبت ذكـــر العاملـــي طلابـــي
أبقـــاك ربـــك لـــي مـلاذا دائمـــا | وسقي ربوع السفح صوب سحـــاب

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٧ - الصفحة ٤١٠

1424: الشيخ عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد بن علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي.

كان من أهل العلم والفضل ولم يصل إلينا شئ من أحواله ومر الكلام على آل البلاغي عموما في إبراهيم.

أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ـ ج ٧ ـ الصفحة ٤١٧ ـ ٤١٨

1436: الشيخ عباس البلاغي ابن الشيخ عبد الله بن عباس الربعي من ربيعة العاملي.

كان شاعرا أديبا مجيدا فطنا ذكيا حاضر الجواب لطيف النادرة مكفوف البصر منور البصيرة تعاطى صنعة الشعر فأكثر ومدح الامراء والحكام والكبراء وأجازوه. رأيناه وعاصرناه وتوفي ولم يبلغ الخمسين ومن نوادره ان وجيها لقيه وقد حمل لحما ومعه عظام كثيرة فقال له يا شيخ عباس هل الكلاب في ضيافتك الليلة فقال نعم أو ما جاءتك ورقة الدعوة وقضاياه ونوادره كثيرة. ومن شعره قوله من قصيدة يرثي بها عمنا السيد محمد الأمين وعلق بذهني منها هذا البيت:

شبل العفرني لا يكون نعامة ومن النعامة ما تولد عثلم

وقوله من أبيات اعتذر فيها إلى الشيخ موسى شرارة عن إبطائه في زيارته:

فيا موسى إذا لم تعف عني فقم واضرب بفضل عصاك هامي

وقوله في العشارين:

طغت سفهاء عامل في البلاد وفيها أظهروا كل الفساد
لقد ظلموا العباد ولم يخافوا من الرحمان في ظلم العباد
إذا العشار وافى نحو قوم تراهم هائمين بكل وادي

وعاملـة بهـا عاشـوا فسـادا	كأنهـم بقايـا قـوم عـاد
كأنهـم بأمـوال البرايـا	ريـاح عاصفات فـي رماد
مـن التقدير أهل الملك أضحت	تحيي بالسلام علـى الجراد
وإن بكـا الأرامـل واليتامـى	لـه لأن الأصم من الجماد
فكـم نادت بـذل واستجارت	ولكـن لا حياة لمـن تنادي

وقال مخاطبا السيد أبو الحسن الأمين:

أيـا بدر تكامـن في الدياجي	ويـا باب السخـاء لكل راج
اتيت إليـك مـن بلـد بعيـد	فقم واذبح لنـا طيـر الدجاج
فقـم واذبـح لنـا طيـرا سمينا	إذا مـا فاتنـا ذبـح النعـاج
وإن تبخـل أبـا حسـن علينـا	نشحر رأسكم فـي قاع صاج

أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين ـ ج ٧ ـ الصفحة ٤٣٢

1452: الشيخ عباس البلاغي بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي.

من علماء وشعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي.

قال سبطه الشيخ جواد البلاغي فيما كتبه إلينا: كان من العلماء العاملين الاعلام ووجدت له من الآثار بعض التعليقات على كتاب الاستبصار ورسالة نحو ألف بيت سماها بغية الطالب في معرفة الفرض والواجب ورتبها على مطلبين الأول في أصول الايمان مع استدلال مختصر الثاني في فروع الدين كتب منها الطهارة والصلاة وفي آخرها انه كتب أكثرها في بلدة دمشق عند رجوعه من الحج بطلب

جماعة من أهلها وأكملها في طريق العراق سنة 1170 قال ووجدنا له رسالة أخرى نحو خمسمائة بيت أولها وبعد فيقول العبد عباس بن حسن الشيخ البلاغي اني كتبت هذه الكلمات فيما يتعلق بالنكاح والزفاف والجماع من الآداب وبعض الفوائد وفي آخرها وكان الفراغ منها يوم الأحد 27 من شهر رمضان المبارك سنة 1161 وفي اللئالئ الثمينة والداراري الرزينة: الشيخ عباس بن الحسن بن عباس البلاغي النجفي عالم فاضل من تلامذة أبي الحسن الشريف العاملي له رسائل وأجوبة مسائل منها الرسالة الحجية.

1453: الشيخ عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي.

توفي بعد الألف من الهجرة في تكملة أمل الآمل: عالم فاضل محدث رجالي أصولي قرأ علي أبيه وصنف وله ترجمة في كتاب تنقيح المقال في الرجال لابنه الفاضل الشيخ حسن بن عباس وهو في طبقة الشيخ البهائي.

اعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٨ - الصفحة ٥٨

الشيخ عبد الله بن عباس البلاغي العاملي.

كان شاعرا أديبا ظريفا خفيف الروح حاضر الجواب مليح النادرة وكان متصلا بعلي بك الأسعد ويعتمد عليه في مهام أموره وكان له اتصال تام بأعمامنا وأقربائنا في شقراء وبينه وبينهم مراسلات ومحاورات أدبية ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه فقال كان من طراز الأدباء وأعلى أفراد النجباء يعده البك لمهمات أشغاله سفيره الأول ولا رأي مع رأيه كان يراسله إلى الوزراء والولاة والحكام كان سفيرا متكلما عارفا بالفنون والتواريخ حاضر الجواب حاد الفكر

ألمعي الفطنة لسنا ذربا ودودا ألوفا بارا باهل حرفته وبعد وفاة حمد البك بقي على حال عند ابن أخيه علي بك من السفارة والوزارة هو المستشار الذي ليس لرأيه رد وله أجوبة ومواقع حسنة مع الوزراء وكان صاحب رأي وتدبير وله في الأدب الباع الطويل وان لم يقرأ العربية. فمن نوادره انه كان في بيروت في منزل بعض أعيانها وفي المجلس رجل من أكابر كسروان فقال وهو لا يعرف البلاغي كل المذاهب قد عرفت الا مذهب الشيعة فقال له البلاغي: انا اعرف مذهبهم قال: ما هو قال: يقولون إن الآلهة ثلاثة قال: ومن هم قال: اله السما واله الأرض واله لكسروان فإذا فرغ اله السماء من تدبير الكواكب والرياح والغيوم والأمطار والملائكة نزل إلى الأرض فيعين إلاهها على تدبير أمر الجبال والبحار وغيرها فإذا فرغا من ذلك آتيا إلى اله كسروان فوجداه لم يصنع مع أهلها شيئا وهو في جدال وخصام فيتعاون الثلاثة على أهل كسروان إلى نصف الليل ولا يقدرون ان يصنعوا معهم شيئا لغلظ عقولهم فخجل الكسرواني واعتذر إلى البلاغي ومن نوادره ان مدحت باشا والي سوريا كان يوما في دعوة على نهر القاسمية والشيخ عبد الله البلاغي حاضر فقال له الباشا: يا شيخ تريد أن تكون في الجنة أو في النار فقال: بل في النار قال: لما قال: لاكون مع الباشوات والبكوات أصحاب الشأن الكبير أمثال دولتكم وما اصنع بالكون في الجنة مع المشائخ والفقراء فضحك الباشا واجازه. ومن نوادره انه قدم على علي بك في الزرارية وقت الغداء فقال علي بك: البلاغي لا يتغدى لأنه شبعان فقال الطعام حكم بيننا.

ولما سافر عمنا السيد عبد الله إلى العراق ارسل إلى الشيخ عبد الله قصيدة فاجابه الشيخ عبد الله بهذه القصيدة وأشار إلى سفرة سافرها معهم إلى بيروت فماتت فرسه في قرية بريقع من اعمال الشقيف وهي هذه:

سلامي مدى الأيـــام لـــن يتصرمـــا على مــن عليه الله صلـــى وسلمـــا
أبي الحسن المولى الذي صار حجــة على الخلق في الدنيا وفي الدين قيمـا
عليه سلامي مــــا حييت ومـــا همـى سحاب ومـــا طيـر الغصـون ترنمـا
أناديك يـا خيـرا الوصيين مـــن بـــه نجاتـــــي ومــــــن فـــــوق السمـــا
قدره سما فكن لعلي نجل أسعد مسعدا وحصنـــا إذا الدهـــر الخئون تبرمــــا
وكــن لاخــي يا داحــي الباب صالب معينا وفي الدراين من خطبه حمــــى
ومـــن بتوفيـــق إلـــى حسن أخـــي وكــن حرزه من كل خطب تجهمـــا
ووفــق سميي العالــم الفاضــل الذي اتاك وفــــي حجــر السيادة قــد نمــــا
وفــى لــي علــى بعد ومن فيض فضله حبانـــي قريضـــا كالدراري منظمـــا
تشعشع من نحو العــــــراق ضياؤه فأشرق فـي لبنــــان ما كان مظلمـــا
ذكرت بــــه العهد القديـم واعصــرا تقضـــت بشقـــرا وعيشـــا تصرمـــا
الا هل ارى مــن بعد ما أقفـر الحمى ليالــــي انس كنت فيهــــا منعمـــــا
ليالــــي كنـــــا والسرور يحوطنـــــا سرادقـــة والهــم ولــــى واحجمــــا
ومـــن فــوق أشجار من التين نرتقي ولا نبتغــــــي والحمـــــد لله سلمـــــا
فنأكل عجــرا لـو بـــه كنت ضاربـا علـــــى رأس حاخـام اليهـود لأسلمـا
نروع مــــن أبنـــاء اوى عصائبـــا ونضــــرب بالأحجــار فذا وتوأمـــا
ونقتلـــع البطيـــخ مـــع أصله معـــا ونأكلـــه قهـرا ولـــو كــــان علقمـــا
ويا لك مـــن يـوم ببيــــروت كلمـــا تذكرتـــه تجـري الدمـوع لـه دمـــا
فقدت بـــــه خرجـــا جديدا وجبـــة وثوبـــا وسروالا وخفـــا ومحزمـــا
أ تذكـــر إذ كنـــا نيامـــا وتحتنـــا قبـور ومـــا نلنا غطاء سوى السمـــا
ولمـــا إلـــى الدامور جئنـــا وقـــد أبت بـــــه فرسي فـــــي السيـر ان تتقدمـــا
ففاتت خيــول القـوم عني ولم أجـد سواكـــم يواسينـــي إذا الليــل اظلمـــا

وغيـــر الفتـــى المهدي فينـــا اخيكـــم فبالنفس واسانـــــا وجـــــاد تكرمـــا
وأصبحت الشقـــرا تجـــود بنفسهـــا وقـد جمعت رأسا وذيــلا ومنسمــا
أحطنـــا بهـــا نبغـــي هنـــاك قيامهـــا ونرفعها حمـلا وقـد كظنـا الظمـــا
إلـــى أن بلغنـــا بعـد جهـد بريقعـــا لذا صغـــروها حيث أردت مطهمـــا
وملنـــا إلـــى المعـــاز نلتمس القرى فكـــان قـــراه للضيـــوف تبرمـــا
وأقسم ان الـــزاد مـــن تسعـــة مضت عليـه سوى الخروب كــان محرمـــا
فعدنـــا إليهـــا امليـــن نهوضهـــا وهل حيلة في الحكم إن كان مبرمـــا
فماتت وفات الامـــر واستحكم القضا وكـــان الذي فـــي علـــم ربـــي تقدمـــا
وكنت بهـــا فـــي حلبـــة السبق سابقـــا واردي من الفرسان من كان ضيغمـــا
وكنت إذا أجريتهـــا نحـــو غايـــة أصـــول بعـــزم حده لـــن يثلمـــا
وجئنـــا إلـــى نحـــو البلاد ثلاثـــة وأصبحت الشقـــراء شلـوا مقسمـــا
فيـــا سيدا قـــد كـــان للقلب مالكـــا وقد كـان لـي كفـا وزندا ومعصمـــا
لقـــد نعمت نفســـي زمانـــا بقربـــه ففارقنـــي نحـو العـــراق ميممـــا
فكـن لـــي فدتك النفس كهفـــا وناصرا علـى الزمن العادي إذا سهمه رمـــى
وبلـــغ أخـــي عنـــي سلامـــي وبثـــه شكاية مـــن اضحـــى عميدا متيمـــا
ووســـع لـــه عذري وان كنت جانيـــا فكـــان أخـــي منـــي أبـــر واكرمـــا
فشوقـــي إليـــه صيـــر القلب ذائبـــا ودمع عيوني مـن دم القلب قد همـــا
سألتك بالمختـــار إن كـــان ساخطـــا علـــى عبدكم ترضيه عنـــي بكلمـــا
فديتك مـــا ارضـــى فؤادي بكلمـــا حكمت ومـــا أحلاه حكمـــا وأقومـــا
فهذا أخـــي والله يـــرشد امـــره رأى حكمـــا عدلا يرى العدل مغنمـــا

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٩ - الصفحة ٤٢٦ - ٤٢٧

1001: الشيخ محمد علي بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي النجفي.

كان حيا سنة 1228.

كان من العلماء المؤلفين المكثرين كتب نحو ثلاثين مجلدا في الفقه وأصوله ثلاثة منها في شرح تهذيب الأصول للعلامة الحلي سماه مطارح الأنظار واختصره بنفسه. وكانت له بنت من اهل الفضل وجد بخطها كفاية السبزواري. وقد ذكرنا في ترجمة ولده الشيخ احمد أن له شرح تهذيب الأصول للعلامة.

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - الصفحة ٢٢٧

الشيخ رشيد الدين نعمة ابن الشيخ طالب البلاغي العاملي.

في تكملة أمل الآمل: رأيته لما جاء من جبل عامل إلى العراق وكان أديبا شاعرا ناثرا حسن الخط جيد الأدب حسن المعرفة بالعلوم العربية الآلية وكان ظاهر الصلاح كثير التواضع حسن المعاشرة خفيف المئونة رجع إلى بلاده وتوفي فيها انتهى وكان يسكن قرية راميا .

أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - الصفحة ٢٧

له رسالة في التعادل والترجيح **للشيخ محمد علي بن محمد البلاغي النجفي توفي في كربلاء سنة 1000** ودفن في المشهد المقدس الحسيني كما عن تنقيح المقال لسبطه الشيخ حسن بن عباس البلاغي وفي بعض القيود وصفه بالعاملي

ولا نراه صحيحا فان رحلة بعض البلاغيين إلى جبل عامل حادثة واصلهم النجف والمترجم من وجوه علمائنا المتأخرين وفضلائنا المجتهدين ثقة عين صحيح نقي الكلام جيد التصنيف له تلامذة فضلاء أجلاء علماء وكتب حسنة جيدة منها 1 شرح أصول الكافي للكليني 2 شرح ارشاد العلامة 3 حواشي التهذيب 4 حواشي الفقيه 5 حواشي أصول المعالم. وكان هذا الشيخ من تلامذة الأردبيلي.

Born: 1322 AH / 1903 AD - Died: 1396 AH / 1976 AD.

21. Sheikh **Abbas** bin Sheikh Abdullah bin Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein Al-Balaghi.

A poet and a writer.

Died: not determined.

15. Rasala fi Al-Rethaa

16. Al-Shehab

17. Salah Al-Jumaa lemen yusafer baad Al-Zawal

18. Adem tazweeg Um Kalthoom

19. Masabeeh Al-Huda

20. Watho' Al-Imameya wa salatehom wa saomohom

21. Al-Red ala Al-Dahria

22. Al-Maseeh wa Al-Anajeel

19. Sheikh **Tawfiq** bin Sheikh Abbas bin Abdullah bin Sheikh Abbas bin Ibrahim bin Hussein Al-Balaghi.

A poet and a writer.

Died: 1371 AH / 1952 AD.

20. **Mohammed Ali** bin Hassan bin Mahdi bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein Al-Balaghi.

(**see Part One**)

22. Rasala Horma halq Al-lihia

Unpublished manuscripts:

1. Ajwebet Al-Masa'el Al-Baghdadyia
2. Ajwebet Al-Masa'el Al-Tabreezya
3. Ajwebet Al-Masa'el Al-Hilleya
4. Al-Ihtejaj le kul ma infaradet beh Al-Imameya
5. Rasala fi Al-Awamer
6. Rasala fi abtal Al-Awol wa Al-Taaseeb
7. Taaleqa ala Al-Shafaa min ketab jawaher Al-Kalam
8. Taaleqa ala Al-Arwa Al-Wathqi
9. Rasala fi Al-Taqleed
10. Rasala fi Al-Khayarat
11. Daee Al-Islam wa daee Al-Nesari
12. Al-Red ala Gargeez sael wa Hashim Al-Arabi
13. Al-Red ala ketab Taalem Al-Alamaa
14. Al-Red ala ketab yenabea Al-Islam

6. Al-Tawhid wa Al-Tathleeth

7. Al-Aqod Al-Mufassale

8. Aajeeb Al-Akatheeb

9. Noor Al-Huda

10. Daawa Al-Huda ila Al-Waraa fi Al-Afaal wa Al-Fetwa

11. Nasa'eh Al-Huda

12. Al-Balagh Al-Mubaien

13. Al-Maseeh wa Al-Anajeel

14. Nasamat Al-Huda wa Nafhat Al-Mahdi

15. Commentary on – Baie Al-Makaseb lil Sheikh Al-Ansari

16. Al-Bida'

17. Rasala Al-Tawheed wa Al-Tathleeth

18. Daawa Al-Huda ila Al-Waraa fi Al-Afaal wa Al-Fetwa

19. Darwin wa Ashabe

20. Al-Red ala Al-Dahria

21. Rasala fi Al-Tafsir Al-Mansob ila Al-Imam Al-Hassan Al-Askari

Died: 1320 AH / 1902 AD.

17. Sheikh **Salim** bin Sheikh Abbas bin Abdullah bin Abbas bin Ibrahim bin Sheikh Hussein Al-Balaghi.

A scholar and a writer. Lived in Kadhimiya.

Died: 1320 AH / 1902 AD.

18. Sheikh **Mohammed Jawad** bin Sheikh Hassan bin Sheikh Talib bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas Al-Balaghi.

(see Part One)

Born: 1282 AH / 1865 AD - Died: 1352 AH / 1933 AD.

<u>Published literature and handwritten manuscripts:</u>

1. Ala' Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an
2. Al-Rihlah Al-Madrasiyya
3. Anwar Al-Huda
4. Al-Huda ila Din Al-Mustafa
5. Al-Red ala Al-Wahabiye

Married to scholar Sheikh Hassan Abbas Ibrahim Al-Balaghi, lived in Kadhimiya.

Handwritten manuscripts:

1. Kashf Al-Ghata' by Allama Sheikh Jaafar bin Khodher Al-Najafi (three images from this manuscript are published in this book).

2. Kifaya Al-Sebzowari.

15. Sheikh **Hassan** bin Sheikh Talib bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas Al-Balaghi.

A scholar. Father of Allama Sheikh Mohammed Jawad Al-Balaghi (**see no. 18**).

Died: 1300 AH / 1882 AD.

16. Sheikh **Hussein** bin Sheikh Talib bin Abbas bin Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas Al-Balaghi.

A scholar, a writer, and a great poet with a large collection of poems.

A great poet with a large collection of poems.

Known for his asceticism, piety, generosity, and high morality. He was the focal point of (**Al-Nadwa Al-Balaghia** 1266 AH / 1850 AD, published in detail in this book).

Born in Lebanon, migrated to Najaf, Iraq.

Died: 1282 AH / 1865 AD.

13. Sheikh **Abdullah** bin Abbas bin Ibrahim bin Hussein bin Abbas bin Sheikh Hassan Al-Balaghi.

A poet and a writer. Worked as an adviser and first ambassador to Al-Asaad family in Lebanon.

Alive during: 1282 AH / 1865 AD - Died: not determined.

14. Al-Haja **Fudha** Al-Balaghi bint Sheikh Ahmed bin Sheikh Mohammed Ali bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Mohammed Ali Al-Balaghi.

(**see Part One**)

Born: 1189 AH / 1775 AD – Died (conflicting sources): 1279 AH / 1862 AD or 1284 AH / 1867 AD.

10. Sheikh **Hassan** bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

A great savant. Married to Al-Haja Fudha Al-Balaghi (**see no.14**). Lived in Kadhimiya.

Died: 1280 AH / 1863 AD

11. Sheikh **Rashid** bin Sheikh Talib bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas Al-Balaghi.

A savant, a poet and a writer.

Alive during: 1280 AH / 1863 AD – Died: not determined.

12. Sheikh **Talib** bin Sheikh Abbas bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas Al-Balaghi.

A grand allama and a very well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Studied under the scholar Sheikh Sahib Al-Jawaher.

8. Sheikh **Abbas** bin Sheikh Ibrahim bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Sheikh Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

A well-versed jurist scholar. Studied under Allama Sheikh Kashif Al-Ghata'.

Died: 1246 AH / 1830 AD.

9. Sheikh **Ahmed** bin Sheikh Mohammed Ali bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Sheikh Mohammed Ali bin Sheikh Hassan Al-Balaghi.

A well-versed jurist scholar, studied under the scholar Alsayed Abdullah Shubbar.

A writer and a great poet.

Both his sister and daughter (**see no.14**) are known savants and writers.

Died: 1271 AH / 1855 AD.

Published literature and handwritten manuscripts:

1. Shareh (Tafsir) Tahtheeb Al-Usol by Allama Al-Hilli.

Some of his manuscripts are still preserved at Kashif Al-Ghata's home library.

7. Sheikh **Ibrahim** bin Sheikh Hussein bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Sheikh Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

A great scholar, well-versed in jurisprudence (legal fiqh). Investigator in religious sciences. Known for his interest in the science of logic. Studied under the supervision of the greatest scholars at the time including Imam Sheikh Jaafar Sahib Kashf Al-Ghata'.

A poet with a large collection of poems.

Born in Najaf, settled in Jabal Aamel, Lebanon. Has a large number of descendants in Lebanon.

Alive during: 1234 AH / 1819 AD.

<u>Published literature and handwritten manuscripts:</u>

1. The completion of "Manhaj Al-Karama" by Allama Al-Hilli.

A poet and a writer.

Died: 1232 AH / 1817 AD.

Published literature and handwritten manuscripts:

1. Jamaa Al-Aqwal (jurisprudence), 30 volumes, finished writing in 1210 AH.

2. Matareh Al-Anthar wa neta'j Al-Afkar, 3 volumes, finished writing volume I in 1202 AH, and volume II in 1203 AH.

3. Mukhtasar (summary) Matareh Al-Anthar.

4. Shareh (Tafsir) Al-Ibadat "Al-Mukhtalef", one volume.

5. Shareh (Tafsir) Qwaaed Al-Ahkam, Al-Shahid Al-Awel, several volumes.

6. Al-Salaa (jurisprudence), one volume.

7. Al-Saed wa Al-Thibahe wa baath Al-Erth (Hunting, slaughter, and inheritance) (Fiqh), one volume.

8. Mahor Al-Nikah wa Al-Talaq (jurisprudence), one volume.

A well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Student of the Almawla Abu Al-Hassan Al-Fatoni, and Allama Al-Majlisi.

Alive during: 1178 AH / 1764 AD – Died: not determined.

<u>Published literature and handwritten manuscripts:</u>

1. Baghiyet Al-Talib fi maarifet Al-Fardh wa Al-Wajib, finished writing in 1170 AH.

2. Sunan Al-Nikah, finished writing in 1161 AH.

3. Shareh (Tafsir) Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, two volumes, written by the author himself.

6. Sheikh **Mohammed Ali** bin Sheikh Abbas bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Sheikh Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

A well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Studied under the supervision of the greatest scholars at the time including Alsayed Muhammad Mahdi Bahr Al-Ilom, Sheikh Jaafar Al-Kabir, Sheikh Sahib Kashif Al-Ghata', and Alsayed Muhsen Al-Aaragi.

Published literature and handwritten manuscripts:

1. Hwashi (notes) on Tahtheeb Al-hadeeth.

2. Shareh (Tafsir) Al-Sahifa Al-Sajjadiyya.

4. Sheikh **Hassan** bin Sheikh Abbas bin Sheikh Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

A well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Studied under the supervision of his own father Sheikh Abbas, and Sheikh Ali bin Zain Al-Din.

Alive during: 1105 AH / 1693 AD – Died: not determined.

Published literature and handwritten manuscripts:

1. Shareh (Tafsir) Al-Sahifa Al-Sajjadiyya, in two volumes, finished writing in 1105 AH.

2. Tanqih (revision) Al-Maqal fi Alm Al-Usol wa Al-Rijal.

3. Hwashi (notes) on Al-Istibsaar.

5. Sheikh **Abbas** bin Sheikh Hassan bin Sheikh Abbas bin Mohammed Ali bin Mohammed Al-Balaghi.

Considered to be the founder of the scientific entity of Al-Balaghi family which lasted several centuries.

Died: 1000 AH / 1591 AD.

Published literature and handwritten manuscripts:

1. Shareh (Tafsir) "Usol Alkafi" by Al-Kulayni.
2. Shareh (Tafsir) "Al Irshad" by Al-Hilli.
3. Hwashi (notes) on Tahtheeb Al-Ahkam.
4. Hwashi (notes) on Al-Faqeeh.
5. Hwashi (notes) on Usol Al-Maalem.
6. Qawaid (rules) Al-Shahid.

3. Sheikh **Abbas** bin Mohammed Ali bin Sheikh Mohammed Al-Balaghi.

A well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Studied under the supervision of his own father Allama Sheikh Mohammad Ali and Sheikh Jawad Al-Kadhemi.

Died: 1085 AH / 1674 AD.

The following is a brief description of scholars and intellectuals of Al-Balaghi family from published genealogy books as well as biographies and memoirs (Al-Terajom wa Al-Saier - see list in Part One)

1. Sheikh **Mohammed** bin Balagh Al-Balaghi.

Alive during: 861 AH / 1441 AD (Migrated to Karbala from Anter river (north of Iraq) to attend Al-Hawza studies, when he was 16 years old).

A poet.

Died: not determined.

2. Sheikh **Mohammed Ali** bin Mohammed bin Balagh Al-Balaghi.

A grand allama and very well-versed jurist scholar in jurisprudence (legal fiqh) and most of other branches of Islamic knowledge. Studied under scholar Sheikh Mohammad bin Al-Hassan bin Zain Al-Din and Ahmad Al-Ardabili.

Scholars and intellectuals of Al-Balaghi family

the past six centuries

(Family tree of Al-Balaghi Al-Rabaie)

Part Two

By

Zaid Al-Balaghi

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

Throughout the past six centuries, an unusual amount of scholars and intellectuals emerged from Al-Balaghi family. They have collectively produced a considerable number of significant literatures and rare manuscripts in the Islamic doctrine.

Abdul-Razak Muhi Al-Din as an "Encyclopedia of knowledge" that strived to keep pace with the cultural and intellectual movement at that time. It is for that very same reason it is sought after by intellectuals and researchers even to this day. Al-Itidal Journal was republished in 2009.

He was politically active, and had close ties with the National Iraqi movement at that time including the Democratic Party leader Jaafar Abu Al-Timmen, the Independent Party leader Mohammad Mahdi Kuba, and Allama Muhammad Rida Al-Shibibi.

Mohammad Ali Al-Balaghi's home had one of the most valuable private libraries in Iraq which contained (at the time of his passing) more than fifteen thousand books and hundreds of old and rare manuscripts. Unfortunately, 569 handwritten books were confiscated immediately after the passing of Al-Balaghi (Jan. 22 nd , 1976) by the government, namely The General Directorate of Antiquitiesm. They claimed that, according to the law, rare and handwritten books are considered part of the national heritage.

He was a great writer; very skillful and talented. He was also a remarkably brilliant poet, and a magnificently competent journalist.

He was an honorable and noble man who was known for his pure soul, chastity conscience, modesty, loyalty, and philanthropy. He was always concerned for human welfare and devoted his entire life to serving others. Besides being well-known, he was very well-respected by everyone for his ethics, morals, and manners. He was also ambitious and had strong work ethics.

He wrote in most of the Iraqi journals under different pseudonyms out of modesty and humbleness. Zaid, Abu Saad, and Najafi are a few examples of his pen names.

After having practiced journalism and working within it, he then published his journal Al-Itidal; which was/is considered to be amongst the finest and most accomplished journals in the country. It was acknowledged as one of the richest journals in content and having the noblest goals and that was the major reason for inspiring the issuance of other journals dealing with issues of thought and literature. It was described by the President of the Iraqi Academy of Science, Professor

Mohammad Jawad Al-Balaghi's signature, is published in this book.

Najaf was left in great sadness and deep sorrow at his passing away and gave him a grand funeral. His remains were buried in the sacred shrine of Imam Ali (A.S.). The world of Islam was plunged in grief and sorrow mourning the loss of such a great scholar and the religion of Islam suffered a great loss with his passing away.

Shaikh Mohammad Jawad Al-Balaghi was married and had only two daughters (I am the granddaughter of one of them).

The second, is an intellectually literary, and social figure; Mohammad Ali Al-Balaghi (1322-1396 AH; 1903-1976 AD), the owner and editor-in-chief of the very well-known Al-Itidal Journal. The journal was published for the first time in February 1933 and continued until 1946 with several interruptions for political, and sometimes financial, reasons. He married the daughter of Sheikh Mohammad Jawad Al-Balaghi in July 1937.

and his skill and intelligence in understandable and clear verbalization, interpretation, and reasoning.

Some of his most famous books include:

- Al-Rihlah Al-Madrasiyya
- Al-Huda ila Din Al-Mustafa
- Anwar Al-Huda
- Nasa'eh Al-Huda
- Al-Tawhid wa Al-Tathleeth
- Ala' Al-Rahman fi Tafsir Al-Qur'an

(For complete list of publications, see Part Two, no. 18)

He had reached great heights in purity of intention and sincerity in action that he even declined from having his name appear on the cover of his published books. He said: I have no other intention but to defend the truth.

Besides speaking Arabic (his native tongue), he was also fluent in Persian and English, and had mastered Hebrew.

He had an important political role in the independence movement from the British occupation of Iraq in 1338 AH; 1920 AD. A copy of the authorization memorandum of the city of Najaf in Iraq's 1920 revolution, with Shaikh

mankind and to illuminate the social path and not just to gain personal name and fame. He was known for being very humble and modest and admired for his piety.

He was an exceptionally extraordinary and unique person who dedicated all his time and devoted his entire life to the service of religion and truth. He proved the superiority of Islam over other faiths. He stood in opposition to propaganda against Islam and rose up against the Western onslaught.

Besides being an ideal scholar, he was a man of significant and substantial importance in literature. He was a brilliant and persevering writer, and an innovative and creative poet. He has written more than 48 valuable books in Islamic jurisprudence, theology, interpretations (Tafsir) of the Holy Book (the Quran), and defending Islam against Western propaganda and missionaries. He was also active in responding to the deviants from real Islam such as the Wahhabism, Baabism, Baha'ism, and Qadini. These books reflect his intellectual writing and meticulousness, his competence excellence and talent in literature, his tremendous knowledge, his impressive and powerful logic,

In this book, you will find articles about two very well-distinguished and prominent figures within Al-Balaghi family. They both lived during the past century and were known for their important contributions, and highly influential and significant work.

The first, is a religious scholar and philosophical figure; Al-Imam Al-Allama Sheikh Mohammad Jawad Al-Balaghi (1282-1352 AH; 1865-1933 AD).

As stated earlier, Al-Balaghi family has been blessed with many famous scholarly and religious personalities. Sheikh Mohammad Jawad Al-Balaghi was the most renowned personality of this family and its pride.

He was one of the most famous scholars of all time, a grand allama, and a great mujahid. He was a great divine and committed Islamic scholar, a skilled jurisprudent, and a wise orator.

Shaikh Mohammad Jawad Al-Balaghi was a great man with great thoughts and was a faithful believer in the truest sense of the term, the discoverer of religious truths, the guardian of religious secrets, and one of the prides of Islam. He was a scholar who had dedicated his life to light the hearts of

and Kashf Al-Ghata' by Jaafar bin Khodher Al-Najafi. Three images from the latter manuscript are published in this book.

Al-Balaghi family has a large number of offspring in Lebanon. They are the descendants of Sheikh Ibrahim Hussein Al-Balaghi. He eventually, ended up settling in one of the villages in Jabal Aamel (south of Lebanon), following his return from his pilgrimage to Mecca; after being persuaded by its people to stay with them for the sake of guidance and tutorship. He died some time after 1234 AH; 1819 AD, and was buried in the town square of Al-Abbassya. On his grave was engraved "Rhetoric (Albalagha) was buried in the shrine of Al-Balaghi". He is the great grandfather of all the Lebanese Al-Balaghi family members, and their origin goes back to Iraq. He is also the great great grandfather of Al-Allama Sheikh Mohammad Jawad Al-Balaghi and the father of the great great grandfather of Mohammad Ali Al-Balaghi.

Everything that has been written about the well-known intellectual figures of Al-Balaghi family (in the past sex centuries) in the previously mentioned eight references, has been documented here by republishing it in this book; and furthermore using it as basis for Al-Balaghi family tree.

Balaghi manuscripts still preserved is Shareh (Tafsir) "Usol Alkafi" by Al-Kulayni.

This family has also given birth to a number of honorable, ethical, and noble women distinguished in science and literature. The most famous is the virtuous savant Haja Fudha Al-Balaghi (1189-1279 AH; 1775-1862 AD). She was a great literary personality of profound learning, an ideal writer and poet. She grew up in a highly stimulating intellectual atmosphere. She was taught by her scholarly father (Allama Sheikh Ahmad Al-Balaghi) at an early age, to read, write, study Arabic grammars, and read the Quran. She learned everything there is to learn within the fields of literature and Islamic jurisprudence. She was then authorized by a group of scholars to become a member of the Hawza in Najaf in the 13th century. Al-Hawza Al-Ilmiyya is a theological college or divinity school of higher learning of traditional Islamic school; and for a woman to join such a preeminent seminary center was a unique phenomenon and unheard of especially back in that time. Thereafter, she began to teach Islamic jurisprudence, the Quran, and Hadith, and was attended by a number of scholars. She also mastered calligraphy. She handwrote Kifaya Al-Sebzowari

Al-Balaghi family is considered to be one of the oldest families that lived in the city of Najaf (south of Iraq). Their origin dates back to the 9th century AH. They are Iraqi Arabs, descended from Rabia; one of the largest and oldest Arab tribes. They became even more famous with the emergence of the scholar Al-Allama Sheikh Mohammad Ali Al-Balaghi, the author of Shareh (Tafsir) "Usol Alkafi" by Al-Kulayni. He died in 1000 AH and is considered to be the founder of the scientific entity of the family.

This family is one of the most scholarly, cultured, and literary families of Iraq. It has brought into this world a large number of well-distinguished, prominent, and eminent scholars, and thinkers who were known for their important contributions in the fields of religious sciences and literature as mentioned earlier. These virtuous men contributed to, and had a big impact on, society. Many of them have left behind valuable handwritten work and rare manuscripts, which can still be found today preserved by Al-Balaghi family or at some of the libraries in Najaf and Kadhimiya. One of the oldest Al-

world, in particular; Argentina, Brazil, Venezuela, the United States, and Canada).

Furthermore, this book codifies all the scholars, writers, poets and all the leading men in the fields of religious sciences, jurisprudence, theology, and philosophy, that have emerged from our family in the past six hundred years. For this purpose, we relied almost entirely on genealogy books as well as biographies and memoirs such as:

– Aayan Al-Shia by Muhsin Al-Amin Al-Amili (1986)

– Muajam Al-Mu'allefin by Omar Redha Kahhala (1993)

– Madhi Al-Najaf wa hadheruha by Jaafar Baqir Al Mahbooba (1957)

– Al-Kunna wa Al-Alqab by Abbas Al-Qummi (1986)

– Aarif nesebek - Al Al-Balaghi by Kadhim Al-Hilfi (1958)

– Muajam rijal Al-Fikir wa Al-Adab fi Al-Najaf khilal alif aam by Muhammad Hadi Al-Amini (1992)

– Takmelet amel Al-Amel by Hasan Al-Sadr (1986)

– Mashhad Al-Imam aw madenat Al-Najaf by Mohammad Ali Jaafar Al-Tamimi (1955)

early ancestors. Despite the fact that family history is a source of pride, it is not intended for the purpose of boasting and bragging but rather discovering, presenting, and preserving the family's unique history. It also intentionally increases communication and compassion between members of the same family by giving them a shared sense of belonging to a group.

God said: "And We have made you nations and tribes that you may get mutually acquainted. Surely the most honorable among you in the Providence of Allah are the most pious; surely Allah is Ever-Knowing, Ever-Cognizant".

It is worth noting that Arabs both prior to and after Islam have shown a great deal of interest in genealogy and tribal record keeping.

Globalization and the increasing rate of migration of people from their original homeland to other countries, has added to the significance and necessity of family trees. This is exemplified, for instance, in our family who live in three major groupings in; namely Iraq (our original homeland), Lebanon, and the diaspora (including countries around the

Scholars and intellectuals of Al-Balaghi family the past six centuries

(Family tree of Al-Balaghi Al-Rabaie)

Part One

By

Russell Al-Balaghi

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful

This book presents the first ever documented family tree of Al-Balaghi Al-Rabaie family (related to the famous Arab tribe Rabia). The tree goes back to Rabia's prince Waliullah who died in 812 AH; 1409 AD, and includes a total of 16 to 17 generations. Balagh is the son of prince Waliullah, who was martyred in a war with the Tai tribe in 845 AH; 1441 AD, and from whom the family name arises.

A family tree provides an important source of knowledge as to how members within the same family are related throughout many generations by tracing their lineage to the

Scholars and intellectuals

of

Al-Balaghi family

the past six centuries

(Family tree of Al-Balaghi Al-Rabaie)

By

Dr. Sanad Mohammad Ali Al-Balaghi

1435 AH; 2014 AD